ملامح من التاريخ العُماني

«وفاءً لعُماننا وإنصافاً لتاريخنا»

تأليف
الشيخ الأديب المؤرخ
سليمان بن خلف بن محمد الخروصي

الطبعة الثانية

ملامح من التاريخ العُماني

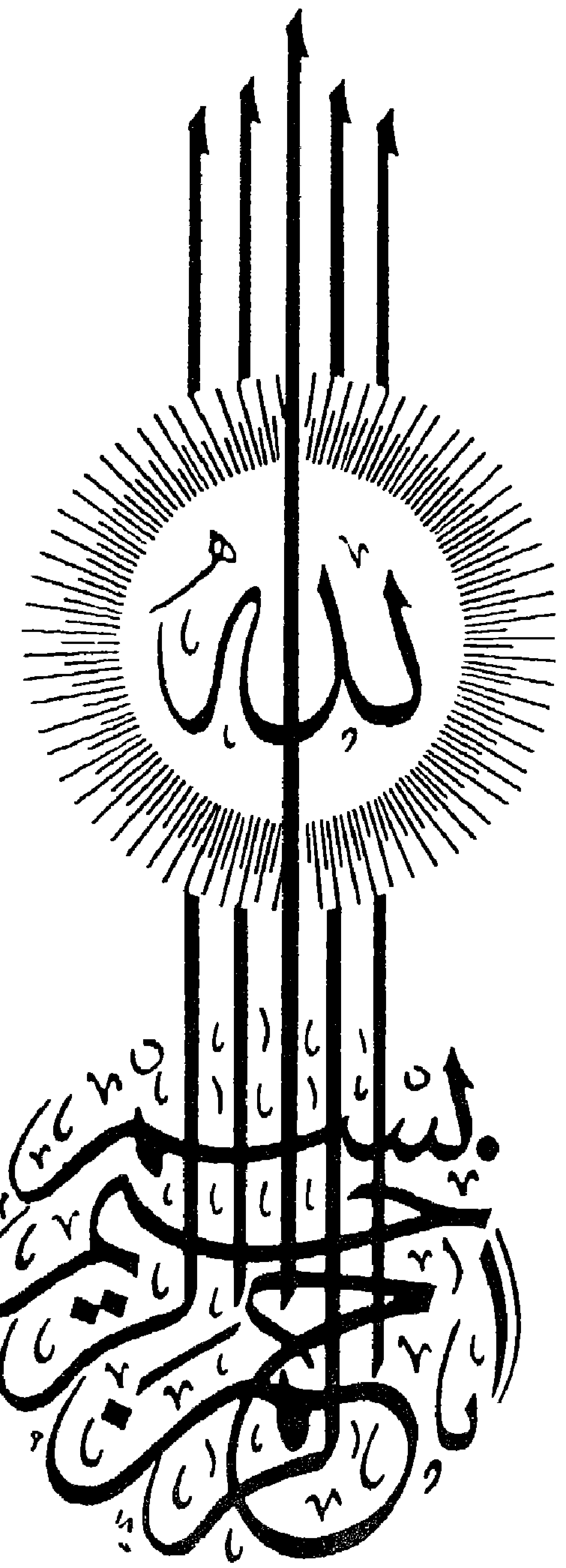
«وفاءً لعُماننا وإنصافاً لتاريخنا»

تأليف

الشيخ الأديب المؤرخ

سليمان بن خلف بن محمد الخروصي

الطبعة الثانية


الله
بسم الله الرحمن الرحيم



حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم

الإهــــداء

إلى العُماني الذي روَّى بدَمِه التاريخ ، فأزهر كبرياء وعَظَمة ، وسقى بعرقه عَطَش الأرض ، فاخضرت عُنفوانا .

إلى العُماني الذي وُلد فوق صهوات الخيل ، فسمع أول ما سمــع عنـاق الأسنة وصهيل الإنتصار ، والذي اكتحل بغبار المعارك ، وتطيَّب بأنفاس الشُهداء .

إلى جيل اليوم أسرُد على أُذنيه لُمعًا من بعض كبرياء الهامات الشامخة ، واقُصّ عليهم عن أمجاد عُمان السّامقة .

إلى عُشـاق التـاريـخ أدير مقاطع من شريط الماضي المجيد ، على جهاز تسجيل الحاضر المشرق الزاهر .

إلى العُماني ، هبة الأرض العُمانية ، تربةً ، ونخيلاً ، وأوديةً ، وقصائدًا ، أُهدي من «ملامح التاريخ العُماني» لعُشاق التاريخ ، وإلى العربي المسلم في كل مكان .

المؤلـف

تقــديم

تقريــظ

« بَيْنَ الخمَائِلِ والمَخَائِلِ »

قال الشاعر الكبير الشيخ عبدالله بن علي الخليلي ، قصيدة بعنوان «بين الخمائل والمخائل» تقريظًا لكتابنا هذا «ملامح من التاريخ العُماني» ، وذلك بتاريخ ٢٤/ ذي القعدة/ ١٤١٥هـ الموافق ٢٤/ أبريل/ ١٩٩٥م :

هز اليراع فهزته شمائله ... وأرسل الدمع فاخضلت خمائله

وطافه طائف الذكرى فغازله ... على الخمائل فانهلت مخائله

وهاجه الشوق عذريًا فلجَّ به ... إلى حبيب على المغنى يغازله

وعاتبته بُنيَّات الهوى فهوى ... على سواعدها ينحط كاهله

نشوان يطوي الصَّبا في كفه ليفي ... حق الصِّبا حيث تطويه شمائله

قد علمته الليالي الختل وانقلبت ... به يخاتل ورقًا لا يخاتله

وأنَّبته على التثبيط همته ... فسيءَ عاجله إذ سُرَّ آجله

وحملته المنايا الكرَّ فارتعدت ... منه فرائصه واشتدَّ صائله

وطالبته الأماني العدل في دمه ... فانصاع فارسه وارتاع راجله

وحركته الأمالي في تمايلها ... فبات يغريه قاصيه وقاصله

فجار بالورد في أشواكه فبغى ... عليه فانهدَّ عاليه وسافله

فراح يطوي الذنابى في معارفها ... يبيت تزجر أُخراه أوائله

يسترشد المَّن بالسلوى ليسلوها ... فلا يكاد وقد طيلت طوائله

داع إلى الله يجتاز المدى رهقًا ... ليبلغ القصد والدنيا تصاوله

تستنزف الجهد من طاقاته دأبًا ... لما استباها رشيق القدِّ مائله

تكاد تلحق ركب النيِّرات ولا ... زاد فيفلت منها ما تحاوله

تقود يمنى مساعيها بأيسرها — تحت التجلد عاديها غوافله
والساريات على أوتارها رتلاً — تردد اللحن والشادي أنامله

أقول للدهر تسطو بي عوالمه — كيدًا وترجم أنَّاتي عوامله
أسلس قيادك يا حرب الكرام فما — أراك إلَّا الدها طاشت حبائله
تغزو وتغزي فلا دين ولا عظة — لكنه آهل أجلاه نازله
في قلبه ضجة كبرى وفي فمه — على الفضا صيحة كادت تماثله
قم بي فتى خلف سعيًا إلى شرف — ينحط عنه من المريخ آهله

أثلث سُليمان إني والهوى عِدةَ — على الزمان لو اشتدت جلائله
أثلث سُليمان إني والندى صلة — حيث الربيع توافينا جمائله
أثلث سُليمان أو أربع فإني والندى وماضي الشبا تُخشى غوائله
أثلث سُليمان أو أربع فإني والوغى وزاكي دمي تغلي مراجله

مالي ودهري أُداجيه فيجمح بي — بين التلال بعيدات مجاهله
يكاد يكتسح الأوعار حافره — لكنني والتقى غرٌّ مناضله
أروضه بالتقى حتى يذلَّ ويستكين قسرًا ولو أردت معاوله

أخا خروص زجرت اليُمن طائره — فعاد بالسانحات الغرِّ جائله
وفي يمينك آدابٌ تجوهرها — وفي شمالك تاريخ تزاوله
أنفقت عُمرك في نيل العلوم كما — أرهقت نفسك في سعي تحاوله

قرأت سفرك أستهدي بنيِّره — بين المعالم حتَّى هاج دائله
يجلو ملامح تاريخ العروبة في — عُمان حتَّى لقد كادت تناوله
ورحت أستقريء الأسطار في مهل — لكن جدي معنَّى القلب ذاهله

ونظرة الله ترعى فيك خالص ما تكن في الله من حب تزامله
إني أُبارك من مغزاك غايته ورائد العلم ترويه مناهله
لأبعث القول في مسك الختام به عرف الصلاة على المختار طائله
وآله الغُر والأصحاب قاطبة ما ناحت الورق إلفًا غيل غائله

* * *

قال الشيخ العلامة سعيد بن خلف بن محمد الخروصي، مقرّظًا كتاب «ملامح من التاريخ العُماني» :

«فـــارس الضـــاد»

أبهج العلم حرفة الأُدباء	كم أديب أحيى لغا العرباءِ
بهرت آيـه فأبهـج مَن في	كوكب الأرض من علوم السماءِ
تشرح الصدر من أفانين علمٍ	زهرت بالفرائدِ الزهراءِ
ثكلتها صدور لهـــوٍ وجهـــل	واستنارت بها قلوبُ الوفـاءِ
جـلَّ من زان سرَّ عبدٍ وفـيٍّ	فسما راقـيًا لأعلـى العَـلاءِ
حـلَّ عرش العُلى فخيَّـم فيه	مستنيرا بالسَّادة العُلمـاءِ
خـل يا ذا النهـى بطالة غيٍّ	واعمل الصالحات للإصطفـــاء
دع غرامًا في حُبِّ ليلى ولُبنى	ونسيبًا يُعزى إلى الشعراء
ذاك ذام يُعمي النهـى ومـلام	ليس يرضاه طالبُ الجوزاءِ
رحم الله مدركًا قــدر نفـــسٍ	فثناها عن كلِّ ذي بأســـاءِ
زمَّها ملجمًا لها بلجـــــام	متقن الصنع من رفيع الصفاءِ
سار فيها بسُنة اللَّـه حـتى	قرَّ في ذروة السَّنا والسناءِ
شاء ركبًا رقى سنام المعالي	فنحا نحوهم لـدرك الشـــفاءِ
صـف اقدامـــه كريما منيبــا	فسعت تنتحي مقامَ الزَّكـاءِ
ضافه اللَّه بالكرامة رَعْيًا	لوفاءٍ سَـمَا بِـهِ للسَّماءِ
طاف بالبيت سبعـة يتهـادى	بين صحبٍ في ذكرِه الوَضَّاءِ
ظمئت نفســـه فلـم تـرو إلاَّ	بلقاءِ الحبيب يوم اللِّقـاءِ
عـام في أبحـر المحبة سبحًا	فانتشى بالحقيقة البيضــاءِ
غمرتـه الأنوار من طور سيناء	فنارت منه دُجى الحَوْبــاءِ

* * *

فاز من كان في الحياة مُخِفًّا نال من ربِّهِ عظيم الرجاءِ
قل لمن كان يرتجى الفوز حقًّا وفِّ دين الإله كل الوفاءِ
كان أسلافنا يوافون ذا الحتف على نور موثقٍ واهتداءِ
لم يصروا على صغير ولما يقربوا أيَّ مُحْبِطٍ لسواءِ
من كأسلافنا إذا ذكر الفضل ومن لي كخيرة الأصفياءِ
نسأل الله أن يمُن علينا بتأسٍّ بالقُدوة الصُّلحاءِ
ومتى كانت العقاب صعابًا مَنَّ ربِّي بيسرها والمضاءِ
هذه الخيف من مِنى ومُنانا طِيبُ أمْنٍ من خَوْفِ هَمٍّ وداءِ
يا إلهي هب لِي هداك فإني بين خوفٍ يعوقُني ورَجاءِ

* * *

يا سليمان خُذْ جواهر عقدٍ عظُمت عن نجوم هذي السماءِ
حركت همتي فرائدك الغراءُ توحي عن كاتبٍ معطاءِ
فارس الضاد ما يراعك إلا نور علمٍ في الكشف للظلماءِ
فاهنأ العلم في رسالة أمجاد عُمانٍ بالدُّرَّةِ العَصْماءِ
يا لأنسابنا فخارًا متى ما أبلغتنا إلى رفيع البناءِ
بالنبي الكريم هود المصفى من لُبابِ السُّلالةِ العرباءِ
ولعدنان جد خير البرايا أحمدَ المصطفى من الأنبياءِ
أختم النظم بالصلاة عليه ما سقي الغيثُ ساحة الفيحاءِ
وهمى وابل بنخل مُطِلًّا بينَ فَوّارةٍ إلى الخضراءِ
وعلى الجوف من مشارف خَلْفِين مُفيضًا بواحةِ الجرداءِ
وتعمُّ الصلاة آلاً وصحبًا مَن هُمُ في الصَّلاحِ نُورُ الوفاءِ

* * *

قال الشيخ الأديب هلال بن سالم بن حمود السيابي تقريظًا لكتاب «ملامح من التاريخ العُماني» بتاريخ ٤/١٢/١٤١٥هـ الموافق ٤/٥/١٩٩٥م.

أين مني الهوى؟ وأين الهيام؟ بعد العهد والصبا والخيام
لا حمول الخليط تستذرف الدمـــــع ، ولا رامـــة ولا آرام
غير أنـي إذا الحمام تباكى أشهر السيف بالحمام الحمام
وإذا البرق لاح كالنصل ومضا فسـواء غـراره والغــرام
وإذا هبت الصـبا همت شجوًا وقليل من الشجـي الهيــام
لجَّ بـي الشوق والحنين وإن كان الهوى لا تناله الأوهـام

* * *

هذه.. هذه.. الخيام.. ولكن أين مني الحمول والخيّام؟
رحل الآهلون عنها بعيدًا وخطاهم ـ على المدى ـ أعلام
تصطبيني «جبرين» سحرًا وفخرًا وتدّوي بخافقــي «عنــدام»
وبنفسي من بيضة الدين «نزوى» ومن «الحزم» دائمًا إلهـام
وتريني «الفيحاء» من «مازن» الـــنور ، وقد شع بالهدى الإسلام
وعلى قصبـة البلاد «صحار» للمعالـي مقامـــة ومقـــام
وبـ «شاذان» والحديث شجون كم صبا النفس ثغرها البسام
عرصات مشى عليها «الجلندي» و «المهنا» و «الناصر» الضرغام
وأتى بعد «أحمد بن سعيد» وبنوه المعممــون الكـــرام
فاقتفوا أثر «يعرب» عن مضاء ليس يقفو العظام إلا العظام

* * *

يابن ودي أثرت فيَّ شجوني لم لا تمسح الشجون الشام ؟!
أنت علمتني الهوى والتصابي فإذا ما أثرتني لا أُلام !

كان خطوي على يديك قديما أرأيت القديم كيف يقام ؟!
وعلى دربك النبيل بدأت الخطـــــو ، والدهر غمة أو غمام
فانجلى رينه وكنت المجلـــي وعلى النـور يضمحل الظـلام

* * *

آه ذكرتني المعالم والعلـــــم وعهد الهوى الذي لا يرام
«لمحات التاريخ» أم ملحمات خفقت من جلالهـا الأعـلام
أنت أبرزتها إلينا وكادت أن يغطي منها الجمال القتام
أي سحر كأنها آلاي زهوًا يصطفيها الإجلال والإكرام
فبحق الهوى أذاك يــراع بين يمناك سيدي أم حسام

* * *

يا أبا خالد كتابك سفر سفرت من بهائه الأيـــام
وطني الهـوى ، وذلك أعلـى ما تباهت به الخلال الجسام
فإذا ما تلوته فكأن الحرب دوّي بهـا الخميس الهـام
وكـأن الرمـاح مشـتجرات يتشظى بهـن جيد وهـــام
وكأن السيوف تنفـذ في الأ ضلاع أو تلتقي بهن السهام
هـادر زاخر ، وطورًا نديٌّ يستوي الجـام فيه والآجام
حسبـه أنه خلاصة دهـــر حسبــه أنـه دم أو مـــدام
إن أقل أنه من الذهب الإبــــــريز فالقول دونه والكـلام
أو أقل أنه من العطر فوحًا فهو مسك الختام طاب الختام

* * *

ملامـــح وضـــاءة
لوجـه عماني وضـيء

في البدء كانت الكلمة.. في البدء والانتهاء كان التاريخ.. ومن قارورة عطر الأمس يكتب الشذى أروع قصائده ومن شفق الغروب يستوحي الفجر غلالته الزرقاء وشفافية نداه .

والتاريخ ذاكرة الأمة.. وأمة بلا مؤرخين أمة فاقدة الذاكرة.. وبدون التـاريـخ يتـوارى كل شيء.. وتتلفع الحقائق شالات الوهم والظنون.. وبدونه تتبرقع الحوادث.. ويصبح الخيال بطلا .. والزيف سيدا والسراب حقيقة .

والتـاريـخ أسمى الوظائف قيمـة ومكانة ودورا .. وبدون استنطاق التاريخ تفقد الحياة طعمها ولونها ورائحتها.. ولكم أن تتصوروا طفلا يجهل أباه وأمه.. أو بلبلاً يسائل في حيرة غربانا لا يفهم نعيقها ولا هي تتسـامى وسحـر صداحـه.. هكذا اليوم بلا أمس.. يوم باهت ويتيم.. ومفصول عن إمتداداته الزمنية وعمقه وهو يوم غير متوازن.. ينخر الحزن عظامه.. وتدمي الحيرة مقلتيه.. ويرتفع ألف سؤال وسؤال في شفتيه .

فالتأريخ مستودع الأمم وخزانة ذكرياتها في سطوره خربشات طفولتها البريئة وهي ترسم الورد والشمس وظفيرة الصبايا وفي حولياته شقاوة مراهقتها وهي تنسج بكبرياء رفضها وتمردها وفي أسفاره ميعة الشباب المضمـخ بالسواعد المفتولة والعيون التي تومض جمرا .. وفي مجلداته نضج الأمة الوقورة المتلفعة بالحكمة والمهابة .

التاريخ إذن هو كل هذه الذاكرة.. والمؤرخ إذن هو هذا الضمير الحي الذي ينبض الوطن في شرايينه ويخفق الوطن في قلبه .

والمؤرخ يتعامل مع المفردات الانسانية للوطن بلسان الميزان.. وإذا مال يمينا خان نصف الوطن.. وإذا رجح شمالا خان النصف الآخر للوطن .

وهكذا كان قدر المؤرخ أن يتجرد من شرطه الإنساني.. فلا يتجاوز.. ولا يحب ولا يكره ولا يرحم ولا يهاب.. فإذا انحاز حرقته الحقائق.. وإذا أحب لصقت به تهمة التعصب.. وإذا كره إقترن بالعنصرية .

والمؤرخ هو بيرق الوطن المرفوع ومصداقيته سارية هذا البيرق.. وكلما كانت السارية عالية كلما كانت حقائق المؤرخ أقرب إلى قلب الوطن ووجدانه وشجنه .

والتاريخ العماني على طول دروبه لم يطرقه إلا القلائل من المؤرخين.. والتاريخ العماني على تشعب هذه الدروب قليلون أولئك الذين يدرون بشعبه وشعابه .

وحين يرتدي الشيخ سليمان بن خلف الخروصي خنجره وعصاه ويعتزم السير في هذه الدروب.. فإنه لن يحتاج إلى بوصلة الملاح.. ولا لخارطة الجوال.. ولا لقنديل الساري بليل.. فعند الصباح يحمد سليمان السرى.. وعمان كلها رحلته الأثيرة وخارطتها محفورة في قلبه.. برجالها وشموسها وأقمارها وطينتها وحمدة أفلاجها وصهيل خيولها وزغاريد عرسها وصداح عقاعقها وصاردها وخرير أوديتها.. وبتكبيرات مجاهديها.. وابتسامات شهدائها وهم يعانقون الموت ويزفون في مواكب الانتصارات للسماء .

وعمان كلها قصيدة طويلة ببحارها وعروضها ورويها معقودة في لسانه عنوانا ومطلعا ومضمونا وخاتمة.. يتلوها ـ متى شاء ـ ويدندن بها متى إختلى بنفسه.. ويخطب بها متى أراد أن يجبر الآذان للاستماع.. فأي قصيدة أجمل من عمان.. وأي معنى أروع مما تتضمنه ؟

وليس كثيرا على رجل مثل الشيخ الأديب المؤرخ سليمان الخروصي أن تكـون عمـان لوحته الجميلة وأن يعرفها حجرا حجرا وشجرا شجرا.. ووديا واديا.. وبلبلا بلبلا .. فهو نبتة عمان الأصيلة.. وسليل أحد أشرف بيوتها الشاذانية تفيأت أسرته المباركة الدوحة الخليلية الظليلة.. فكان الغصن المبارك للشجرة المباركة المنغرسة في حقل قبلي رفيع. فهو واحد من أبناء عُمان الأوفياء وإبن بجدتها.. وإبن روحها الوثابة وأمانيها الكبار.

وقد تربّى في نعيم أسرة.. ملأت جذوع النخيل قصائد حين عز الورق.. ونقشت بالأزميل حكما على جدران القصور حين نفذ الحبر.. خط الشِّعرَ قبل أن يخط شعر شاربه.. ونطق بالحكمة قبل أن يتمنطق بالخنجر.. وكان عنوانا لجيله من نابتة الأرض النخلية بل من نابتة عمان كلها.. فكان يبـزهم شعـرا ومنـطقا ورأيا وروية.. إنعكست ملاحة الوجه على بديع القـول.. وصفـاء السريـرة على فصـاحـة المنـطق والانتماء لعمان على الاخلاص لماضيها وحاضرها والولاء لرمزها في التعبير بالحرف والكلمة عن عمق هذا الولاء وقد ألهمه العهد الزاهر الميمون لأن يختزل ملامح من التـاريخ العماني. وحفزه عصر عمان المبارك لأن يستدعي من الذاكرة الحاضرة لمعا من هذا التاريخ .

لقد توج حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم كل شبر في عمان بمكرماته، فكان حريا بأن تستعاد حكاية كل شبر في زمن يكرم فيه كل شبر.

وكان الشيخ سليمان بن خلف الخروصي لها.. إذ سل يراعه وشمر ساعـده وقـدح زنـاد الذاكـرة وغمس قلم الروغ في محبـرة حب عمان فاستدعى كل تاريخها قادة وشعراء.. مدنا وعلماء.. سيوفا وأقلاما.. فكان «مـلامـح من التـاريخ العماني» إستلهاما واعيا ورائعا لمكرمات جلالة

سلطان البلاد المفدى الذي بُعِثَ التاريخ الماجد على يديه.. فكان للتاريخ عام للتراث في مدينة التراث.. وكان للتاريخ كل هذا الجهد المبذول لاحيائه مخطوطات وقلاعا وحصونا ووثائق .

وكان كتاب «ملامح من التاريخ العُماني» قراءة عمانية لمقولة صاحب الجلالة «نبني كما بنوا وأفضل مما بنوا ».. فهذا الكتاب يستعيد مجد عمان ومعجزة حاضرها .

ومـرة أخرى نقول إنه في البدء كانت الكلمة وفي البدء والانتهاء كان التاريخ.. وبدون التاريخ تصبح الحقائق خيالات شاعر وتوهمات فنان يسرح التخمين في حقولها الخضراء ويحرث الظن سرحة واديها فيهيل على تضاريسها الندية بحوافر خيوله أطنانا من الركام فتصبح أثرا بعد عين .

فالتاريخ أسمى وظيفة تتربع عرش الذاكرة وعلى يدي المؤرخ يستعيد كل شيء مجده وولادته.. و«ملامح من التاريخ العُماني» استعادة لمجد الأيام الخوالي.. وقراءة للحاضر الزاهي واستشراف للمستقبل الزاهر.. ونقول كما قال جلالته : «من ليس له ماض ليس له حاضر » وعمان لها ماض وأي ماض وحاضر وأي حاضر .

حمـود بن سـالم السيابي
رئيس تحرير جريدة عُمان

مُقَدِّمَة

مقـدمـة :

الحمد لله الذي جعل التاريخ عبرةً وعظةً، وقصَّ علينا في القرآن الكريم عن أخبار الأمم ما فيه ذكرى وبيّنة. والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث من صميم العرب، وعلى آله وصحبه هداة الخلق والدعاة إلى الحق الذين سجل لهم التاريخ العربي أنصع الصفحات ، وبعـد ..

فإن أجلّ ما تعتز به الأمم والشعوب لهو تاريخها المشرق الذي يعكس مدى تراثهـا التـاريخي ويجسّـد حضـارتها العربية وأدوارها الذهبية، فالتاريخ هو الذي يترجم الحقائق إلى واقع ملموس حي متجسم .

والبـاحث في جذور صفحـات التاريخ يدرك تمام الإدراك أن لعُمان تاريخًـا عريقًا وصلات طيبة ومتميّزة بمختلف الدول التي ظهرت فيها الحضارات القديمة، وإنه على أرض عمان تعانقت ثقافات العالم القديم لتشكل تراثًا عمانيًا عريقًا .

وإن التاريخ ليحفظ للعمانيين تلك الرحلات البحرية الجريئة الفريدة من نوعهـا ووصـولهم إلى أقاصي المعمورة، ليقيموا مع الدول المجاورة علاقـات تجـاريـة واقتصادية تحكمها روح التنافس الشريف، بل إننا نجـدهم في تألق عصر اليعـاربـة والبوسعيديين تدفعهم طموحاتهم إلى توسيع تعاملهم التجاري والاقتصادي .

وفي الوقت الذي أشرق فيه فجر الإسلام؛ ليخلص البشرية من براثن الشرك والعبودية، وليدفع من أعوام الطفولة البشرية إلى سنين الرشد الإنسانية، فإننا نجد أن العمانيين قد توصلوا بعُمق إسلامهم عن طواعية واختيار ورغبة لهذا الدين الإسلامي الحنيف أن هذا البناء العظيم لا يقوم إلاّ بتكاتف وعمل صفوة مختارة من الأمة، تفيأت ظلال الحق واستضاءت بنور الله .

لذا رأينا علماءنا العمانيين وقد شمروا عن سواعدهم وبذلوا جهدهم لسبر أغوار الشريعة والوقوف على كنهها، والكشف عن جوهرها في محاولة منهم اجتهادية للوصول لتعاليمها السمحاء إلى المستوى السامي لمقامها كشريعة الله تنشد الحق وتخطب الإخاء وتنهج العدالة والمساواة .

بهذه الجهود المخلصة ترك لنا علماؤنا ثروة ضخمة من تراث إنساني خالد، ولم يغب عن فكرهم في أية لحظة أن الإسلام رسالة الله الخالدة ستظل إشراقاتها تضيء هذا الكون حتى يرث الله الأرض وما عليها، فانطلقوا يجوبون الآفاق هداة ومرشدين، وعلماء ومعلمين، وضاق هذا العالم الصغير بمكنونات صدورهم وفاضت الخزائن بذخائرهم العلمية النفيسة فكانوا ـ دون مجاملة ـ أسبق الناس إلى التأليف في علوم الفقه والأصول والأحكام واللغة وفنونها، ويعتبر أبو العباس صحار بن العباس العبدي العماني[1] أوّل من ألّف في الأدب وأمثال العرب، كما يعتبر ديوان الإمام أبي الشعثاء جابر بن زيد اليحمدي العماني[2] ثاني كتابٍ أُلِّفَ في الإسلام .

والمؤلفات العمانية أجل من أن تُحصى، والتاريخ العماني قد ترك لنا شواهد حيّة جاءت كلها لتؤكد على حضارة هذا البلد وعلى أمجاده السامقة منذ شهدت أرضه حضارات إنسان السلاحف في رأس الحمراء وحتى يومنا هذا، وإن المتصفح لمراجع التاريخ ومصادره في كلّ يوم الجديد عن عُمان مما يستحق الدرس والبحث والتمحيص .

فعليه ، فإنه من الواجب علينا ـ ونحن في هذا العصر الذهبي من عمر

---

(١) أبو العبّاس صحار العبدي : وفد على النبي وأسلم، وكان من أخطب الناس. اشترك في الفتوحات الإسلامية، وجاء ببشارة فتح مكران إلى عمر بن الخطاب. وكان من خاصة الإمام جابر بن زيد، ومن شيوخ أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي .

(٢) الإمام جابر بن زيد (٢١ ـ ٩٣هـ = ٦٤٢ ـ ٧١٢م)، أبو الشعثاء، أصل المذهب الأباضي، بل إمام المذهب، صحب ابن عباس. ولما مات جابر قال قتادة: «اليوم مات أعلم أهل الأرض» .

نهضتنــا المبــاركة لحضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعـظم ـ أن نضــاعف الجهـود في عملية متوازنة متئدة نحو انصاف تاريخنا العظيم لنجعله يتبوأ المكان في الصدارة، بعد أن كان ينحّى في الهوامش، ولننفض عنه الغبار الذي علق به نتيجة عاديات الدهر ، وليطلّ علينا هذا التاريخ مشرقًا زاهيًا غض الأهاب يبارك لنا تلك السواعد التي حاولت أو تحاول أ ن تنصفه ليسترد هويته الحقيقية، وليحمل السيف ضاربه وليعود للمعدن الأصيل بريقه ولمعانه .

وسأحاول قدر جهدي ، مع علمي الأكيد بقصور باعي ، وفتور همتي، من خلال هذه الحلقـات أن أتناول التاريخ العماني تحت عنوان كتاب «ملامح من التاريخ العُماني» ويحاول الكتاب الإجابة على العناوين التالية :

- ما هو التاريخ ؟
- وجغرافية عُمــان .
- والصحابة والتابعين من أهل عُمان .
- ومشاهير علماء عُمان .
- وأدباء وشعراء عُمان .
- والمجالس الأدبية في عُمان
- وقبائل عُمان الشهيرة. أبدأ بقبائل «الأزد» وأسرد نسب القبيلة إلى الأزد؛ لأن أغلب قبائل عُمان أزدية، ثم القبائل القحطانية، ثم القبائل العدنانية، مراعيا في القبيلة النسب، أهي قبيلة قحطانية أم عدنانية غير ملتفت إلى التعصب القبلي .
- والدول التي حكمت عُمان .
- وبلدان عُمــان .
- وأودية عُمــان .

ونعقد الآمال مستقبلاً أن تكون هذه الفصول الموجزة كتبًا مستقلة. ونبدأ على بركة الله بالإجابة عن «ما هو التاريخ؟».

التـاريـخ لغـة : الإعلام بالوقت، والتاريخ اصطلاحًا : هو التعريف بالوقت الذي تضبـط به الأحـوال من مولد عظيم، وقائد وزعيم وحاكم وعالم، ووفاة وصحة ورحلة ومعركة وغزوة وملحمة وحرب وحج وتوثيق، ومـا أشبـه، هذا ويلتحق به بمـا يتفق من الحوادث والوقائع وفتح بلد وجامعة وجامع ومدرسة ، ورصْف طريق وبناء سدٍّ ، وهكذا .

وموضوعه : الإنسان والزمان ، وتختلف آراء علماء التاريخ في تعريفه تبعًـا لاختـلاف بيئتهم ونشـأتهم وشخصيـاتهم ومعتقداتهم وثقافتهم وفلسفتهم في الحياة، فمنهم من يعرّف التاريخ: بأنه معرفة الماضي ومنهم من يرى بأنه ماضي الإنسانية، وآخر يقول: بأن التاريخ هو السرد المنظم للإنسـانية والطبيعة في الزمان والمكان، وقال عالم مؤرخ: هو الحوادث التي صنعها الأبطال والشعوب منذ أقدم العصور ، وقال مؤرخ آخر : هو البحث عن الدقـائق، وقيـل: هو التفاعل المستمر بين الحاضر والماضي، وقيل: التاريخ هو رؤية الماضي بمنظار المستقبل، وقيل: التاريخ هو الحوار المتـواصل بين المؤرخ وحاضره والماضي. ومنهم من يرى أن التاريخ هو البحث في نشأة الكون .

وهكذا تختلف آراء علماء التاريخ في التعريف بالتاريخ وإن كان الحدث واحدًا .

يقـول العـلامة الكبير المؤرخ ابن خلدون : إن فن التاريخ فن غزير المذهب، جم الفوائد، شريف الغاية، إذ هو موقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخـلاقهم، والأنبيـاء في سيرهم، والملوك والسـلاطين في دولهم وسياستهم، حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا .

وقال مؤرخ آخر : علم التاريخ من أجلّ العلوم الإنسانية، وأرعاها للعناية، فبه يعرف الإنسان مكانه من السلسلة الإنسانية، ومكانه في الهيئة الاجتماعية، وهو فوق ذلك يحمل العبر ومثار العظات، ومصدر العلم بالسنن الإلهية في تكوين الأمم وحلّها واصعادها وهبوطها .

وربما أفاد التاريخ حزمًا وعزمًا وموعظةً وعلمًا، والجاهل بالتاريخ الراكب عمياء، وخابط ضبط عشواء، ينسب إلى من تقدم أخبار من تأخر ، ويعكس ذلك ولا يتدبر ، لا يفرق بين صحابي وتابعي .

وكما اختلفت آراء المؤرخين في التاريخ ما هو ، وفي التعريف بالتاريخ، اختلفت آراؤهم : هل التاريخ علم أم فن أدبي، فالعلامة ابن خلدون يقول: إنه فن من الفنون في باطنه نظر وتحقيق، وتعليل للكائنات دقيق، فالتاريخ علم ولكن ليس كباقي العلوم، والتاريخ فن ولكن ليس كباقي الفنون، إنه نسيج وحده بين سائر الفنون والعلوم، سداه العلم، ولحمته الفن .

ويقول مؤرخ آخر : إنه فن يبحث فيه عن وقائع الزمان، وقال آخر : التاريخ دراية أولا ثم رواية، وقال عالم آخر : التاريخ فن في طريقة عرض الحادثة التاريخية بأسلوب يشع بها الحياة، ولكن بعيدًا عن الخيال والهوى والتضليل .

التاريخ في القرآن الكريم :

ورد في القـرآن الكريم أطراف من حوادث تاريخية كثيرة، وقد سرد الحوادث بقصد استخراج العبر منها ﴿إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد﴾[١]﴿وكلاً نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين﴾[٢] وقال جلّ ذكره : ﴿ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغني النذر﴾[٣].

---

(١) سورة ق ، الآية (٣٧) .

(٢) سورة هود ، الآية (١٢٠) .

(٣) سورة القمر ، الآيتان (٤ ، ٥) .

تمهيد

تمهيـــد :

اهتم العرب بعلم التاريخ اهتمامًا بالغًا، واعتنوا به عناية فائقة، وعلى أيدي علماء التاريخ ارتقى هذا العلم الإنساني في سرعة مرموقة ومكانة بارزة، ففتحت أبوابه، وتنوعت طرائقه، وتعددت آفاقه، وصارت له أهدافه السامية، ومنهجه العلمي الذي تتميز به عن بقية العلوم، ولولا التاريخ لجهلت الأنساب، ونسيت الأحساب .

وكـان دور عُمـان ـ قديمًـا وحديثًا ـ دورًا بارزًا ، يذكر لعُمان مدى الأجيال، وفي هذا العلم بالذات نجد لعُمان علماء مؤرخين طبقت شهرتهم الآفـاق، كالشيـخ العلامة أبي سفيان محبوب بن الرحيل(١)، والشيخ العـلامـة أبي المنـذر سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري(٢)، والعلامة المـؤرخ سرحـان بن سعيـد السرحني الأزكـوي(٣)، والعـلامة عامر بن سليمـان الريـامي الأزكـوي(٤)، والعـلامة سليمان بن بلعرب بن عامر النـزوي(٥)، والعـلامة محمد بن خميس السيفي النزوي(٦)، والعلامة عامر بن سليمان الريامي الأزكوي(٧)، والإمام العلامة الكبير نور الدين عبـدالله بن حميـد السـالمي(٨)، ونجله أبي بشـير محمـد بن عبـدالله

---

(١) أبو سفيان محبوب بن الرحيل، من أهل صحار ، ومن أكبر علماء الأباضية.

(٢) أبو المنذر سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري، علامة جليل، له من المؤلفات كتاب «العوتبي في الأنساب» جزآن، وله كتاب «الضيا» ٢٢ جزءًا في الفقه .

(٣) سرحان بن سعيد السرحني، عالم مؤرِّخ، له كتاب «كشف الغمة» في التاريخ.

(٤) حميـد بن محمـد بن حميد، ابن رزيق، أديب وشاعر ومؤرخ، له «الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين» و «الشعاع الشائع باللمعان في ذكر أئمة عُمان» وغيرهما .

(٥) أديب مؤرخ، له «المؤتمن في مناقب نزار واليمن» .

(٦) عالم في الأسرار ومؤرِّخ .

(٧) أديب مؤرِّخ وشاعر .

(٨) علاّمـة شهـير جليـل (١٢٨٢ ـ ١٣٣٢هـ) ، له «تحفـة الأعيـان سيرة أهل عُمان» في التأريخ وغيرها من التآليف الفقهية والدينية .

السالمي[1]، والشيخ العلامة إبراهيم بن سعيد العبري[2]، والشيخ العلامة سالم بن حمود السيابي[3]، وغيرهم كثير وكثير .

(١) مؤرخ أديب ، له «نهضة الأعيان» .

(٢) علامة جليل (١٣١٤ ـ ١٣٩٥هـ) كان مفتيًا لعُمان .

(٣) علامة مؤرِّخ جليل، كثير التآليف، له «العنوان» و «الإسعاف» في التاريخ، وغيرهما من الكتب الفقهية والدينية والأدبية .

مدخـــــل :

قبل أن ندخل في غمار هذا الكتاب ـ بما يحويه من إرث تاريخي حاولت أن أرفــع عنــه بعض الغبار، وأجليه لعيون النظار ـ يستوجب عليَّ أن أجيب ـ قبل كل شيء ـ عن هذين السؤالين : ما «التراث» ؟ ، وما هي «الثقافة» ؟ .

فالتـراث كلمة عربية عريقة، عميقة الجذور، متينة الأساس ، ثابتة الدعائم، يعتز بها كل كريم نبيل ويؤمن بخلودها كل حر عربي . ويحافظ عليها كل همام أبيّ .

ومعناها لغة : ما يخلفه الميت لورثته من مال ومجد، فيقال فلان ورث المال والمجد عن فلان إذا صار مال فلان ومجده إليه .

كما يقال توارثوا المجد كابرًا عن كابرٍ، وهم في إرث مجدٍ، وفي المنجد ورث يرث وورثًا وارثًا ورثة وتراثًا ، وتراث أي أمة من الأمم هو موروثها الحضاري في شتى العلوم والفنون والآداب .

وتراثنا العربي هو كل ما أبدعه العقل العربي من ذخائر العلم والفكر والأدب، ويتناول ما دوّن من آداب وقصص وأشعار في العصر الجاهلي، كمـا يتنـاول الآثـار الدينيـة والفقهية والتاريخية والفنية التي تركتها الحضـارة الإسـلامية على اختلاف عصور التاريخ منذ بدء ظهور فجر إشراقة الإسلام، حتى العصر الحديث بل حتى يومنا هذا .

كما قال بعض الأكاديميين المعاصرين : إن لفظة التراث تطلق بالمعنى الواسع على نتاج الحضارة في جميع ميادين النشاط الإنساني من علم وفكر وأدب وفن ومأثورات شعبية وآثار ومعمار وتراث فلكلوري واجتماعي واقتصـادي وكثـير من هذا التـراث سجله الأجـداد فيما خلفوه لنا من مخطوطات عربية تتناول البحث في جميع فنون المعرفة المختلفة من تفسير

وحديث وفقه وأدب ولغة ونحو وتاريخ وفلسفة وطب ورياضيات وغيرها .

أمـا الثقـافـة فهي كلمـة حيّة متطورة من حيث مدلولها الصحيح وأبعادها الفكرية ومراميها الوجدانية، فهي من جهة : صفة من صفات العقل والنفس، ومن جهة أخرى : نمط من أنماط التفكير والسلوك، وهي المؤسسة الوحيدة التي يلتقي عندها البشر من مختلف الأجناس في وفاق وانسجـام . ومعنى الثقـافـة عنـد العـرب الأوائـل : هي التسـوية ، والتثقيف : هو تثقيف الرمح، أو اللعب بالسيف، قال الشاعر العربي :

وكـأن لمـع بروقهـا ... في الجـو أسـياف المثاقف

روى ابن عبدربه في العقد الفريد عن عبدالله بن قتيبة قوله :
«من أراد أن يكون عالمًا فليطلب فنًا واحدًا، ومن أراد أن يكون أديبًا فليتفنن أو فليتوسع في العلوم والأدب، بهذا المعنى يقارب مدلول الثقافة. يقـول ابن العميـد : كتب الجاحظ تعلم العقل أولاً والأدب ثانيًا، وكان الخليـل بن أحمد وابن دريد الأزديان العمانيان والجاحظ وابن خلدون وابن قتيبة والسيوطي من أعلام الثقافة العربية، الذين سيظل يذكرهم التاريخ .

أما المعاصرون فقالوا عنها أشياء كثيرة، ونأخذ من أقوالهم موجزًا، ومُلخصًـا : الثقـافـة هي ما يتصف به الرجل الذكي من ذوق وحسن انتقادي، وتنمية ملكات العقل وإثراؤها ببعض التمارين الفكرية، وكل ما فيه استفادة للذهن وتهذيب للذوق، وملكة للنقد فهي ثقافة، والثقافة هي التي تصنع شخصيات الأمة ـ أيّ أمة ـ وتبرز معالمها وتجدد حضارتها وتحدد خصائصها وتقرر قوانينها وتقاليدها، بل هي التي تكون جهاز الأمة العام وأدبها، وغِناءها وما يطربها وما يشجيها .

وإنا ننظر إلى الثقافة نظرة إكبار وإجلال؛ لأنها تراث نزل من السماء

ولم ينبت من الأرض ، إنهــا جملة العقــائــد والعبــادات والقــوانــين والأخلاق والحقوق والقيم والمثل التي حوتها رسالة الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم .

وهي كذلك جملة الآداب والأشعار والصور التي شكلت جانبًا كبيرًا من شخصيــة الإنســان العــربي، فاللغــة العربية هي لغة الوحي الإلهي، والثقافة إجمالاً هي ديننا ودنيانا وماضينا ومستقبلنا، وهي أصلنا الذي انبثقنا منه، وفرعنا الذي نمتد معه .

وبعد فهذه نبذة سريعة عن التراث والثقافة كان لابد منها كمدخل إلى موضوع كتابنا .. والله الموفق .

نظرة
على التاريخ القديم
وسبب التسمية

نظرة على التاريخ القديم وسبب التسمية :

سميت بعُمان بن قحطان بن هود النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ على الصحيح، وهناك روايات أخرى: قيل سميت بعُمان بن إبراهيم الخليل ـ عليه الصلاة والسلام ـ وقيل: سميت بعُمان بن يفثان بن إبراهيم، وقيل: بعُمان بن سبأ بن يفثان بن إبراهيم، وتأتي رواية خامسة أنها سميت بواد للعرب في مأرب. وتسمى بـ «أرض مجان» وذلك في عهد السومريين في الألف الرابع قبل الميلاد، وتسمى بـ «أرض ابليتا» في عهد البابليين.

وسميت «مزون» في فترة قصيرة ثم رجعت إلى اسمها الأول «عُمان».قال ليث بن مجاهد [1]: سميت عُمان عمانا لأن الله عز وجل أعمىٰ أعداء أهلها عن الهدى، وأعمىٰ من والاهم عن الرّدىٰ ، فوليهم مهتد وعدوهم شقي .

الأمم البائدة التي سكنت عُمان :

أول من سكن عُمان من الأمم «السومريون» ، وهم أول من أخرج النحاس إلى العالم، أخرجوه من عمان، ثم الكلدانيون، ثم قوم عاد ومنازلهم بالأحقاف، وهي رمال عمان الجنوبية .

قال ابن خلدون : إن يعرب بن قحطان لما غلب على عاد وانتزع اليمن منهم ولى على عُمان أخاه عُمان بن قحطان، وهناك رواية أخرى تناقض رواية ابن خلدون، أن عمان بن قحطان جاء إلى هذه البلاد على إثر منافسة بينه وبين أخيه يعرب بن قحطان فملك عُمان. وحملت هذه البلاد

(١) من كتاب شرح العلاّمة عبدالله بن عمر بن زياد لرائية الشيخ فتح بن نوح في الصلاة. مكتبة معالي السيد محمد بن أحمد بن سعود البوسعيدي، الرقم ٤٦٧، ونسخة أخرى تحت رقم ١٧٥٩، من مكتبة معاليه أيضا .

اسمه، ثم الفينيقيون، فسكنوا صور[1] المدينة المعروفة حتى اليوم، ثم ارتحلوا فنزلوا لبنان وهناك بنوا مدينة سموها باسم صور المدينة العمانية .

ثم الآشوريون، ثم ارتحلوا فحل محلهم البابليون، وازدهرت عُمان في أيامهم ونشطت تجارتها، ثم السبايون آل سبأ بن يفثان بن إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام، ثم جاء عمان بن ساق الفنجديهي، أحد الملوك العظماء فملك عُمان، ثم طسم وجديس، ثم ارتحلوا فنزلوا اليمامة من نجد، ثم الغزو الكسروي لفترة قصيرة، ثم جاء مالك بن فهم من ولد الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ ومعه وجوه الأزد وأشرافها من القبائل الأزدية العربية، فأخرجوا الغزو الكسروي، ثم لحقتهم قبائل عدنانية، فالقبائل العمانية الموجودة اليوم بعُمان محفوظة أحسابها، تسرد نسبها مسلسلاً صحيحًا أغلبها إلى الأزد ثم إلى قحطان بن هود النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ ومنها إلى معدّ بن عدنان .

كما سوف يرى القارئ في كتابنا هذا سلسلة النسب الصحيح في ذكر قبائل عُمان .

التعريف بعُمان لغة :

جاء في لسان العرب ـ لابن منظور ـ : عمن يعمن وعمن أقام، والعمن المقيمون في مكان، يقال رجل عامن وعمون، ومنه اشتق عمان، أعمن دام على المقام بعمان، وجاء في جمهرة العرب عمن بالمكان إذا أقام به وأحسب منه اشتقاق عُمان، فأما ابن الكلبي فيزعم أن عُمان اسم رجل نسب إليه

(١) صور : المدينة العمانية، أقدم تأريخا من صور المدينة اللبنانية، على ما يحكي المؤرخون .

البلد، ويقال أعمن القوم إذا أخرجوا إلى عُمان، فهم معمنون، قال الراجز:

من معرق أو مشئم أو معمنِ

والعمينة أرض سهلة، لغة يمانية، وفي القاموس المحيط: عمن بالمكان كضرب وسمع وأقام، وكسفينة الأرض السهلة، وكغراب رجل وبلد ويصرف، وكشداد بلد بالشام، وأعمن وعمن توجه إليه أو أدخله، ودام على المقام والعمن بضمتين المقيمون، والعمانية نخلة بالبصرة لا يزال عليها طلع جديد. وفي تاج العروس: أعمن بالمكان كضرب وسمع أقام، فهو عامن وعمون وعمينة كسفينة الأرض السهلة لغة يمانية، وعمان كغراب رجل اشتق من عمن بالمكان، وعمان بلدة سميت بعمان بن يفثان بن سبأ. وقال ابن الأثير: عُمان على البحر عند البصرة، وقال غيره عند البحرين، وقال الأزهري: يصرف ولا يصرف، فمن جعله بلدًا صرفه في حالتي المعرفة والنكرة وأنشد نصر:

أحب عُمان من حبي سليمى   وما دهري بحب قرى عُمان

وفي الصحاح: وأعمن صار إلى عُمان وأنشد ابن بري:

من معرق أو مشئم أو معمن

وعمان اسم كورة عربية، وعمان مخففة، وأما الذي في الشام فهو عمّان بالفتح والتشديد وفي حديث الحوض من مقامي إلى عَمّان هي بفتح العين وتشديد اللام، مدينة قديمة بالشام من أرض البلقاء، وأما الضم والتخفيف فهو موضع عند البحرين، وله ذكر في الحديث النبوي، وعمان مدينة قال الأزهري: عُمان يصرف ولا يصرف فمن جعله بلدا صرفه في حالتي المعرفة والنكرة، قال العبدي:

فإن تتهموا أنجد خلافًا عليكم   وإن تعمنوا مستحقبي الحرب أعرق

أقوال المؤرخين لعُمان من ناحية الجغرافيا :

قال ابن خلدون : عُمــان هي من ممالك جزيرة العرب المشتملة على اليمن والحجاز والشحر وحضرموت وعمان هي خامسها، أقليم سلطاني منفرد على بحر العرب من غربة مسافة شهر شرقيها بحر الخليج وجنوبها بحر الهند ، وغربها بلاد حضرموت وشمالها البحرين، قال ياقوت الحموي :

عُمــان بضم أوله وتخفيف ثانيه وآخره نون اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند، وعمان في الإقليم الأول. قال أحد الجغرافيين: يطلق اسم عمان على قطر كبير يمتدّ من الشحر على بحر العرب إلى شبه جزيرة العرب في خليج البصرة ويزيد سكانه على مليوني نسمة. قال: وبلاد عمان جبلية كبلاد اليمن وترتفع جبالها إلى ٢٠٠٠٠٠٠ قدم في الداخل والساحل أيضا، وتتجه هذه الجبال إلى الشمال فتكون رأساً يدعى رؤوس الجبال أو رؤوس مسندم، ويكاد يلامس هذا الرأس امتداده ساحل بلاد إيران عند هرمز ، وهو يفصل خليج البصرة عن خليج عمان. قال الشريشي الأندلسي: بلاد عُمان ثلاثون فرسخًا ما ولي البحر ، سهول ورمال وما تباعد حزون وجبال، منها مدينة عُمان وهي حصينة على الساحل، ومن الجانب الآخر مياه تجري إلى المدينة، ولعله يقصد بمدينة عمان صحار في ذلك العصر .

وفي المعجم الوسيط : عُمان اقليم في الجنوب الشرقي من بلاد العرب على الخليج وبحر الهند، يصرف ولا يصرف، قال بعض الرحالين الجغرافيين: عُمان من وجهة النظر الجغرافية هي عبارة عن سهل به عدة مدن، وتكاد تحيط بها التلال في قلب الجزء الجغرافي الشرقي، قال أحد المؤرخين: عُمان اقليم سلطاني على خليج العرب وهي كمفتاح للخليج العربي، بالإضافة إلى الموانئ التي تقع على شاطئها، وإلى ثروتها الزراعية

وكنـوزها الطبيعية، وجنوبها البحر الهندي، والبحر العربي، وشمالها الخليـج العربي، وهي جزء من جزيرة العرب، تمتد من حدود قطر إلى حدود حضرموت. قال أحد الجغرافيين: تعد سلطنة عُمان ثاني أكبر دولة في منطقة شبه الجزيرة العربية، حيث تبلغ مساحتها حوال ٣١٢ ألف كيلومتر مربع من الأراضي شديدة التباين، تغطي المنطقة الواقعة في أقصى الجنوب الشرقي من شبه الجزيرة، وتمتد سواحلها لمسافة ١٧٠٠ كيلو متر، ويغلب على المنطقة الداخلية وجود الجبال الوعرة، والتي يطلق عليها اسم الحجر، والتي تبدو كنسيج خلاب متعدد الألوان، وتطل الجبال التي يبلغ أقصـاهـا ارتفـاعًـا ٣٠٧٥ مترًا ، وهو الجبل الأخضر المدرج بين السهول والبحر والهضاب والكثبان الرملية في الداخل، ويحدّ عُمان من الغرب كل من المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، ومن الشمـال مضيق هرمـز ، ومن الشرق بحـر العرب، ويبلغ امتداد السواحل العمانية ١٧٠٠ كيلومتر .

المنـــــاخ :

ويختلف المناخ في عمان من منطقة لأخرى، ففي المناطق الساحلية نجد الطقس حارًا رطبًا في الصيف، في حين نجده حارًا جافًا في الداخل باستثناء بعض الأماكن المرتفعة حيث أن الجو معتدل على مدار العام، وفي محافظة ظفار نجد أن المناخ أكثر اعتدالا .

أما عن الأمطار في سلطنة عمان فهي قليلة وغير منتظمة بشكل عام، ومع ذلك ففي بعض الأحيان تهطل أمطار غزيرة وتستثنى من ذلك محافظة ظفار ، حيث تهطل أمطار غزيرة ومنتظمة بين شهري يونيو واكتوبر نتيجة للرياح الموسمية .

السكـــــان :

على الرغم من تيارات الهجرة والغزو المتضاربة التي اجتاحت عمان منذ فجر التاريخ ، فقد ظل شعبها متمسكًا بأصوله العربية وعاداته وتقاليده .

فضائل أهل عُمان
وأسماء الصحابة والتابعين منهم

فضائل أهل عُمان
وأسماء الصحابة والتابعين من أهل عُمان

روى الإمام الربيع بن حبيب[1] عن أبي سفيان محبوب بن الرحيل عن رجل من التابعين اسمه أزور قال : إن نسوة من نساء أهل عمان استأذنَّ على أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ فدخلن عليها وسلمنَّ عليها، ثم قالت: من أنتنَّ ؟ قلن : من أهل عُمان، فقالت لهن :لقد سمعت حبيبي عليه السلام يقول : ليكثر ورّاد حوضي من أهل عُمان .

وفيه أيضًا من روايات الربيع بن حبيب عن أبي سفيان محبوب بن الرحيل، قال: دخل جابر بن زيد على عائشة ـ رضي الله عنها ـ فأقبل يسألها عن مسائل كثيرة، وهي تقول: سل يا بُنيّ. ثم قالت له : من أين أتيت ؟ قال: من عُمان، قال أبو سفيان: فذكرت له شيئًا لم أحفظه إلاّ أني أظن أنها قالت: إن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ذكره لي .

وفي بعض الكتب قد أوصى عليه السلام عائشة أم المؤمنين ليصلك شيخ العمانية الأعور، وليجدني ميتًا، ويسألك عن الدين فعلّميه جميع الدين الدقيق والجليل. قال: ثم وصلها بعد موته، ونقل عنها العلم، ثم قال لها: يا أم المؤمنين: أنا أحبك. فقالت: وأنا كذلك أحبك، ثم لام نفسه، فقال: أنا أحبك في الله ، قالت: أتظن أني أحبك في غير الله يا أعور. قال فحمل عنها العلم إلى عُمان .

وقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «بدأ الإسلام غريبًا وسيعود غريبًا كما بدأ، فطوبى للغرباء من أمتي، قالوا : ومن الغرباء يا رسول الله ،

---

(١) الإمام الربيع بن حبيب بن عمرو الفراهيدي، علامة جليل من علماء المذهب الأباضي في القرن الثاني للهجرة .

قال: الذين يعملون بكتاب الله حين يترك، ويتمسكون بحبل الإسلام حين يقطع».

قال محمد بن أحمد ـ أحد رواة الحديث ـ : الغرباء أهل عمان، من سرّه أن ينظر إلى أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فلينظر إلى الصلحاء من أهل عمان .

وروى أحمد من طريق أبي لبيد، قال: خرج منا رجل يقال له بيرح بن أسد ، فرآه عمربن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ فقال: من أنت؟ قال: من أهل عُمان. فأدخله على أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ فقال: هذا من أهل الأرض التي سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول : إنّي لأعلم أرضًا يقال لها عُمان ينضح بناحيتها البحر لو أتاهم رسولي ما رموه بسهم ولا حجر .

وعند مسلم من حديث أبي برزة قال : بعث رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ رجلاً إلى قوم فسبّوه وضربوه، فجاء إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال: لو أهل عُمان أتيت ما سبّوك ولا ضربوك .

وفي حديث مازن بن غضوبة الطائي(١)، قال : قلت يا رسول الله ادع الله تعالى لأهل عُمان، فقال: اللهم اهدهم وأثبهم، فقلت زدني يا رسول الله ، فقال: اللهم ارزقهم العفاف والكفاف والرضى بما قدرت لهم، قلت: يا رسول الله ، البحر ينضح بجانبنا، فادع الله في ميرتنا وخفّنا وظلفنا، قال: اللهم وسع عليهم في ميرتهم وأكثر لهم خيرهم من بحرهم، قلت: زدني، قال: لا تسلط عليهم عدوًا من غيرهم، قل يا مازن آمين، فإن آمين يستجاب عنده الدعاء، قال: قلت آمين، قال: لما كان العام القابل وقد وفدت على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقلت: يا المبارك ابن

---

(١) مازن بن غضوبة : صحابي من أهل بلدة سمائل من سلطنة عُمان، وفد على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأسلم بين يديه .

المباركين، الطيب ابن الطيبين، قد هدى الله قومًا من أهل عمان ومنّ عليهم بدينك، وقد أخصبت عُمان خصبًا هنيئاً، وكثرت الأرباح والصيد بها، فقال عليه السلاة والسلام: ديني دين الإسلام سيزيد الله أهل عمان خصبًا وصيدًا، فطوبى لمن آمن بي ورآني، وطوبى لمن آمن بي ولم يرني، ولم ير من رآني، وإن الله سيزيد أهل عُمان إسلاما .

وجاء في بعض الروايات أنه قال صلى الله عليه وسلم : رحم الله أهل الغبيراء، آمنوا بي ولم يروني ـ ويعني بأهل الغبيراء أهل عُمان ـ وهذا من رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أعظم شهادة على فضلهم .

وروى الحسن بن عادية، قال: لقيت ابن عمر، فقال: من أي بلد أنت ؟، فقلت: من عُمان، قال: أفلا أحدثك حديثًا سمعته عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم، يقول: أنّي لأعلم أرضًا من أرض العرب يقال لها عُمان على شاطئ البحر، الحجة منها أفضل أو قال: خير من حجتين من غيرها .

وعن الحسن «يأتيّن من كل فج عميق» قال: عُمان.

وقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : من أعيته المكاسب فليأت بلاد عُمان، بلاد الأمان لا ظلم فيها ولا جور .

وقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : من أحب أن يسكن فليسكن عُمان فإن فيها القنوع والرضا باليسير .

وسمع عبدالله بن سلمة رجلًا يودّع رجلًا فقال له : أين تريد ؟ فقال: أريد عُمان. قال: فالحق بها يا ابن أخي فإن بها أمان الليل وأمان النهار .

أسماء صحابة رسول الله من أهل عُمان :

١ ـ مازن بن غضوبة بن سبيعة بن شماسة بن حيّان بن أبي بشر بن خطامة بن سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوثة من أهل سمائل، قدم على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ عند أول ظهور الإسلام وأسلم ودعا له النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولأهل عُمان بخير كما ذكرت سابقًا في فضائل أهل عُمان وهو القائل :

إليك رسول الله خبّت مطيتي	تجوب الفيافي من عُمان إلى العرج
لتشفع لي يا خير من وطئ الحصى	فيغفر لي ربي وأرجع بالفلج
إلى معشر جانبت في الله دينهم	فلا دينهم ديني ولا شرجهم شرجي
وكنت امرءًا باللهو والخمر مولعًا	شبابي إلى أن آذن الجسم بالنهج
فبدلني بالخمر أمنًا وخشية	وبالعهر إحصانًا فحصّن لي فرجي
فأصبحت همي في الجهاد ونيتي	فلله ما صومي ولله ما حجي

٢ ـ كعب بن برشه الطاحي[1]، كان عالمًا تنصّر وقرأ الكتب، فقدم المدينة، وأتى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فكلّمه، فرأى فيه الصفات التي يجد في الكتب، فعرف أنه نبي مرسل، فعرض عليه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فأسلم كعب ورجع إلى عُمان .

٣ ـ سلمة بن عياذ الأزدي .

٤ ـ مهـري بن الأبيض الجداني، عبدالله الثمالي، مسلبة بن هزّان الحداني ، بيرح بن أسد الطاحي .

٨ ـ صحار بن العباس العبدي من بني عبدالقيس، من أكبر العلماء والخطباء والبلغاء بعُمان، وهو أحد النسابين وله مع دغفل النسابة محاورات، صحب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وله اخبار حسنة، قال

(١) كان بصفة مستشار لجيفر وعبد ملكي عُمان آنذاك .

له معاوية بن أبي سفيان: ما البلاغة ، فقال: الإيجاز، قال : وما الإيجاز؟ ، قال : أن لا تبطئ ولا تخطئ .

أبو شداد بن أوس الذماري، حذيفة بن حصن البارقي، أبو صفرة سارف بن ظالم العنكي الأزدي(١)، سيأتي ذكر نسبه في أنساب قبائل عُمان من القادة الأجلّة العظماء، وهو والد المهلب بن أبي صفرة وعضو الوفد العماني إلى أبي بكر الصديق برئاسة عبد الجلندي بعد وفاة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الخريت بن راشد الناجي ، خالد بن سدوس بن اصمع، عبدالله بن وهب الراسبي(٢)، يقول المؤرخون عنه: إنه كان ذا علم ورأي وفصاحة وشجاعة ويُسمى ذا الثفنات لعبادته، وشهد فتوح العراق مع سعد بن أبي وقاص، ثم كان مع الإمام علي بن أبي طالب في حروبه، ولما وقع التحكيم خرج جملة من أصحاب الإمام عنه وفيهم الإمام الراسبي، فبايعوه عليهم إمامًا وقتل بالنهروان .

زيد بن جابر بن سدوس بن أصمع، جابر بن عبدالله الراسبي، عبيد بن أدحي الجهضمي، كدن بن عبدالعتكي، نبيه بن جواب المهري، أبو ظبيان الغامدي واسمه عبد شمس بن الحارث بن كثربن مازن بن غامد من الأزد .

مالك بن الخشخاش التميمي، عبدالله بن حواله الأزدي، جنادة الأزدي، أبو فاطمة الأزدي، منيب بن مدرك الأزدي ، وويربن يحنس الأزدي .

الطفيل بن عمرو الدوسي الأزدي من أجلّة الصحابة ومن الأشراف في الجاهلية والإسلام مطاع في قومه أمير عليهم معدود من الشعراء والأجواد، قتل شهيدا يوم اليمامة، معيقب بن أبي فاطمة الدوسي، الحارث بن عمير الأزدي، عروة البارقي الأزدي .

---

(١) ترجم له في الإصابة، في أسماء الصحابة للحافظ بن حجر، وفي الإستيعاب، لابن عبدالبر .

(٢) ترجم له في الإصابة، للحافظ ابن حجر، وفي الاستيعاب، لابن عبدالبر .

أسماء التابعين من أهل عُمان :

كعب بن سور الأزدي[1] من أشراف الأزد وأكابرها بعثه عمر بن الخطاب قاضيًا لأهل البصرة وعاملاً له عليها، وأقره عثمان فأقام إلى أن كانت وقعة الجمل (بين علي وعائشة) فاعتزل الفتنة، فقيل لعائشة: إن خرج معك كعب لم يتخلف من الأزد أحد، فركبت إليه، فكلمته، فأخذ مصحفه ونشره، وخرج بين الصفين يذكر الفريقين ويدعوهم للسلام، والقتال ناشب فجاءه سهم فقتله .

زيد بن صوحان بن حجر العبدي من بني عبدالقيس بن ربيعة، معدود من خطباء العرب وبلغائها، تابعي جليل، أحد الشجعان القادة الفرسان الرؤساء وشهد وقائع الفتح الإسلامي، ولما كان يوم الجمل (بين علي ومعاوية) قاتل مع الإمام علي حتى قتل سنة ٣٦هـ ـ ٦٨٣م .

صبرة بن شيمان الحداني الأزدي، سيد الأزد في أيامه وقائدهم يوم الجمل، كان فيها مع عائشة على الميسرة، وعاش إلى خلافة معاوية، قال المبرد : دخل صبرة على معاوية والوفود عنده فتكلموا فأكثروا فقام صبرة فقال : يا أمير المؤمنين، أنا حيٌّ فعّال، ولسنا بحي مقال، ونحن بأدنى فعالنا عند أحسن مقالهم، فقال: صدقت .

صعصعة بن صوحان بن حجر بن الحارث العبدي أخو زيد بن صوحان سيّد من سادات أهل عُمان وخطبائها وفصحائها وبلغائها وشعرائها شهد صفين مع الإمام علي، وله مع معاوية مواقف، قال الشعبي كنت أتعلم منه الخطب، توفي سنة ٥٦هـ ـ ٦٧٦م .

جابر بن زيد اليحمدي الأزدي أبو الشعثاء، تلميذ ابن عباس، أصل المذهب الأباضي وأُسُّه الذي قامت عليه ، من أكبر العلماء والفقهاء،

---

(١) ترجم له في الإصابة، للحافظ ابن حجر، وفي الاستيعاب، لابن عبدالبر.

تابعي فقيه محدث ولد بفرق من أعمال نزوى سنة ٢١هـ وتوفي سنة ٩٣هـ .

أبو الحلال زرارة بن ربيعة العتكي .

المهلب بن أبي صفرة العتكي الأزدي(١) تقدم ذكر أبيه أبي صفرة في أسماء الصحابة من أهل عُمان أبو سعيد من الأمراء الأبطال الأجواد، قال فيه عبدالله بن الزبير : هذا سيد أهل العراق، ولد في دبا، وقدم المدينة مع أبيـه في أيام عمر، وولي إمارة البصرة لمصعب بن الزبير ، وفقئت عينه بسمرقند، وانتدب لقتال الأزارقة، وكانوا قد غلبوا على البلاد، وشرط له أن كل بلد يجليهم عنها يكون له التصرف في خراجه تلك السنة، فأقام يحاربهم تسعة عشر عمًا، لقي فيها من الأهوال، وأخيرًا تمّ له الظفر بهم، فقتل كثيرين وشرد بقيتهم في البلاد، ثم ولّاه عبدالملك بن مروان خراسان فقدمها سنة ٧٩هـ، ومات فيها وهو أول من اتخذ الركب من الحديد، وكان قبل ذلك يعمل من الخشب، وأبناء المهلب وأحفاده كلهم أبطال قادة سجل لهم التاريخ العربي أروع الصفحات فهم من مفاخر عُمان، وقد قلت من قصيدة وطنية(٢) :

وَعُجْ بركبك في آل المهلب إذ — دانوا الزمان فلبّى جدّ منقاد
قد أنجبتهم عُمان فاستقام لهم — أمر ونهي وكانوا خير أطواد

---

(١) نسب البوسعيد، ينحدر من هذا القائد العظيم، كما سيأتي تفصيلاً لاحقا في نسب قبائل عُمان الشهيرة .

(٢) من قصيدة لي وطنية ، عنوانها : «عُمان عبر التاريخ» يقول مطلعها:

خذ من حديثك عن تاريخ أمجاد — واذكر مفاخر آباء وأجدادِ
واكتب مآثرهم بالنور ساطعةً — في جبهة الكون تجلو نقطة الضادِ
وإن أتيت حماهم والقنا حَسَكٌ — كم خطٌّ بالدّم مِنْ تاريخ أطوادِ
فاقرأ صحائف ما خطّت على ورقٍ — لكن على صفحاتٍ ذات أمجادِ
صحائف خطّها الإيمان فارتسمت — على البسيطة تجلو سنة الهادي
تلكم صحائف قومي كلما نشرت — تعطّر الكون من قارٍ ومن بادِ

ضمام بن السائب الندابي من أجلة علماء عُمان وأشرافها من تلامذة جابر بن زيد، تابعي فقيه محدث سالم بن عبدالله العتكي الأزدي، جيفر بن جشم العتكي الأزدي، غيلان بن جدير العتكي الأزدي، ربيعة بن أم الحلال العتكي الأزدي ، الوروح الراسبي الأزدي، أبو الوازع عمرو بن جابر الراسبي الأزدي ، أبو شيخ خيوان بن خالد الهنائي الأزدي، ولمازة بن زياد الجهضمي الأزدي، أبو نهار عقبة الجهضمي الأزدي، أبو بكر يزيد بن حاتم الجهضمي الأزدي، أبو النصر جرير بن حازم بن يزيد الجهضمي الأزدي، أبو نهار عقبة بن عبدالغافر الأزدي، أبو واسع معمر بن واسع العوذي، كهمس بن طليق الصريمي .

أسماء مشاهير عُلماء عُمان

أسماء مشاهير علماء أهل عُمان :

لا يستطيع المؤرخ أو الباحث أن يحصر علماء عُمان فهم يعدون بالآلاف. وإنّما نذكرهم في هذه العجالة على سبيل المثال لا الحصر ، وهم ـ كما قدمت سابقا في خطبة الكتاب ـ انطلقوا يجوبون الآفاق هداة ومرشدين وعلماء ومعلمين ودعاة خير وسلام، ورسل وحدة ووئام، وسفراء محبة وإيمان، فاستخدموا القول للعمل، وذللوا الدنيا للدين، وطوّعوا الكون لأمر الله ، فهم كما قال العلامة الكبير شاعر العرب أبو مسلم الرواحي :

سُفُن النجاة هداة الناس قادتهم ... طهر السرائر للإسلام حيطان
تقبلوا مدح القرآن أجمعها ... إذا استحق مديح الله إيمان
جدّوا إلى الباقيات الصالحات فلم ... يفتهم في التقى سر وإعلان
على الحنفية الزهراء سيرهم ... والوجه والقصد إيمان وإحسان
أولئك القوم أنواري هديت بهم ... عقبى محبتهم عفو وغفران
أئمتي عمدتي ديني محجتهم ... غوثي إذا ضاق بي في الكون إمكان

ولهم المؤلفات العديدة، فهم أسبق الناس إلى التأليف في علوم الفقه والأصول والأديان والأحكام واللغة وجميع الفنون، وحسبك بديوان الإمام جابر بن زيد الذي يقال عنه أنه حمل « ٤٠ جملاً » ، وبيان الشرع للعلامة الكبير محمد بن إبراهيم الكندي في ٧٢ جزءًا، والمصنف في ٤٢ جزءًا للعلامة أحمد بن عبدالله الكندي، وكتاب العلامة الكبير محبوب بن الرحيل الصحاري في ٧٠ جزءًا، والخزانة في ٧٠ جزءًا للعلّامة بشير بن محمد الرحيلي الصحاري، وكتاب التاج في ٥١ جزءًا للعلّامة عثمان بن عبدالله ، ومثل مؤلفات الإمام أبي سعيد الكدمي، وهي: الإستقامة، المعتبر، الجامع، المفيد، زيادات الأشراف، ومؤلفات العلامة الكبير الإمام ابن بركة البهلوي، وهي: الجامع، والتقييد، والموازنة، والمبتدأ، والاقليد

والرسائل والتعارف، والكفاية في ٥١ جزءًا، لمؤلفه العلامة محمد بن موسى الكندي، والضياء في ٢٤ جزءًا للعلامة المؤرخ سلمة بنت مسلم العوتبي الصحاري، والبيان والبرهان للعلامة الكبير أبي المؤثر الصلت بن خميس الخروصي البهلوي، ونهج الطالبين للعلامة خميس بن سعيد الشقصي الرستاقي في ٢٢ جزءًا ، ومثل مؤلفات العلامة المحقق سعيد بن خلفان الخليلي، وقاموس الشريعة الذي يقع في ٩٢ جزءًا للعلامة الكبير جميّل بن خميس السعدي، ومؤلفات نور الدين عبدالله بن حميد السالمي كل كتاب يعد موسوعة إسلامية، فرحم الله أولئك القادة الأعلام، مصابيح الظلام، من نشروا راية الأمن والسلام، فجلوا بكلامهم الأبصار العليلة، وشحذوا بأقلامهم الأذهان الكليلة، فهم كما قال الشاعر العربي :

جمال ذا العصر كانوا في الحياة وهم   بعد الممات جمال العلم والسير

فها أنا أكتب هذه الأسماء اللامعة منها، بترجمة صغيرة، والأكثر أسماء بدون تراجم، وعسى ولعلّ أن أكتب في المستقبل ترجمة لكل عالم منهم، بعد البحث والمراجعة ـ كما وعدت في خطبة الكتاب ـ فيكون كتابًا مستقلاً في حدّ ذاته، والله الموفق والمعين .

١ ـ الإمام جابر بن زيد (٢٣هـ ـ ٩٣هـ) :

هو الإمام الأكبر أبو الشعثاء جابر بن زيد اليحمدي الأزدي، أصل المذهب الأباضي وأُسُّه الذي قامت عليه أطامه، ولد بفرق من ولاية نزوى سنة ٢٣هـ. وتوفي سنة ٩٣هـ. من أجِلّة التابعين ومن أكبر علماء الإسلام، قال عبدالله بن عباس حبر الأمة : «اسألوا جابر بن زيد فلو سأله أهل المشرق والمغرب لوسعهم علمه». وقال إياس بن معاوية: رأيت البصرة وما فيها مُفْتٍ غير جابر بن زيد. قال الربيع بن حبيب: قال أبو عبيدة: قال حيان بن عمارة: سمعت عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ يقول بالمسجد الحرام : جابر بن زيد أعلم الناس بالطلاق. وعن ابن

عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: جابر بن زيد أعلم العرب. وعنه قال: عجبًا لأهل العراق كيف يحتاجون إلينا وعندهم جابر بن زيد لو قصدوا نحوه لوسعهم علمه. وقال أبو عبدالله : جابر بن زيد أعلم من الحسن البصري، ولكن كان جابر لقومه، وكان الحسن للعامة، وأما الفتوى فكانت لجابر بن زيد خاصة. قال الحصين: لما مات جابر بن زيد بلغ موته أنس بن مالك خادم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال: مات أعلم من على ظهر الأرض، أو مات خير أهل الأرض، وكان أنس عند ذلك مريضًا فمات هو وجابر بن زيد في جمعة واحدة، ولما مات جابر بن زيد ودفن قال قتادة: ادنوني من قبره ـ وكان ضريرًا ـ فأدنوه، فقال: اليوم مات عالم العرب. وقد تقدم اسمه في التابعين من أهل عُمان، وحمل العلم عن أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصدّيق ، رضي الله عنها .

٢ ـ الربيع بن حبيب الفراهيدي الأزدي :

هو الربيع بن حبيب بن عمرو الفراهيدي الأزدي، طور المذهب الأباضي والبحر الزاخر في العلم، صحب أبا عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي وأخذ العلم عنه. وقد أدرك الربيع بن حبيب جابر بن زيد، وأكثر ما حمل من العلم عن ضمّام بن السائب عن جابر، وكان الربيع يقول: أخذت الفقه عن ثلاثة : أبي عبيدة وأبي نوح وضمّام، ويُعدُّ الربيع بن حبيب أحد أئمة المذهب الأباضي ومن علماء الإسلام .

٣ ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي :

هو أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي إمام اللغة العربية، وهو الذي استنبط علم العَروض وأخرجه إلى الوجود وقيل إن الخليل بن أحمد دعا بمكة أن يرزق علمًا لم يسبقه إليه أحد، ولا يؤخذ إلا عنه فرجع من حجّه ففتح عليه بعلم العَروض، وله معرفة بالإيقاع والنغم، وتلك المعرفة أحدثت له علم العَروض، فإنهما متقاربان في المأخذ

قال حمزة بن علي الأصبهاني في حقّ الخليل بن أحمد في كتابه الذي سمّاه التنبه على حدوث التصحيف:

«وبعد فإن دولة الإسلام لم تخرج أبدع للعلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب أصول من الخليل بن أحمد، وليس على ذلك برهان أوضح من علم العَروض الذي لا عن حكيم أخذه، ولا عن نقال تقدمه احتذاه، وإنما اخترعه عندما مرَّ بالصفارين من وقع مطرقة على طست ليس فيهما حجة ولا بيان يؤديان إلى غير حليتهما أو يفيدان غير جوهرهما، فلو كانت أيامه قديمة ورسومه بعيدة لشك فيه بعض الأمم لصنعته ما لم يصنعه أحد منذ خلق الله الدنيا من اختراعه العلم الذي قدّمت ذكره، ومن تأسيسه بناء كتاب «العين» الذي يحصر لغة أمة من الأمم قاطبة، ثم من إمداده سيبويه من علم النحو بما صنف منه كتابه الذي هو زينة لدولة الإسلام ».

ويعد الخليل بن أحمد الفراهيدي من أئمة اللغة العربية، ويقال لو كان الناس من ذهب لكان الخليل، ويقال ما رأى الراؤون مثل الخليل، ولا رأى الخليل مثل نفسه، ومن كلام الخليل لا يعلم الإنسان خطأ معلمه حتى يجالس غيره .

واجتمع الخليل بن أحمد ، وعبدالله بن المقفع ليلة يتحدثان إلى الفجر فلما تفرقا قيل للخليل: كيف رأيت ابن المقفع ؟، قال: رأيت رجلاً علمه أكثر من عقله، وقيل لابن المقفع : كيف رأيت الخليل ؟ قال: رأيت رجلاً عقله أكثر من علمه .

٤ ـ المبَرّد (٢١٠ ـ ٢٨٦هـ) :

أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمر بن حسان بن سليمان بن سعيد بن عبدالله بن زيد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبدالله بن بلال بن عوف ـ وهو ثمالة ـ بن أحجن بن كعب بن

الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن النصر بن الأزد، من أئمة اللغة العربية ومن علماء الأدب، له المؤلفات العديدة: الكامل، والروضة، والمقتضب. والمبرد بضم الميم وفتح الباء الموحدة والراء المشددة وبعدها دال مهملة .

٥ - ابن دريد (٢٢٣- ٣٢١هـ) :

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن حسن بن حمامي بن جروبن واسع بن وهب بن سلمة بن حاضر بن أسد بن عدي بن عمروبن مالك بن فهم بن غنم ، بن دوس بن عدنان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن نصر بن الأزد، إمام عصره في اللغة والأداب والشعر، وهو معدود من أئمة اللغة والأدب ومن الشعراء النوابغ، فمن جيد شعره قصيدته المشهورة «المقصورة»، ويقال إنه أحاط فيها بأكثر المقصور، ويقول في أولها :

يا ظبية أشبه شيء بالمها ترعى الخزامى بين أطراف النقا
أما ترى رأسي حاكى لونه طرة صبح تحت أذيال الدجى
واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضى

وقد عارضها كثير من الشعراء منذ ذلك الوقت إلى هذا العصر . ولابن دريد من التصانيف المشهورة : كتاب الجمهرة، وهو من الكتب المعتبرة في اللغة، وكتاب الإشتقاق، وكتاب السرج واللجام، وكتاب الخيل الكبير، وكتاب الخيل الصغير ، وكتاب الأنواء، وكتاب المقتبس، وكتاب الملاحن، وكتاب زوار العرب، وكتاب اللغات، وكتاب السلاح، وكتاب غريب القرآن، وكتاب المجتبى، والوشاح. وكان يقال: ابن دريد أعلم الشعراء، وأشعر العلماء، وكان واسع الرواية، لم يُرَ أحفظ منه، فقد كان يُقرأ عليه دواوين العرب فيسابق إلى إتمامها من حفظه. ودريد بضم الدال المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو تصغير أدرد،

والأدرد الذي ليس فيه سن .

٦ ـ ضمام بن السائب الندابي الأزدي، من العلماء الكبار وأحد أئمة المذهب .

٧ ـ محبوب بن الرحيل بن سيف بن هبيرة المخزومي القرشي الصحاري ، ومن العلماء الأجلاء .

٨ ـ المختار بن عوف السليمي الأزدي الصحاري العلامة الحجة، والقائد العظيم، قال مالك بن أنس في حقه: خطبنا أبو حمزة المختاربن عوف بالمدينة خطبة حيّرت المبصر وردت المرتاب، وكان فصيحًا بليغًا عالمًا جليلاً وأميرًا عظيمًا وقائدًا شجاعًا .

٩ ـ موسى بن أي جابر العزري الأزكوي ، من بني سامة بن لؤي بن غالب أحد حملة العلم من البصرة إلى عُمان .

١٠ ـ بشير بن المنذر النزوي ، أحد حملة العلم من البصرة إلى عُمان منير بن النيّر الريامي الجعلاني، أحد حملة العلم من البصرة إلى عُمان .

١٢ ـ محمد بن المعلا الكندي الفشحي، أحد حملة العلم من البصرة إلى عُمان ، فهؤلاء الأربعة ، وهم : موسى بن أبي جابر، وبشير بن المنذر، ومنير بن النيّر ، ومحمد بن المعلا ، حملة العلم من البصرة إلى عُمان ، وكلهم أئمة في العلم رحمهم الله جميعًا .

١٣ ـ هشام بن المهاجر ، أحد العلماء الكبار .

١٤ ـ عبدالله بن أبي قيس .

١٥ ـ سعيد بن المبشر .

١٦ ـ علي بن عزرة العزري الأزكوي .

١٧ ـ موسى بن علي العزري الأزكوي، من أئمة العلم، وكان في زمانه المرجع الديني، والمفتي العام، وبيده الحل والعقد، وكان الزعيم الديني .

١٨ ـ موسى بن موسى بن علي، علامة كبير ، وقائد عظيم مطاع الكلمة مرهوب الجانب، قوي الشخصية، صعب الشكيمة، يحل ويعقد، ويأمر وينهي ويولي ويعزل .

١٩ ـ محمد بن موسى بن علي .

٢٠ ـ هاشم بن غيلان الهميمي، من أهل سيجاء من ولاية سمائل، وقبره معروف فيها .

٢١ ـ محمد بن هاشم بن غيلان الهميمي من أهل سيجاء .

٢٢ ـ الفضل بن جندب

٢٣ ـ محبوب بن الرحيل بن سيف بن هبيرة القرشي .

٢٤ ـ محمد بن محبوب بن الرحيل القرشي الصحاري[1]، من أئمة العلم، الزعيم الديني، لا يتقدمه أحد من أهل زمانه .

٢٥ ـ أبو مودود صاحب من العلماء الكبار .

٢٦ ـ سعيد بن محرز .

٢٧ ـ الوضاح بن عقبة .

٢٨ ـ أبو المؤثر الصلت بن خميس الخروصي البهلوي، من العلماء الكبار .

٢٩ ـ الحسن بن عقبة .

٣٠ ـ الوليد بن خالد .

٣١ ـ موسى بن سعيد .

٣٢ ـ جعفر بن بشر .

٣٣ ـ يحيى بن زيد .

٣٤ ـ عمر بن عبدالله .

٣٥ ـ مسبح بن عبدالله .

---

(١) من أجلّة علماء عُمان وأكبرهم شأنا ، وهو من صحار .

٣٦ ـ زياد بن مثوبة .

٣٧ ـ معين بن عمر .

٣٨ ـ لوط بن سـام .

٣٩ ـ سليمان بن عثمان .

٤٠ ـ حميم بن المغيرة .

٤١ ـ مسعدة بن تميـم .

٤٢ ـ الهماس بن المفلس .

٤٣ ـ زياد بن الوضاح .

٤٤ ـ النيّر بن عبدالملك .

٤٥ ـ القاسم بن شعيب .

٤٦ ـ عبدالله بن أبي .

٤٧ ـ مبارك بن جعفر .

٤٨ ـ عمارة بن همام .

٤٩ ـ الأزهر بن علي الأزكوي .

٥٠ ـ محمد بن عبدالله بن سدم .

٥١ ـ الأزهر بن عبدالله .

٥٢ ـ عمر بن يحيـى .

٥٣ ـ الأشعث بن محمد .

٥٤ ـ حميد بن عبدالله .

٥٥ ـ عبدالله بن محمد بن أبي المؤثر الخروصي .

٥٦ ـ شاذان بن الصلت بن مالك الخروصي .

٥٧ ـ عبدالله بن جيفـر .

وسنستعرض في الفصول اللاحقة بقية مشاهير علماء عُمان

عطفًا على ما تقدم من قائمة ضمت أسماء مشاهير عُلماء عُمان، فإنا نعطف الأسماء اللامعة، وعلى كل حال فإنه من البديهي - أيها القارئ الكـريم - أنـك متابع ومتشوق إلى معرفة هذه الأسماء، لأنها تجدد لك ذكرى سلفك الصالح وماضيك المجيد .

أولئك أشياخي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع

وأترك هذه الأسماء بدون ترجمة لأنها غير موجودة المصادر وعسى أن نجد في المستقبل مع البحث والمراجعة فنترجم لهم .

٥٨ ـ عبدالله بن نافع
٥٩ ـ عبدالله بن صقر
٦٠ ـ عبدالعزيز بن عبدالرحمن
٦١ ـ خالد بن محمد المعدي
٦٢ ـ راشد بن يزيد
٦٣ ـ العباس بن الأزهر
٦٤ ـ أبو مالك بن الهزبر
٦٥ ـ سليمان الوضاح
٦٦ ـ عمر بن الأخنس
٦٧ ـ المنذر بن بشير
٦٨ ـ عزان بن صقر
٦٩ ـ رباط بن المنذر
٧٠ ـ جابر بن النعمان
٧١ ـ المعلى بن منير
٧٢ ـ غدانة بن محمد
٧٣ ـ عبدالله بن الحكم
٧٤ ـ عمر بن محمد الغبي

٧٥ ـ موسى بن محمد بن علي
٧٦ ـ عزان بن الهزبر
٧٧ ـ زاهر بن محمد بن سليمان
٧٨ ـ عبدالله بن محمد بن محبوب
٧٩ ـ أبو الحواري محمد بن الحواري القري
٨٠ ـ أبو إبراهيم محمد بن سعيد بن أبي بكر
٨١ ـ أبو عبدالله محمد بن روح بن عربي
٨٢ ـ أبو عبدالله محمد بن الحسن
٨٣ ـ أبو عثمان بن دمشقي بن راشد
٨٤ ـ أبو محمد عبدالله بن محمد بن صالح
٨٥ ـ أبو المنذر بشر بن منذر
٨٦ ـ أبو سعيد محمد سعيد الكدمي
٨٧ ـ أبو قحطان خالد بن قحطان الخروصي الهجاري
٨٨ ـ أبو محمد الحواري بن عثمان
٨٩ ـ أبو مالك غسان بن محمد بن الخضرالصلّاني
٩٠ ـ أبو مسعود النعمان بن عبدالمجيد
٩١ ـ أبو محمد عبدالله بن محمد بن شيخة
٩٢ ـ أبو محمد عبدالله بن محمد بن بركة السليمي البهلوي
٩٣ ـ أبو الحسن علي بن محمد البسياني
٩٤ ـ خالد بن شعوة
٩٥ ـ المنذر بن الحكم
٩٦ ـ سليمان بن الحكم
٩٧ ـ سعيد بن الحكم
٩٨ ـ أبو مروان سليمان بن محمد بن حبيب
٩٩ ـ محمد بن علي بن جساس

١٠٠ ـ محمد خالد

١٠١ ـ أبو الوضاح منازل بن جيفر

١٠٢ ـ المقتدر بن الحكم

١٠٣ ـ محمد بن هارون

١٠٤ ـ علي بن عزرة العزري الأزكوي

١٠٥ ـ القاسم بن شعيب

١٠٦ ـ الفضل بن الحواري الأزكوي

١٠٧ ـ أبو علي موسى بن مخلد النزوي

١٠٨ ـ الحواري بن عبدالله

١٠٩ ـ بشر بن مخلد النزوي

١١٠ ـ الوضاح بن العباس

١١١ ـ أبو الحواري مروان بن زياد

١١٢ ـ زياد بن الوضاح بن عقبة

١١٣ ـ نصر بن حراس

١١٤ ـ منازل بن جيفر النزوي ، من عقر نزوى

١١٥ ـ محمود بن نصر

١١٦ ـ سعيد بن أبي بكر الأزكوي

١١٧ ـ محمد بن زائدة السمائلي

١١٨ ـ محمد بن سعيد بن بكر

١١٩ ـ اسماعيل بن يعقوب

١٢٠ ـ عمر بن المفضل ، من عقر نزوى

١٢١ ـ عمر المفضل

١٢٢ ـ موسى السري

١٢٣ ـ سلمة بن خالد السلوتي

١٢٤ ـ الحواري بن محمد بن الأزهر

١٢٥ ـ عبدالواحد السمدي
١٢٦ ـ مالك بن غسان بن خليد
١٢٧ ـ شعوة ، من إبرا
١٢٨ ـ الأخطل البهلاني
١٢٩ ـ طالوت السمؤلي
١٣٠ ـ العلاء بن أبي حذيفة
١٣١ ـ أبو القاسم بن محمد الحتات
١٣٢ ـ عبدالمقتدر بن جيفر
١٣٣ ـ محمد بن زياد
١٣٤ ـ أحمد بن محمد بن خلف
١٣٥ ـ المهلب بن سليمان
١٣٦ ـ أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي بكر النزوي
١٣٧ ـ الصقر بن عزان بن الصقر
١٣٨ ـ محمد بن الحسن السري
١٣٩ ـ أبو المنذر سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري
١٤٠ ـ الحواري بن جيفر ، من سمد الشأن
١٤١ ـ أحمد بن سليمان بن النضر
١٤٢ ـ عمر بن محمد بن موسى بن علي
١٤٣ ـ محمد بن وصّاف
١٤٤ ـ نصر بن سلمان
١٤٥ ـ أبو علي الحسن بن أحمد بن محمد بن عثمان
١٤٦ ـ أحمد محمد بن أبي جابر ، من منح
١٤٧ ـ هادية بن إبراهيم ، من فنجا
١٤٨ ـ عبدالله بن الحكم النزوي
١٤٩ ـ أبو مكنف ، من إبرا الشرقية

١٥٠ ـ مالك بن عبدالله بن عمر الغطفاني
١٥١ ـ فهم بن أحمد الرستاقي
١٥٢ ـ العلاء بن عثمان
١٥٣ ـ أبو الريان علي بن عبدالرحمن
١٥٤ ـ محمد بن نصر
١٥٥ ـ محمد بن يوسف ، من نخل
١٥٦ ـ عبدالله بن محمد بن زنباع
١٥٧ ـ أبو عمر عبدالله بن عمر ، من نخل
١٥٨ ـ دمشقي بن راشد
١٥٩ ـ أبو محمد نجدة بن الفضل ، من نخل
١٦٠ ـ يعقوب بن اسحاق
١٦١ ـ محمد بن تمام ، من نخل
١٦٢ ـ قاسم بن يوسف
١٦٣ ـ سالم بن زكوان
١٦٤ ـ فضالة من نخل
١٦٥ ـ عبدالله بن أبي قيس
١٦٦ ـ محمد بن عبدالسلام ، من نخل
١٦٧ ـ أبو حفص عمر بن محمد ، من منح
١٦٨ ـ محمد بن شايق من نخل
١٦٩ ـ عمر بن القاسم بن عقبة الأزكوي
١٧٠ ـ أبو الحسن محمد الحسن ، من عمق
١٧١ ـ سعيد بن زمام البهلوي
١٧٢ ـ محمد بن عيسى بن محمد السري
١٧٣ ـ محمد بن المسبح ، من هيل
١٧٤ ـ محمد بن عيسى ، من طيوى

١٧٥ ـ أبو عبدالله محمد بن روح بن عربي النزوي
١٧٦ ـ محمد بن عمران الهميمي
١٧٧ ـ أبو علي الحسن بن سعيد بن قرش
١٧٨ ـ غدانة بن زيد
١٧٩ ـ أبو زكريا يحيى بن سعيد
١٨٠ ـ الأزهر بن محمد بن سليمان
١٨١ ـ هداد بن سعيد
١٨٢ ـ أبو الحسن بن داود
١٨٣ ـ محمد بن سليمان العيني ، من الرستاق
١٨٤ ـ عمر بن أبي القاسم بن صخر الأزكوي
١٨٥ ـ نجاد بن موسى بن نجاد بن إبراهيم
١٨٦ ـ مكرم بن عبدالله
١٨٧ ـ أبو علي الحسن بن زياد النزوي
١٨٨ ـ أبو عبدالله محمد بن الحسن بن الوليد النزوي
١٨٩ ـ محمد بن أبي الحسن بن صالح
١٩٠ ـ أبو علي الحسن بن زياد النزوي
١٩١ ـ عبدالله بن محمد بن سليمان
١٩٢ ـ أبو علي الحسن بن أحمد بن نصر بن محمد الخروصي الهجاري
١٩٣ ـ أبو غسان غسان بن أبي غسان
١٩٤ ـ عبدالله بن عمر بن زياد الشقصي
١٩٥ ـ أبو محمد عبدالله بن محمد بن ابراهيم السموْلي
١٩٦ ـ أحمد بن مداد بن عبدالله بن مداد
١٩٧ ـ أبو عبدالله عثمان بن عبدالله بن أحمد الأصم
١٩٨ ـ محمد بن عبدالله بن مداد

١٩٩ ـ أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الكندي النزوي مؤلف كتاب «بيان الشرع» في ٧٢ جزءًا

٢٠٠ ـ أبو عبدالله محمد بن صالح

٢٠١ ـ أبو بكر أحمد بن محمد بن صالح

٢٠٢ ـ أبو القاسم سعيد بن أحمد بن محمد بن صالح

٢٠٣ ـ أحمد بن عبدالله بن موسى الكندي النزوي مؤلف كتاب «المصنف» في ٤٢ جزءًا

٢٠٤ ـ عبدالسلام بن أحمد بن محمد بن صالح

٢٠٥ ـ محمد بن موسى بن سليمان الكندي النزوي مؤلف كتاب «الكفاية»

٢٠٦ ـ سعيد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن صالح

٢٠٧ ـ أبو الحسن بن أحمد بن الحسن بن آل صالح

٢٠٨ ـ أبو الحسن بن سعيد بن أحمد بن محمد آل صالح

٢٠٩ ـ أحمد بن محمد بن صالح

٢١٠ ـ عبدالله بن نجاد بن أبي شيخة

٢١١ ـ عبدالله بن محمد بن صالح

٢١٢ ـ أحمد بن محمد بن الحسن بن سعيد آل صالح

٢١٣ ـ محمد بن عبدالله بن المفدّى الكندي

٢١٤ ـ أبو القاسم بن أبي الحسن بن أحمد آل صالح

٢١٥ ـ موسى بن أحمد

٢١٦ ـ أحمد بن سعيد

٢١٧ ـ أبو سعيد بن أحمد بن أبي الحسن آل صالح

٢١٨ ـ محمد بن سعيد القلهاتي الأزدي، مؤلف كتاب «الكشف والبيان»

٢١٩ ـ الحسن بن أحمد بن محمد بن سعيد القلهاتي

٢٢٠ ـ الوليد بن سليمان

٢٢١ ـ عمر بن محمد
٢٢٢ ـ سليمان بن أحمد بن مفرج البهلوي
٢٢٣ ـ أبو عبدالله محمد بن صلهام
٢٢٤ ـ ورد بن أحمد بن مفرج البهلوي
٢٢٥ ـ أبو علي الحسن بن سعيد بن قريش
٢٢٦ ـ سعيد بن زياد بن أحمد البهلوي
٢٢٧ ـ أبو محمد الخضر بن سليمان
٢٢٨ ـ محمد بن سليمان بن أحمد بن مفرج البهلوي
٢٢٩ ـ مداد بن عبدالله بن مداد
٢٣٠ ـ أبو عبدالله محمد بن أحمد السعالي النزوي
٢٣١ ـ أحمد بن صالح بن محمد بن عمر
٢٣٢ ـ علي بن عبدالباقي
٢٣٣ ـ عبدالباقي بن عمر
٢٣٤ ـ محمد بن سليمان بن محمد بن عمر
٢٣٥ ـ أبو القاسم بن شايق بن عمر ، من نخل
٢٣٦ ـ أبو القاسم محمد بن سليمان
٢٣٧ ـ سعيد بن زياد
٢٣٨ ـ محمد بن أحمد بن غسان
٢٣٩ ـ خميس بن سعيد الشقصي، مؤلف كتاب «منهج الطالبين»
٢٤٠ ـ مسعود بن رمضان النبهاني النزوي
٢٤١ ـ درويش بن جمعة المحروقي ، من أدم
٢٤٢ ـ صالح بن سعيد الزاملي العقري
٢٤٣ ـ محمد بن عبدالله بن غسان
٢٤٤ ـ خلف بن سنان الغافري
٢٤٥ ـ ناصر بن خميس الحمراشدي

٢٤٦ ـ سعيد بن بشير الصبحي
٢٤٧ ـ ناصر بن سليمان بن مداد
٢٤٨ ـ عدي بن سليمان الذهلي
٢٤٩ ـ حبيب بن سالم الأمبوسعيدي النزوي
٢٥٠ ـ أبو نبهان جاعد بن خميس الخروصي[١]
٢٥١ ـ سعيد بن أحمد الكندي النزوي
٢٥٢ ـ ناصر بن أبي نبهان الخروصي
٢٥٣ ـ خميس بن جاعد بن خميس الخروصي
٢٥٤ ـ مهنا بن خلفان البوسعيدي
٢٥٥ ـ جميّل بن خميس السعدي مؤلف كتاب «قاموس الشريعة» في ٩٢ جزءًا، وقد نسخه بنفسه ثلاث مرات
٢٥٦ ـ مبارك بن عبدالله بن مبارك النزوي[٢]
٢٥٧ ـ سلطان بن محمد البطاشي
٢٥٨ ـ سالم بن سعيد الصايغي
٢٥٩ ـ خميس بن راشد العبري ذو الغبراء
٢٦٠ ـ سعيد بن خلفان بن أحمد بن صالح الخليلي الخروصي[٣]
٢٦١ ـ أحمد بن سعيد بن خلفان الخليلي الخروصي
٢٦٢ ـ محمد بن سليم الغاربي
٢٦٣ ـ صالح بن علي الحارثي[٤]
٢٦٤ ـ سالم بن عديم الرواحي
٢٦٥ ـ حمد بن سليمان اليحمدي
٢٦٦ ـ محمد بن خميس السيفي

---

(١) من أكبر علماء عُمان وأجلهم شأنا، وهو المعروف بالرئيس والإمام الربَّاني.
(٢) كان قاضيًا للإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي .
(٣) من أجلّ علماء عُمان ، ويعرف بالمحقِّق. (٤) علاّمة كبير محتسب .

٢٦٧ ـ جمعة بن خصيف الهنائي

٢٦٨ ـ نور الدين عبدالله بن حميد السالمي

٢٦٩ ـ سالم بن راشد بن سليمان الخروصي(١)

٢٧٠ ـ محمد بن عبدالله بن سعيد الخليلي الخروصي(٢)

٢٧١ ـ عيسى بن صالح بن علي الحارثي(٣)

٢٧٢ ـ عبدالله بن راشد الهاشمي

٢٧٣ ـ عامر بن خميس المالكي

٢٧٤ ـ محمد بن سعود البوسعيدي

٢٧٥ ـ سعيد بن حمد الراشدي

٢٧٦ ـ راشد بن سيف اللمكي

٢٧٧ ـ ماجد بن خميس العبري

٢٧٨ ـ سيف بن ناصر الخروصي

٢٧٩ ـ علي بن محمد المنذري

٢٨٠ ـ راشد بن سليم الغيثي

٢٨١ ـ أبو زيد عبدالله بن محمد الريامي

٢٨٢ ـ محمد بن سالم الرقيشي

٢٨٣ ـ سعيد بن ناصر الكندي

٢٨٤ ـ سيف بن أحمد الكندي النخلي

٢٨٥ ـ خلفان بن جميّل السيابي

٢٨٦ ـ ناصر بن راشد الخروصي

٢٨٧ ـ جمعة بن سعيد المغيري

٢٨٨ ـ إبراهيم بن سعيد العبري(٤)

---

(١) علاّمة عامل زاهد ، بويع إمامًا في ١٢/٦/١٣٣١هـ وتوفي سنة ١٣٣٨هـ.

(٢) علاّمة جليل مجتهد ، بويع إمامًا سنة ١٣٣٨هـ، وتوفي سنة ١٣٧٣هـ.

(٣) علاّمة جليل رفيع المنزلة .

(٤) كان مفتيًا لعُمان ، وقد تقدم ذكره .

٢٨٩ ـ راشد بن عزيز الخصيبي

٢٩٠ ـ محمد بن راشد بن عزيز الخصيبي

٢٩١ ـ حمد بن عبيد السليمي

٢٩٢ ـ سيف بن حمد الأغبري

٢٩٣ ـ إبراهيم بن سيف بن أحمد الكندي النخلي

٢٩٤ ـ سعيد بن أحمد الكندي

العلماء الأحياء المعاصرون[١] :

٢٩٥ ـ أحمد بن حمد بن سليمان الخليلي[٢]

٢٩٦ ـ سالم بن حمود بن شامس السيابي[٣]

٢٩٧ ـ سعيد بن خلف بن محمد الخروصي

٢٩٨ ـ محمد بن شامس البطاشي

٢٩٩ ـ سعود بن سليمان بن جمعة الكندي

٣٠٠ ـ سالم بن حمد بن سليمان الحارثي

٣٠١ ـ سيف بن عبدالعزيز بن محمد الرواحي[٤]

٣٠٢ ـ عبدالله بن الإمام سالم بن راشد الخروصي

٣٠٣ ـ سيف بن راشد بن نبهان المعولي

---

(١) ذكرنا هؤلاء الأعلام الأحياء المعاصرين ، مَنْ هم بحق غُرة العلماء وكبارهم ، وفي سلطنة عُمان ـ اليوم بحمد الله ـ كثير من أهل العلم والفقه .

(٢) من أكبر علماء عُمان وأبرزهم ، وهو اليوم مفتي عام سلطنة عُمان .

(٣) تقـدم ذكـره في الهامش، وعند طباعة الكتاب كان قد توفي في ١٧ رجب سنة ١٤١٤هـ الموافق ٣٠/١٢/١٩٩٣م رحمه الله وغفر له .

(٤) توفي في ١١/١٢/١٤١٢هـ الموافق ١١/١٢/١٩٩١م رحمه الله وغفر له .

قائمة بمائــة وخمسين
من أُدباء وشُعراء عُمان

قائمة بمائة وخمسين
من أُدباء وشُعراء عُمان

برز في عُمان ـ على مر العصور ـ أدباء وشعراء طبقت شهرتهم الآفاق، ولعُمان شعراء عرفوا بإبداعهم، وافتنانهم، ودقة وصفهم، وحلاوة معانيهم ، وجمال تصويرهم، وخصب خيالهم، كما أن حبهم لوطنهم ـ أو بعبارة أوسع ـ حبهم لوطنهم العربي، يمتزج بكل قطرة من دمائهم، مصور في كل جارحة من جوارحهم، كما أن خطباءهم وأدباءهم مضرب المثل في كل وقت. قال الجاحظ: لربما سمعت من لا علم له يقول: ومن أين لأهل عُمان البيان ؟ قال ـ والكلام للجاحظ ـ: وهل يعدّون لبلدة واحدة من الأدباء والخطباء ما يعدون لأهل عُمان. ثم مضى يذكر خطباء عُمان المصاقع والبلغاء النوابغ، فقال منهم: مصقلة بن الرقية أخطب الناس قائمًا وجالسًا ومفردًا ومنافسًا ومجيبًا ومبتدئًا ، ثم ابنه من بعده كرب بن مصقلة ، ولهما خطبتا العرب العجوز في الجاهلية والعذراء في الاسلام .

قال الأصمعي عن أبي عمرو العلاء قال : رأيت اعرابيًا بمكة فاستفصحته ، فقلت : من الرجل ؟ قال : من الأزد . قلت : من أيهم ؟ قال: من بني الحّدان بن شمس فقلت : من أي بلاد ؟ قال : عُمان . قلت : صف لي بلادك . فقال : سيف أفيح ، وفضاء صحصح ، وجبل صلدح ، ورمل أصيح . فقلت : فاخبرني عن مالك . قال : النخل ، فقلت : وأين أنت من الإبل ؟ ، فقال : كلا ، إن النخل أفضل ، أما علمت أن النخل حملها غذاء ، وسعفها ضياء ، وكربها صلاء ، وليفها رشاء ، وجذعها غماء ، وفرعها إناء ، فقلت : وأنّى لك هذه الفصاحة ، قال : أنا بقطر لاتسمع فيه ناجحة التيار ، وكأن الرجل من داخلية عُمان .

وخرج الحجاج بن يوسف إلى القاوسان ، فإذا هو بأعرابي في زرع له فقال له: ممن أنت ؟ قال : من أهل عُمان . قال : فمن أي القبائل . قال:

من الأزد . قال : فكيف عملك بالزرع ؟ قال أني لأعلم منه علمًا. قال : فأي شيء خيره ؟ قال : ماغلظت قصبته وأعتم نبته وعظمت جثته . قال : فأي العنب خير ؟ قال : ما عظم عوده ، وعظم عنقوده . قال : فما خير التمر؟ قال : ما غلظ لحاه ودقَّ نواه ورقَّ شحاه .

واجمالاً فإن لعُمان – قديمًا وحديثًا – اليد الطولى والنصيب الأوفر في الأدب والشعر والفصاحة والخطابة والبلاغة . وأذكر هنا في هذا التاريخ الموجز أسماء لامعة على سبيل المثال لا الحصر :

١ ـ مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن الحـارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد، ملك عظيم من ملوك عُمان في العصر الجاهلي. قال بعض المفسرين هو المراد بقوله عز وجلّ : ﴿وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا﴾[1] وقيل هو الجلندى بن المستكبر ، وكلاهما أزديان عُمانيان. ومالك بن فهم من الشعراء الخطباء ، وسنأتي بأخباره عند التحدث عن الدول التي حكمت عُمان .

٢ ـ مصقلة بن الرقية ، أخطب الناس ، مر ذكره سابقا .

٣ ـ ابنه كرب بن مصقلة ولهمـا خطبتـا العـرب العجوز في الجاهلية والعذراء في الإسلام .

٤ ـ مازن بن غضوبة السعدي الطائي، مر ذكره في صحابة رسول الله من أهل عُمان .

٥ ـ صحار بن العباس العبدي ، مر ذكره في الصحابة من العُمانيين.

٦ ـ الطفيل بن عمرو الدوسي الأزدي ، مر ذكره في الصحابة.

٧ ـ صبرة بن شيمان .

٨ ـ صعصعة بن صوخان ، مر ذكره .

٩ ـ زيد بن صوحان ، مر ذكره .

---

(١) سورة الكهف ، الآية (٧٩) .

١٠ ـ مُرّة بن البليد الأزدي، لم يكن في الأرض أنطق منه في الخطباء المصاقع، وكان رسول المهلب إلى الحجاج كعب بن مسور الأزدي، تقدمت ترجمته باختصار .

١١ ـ عرفجة بن هرتمة البارقي .

١٢ ـ الجحاف بن حكيم .

١٣ ـ بشر بن المغيرة بن أبي صفرة العتكي الأزدي، شجاع فارس، وهو ابن أخي المهلب بن أبي صفرة .

١٤ ـ يحيى بن يعمر .

١٥ ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي ، أبو عبدالرحمن من أئمة اللغة والأدب، وهو الذي وضع علم العَروض. قال النضر بن شميل: ما رأى الراؤون مثل الخليل، ولا رأى الخليل مثل نفسه، له كتاب «العين» في اللغة، ولد عام ١٠٠هـ، وتوفي عام ١٧٠هـ .

١٦ ـ محمد بن يزيد بن عبدالأكبر الشمّال الأزدي، أبو العباس المعروف بالمبرد، إمام العربية وأحد أئمة الأدب والأخبار، من مؤلفاته «الكامل» في التاريخ، والمذكر والمؤنث، والمقتضب، والتعازي والمراثي، وشرح لامية العرب، ونسب عدنان وقحطان. قال الزبيدي: المبرّد بفتح الراء المشددة عند الأكثر وبعضهم يكسرها، ولد سنة ٢١٠هـ وتوفي سنة ٢٨٦هـ (٨٢٦ ـ ٨٩٩م) .

١٧ ـ كعب بن معدان الأشقري الأزدي أبو مالك، فارس شاعر خطيب من شعراء عُمان المشهورين، كان معدودًا في جلّة أصحاب المهلب بن أبي صفرة ومن مُداحه، له خبر مع الحجاج بن يوسف طويل، وقد أعجب به الحجاج، فقال له ذات مرة: أشاعر أنت أم خطيب ؟ فقال : كلاهما. ويقال: شعراء العصر الأموي أربعة : جرير والفرزدق والأخطل وشاعر من عُمان يُدْعى كعب بن معدان .

١٨ ـ ثابت بن كعب بن جابر العتكي الأزدي المعروف بقطنة، فارس

مقدام مغامر يُعَدُّ من شجعان العرب وأشرافهم في عصر بني أمية، يُكْنى أبا العلاء ، يعتبر من أكبر شعراء عُمان، شهد الوقائع في خراسان، سنة ١٠٢هـ، فأصيبت عينه فعُرِفَ بها، ولما غزا أشرس بن عبدالله بلاد سمرقند وما وراء النهر، كان ثابت معه ووجّهه في خيل إلى آمد، لقتال مَنْ فيها من الترك، فقاتلهم، وظفر ، واستمرت وقائعه معهم إلى أن قُتِلَ سنة ١١٠هـ ـ ٧٢٨م .

١٩ ـ محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، أبو بكر ، من أئمة اللغة والأدب، وكان يُقال: «ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء»، وهو صاحب المقصورة الدريدية الشهيرة، ومؤلف كتاب الإشتقاق، والجمهرة في اللغة، والمقصور والممدود، والملاحن، وذخائر الحكمة، وصفة السرج واللجام، والسحاب والغيث، وتقويم اللسان، وأدب الكاتب، والأمالي والوشاح، وزوار العرب واللغات، وغيرها من المؤلفات. ولد سنة ٢٢٣هـ وتوفي سنة ٣٢١ (٨٣٨ ـ ٩٣٣م) .

٢٠ ـ الإمام راشد بن سعيد الخروصي اليحمدي الأزدي، بويع إمامًا في عُمان سنة ٤٢٥هـ بعد موت الإمام الخليل بن شاذان الصلت بن مالك الخروصي، فقام بالواجب خير قيام، وضبط عُمان حزمًا وعزمًا، وكان معدودًا من شعراء عُمان وأدبائها وأئمتها العادلين، ومن شعره قصيدته الرائعة التي يقول فيها :

لمن منزل قفر تعفت جوانبه ... وغيره من سافح القطر ساكبه
كأن لم يكن فيه من البيض شادن ... تضاحكه أترابه وتلاعبه
فأضحى أسًى من بعد أن كان سلوة ... تجر به أذيال خز كواعبه
كأن من الليل اللبوس ذوائبه ... ومن بدر تمٍّ وجهه وترائبه
من الجهل أن تعنى بأمر كفيته ... وتترك ما كلفته لا تطالبه
إذا المرء لم يجعل مذاهب سعيه ... لدى سعيه غالته يومًا مذاهبه
ومن لم يفكر في عواقب أمره ... مدى دهره صارت عقابًا عواقبه

وما هارب الاّ إلى الموت آيب ... ولا سابق إلا وذا الدهر سالبه
مدى الدهر لا يخلو من السخط والرضا ... فأسخاطه قومًا لقوم مواهبه
وما عاقل في الناس من راح واغتدى ... يغالب في دنياه ما هو غالبه
وأجهل أهل الجهل من كان جاهلاً ... ولم يدر أن الجهل مع والي صاحبه
وأجهل منه جاهل ظنّ أنّه ... بصير وقد عابته جهلاً عوائبه
ولا خير في خير ترى الشر بعده ... ولا في أخٍ دبّت إليه عقاربه
ولا العيش إلاّ أسمر اللون عاسل ... وأشقر فيٍ يوم عبوس تلاعبه
وقرن تعاطيه الحمام وفارس ... تعاطيه حينًا ثمَّ حينًا تضاربه
ذريني وخلقي يا ابنة القوم إنني ... رأيت الأذى حربًا لمن لا يحاربه
على أنني إمّا امرؤ ضمّه الثرى ... وإمّا فتى حلّت بقوم كتائبه
وإمّا فتى يقضي عليه حمامه ... وإمّا فتى تقضي الحمام قواضبه
وإمّا فتى أبكى عيون عداته ... وإمّا فتى تبكي عليه أقاربه

***

وقتبان صدقٍ من رجال حضارم ... أوائلهم أعيت على من تُغالبه
لهم همم تعلو العلى وعزائم ... تصدقها فعل كرام مناقبه
وأكرم بقوم قولهم هو فعلهم ... ولا فعل إلا ما كرام مناسبه
وكم قائل في قوله غير فاعل ... إلا إن شرّ القول ما أنت كاذبه
ولست امرءًا يرضى سلامة نفسه ... وإن تلف الدين الذي هو طالبه

***

سلي هل قطعنا سبسبًا بعد سبسبٍ ... تُعاوي به سيدانه وثعالبه
سلي النسر هل زرنا فلم نقض حقه ... وقد نشبت في لحم قوم مخالبه
فما زال يخفي الليل ما في سواده ... إلى أن بدت عند الصباح عجائبه
متى يكسب المعروف من كان همه ... غداء يُغـدى أو فتاة تراقبه
إذا هَمَّ صدته زواجر خوفه ... وعاقته من دون الرحيل حبائبه

قال نور الدين السالمي ـ رضي الله عنه ـ في الجزء الأول من «تحفة الأعيان» صحيفة ٣٠٦ : وإنما ذكرنا القصيدة لسهولة موردها وعذوبة مشربها، وهي مع ذلك دالة على سمو همة الإمام وبُعد مَراميه وغزارة فهمه وحسن اقتداره، فيُعد من شعراء عُمان .

٢١ ـ محمد بن سعيد الأزدي القلهاتي ، عالم أديب. محمد بن إبراهيم الكندي، معدود من العلماء والشعراء. عبدالله بن عمر بن زياد الشقصي، عالم شاعر . أحمد بن سليمان بن النضر السمائلي، من الشعراء العلماء .

٢٢ ـ أحمد بن سعيد الخروصي الستالي[1]، شاعر فصيح من شعراء القرن السابع الهجري، من متقدمي شعراء عُمان البارزين، رقيق الألفاظ دقيق المعاني، في شعره رقة وجمال، وصور برّاقة ملوّنة، وقد عُني ببراعة الاستهلال وحسن التخلص، كما أنه مولع بالمحسنات البديعية، وقصائده أغلبها ناعمة الألفاظ، نقية الديباجة، لطيفة الجرس، وإذا وَصَفَ الطبيعة تراه يسبغ عليها من الصفات التي تتميز بالدقة والابتكار فيأتي بالعجب العجاب، بحيث تتجسّد هذه القصائد في لوحات فنية تتضح منَ خلالها كل ملامح الطبيعة بمياهها وخضرتها ووهادها وسهولها. وعسى في المستقبل القريب أكتب لكل شاعر نموذجا من شعره .

٢٣ ـ سليمان بن سليمان بن مظفر النبهاني[2]، من شعراء القرن التاسع الهجري، من بيت مجدٍ وشرف وإمارة. شاعر فحل مجدد، جزل الشعر فصيح الألفاظ، بديع المعاني، مطبوع اللهجة، غريب الإبداع، أكثر شعره في الفخر والحماسة، فهو يذكر دائمًا خوضه المعارك والقتال، وبلاءه في مواقف الأهوال. اشتهر شعره بجزالة

---

(١) له ديوان شغر مطبوع .

(٢) له ديوان شعر مطبوع .

الألفاظ وفخامة العبارة وقوة السبك ورصانة الأسلوب. عارض العديد من فحول الشعراء القدامى، وكان في كل معارضاته ندًّا لهم، ولم يقلّ مستوى شعره جودة عنهم .

٢٤ ـ سالم بن محمد غسان اللواحي الخروصي[١]، شاعر فصيح، عذب الألفاظ، دقيق المعاني .

٢٥ ـ موسى بن الحسين الكيذاوي ، شاعر رقيق .

٢٦ ـ الإمام بلعرب بن سلطان بن سيف بن مالك اليعربي ، ثالث أئمة دولة اليعاربة، نُصِّبَ إمامًا سنة ١٠٩١هـ بعد موت والده سلطان بن سيف، فقام بالأمر خير قيام، وهو الباني لحصن جبرين، وكان شاعرًا مجيدًا ، وتأتي أخباره في الدول التي حكمت عُمان .

٢٧ ـ عبدالله بن قيصر الصحاري .

٢٨ ـ محمد بن سعود الصارمي .

٢٩ ـ محمد بن عبدالله المعولي .

٣٠ ـ سالم بن محمد المحروقي .

٣١ ـ خلف بن سنان الغافري[٢].

٣٢ ـ سرحان بن سعيد السرحني الأزكوي .

٣٣ ـ راشد بن خميس الحبسي .

٣٤ ـ الإمام سعيد بن الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي، نُصِّبَ إمامًا سنة ١١٩٦هـ بعد موت والده الإمام أحمد بن سعيد مؤسس دولة البوسعيد، فقام بالواجب وكان شاعرًا أديبًا لبيبًا معدودًا من أدباء عصره، ومن شعره كتب إلى أخيه السلطان سلطان بن الإمام أحمد .

---

(١) له ديوان شعر مطبوع في مجلدين .

(٢) له ديوان شعر طبعه مكتب معالي السيد محمد بن حمد بن سعود البوسعيدي .

إذا شحّت الخضراء بالوبل فالتمس   تجد جود سلطان على الناس كالمطر
فإن عزّ مطلوبي فليس شماتةً   وإن حصّل المطلوب فالفوز بالظفر

٣٥ ـ راشد بن سعيد بن بلحسن العبسي السمائلي .

٣٦ ـ سعيد بن سالم الصالفي .

٣٧ ـ بشير بن عامر الأدمي .

٣٨ ـ هلال بن سعيد بن عرابة .

٣٩ ـ سالم بن محمد الدرمكي، شاعر كبير ، وهو صاحب القصيدة المشهورة التي يقول فيها :

ما بين بابي عين سعنة واليمن   سوق تباع به القلوب بلا ثمن

٤٠ ـ حميد بن محمد بن رزيق العبيداني النخلي، عالم شاعر أديب مؤرخ ، من مؤلفاته «الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين» و «الشعاع الشائع باللمعان في ذكر أئمة عُمان» .

٤١ ـ جاعد بن خميس بن مبارك الخروصي، من أكابر العلماء وفحولهم، شاعر تقدم ذكره في العلماء .

٤٢ ـ سعيد بن محمد الغشري الخروصي ، شاعر أديب .

٤٣ ـ سلطان بن محمد البطاشي عالم شاعر .

٤٤ ـ علي بن نايف .

٤٥ ـ أبو وسيم خميس بن سليم الأزكوي .

٤٦ ـ أبو مسلم ناصر بن سالم بن عديم الرواحي من قبيلة بني عبس، ولد بمحرم من ولاية سمائل عام ١٢٧٦هـ وتوفي عام ١٣٣٨هـ. من أبرز شعراء عُمان، بل من فحول الشعراء ذوي الصيت الذائع والشهرة الواسعة، غزير العلم واسع الأدب، علامة غيور مناضل عن الإسلام والمسلمين، وشعره كلّه لباب الفصاحة وقمة البلاغة الرائعة، أغلب شعره في السلوك والقوميات والاستنهاض والجهاد

والذود عن الوطن العربي والحرية والاستقلال والنصح والإرشاد، وتهذيب الأخلاق، وفي سبيل الدعوة الإسلامية ومطولاته على نفس شعري لا يجارى ولا يبارى. وله في الرثاء لوعة صادقة وتفجع أليم، وقصائده كلها آيات باهرات. له من المؤلفات ديوان شعر مطبوع، و «النشأة المحمدية» و «نثار الجوهر » وثلاثة مجلدات .

٤٧ ـ محمد بن شيخان السالمي[١]، ولد بالحوقين من ولاية الرستاق سنة ١٢٨٤هـ، وتوفي سنة ١٣٤٦هـ. شاعر فصيح، عذب الألفاظ، دقيق المعاني، ظريف القول، حسن التشبيه، رائع الأسلوب، صافي الديباجة. له نماذج مختلفة من موضوعات الشعر، طرق البيان في تأدية المعنى الذي يلوح له، لا يتطلب المعاني العميقة، بقدر تطلبه حلاوة اللفظ، مجيد في براعة الوصف ودقته، وتغلب في شعره الحكمة والأمثال السائرة ، سريع الخاطر، له ديوان مطبوع .

٤٨ ـ الإمام نور الدين عبدالله بن حميد السالمي، من أكبر علماء المحققين، تقدم اسمه في علماء عُمان، شاعر فحل .

٤٩ ـ المُرّ بن سالم الحضرمي ، شاعر رقيق الألفاظ .

٥٠ ـ أبو الصوفي سعيد بن مسلم المجيزي ، شاعر مبدع، له ديوان مطبوع .

٥١ ـ راشد بن عزيز الخصيبي، علامة كبير ، تقدم ذكره في العلماء والشعراء، أديب بارز .

٥٢ ـ منصور بن محمد بن خميس الخروصي ، شاعر وأديب .

٥٣ ـ المحقق سعيد بن خلفان بن أحمد الخليلي الخروصي، من أجلّ علماء عُمان وأكبرهم شأنًا، وهو المعروف بالمحقق، شاعر جليل بارع، تقدم ذكره في العلماء .

---

(١) له ديوان شعر مطبوع .

٥٤ ـ أحمد بن سعيد بن خلفان الخليلي ، علامة وشاعر وأديب، تقدم ذكره في العلماء .

٥٥ ـ عبدالله بن سعيد بن خلفان الخليلي الخروصي، عالم وأديب وشاعر .

٥٦ ـ راشد بن سيف اللمكي ، عالم وشاعر ، تقدم ذكره في العلماء .

٥٧ ـ ماجد بن خميس العبري، عالم وشاعر ، تقدم ذكره في العلماء .

٥٨ ـ عامر بن خميس المالكي، عالم وشاعر ، تقدم ذكره في العلماء .

٥٩ ـ عبدالرحمن بن ناصر الريامي الأزكوي، شاعر وأديب .

٦٠ ـ محمد بن نصير بن خلفان الخروصي[١]، أديب مؤرخ .

٦١ ـ محمد بن سالم الرقيشي ، عالم وشاعر فحل ، تقدم ذكره في العلماء .

٦٢ ـ إبراهيم بن سعيد العبري ، علامة كبير وشاعر أديب، تقدم ذكره في العلماء .

٦٣ ـ خلفان بن جميّل السيابي، علامة ومحقق أصولي وشاعر ، تقدم ذكره في العلماء .

٦٤ ـ أبو صخر سيف بن يعرب البوسعيدي .

٦٥ ـ هلال بن بدر البوسعيدي[٢]، له ديوان شعر مطبوع .

٦٦ ـ سليمان بن سعيد بن ناصر الكندي .

٦٧ ـ حمود بن حمد بن سعيد الخروصي السمائلي .

٦٨ ـ حمود بن خلفان العبيداني النخلي .

٦٩ ـ عبدالله بن عامر العزري .

٧٠ ـ سالم بن حمود السيابي ، علامة كبير ومؤرخ ومؤلف، شاعر وأديب، تقدم اسمه في العلماء .

---

(١) جد المؤلف ، معروف بجودة الرأي والفكر ، وهو مؤرخ نسّابة .

(٢) له ديوان شعر مطبوع .

٧١ ـ سعيد بن خلف الخروصي، عالم وشاعر وأديب، تقدم اسمه في علماء عُمان .

٧٢ ـ إبراهيم بن سيف الكندي النخلي ، عالم وشاعر وأديب ، تقدم ذكره في علماء عُمان .

٧٣ ـ سليمان بن علي الكندي ، عالم وشاعر .

٧٤ ـ سفيان بن محمد الراشدي .

٧٥ ـ الشيبة محمد بن عبدالله السالمي ، شاعر ومؤرخ .

٧٦ ـ حمد بن عبدالله السالمي .

٧٧ ـ محمد بن شامس البطاشي ، عالم وشاعر وأديب ، تقدم اسمه في العلماء .

٧٨ ـ خالد بن مهنا البطاشي ، شاعر وأديب .

٧٩ ـ حمد بن عبيد السليمي ، علامة كبير وشاعر وأديب، تقدم اسمه في العلماء .

٨٠ ـ سعيد بن حمد الراشدي .

٨١ ـ سليمان بن محمد بن أحمد الكندي .

٨٢ ـ حمد بن سليمان بن ماجد الخروصي السمائلي .

٨٣ ـ عبدالله بن غابش الحبشي .

٨٤ ـ صالح بن عامر الطائي .

٨٥ ـ هاشم بن عيسى بن صالح الطائي .

٨٦ ـ محمد بن سيف السعدي .

٨٧ ـ عبدالله بن ماجد الحضرمي .

٨٨ ـ خالد بن هلال الرحبي .

٨٩ ـ سالم بن سيف البوسعيدي :

٩٠ ـ محمد بن عيسى بن صالح الحارثي[١]، له ديوان شعر .

---

(١) له ديوان شعر مطبوع ، معروف بديوان أبي الفضل .

٩١ ـ عبـدالله بن علي بن عبـدالله الخليلي[١]، من أسرة عريقة في المجد والشرف والعلم والفضـل والأدب، شاعـر فحـل معاصر ، مجيد عملاق، بارز ، له براعة في ابتداع التصوير ، واختراع المعاني وفي شعره قوة السبك وصحة الأداء ، أكثر من الاستعارات والتشابيه والتـزمهـا التزامًا وتفنن في أنواع البديع، وتجد في شعره تجدد الألفاظ وتجدد المعاني، وأبدع في الاختراع واتسع عليه باب الخيال .

٩٢ ـ سالم بن حمد بن سليمان الحارثي .

٩٣ ـ أحمد بن عبدالله بن أحمد الحارثي[٢]، شاعر وأديب بارز .

٩٤ ـ هلال بن سالم بن حمود السيابي، شاعر مجيد وأديب بارز ، إن شَعَر أبدع وإن نَثَر أجاد .

٩٥ ـ عيسى بن ثاني البكري .

٩٦ ـ عبدالله بن محمد بن صالح الطائي .

٩٧ ـ حمد بن عيسى بن صالح الطائي .

٩٨ ـ خلفان بن ناصر السعدي السمائلي .

٩٩ ـ عبدالله بن سليمان بن عبدالله النبهاني النزواني .

١٠٠ ـ على بن منصور الشامسي السمائلي .

١٠١ ـ موسى بن عيسى بن ثاني البكري السمائلي .

١٠٢ ـ سعيد بن سليمان الحراصي .

١٠٣ ـ أبو سرور حميد بن عبدالله الجامعي .

١٠٤ ـ يعقوب بن عبدالله بن راشد الهاشمي .

١٠٥ ـ إبراهيم بن سالم بن هاشل المسكري .

١٠٦ ـ ناصر بن سالم العبيداني .

---

(١) له مؤلفات منها وحي العبقرية، وبين الفقه والأدب، وعلى ركاب الجمهور، وتحت الطبع حاليًا ديوان فارس الضاد، وقصيدة اسمها الوحدة في القبائل العمانية، تقع في أكثر من ألف بيت .

(٢) توفي صباح الجمعة ٢٦ ربيع الآخر ١٤١٦٤هـ الموافق ٢٢/٩/١٩٩٥م.

١٠٧ ـ سيف بن سالم بن هاشل المسكري .

١٠٨ ـ ناصر بن سالم المعولي .

١٠٩ ـ سالم بن علي الكلباني .

١١٠ ـ أحمد بن حمدون الحارثي .

١١١ ـ سعيد بن حمد بن سليمان الحارثي .

١١٢ ـ الربيع بن الـمُـرّ المزروعي .

١١٣ ـ محمد بن ناصر العلوي .

١١٤ ـ إبراهيم بن حمود الصبحي .

١١٥ ـ محمد بن راشد بن عزيز الخصيبي .

١١٦ ـ رشيد بن راشد بن عزيز الخصيبي .

١١٧ ـ سليمان بن عمير الرواحي .

١١٨ ـ سالم بن سليمان الرواحي .

١١٩ ـ بدر بن سالم بن هلال العبري .

١٢٠ ـ سعود بن حميد الحارثي .

١٢١ ـ سعيد بن ناصر السيفي .

١٢٢ ـ حمد بن زهير الفارسي .

١٢٣ ـ راشد بن سعيد بن سليم الغيثي .

١٢٤ ـ عبدالله بن الإمام سالم بن راشد الخروصي .

١٢٥ ـ عبدالله بن صخر العامري .

١٢٦ ـ يحيى بن عبدالله بن سليمان النبهاني ، مفكر وأديب .

١٢٧ ـ حمد بن سيف البوسعيدي .

١٢٨ ـ حمد بن عبدالله البوسعيدي .

١٢٩ ـ مالك بن إبراهيم بن سيف الكندي .

١٣٠ ـ ذياب بن صخر العامري .

١٣١ ـ سعيد بن محمد الصقلاوي .

١٣٢ ـ هلال بن محمد العامري .
١٣٣ ـ علي بن جبر بن سعود الجبري .
١٣٤ ـ محمد بن عبدالله البوسعيدي .
١٣٥ ـ خلفان بن محمد المغتسي .
١٣٦ ـ محمود بن محمد الخصيبي .
١٣٧ ـ مهنا بن خلفان بن عثمان الخروصي .
١٣٨ ـ سيف بن حمود بن حامد البطاشي[1].
١٣٩ ـ عبدالله بن خلف بن محمد الخروصي .
١٤٠ ـ سليمان بن مهنا بن خلفان الكندي .
١٤١ ـ عبدالله بن سيف بن محمد الكندي .
١٤٢ ـ سيف بن حمود بن أحمد الكندي .
١٤٣ ـ عبدالعزيز بن عيسى بن سعيد الكندي .
١٤٤ ـ مرشد بن محمد بن راشد الخصيبي .
١٤٥ ـ سيف بن محمد بن سيف الرمضاني .
١٤٦ ـ علي بن شنين بن خلفان الكحالي .
١٤٧ ـ صالح بن أحمد بن سعيد الصوافي .
١٤٨ ـ إبراهيم بن أحمد الكندي .
١٤٩ ـ حمود بن سالم بن حمود السيابي .
١٥٠ ـ هلال بن سالم بن محمد الخروصي .

هؤلاء مائة وخمسون شاعرًا وأديبًا على سبيل المثال لا الحصر، وهناك شعراء وأدباء لم أذكرهم، وأعتقد فاتتني الكثير والكثير من أدباء وشعراء عُمان؛ لأن التاريخ العُماني أهمل كثير في تدوين أشعارهم وأدبهم، وعرج إلى الأهم قبل المهم، وهو التأليف في الفقه والأصول والإحكام والتفسير، ولعمر الحق إن الأدب والشعر والتاريخ من العلوم ذات

(١) فقيه أديب مؤرخ .

الأهميـة، ولقـد ترجمت في هذه القائمة لبعض الأدباء والشعراء ترجمة مقتضبة، وذكرت أغلبهم بالاسم فقط ؛ لأني ـ كما قلت ـ أكتب ـ هنا ـ تاريخًا موجزًا ، وعسى في المستقبل أكتب لكل أديب وشاعر ترجمة مفصلة مع ذكر نماذج من شعره .

الدول
التي حكمت عُمان

الدولة الأولى

دولة مالك بن فهم وأولاده

الدول التي حكمت عُمان

(١) دولة مالك بن فهم وأولاده :

تروي المصادر التاريخية أن أول دولة عربية حكمت عُمان بعد دولة عُمان بن قحطان بن هود النبي - عليه الصلاة والسلام - هي دولة مالك بن فهم، المتفرعة من «الأزد» وذلك في الألف الثاني قبل الميلاد .

اسمه ونسبه :

هو مالك بن فهم بن غانم بن دوس بن عدنان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن حارث بن عبدالله بن نصر بن «الأزد» بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .

خرج مالك بن فهم من اليمن، قبل انهيار سدّ مأرب بقليل، فملك العراق اثنتي عشرة سنة، ثم ترك فيها ابنه «جذيمة» المعروف بالأبرش ملكًا، وامتد مُلك جذيمة من العراق إلى الشام، وجاء مالك بن فهم إلى عُمان من طريق نجد، فكان لا يمرّ بقبيلة من قبائل العرب إلاّ أطاعته، وانقادت له، حتى وصل عُمان، وكان بها الغزو الكسروي ملكًا عليها، ومقيمًا في كل بلدانها، فقامت بينهم وبين مالك بن فهم وقائع وملاحم ومعارك كثيرة، أسفرت نتائجها عن انتصار مالك بن فهم، فكانت له السيادة بعد الهزائم المتلاحقة التي أوقعها بهم، حتى أجلاهم عن أرض عُمان، وأصبح مالك بن فهم ملكًا عليها ، بل وامتد ملكه إلى نجد ، واشتدت دولته وقويت يوما بعد يوم .

صفاته :

كان قوي الإرادة ، ماضي العزيمة، صعب الشكيمة، شديد البأس،

منيع الجانب، شجاعًا مقدامًا، خطيبًا مفوهًا، لسنًا بليغًا . ويروي بعض المفسرين أنه هو الملك المقصود في سورة الكهف : ﴿**وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا**﴾. ومن بعض خطبه، وهو في قلب المعركة :

«يا معشر الأزد ، أهل النجدة والحفاظ، حاموا عن أحسابكم، وذبوا عن مآثر آبائكم، وقاتلوا عدوكم، وناصحوا ملككم وسلطانكم، فإنكم إن انكسرتم وهزمتم اتبعتكم العجم في كافة جنودها فاختطفوكم من بين كل حجر ومدر، ويادَ عنكم مُلْككم، وزال عزكم وسلطانكم، فوطنوا أنفسكم على الحرب وعليكم ب الصبر والحفاظ، فإن هذا اليوم له ما بعده...».

فإن دلت هذه الخطبة على شيء فإنما تدل على شجاعة مالك وعبقريته في الحرب، كما تدل على أن عُمان قديمًا موطن آبائهم العرب، وأن مَلِكها عُمان بن قحطان بن هود، كما يروي التاريخ ذلك .

ومن أبرز آبناء مالك بن فهم ، جذيمة الأبرش، كان ملكاً على العراق والشام، أما هناءة بن مالك فقد ملك عُمان بعد أبيه، وكان أفضل أبناء مالك وأنبلهم وأعلاهم همة، وأحسنهم سيرة، وأقومهم سلوكاً، وأما جماز بن مالك فكان ملكاً على نجد، وسليمة بن مالك خرج إلى أرض فارس فملكها، وفراهيد بن مالك، ومعن بن مالك . ولم يحدد التاريخ مدة هذه الدولة، إلا أن مُلك مالك بن فهم بالذات امتد لسبعين سنة .

الدولة الثانية

دولــة بني الجلنـدى

(٢) دولــة بــني الجلنــدى :

هذه الدولة الثانية التي حكمت عُمان، تنتسب إلى معولة بن شمس بن عمــرو بن غانم بن عثمــان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن «الأزد» ، فهي أزدية أيضا .

وأول ملوكهم عبد عزّ بن معولة بن شمس، وكان من أعزِّ الناس نفسًا وأبعدهم همة وأقواهم نفوذًا، وهو الممدوح بقول الشاعر العربي :

ولو عبد عزٍّ أم بالجيش كبكبا   لزلزل بالجيش العُماني كبكبا

وكبكب : جبل بالطائف .

ومن ملوكهم : الجلندى بن كــركر ، والجلندى بن المستكبر، وجيفر وعبد أبناء الجلندى بن المستكبر، وإليهما كتب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لما فتح مكة المكرمة، كتب إلى ملوك الأمصار، فكتب إلى قيصر ملك الروم، وكسرى والنجاشي والمقوقس، وكتب إلى جيفر وعبد ابني الجلندى ملكي عُمان، وبعث إليهما عمرو بن العاص، فوصل صحار، وكانت في ذلك العهد عاصمة المملكة العُمانية، فقابل أولاً عبد بن الجلندى، وكان أحلم الرجلين وأحسنهم خلقًا، فرتب له مقــابلة مع أخيه الملك جيفر، فاستقبــل جيفــر عمــرو بن العاص، وحضر المقابلة أخوه عبد ، فسلم عمرو بن العاص كتاب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى جيفر فقرأه، ثم ناوله أخاه، وبعد حوار ساخن وقع بين جيفر وعمرو ، عقد مجلس في اليوم الثــاني بين جيفر وأخيه عبد ورجال مملكتهما، وفي اليوم الثالث أسلم جيفــر وعبــد ، ولقــد اعتنق أهل عُمان الدين الجديد طواعية وبمحض رغبتهم، وكان لهذا أحسن الأثر في نفس الرسول صلى الله عليه وسلم .

وكان عمرو بن العاص أميرًا على عُمان في عهد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأهلهــا له سامعــون مطيعــون، وملوكهــا بنــو الجلندى آنذاك ناصحون، وله مؤازرون .

ولما بلغ عمرو بن العاص موت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ توجّه إلى المدينـة المنـوّرة وصحبـه من أهل عُمان وفد رفيع المستوى برئاسة عبد ابن الجلندى للإنضمام إلى الركب العربي الإسلامي والالتفاف حول رايته الخفاقة، مؤدين حق الواجب والأخوة الصادقة، فقابلوا الخليفة أبا بكر الصـديق ـ رضي الله عنـه ـ وقـام أبـو صفرة سـارف بن ظالم الأزدي العماني ـ أحد أعضاء الوفد العماني ـ خطيبًا، فقال : يا خليفة رسول الله، هذه أمانة كانت في أيدينا ووديعة في ذمتنا لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقد برئنا منها إليك ـ يعني عمرو بن العاص ـ فأثنى عليهم أبو بكر خيّرًا ، وقام عمرو بن العاص فلم يدع شيئاً من المدح والثناء إلاّ قاله في أهل عُمان .

وقد وجّه أبو بكر الصديق عبد بن الجلندى إلى قتال آل غسّان ملوك الشام، وأمّره على صحبه الوفد العُماني البالغ عددهم ٧٠ رجلاً وأبناء عمه الأنصار، فخرج قائدنا العُماني إلى الشام وقاتل آل غسّان، ورجع مكلّلاً بالنصر .

ولقـد ظل بنـو الجلندى ملوكًا على عُمان في عهد الخلفاء الراشدين الأربعـة، وفي العصر الأمـوي حتى عهـد عبـدالملك بن مروان، فحـاول الحجاج بن يوسف عامله على العراق إلحاق عُمان بالحكم الأموي، وكان الحجاج بن يوسف جبّارًا عاتيًا سفاكًا للدماء. ولما لم ير من أهل عُمان الخضوع والانقياد جرّ عليها الجيوش والكتائب، فكانت تصل إلى عُمان عشرات الآلاف من جيـوش الحجـاج بن يوسف، وكانت بينه وبين أهل عُمـان معـارك عنيفـة ومـلاحم، ولم تزد حروبه أهل عُمان إلاّ صلابة وحماسًا، فإنهم كلما صارعهم بجيوشه العظيمة قضوا عليها وهزموها شرّ هزيمـة. وفي ذلك العهـد كان سليمـان وسعيـد أبناء عباد بن عبد بن الجلنـدى حاكمي عُمان، فحمي الحجاج بن يوسف وكتب إلى الخليفة عبـدالملك بن مروان، فكتب إليـه عبـدالملك: ابعث العرب العدنانية من

العــراق والـحجــاز ونجــد، وأَمَدَّهُ بجيوش من الشام، فجاءت الجيوش الأمــوية أربعون ألفًا أو أكثر، فالتقى بهم سليمان وسعيد أبناء عبّاد، فكــانت بينهم وقــائــع وملاحم أسفرت نتيجتها عن فوز أهل عُمان، ثم حاولت الجيــوش الأموية مرة ثانية وثالثة، الواحدة تلو الأخرى، وكانت الحرب قد أكلت رجال الأزد من عُمان، وإذا أراد الله أمرًا هيأ له أسبابه، فانسحب القــائــدان الأزديان إلى الجبل الأخضر، ثمَّ توجّها بأولادهما وأهلهمــا إلى افريقيا وكوّنا هناك حكومة عُمانية، وانتشر الإسلام في تلك النواحي ولم يدم العهد طويلاً فقد توفي الحجاج بن يوسف، ورجع حكم عُمان إلى بني الجلندى وفي سنة ١٣١هـ نصب من هذه الأسرة أول إمام لعُمــان، وهو الجلندى بن مسعود[١]، وكان إممًا عادلاً مضرب المثل في العلم والعدل، ومات شهيدًا ـ رضي الله عنه ـ وظل الحكم في بني الجلندى إلى سنة ١٧٥هـ .

---

(١) الجلندى ابن مسعود ، أول إمام نصب بعمان سنة ١٣١هـ أو ١٢٤هـ، كان إمامًا عالمًا عادلاً . انظر ترجمته في تحفة الأعيان لنور الدين السالمي الجزء الأول ص ٨٨. وانظر ترجمته في الأعلام لخير الدين الزركلي، المجلد الثاني ص ١٣٣هـ.

الدولة الثالثة

دولـــة اليحمـــد

(٣) دولــة اليحمــــد :

هذه الدولة التي حكمت عُمان منذ سنة ١٧٥هـ الموافق ٧٩١م إلى سنة ٩٦٧هـ الموافق ١٥٦٠م. تخللها فترة وجيزة لبعض أئمة عُمانيين من غيرهم في عُمان حوالي ثمانية رجال فقط، ثم رجع الأمر إليهم، وبالتالي تخللها في العصور الأخيرة صراع قبلي داخلي بينهم وبين بني نبهان، وكانت الحرب سجالاً مرة لهم وتارة عليهم ـ شأن أيّ حرب ـ لكن سرعان ما كان يعود إليهم الحكم .

هذه دولة اليحمد التي اشتهرت بالعلم والعدل والفضل والإصلاح، وحملت المسئولية الكبرى على أعظم مستوى بصدق وأمانة فنجد فيهم عدالة الحاكمين وزهد القادرين وقوة الودعاء ووداعة الأقوياء واخبات النساك، وعظمة الأملاك وقد اهتموا منذ فجر تأسيس حكومتهم بترتيب الدولة وتأسيسها وتنظيمها، ترتيبًا يعتمد على الإصلاح والقوة .

ويكاد يكون النظام الإداري للدولة الجديدة هو النظام الإداري للخلفاء الراشدين ـ رضوان الله عليهم ـ فقد اهتمت دولة اليحمد بنشر العلم والحضارة والعدالة والإصلاح، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد اهتموا بالغًا بالناحية العلمية والثقافية والاقتصادية والعسكرية، تمشيًا مع الأمة في مضمار الحضارة، وتطلعها للمعرفة والإدراك، فلعبت دورًا بارزًا في إيجاد ثقافة إسلامية انتجت أطيب الثمار من فقه وأصول وحديث ولغة وأدب وشعر، ونبغ من رجالاتها علماء أجلّة كانوا عمدة التأليف وأئمة التصنيف تركوا لنا تراثًا خالدًا .

ولا نبالغ إذا سمينا أو أطلقنا عصرهم في عُمان، عصر العلم وعصر النور، أما من الناحية العسكرية فكان لها أيضا الدور الفعال الإيجابي، حيث يوجد لها أساطيل ضخمة تضم ألف قطعة بحرية واكتسحت جانبًا كبيرًا من الهند وافريقيا وملكت «بومباي» بالهند وغيرها من العواصم

الهندية، وقد تغنى شعراء عُمان بأمجاد هذه الدولة قديمًا وحديثًا، قال الشاعر الكبير أبو مسلم ناصر بن سالم بن عديم الرواحي ، وهو يذكر هذه الدولة :

لا ينكر الناس ما للقوم من شرف وكيف يلحق عين الشمس نقصان
أحسابهم ومعاليهم ودينهم كواكب وهدايات ورضوان

وقال سعادة الشيخ عبدالله بن علي الخليلي :

وحمدنا لليحمد الغر حكما كان بالقسط للآنام كفيلا
ورأيناهم على البَر خيلا وعلى البَحر للعدا أسطولا

وقال فضيلة الشيخ العلامة شقيقي سعيد بن خلف الخروصي من قصيدة له :

وبعد الجلندى كم حمدنا ليحمد كرامًا لهم بالفضل يعنو المخاصم

كما أشرت بذلك في قصيدة تاريخية، منها :

لله من يحمد شم عباهلة سادوا الآنام بأفضال وإرشاد
قد ذلّلوا الكون منقادًا لأمرهم وصفدوا كل ذي غل وأحقاد

النسب الذي تعود إليه هذه الدولة

إن نسب هذه الدولة عريق معروف في الأزد ، والأزد هي أغلب القبائل العمانية، ومن الجدير بالذكر أن نسب الأسرة المالكة الكريمة البوسعيد تتفرع من الأزد ، فنسب هذه الدولة يعود إلى خروص بن شاري بن اليحمد بن عبدالله بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن حارث بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبان بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه الصلاة

والسلام. وقال الشيخ العلامة سالم بن حمود السيابي في كتابه «العنوان» عن تاريخ عُمان صفحة ١٤٩ ، وهو يذكر دولة اليحمد، قال: «ومن تلك الأئمة محمد بن الحسن الخروصي، وقد عرفت العنصر اليحمدي لهذه الدولة والمراد بهؤلاء أئمة بني خروص بن شاري بن اليحمد». انتهى كلامه .

حكام دولة اليحمد

١ ـ محمد بن أبي عفان (١٧٥ـ١٧٧هـ = ٧٩١ـ٧٩٣هـ) :

كانت عُمان في ذلك العصر يملكها بنو الجلندى، ويحكي التاريخ أنهم في العصور الأخيرة كانوا ـ ويا للأسف ـ أمراء غير صالحين في الحكم ولا مع الشعب. والتاريخ ـ كما يقال ـ لا يجامل ولا يحابي ولا يداري ولا يخجل، بل يقضي على كل واحد بما له أو عليه، فهو يسرد الوقائع ويقص الأحداث بأمانة وصدق وموضوعية. والتاريخ أكبر شاهد عدل، كثرت الفوضى في البلاد وعم الظلم والجور، فاجتمع العمانيون أهل الحل والعقد ورجال العلم والفكر، فانتخبوا محمد بن أبي عفّان إمامًا، وذلك في سنة ١٧٥هـ الموافق ٧٩١م .

صفاته :

كان رجلاً قويّ الإرادة ماضي العزيمة، صعب الشكيمة، هُمامًا بَطلاً شجاعًا ، ولكنه كان جبارًا غير مرضي السيرة، فخلعه الشعب في سنة ١٧٧هـ ٧٩٣م وعاش في الحكم سنتين فقط. وإلى ذلك يشير سعادة الشيخ عبدالله بن علي الخليلي في قصيدته «عُمان في سجل الدهر» :

ثم سنا أمرنا حزما على ... طاعة الله بقوم صالحين
حين قامت دولة اليحمد في ... دوحة الإيمان بين المؤمنين
بدأت بابن أبي عفّان في ... دولة قام بها الحقّ المبين

كان في اليحمد من هاماتها صارمًا يفري رقاب المارقين
غير أنا ما ارتضينا سيره فأقمنا وارثًا حامي العرين

٢ ـ الوارث بن كعب (١٧٧ـ١٨٩هـ = ٧٩٣ـ٨٠٥) :

انتهـز بنـو الجلنـدى الفرصة لما خلع الشعب محمد بن أبي عفّان فاستولوا على نزوى العاصمة ـ آنذاك ـ وازكي وسمائل، ورجعوا على ما كانـوا عليـه من الظلم والجور والاستبداد بالحكم، فقام العُمانيون وفي مقدمتهم أهل العلم، فانتخبوا الوارث بن كعب إمامًا في سنة ١٧٧هـ = ٧٩٣م.

ويحكي التاريخ أن الوارث بن كعب كان يسكن «الهجار» وهي قرية في وادي بني خروص، وكان يرى الرؤيا في نومه تدل على ظهور الحق في يده .

صفاتـــــه :

كان مضرب المثل في العدل والحلم والجود والأمانة والتقوى وكان آمرًا بالمعـروف ناهيًا عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم، غيورًا على الوطن المقدس يجاهد في سبيل الله صالحًا مصلحًا له كرامات كثيرة لا تعد ولا تحصى ومفاخر جليلة لا تحد ولا تستقصى .

الأحداث التاريخية في عهده :

في عهده أرسل هارون الرشيد الخليفة العباسي جيشًا ضم ستة آلاف مقاتل بقيادة ابن عمه عيسى بن جعفر ، وهو أخو زبيدة زوجة الخليفة وأم محمـد الأمين، لإخضاع عُمان تحت خلافته أو سلطته. جاء هذا الأمير العباسي في أساطيل بحرية .

ولما علم داود بن يزيد المهلبي، وهو من عمال الخليفة هارون الرشيد وأحد أركان الدولة العباسية، خبر تحرك هذا الجيش العباسي إلى عُمان بقيادة ابن عم الخليفة، قام وقعد وأخذته الحمية لقومه الأزد ووطن آبائه

ومنبت أجداده عُمان فهو، حفيد المهلب ابن أبي صفرة العُماني، إلا أنه لا يستطيع إظهار ذلك فكتب سرًا إلى والي صحار، وهو مقارش بن محمد اليحمدي، فكتب الوالي - بدوره - إلى الإمام الوارث بن كعب، يُعلِمُهُ بالموضوع، ويطلب منه تعليماته وتوجيهاته، فأصدر الوارث أمرًا إلى ذلك الوالي بصحار يأمره أن يلتقي بالأمير العباسي بمن معه من الجنود والأبطال العُمانيين. توجه الوالي اليحمدي وكله حزم وعزم وبطولة وشجاعة في ثلاثة آلاف مقاتل، فالتقى بعيسى بن جعفر وجنوده بوادي حتى، فوقعت بينهما معركة طاحنة كبرى كان النصر فيها حليف العُمانيين، وانهزم عيسى بن جعفر وتوجه إلى أساطيله بالبحر، وانتصر العُمانيون على الرغم أن عدوهم يفوقهم عددًا وعدّةً، وتمكنوا من أسر الأمير عيسى بن جعفر، وحبس بصحار ومات فيه .

وفـاتـــــه :

قال الشيخ السالمي في الجزء الأول من «تحفة الأعيان» صحيفة ١٢٠، ما نصه :

«لم يزل الوارث إمامًا حسن السيرة، قائمًا بالعدل حتى اختار الله له ما لديه، وكان سبب موته أنه غرق في سيل وادي كلبوه، حيث صار الوادي جارفًا وغرق معه سبعون رجلًا من أصحابه، وسبب ذلك أنه كان له أسرى في الحبس وكان الحبس في ضفة الوادي عند المكان المسمى «سوقم مائل». فقيل للإمام ان الوادي سيلحق الأسرى المحبوسين، فأمر بإطلاقهم، فلم يجسر أحد أن يمضي إليهم خوفًا من الوادي، فقال الإمام أنا أمضي إليهم إذ هم أمانتي وأنا مسئول عنهم يوم القيامة، فمضى إليهم وأتبعه رجال من أصحابه فغمرهم الوادي مع الأسرى المحبوسين .

ودفن الإمام الوارث في وسط الوادي وقبره معروف حتى اليوم، وكانت إمامته اثنى عشر عامًا وستة أشهر. قال الشيخ أبو اسحاق إبراهيم

اطفيش المغربي: يتجلى في هذه القضية: كمال دين الإمام ومروءته، وجلال نفسه وأمانته ووفاؤه، فإنه لما رأى أسراه في خطر وهم أمانة في عهده دفعه الواجب إلى إنقاذهم بنفسه، حين خاف الناس أن يقتحموا الخطر فلله در تلك النفوس الشريفة .». انتهى كلامه.

وإلى هذا يشير النور السالمي في «جوهر النظام» في قوله :

ووارث بن كعب الخروصي	فاز هنا بفضله المخصوص
كان له في السجن قوم فَجَرَى	سيل عليهم رآه خَطَرَا
سار إليهم بنفسه وقد	قال أمانتي فسار وقصد
فزاد ذاك السيل حتى غرقا	ومن غدا وراءه منطلقا
سبعون مؤمنًا مع الإمام	ماتوا لأجل الحفظ والذمام

٣ ـ غسان بن عبدالله (١٨٩ـ٢٠٨هـ = ٨٠٥ـ٨٢٤) :

بعد موت الوارث بن كعب ـ رحمة الله عليه ـ اجتمع العلماء وأهل الفكر والرأي فنصبوا غسان بن عبدالله إمامًا على عُمان .

صفاته :

كان قمّة في المجد والعلم والعدل، علّامة كبيرا ، بصيرًا بأحوال الناس، عارفًا بهم، بعيد النظر، سديد الرأي يحسب عاقبة كل أمر بدقة ، بل ويتدارك الأمر قبل وقوعه، قوي الفراسة، والفراسة هبة يمنحها الله لمن يشاء من عباده، قليل من الرجال الذين يكادون يقرأون أفكار المتحدث إليهم قبل أن يعبر عنها بالحديث المسموع، وغسان بن عبدالله من أولئك الرجال القلائل .

الأحداث التاريخية في عهده :

كان أوّل حاكم عُماني اتخذ الأسطول البحري، فجمع أساطيل كبرى لحماية عُمان ، وغزا الهند وغنم غنائم كبرى هائلة، وأمَّن عُمان من

الداخل والساحل من القراصنة، وكان في ذلك العصر منتشرًا في الجزيرة العربية بكثرة .

وجـاء في «تحفـة الأعيان» للنور السالمي ما ملخصه : أن راشد بن سعيد بن شجاع الهنائي سار إلى دما ـ السيب ـ فأنهبها وقتل واليها، فوجه إليه غسّان سريّة لقتاله، فانهزم راشد الهنائي وألقى بنفسه إلى اليحمد أعيان الرستاق، فأخذوا له ولأصحابه أمانًا من غسّان، فعفا عنهم الإمـام إلا أنه أمر بقتل صقربن محمد الجلنداني لأنه هو رأس الفتنة والمحرض المتمرد على الإمام غسّان .

ومن دهاء غسّان وسياسته حتى في الأحكام الشرعية ـ وللسياسة باب عظيم في الشرع ـ ما حكم به في فلج الخطم من منح، وذلك أن السيل الذي غرق فيه الإمام الوارث اجتاحه وذهب به أصلاً ولم يجدوا إلى إخراجه سبيلا . إلا في أموال أهل نزوى ، فأمر الإمام غسّان القاسم بن الأشعث أن يخفي نفسـه ولا يتبين، ثم أرسل الإمام غسّان إلى العلاّمة القاضي سليمان بن عثمان، فلما أتى إليه قال له: يا أبا عثمان ما تقول في فلج لقوم مثل فلج نزوى يمضي في أرض سمد وهي لبني أبي المعمر ، فأتى السيل عليـه فاجتـاحه، فلم يقدروا على إخراجه إلا في أموال الناس، فهل لهم ذلك ؟. فقال سليمان: نعم لهم ذلك، فقال غسّان: يكون بالثمن أو بغير الثمن ؟ فقـال عثمان: بل لهم ذلك بالثمن، فقال غسان: يكون بالثمن حينما يقول أصحاب الأرض أم بقيمة العدول ؟ فقال له سليمان: يكون ذلك بقيمـة العـدول. فلما عرف الإمام غسّان رأي القاضي سليمان بن عثمان في ذلك تمسك به .

وكان سليمان بن عثمان هو الحجة في العلم والدين وبالتالي كان من أهل الوجاهة والثروة والسيادة والمدافع عن أهل نزوى والمجيب عنهم، فلما انصرف سليمان أرسل الإمام غسّان إلى القاسم بن الأشعث فقال

له: ادع غرماءك، فانطلق القاسم بن الأشعث فأتى بهم إلى الإمام، فلما حضروا معه طلب القاسم بن الأشعث مجرى لفلجهم بالثمن، فقال أهل نزوى لا نرضى، فقال الإمام عليكم مجرى لفلجهم بالثمن وهو رأي سليمان بن عثمان كبيركم وشريككم، فقال أهل نزوى عهدنا بالشيخ سليمان هو المتصلب والمحامي والمدافع، فما باله غيّر رأيه .

وانطلقوا توًّا إلى سليمان وفي أنفسهم ما فيها، فَقَصّوا إلى ذلك العلاّمة الكبير المطاع جلية الأمر وأخبروه بقول الإمام غسّان «هذا رأي سليمان بن عثمان» فقال سليمان بن عثمان كلمته المأثورة: غرّني غسّان، وانطلق مغضبًا إلى الإمام غسّان، فقال سليمان إني قد رجعت عن ذلك الرأي، وانسحبت عنه، فقال الإمام غسّان: لا ، وتمسك بذلك الرأي، وقال لأهل نزوى اذهبوا فأخرجوا للقوم مجرى لفلجهم بالثمن، فأبوا عن ذلك، فقال لأهل منح اذهبوا فأخرجوا فلجهم من أموال هؤلاء فإن عارضوكم ـ إشارة إلى أهل نزوى ـ فنحن من ورائكم. وفعلاً نفذ القرار وأخرج الفلج .

وله أحكام وآراء كثيرة في المخطوطات العُمانية تنم عن سعة معرفته وغزارة علمه وعن دهائه وسياسته. وفي عصره أُطلق على نزوى «بيضة السلام» وقد جاء ذلك في الشعر العُماني .

قال الشاعر العلاّمة الكبير أبو مسلم الرواحي :

وأفرق بها البيد حتى تستبين لها	فرق على بيضة السلام عنوان
فإن تيامنت الحوراء شاخصة	لها مع السحب أكناف وأحضان
فانزل فديتك عنها إنها بلغت	نزوى وطافت بها للمجد أركان

وتوفي ـ رحمه الله ـ سنة ٢٠٨هـ = ٨٢٤م .

٤ ـ عبدالملك بن حميد (٢٠٨ـ٢٢٦هـ = ٨٢٤ـ٨٤٠م) :

نُصِّب بعد وفاة الإمام غسّان ، بانتخاب من أهل العلم ورجال الفتوى .

صفاتـــــه :

كان عالمًـا صالحًا مصلحًا، آمرًا بالمعروف، ناهيًا عن المنكر، شهمًا جريئاً، وقد عمّر وكبر في السن، فقام بأمر الدولة موسى بن علي كرئيس وزراء، وهو في ذلك العصر مرجع ديني لأهل عُمان، وشيخ الإسلام وعلم من الأعـلام العباقرة المجتهدين، ومن رسائل هذا العلامة الكبير للإمام عبدالملك بن حميد، قال :

«فـالإســلام من الله بمكـان رفيـع، وفي حصن منيع من أهل الريب والأدنـاس. أن تكـون لهم سلطة فيخـرقـوا ستـوره، ويطفئوا أنواره، ويـطمسـوا آثـاره ، فأمن الله ذلك لهم، وحماه عنهم ، وولاه الله الذين يتطهرون بطهوره، ويستضيئون بنوره، ويرعونه حق رعايته، ويدينون الله بمخافته، فأولئك أولياؤه من الناس، ولهم حق الاعتصام والاستئناس ...».

وفي هذه الرسـالة الطويلة دليل قاطع على غيرة هذا العلاّمة الجليل للإصلاح وثقته بربه. وقد توفي ـ رحمه الله ـ يوم الجمعة، شهر رجب، سنة ٢٢٦هـ = ٨٤٠م.

٥ ـ المهنا بن جيفر (٢٢٦ـ٢٣٧ = ٨٤٠ـ٨٥١م) :

إن الحديث عن عظمة المهنا وبطولته وتاريخه المشرق تمامًا كالحديث عن نور الشمس نافلة وفضول، وإن الكاتب أو المؤرخ ليعتز بالكتابة أو الحديث عن تاريخ المهنا بن جيفر، تلك الشخصية القوية التي تفرض نفسها وتفرض احترامها، وتفرض الاعجاب بها، بويع بالإمامة يوم الجمعة ٣ رجب سنة ٢٢٦هـ = ٨٤٠م.

صفاته :

كان المهنا بن جيفر عظيمًا في كل شيء، رجلاً بكل ما تعني الرجولة من معانٍ، عربيًا بكل ما تجمع العروبة من قيم، مسلمًا بكل ما يعني الإسلام من معانٍ، عالمًا بكل ما يعني العلم من تعاليم سامية، عادلاً بكل ما تعني العدالة من تنفيذ شريعة سمحاء كاملة، وبالتالي كان قويًا حازمًا في مواقف الحزم والقوة، وكانت له مهابة كبرى يتأثر بكل من يقابله، ولا يقوم أحد من أعوانه مادام قاعدًا حتى ينهض، ولا يتكلم أحد في مجلسه، إلا أن يأذن له، ولا يدخل أحد من جنوده إلا بالسلاح. وكان له ناب يفتّر عنه إذا غضب، فتظهر منه هيبة عظيمة. قال المؤرخ ابن رزيق النخلي في تاريخه «الشعاع الشائع باللمعان في ذكر أئمة عُمان» الذي طبعته وزارة التراث القومي والثقافة :

وناظره المهنا في جهاد	فما نظر العدو له ارتقابا
إمام أُمة في كل عين	يرى وبنابه السيف استنابا
كساه هيبة رب البرايا	فلا تبقى بها الأُسد اقتضابا

كما ذكره الشيخ عبدالله بن علي الخليلي في قصيدته «عُمان في سجل الدهر» حيث قال :

والمهنا المرتضى في عزمه	من بني اليحمد خير الآمرين
صاحب الناب الذي يرهبه	كل من في الأرض إن كاد يبين

وكـان للإمـام المهنـا بن جيفر أسطول ضخم (٣٠٠) قطعة بحرية وثمـانيـة آلاف من الإبـل وستمائة فارس بنزوى في ذلك العصر . عدا الولايات الأخرى .

الأحداث التاريخية في عهده :

كان وسيم بن جعفر المهرى في أرض مهرة، وهم بدو أهل إبل وغنم، وتعـد أراضيهم خصبة سهلة، فأرسل الإمام المهنا إليهم جنديًا يدعى عبدالله بن سليمان الضبي، فنزل رسول المهنا إلى الأمير وسيم وبدأ به وقال: أرسلني الإمام إليكم لآخذ صدقاتكم، وقد وجبت عليك فريضتان، فأبى وامتنع الأمير وسيم إلا أن يعطيه صدقة واحدة، وقال له مهددًا إن شئت أن تأخذ فريضة واحدة وإلا فانظر إلى قبور أصحابكم، وكأنه يشير إلى من قتل هناك من الشراة المجاهدين في أيام عبدالملك بن حميد، فسكت عنه عبدالله ورجع وكان معه رفيق .

فلمـا وصلا إلى عِـز تأخر عبدالله الضبي، وأرسل رفيقه البدوي إلى الإمام فقدم عليه وهو في مجلسه، فعرف الإمام من فرط ذكائه كأنه يحمل خبرًا هامًا ، فسكت عنه ثم دعا به منفردًا، فسأله عن عبدالله وكيف سيرته في سفره وهل ثمة خبر ، فقص عليه ما كان من وسيم بن جعفر ، فانتفض الإمام المهنا وقال: ويحك أعرف ما تقول، قال ما قلت إلا حقا ، وما نطقت إلا صدقا، وغدًا يصل عبدالله ، وهو يخبرك. فقل اكتم الحديث ولا تبده لأحد .

ويصل عبدالله بن سليمان الضبي في اليوم الثاني ويقص على الإمام بما تكلم به وسيم .

هنا قامت قيامة هذا البطل المهاب صاحب الناب، فكتب إلى والي كل من: أدم، وسناو، وجعلان ، أن يتوجهوا إلى أرض مهرة ويأتوه بوسيم بن جيفر أسيرًا ، ويأمر الإمام القائد يحيى اليحمدي المعروف بأبي المقارش

في كتيبة من الفرسان أهل الخيل، وأعلمه أن يصل أرض مهرة بأسرع وقت ممكن، ويأتيه بوسيم ومن ينضم مع وسيم، ثم أنفذ الإمام كتيبة ثانيــة، فالتقت الكتيبتان في منح، ثم أنفذ كتيبة ثالثة، فالتقت الكتائب الثـلاثـة في عز، ثم لم تزل الكتائب تتراسل ينفذها الإمام الواحدة تلو الأخرى، موجفة في طلب وسيم .

سارت هذه الكتائب حتى وصلت أرض مهرة ، فوجدوا والي أدم قد سبقهم، وقد نفذ الأمر فقبض على الأمير وسيم ومعه بعض رجالات قومه، فأتوا به إلى نزوى ، فأمر الإمام بسجنهم فمكثوا مدة لا يستطيع أحد أن يكلم الإمام فيهم، حتى وصل أكابر المهرة وأعيانها واستعانوا على الإمام بأعيان اليحمد وأشرافها، فأجابهم الإمام إلى إطلاقهم وشرط عليهم ثلاث خصـــال: إمــا أن يرتحلوا من عُمــان، وإما أن يأذنوا بحرب، وإما أن يحضروا الماشية كل حول إلى نزوى، ويشهد العدول بأنه لم يتخلف منها شيء .

فقالوا : أما الإرتحال من عُمان فلا يمكننا، وأما الحرب فلا طاقة لنا بها، وإن كنا أولي عدد وبأس وصولة وجولة، وأما الماشية نحضرها تمامًا، فالثالثة وإن كانت صعبة، نراها أهون وهي لنا أيسر . فأطلقهم الإمام ووفوا بما وعدوا فكانوا في كل سنة يأتون بإبلهم وغنمهم إلى نزوى لأخذ الصدقة .

إن هذه القصة إن دلت على شيء فإنما تدل على عظمة هذا الإمام وقوته، وصرامتــه ومــوقفه الحازم وغيرته على أولئك الأبطال المجاهدين الذين ضحــوا بدمائهم في سبيل الله لاستقرار الأمن والسلام في وطنهم الغالي المقدس، وإن لم يكونوا في عهده ولا في دولته، بل كأبطال عُمانيين . وهو لعمــري جدير بالوفاء في زمانه تحرك بنو الجلندى ويرأسهم المغيرة بن روشن الجلنداني،فدخلوا توأم البريمي وكان أبو الوضاح واليًا للإمام فيها،

فقتلوه، فأرسـل الإمـام إليهم سرية بقيادة الصقربن عزان، وكان أبو مروان واليًا للإمام بصحار فبلغه الخبر فندب الناس وبلغ عدد جيشه اثنى عشر ألفًا، فوقعت بينهم معركة كبرى وكانت النتيجة أن انهزم بنو الجلندى، ورجع ـ كما يقال ـ السيف إلى نصابه والمياه إلى مجاريها الطبيعية .

توفي رحمه الله في ١٦ ربيع الآخر سنة ٢٣٧هـ = ٨٥١م.

٦ ـ الصلت بن مالك (٢٣٧ـ٢٧٣هـ = ٨٥١ـ٨٨٧م) :

قيمة المرء في الحياة الدنيا، بقدر تأثيره في مجرى الحياة، وبهذا الميزان توزن عظماء الرجال ويظهر من تفكيرهم الحر وعبقريتهم جلائل الأعمال، ويعرف العالَم قيمتهم، بل الكون، ومن بين هؤلاء الرجال العظماء والقادة الأبطال، الإمـام الصلت بن مالك ، الذي بويع بانتخاب العلماء وأهل الرأي في اليوم الذي توفي فيه المهنا بن جيفر، وذلك يوم الجمعة ١٦ ربيع الآخر سنة ٢٢٧هـ = ٨٥١م.

صفاتـــه :

كان رجلاً من أفضل وأكرم الرجال في عصره، جوادًا بجوده يملك قلوب الرجـال، طيب القلب دمث الأخلاق، شديد الثقة بالله وبأخوانه، سمحًا متسامحًا، صريحًا صافحًا عمن يسيء إليه مهما كانت خطيئته، صادقًا يحب الصدق ويحث عليه، علامة كبيرًا وله في المخطوطات العُمانية أقوال كثـيرة في الشريعـة تؤثـر عنه، وكان عهده خير العهود وفي هذه الدولة اليحمـديـة وصلت فيه دولة اليحمد إلى درجات من الفخامة والإجلال والقوة والمال والعلم، لولا بعض الفتن والمشاكل السياسية الداخلية التي مرت في آخر عهده، لكان عصرًا أمثل .

الأحداث التاريخية في عصره :

مَلَكَ الصلت بن مالك عُمان كلها إلى قطر والإحساء وسقطرى ، وغزا الهند وأخذ جانبًا كبيرًا منها، وأرسى أساطيله في «بومباي» بالهند وملكها وحكمها حزمًا وعزمًا ، ثم أوغل في فتح مدن الهند وغم غنائم هائلة، ويصفه المؤرخون بأنه له أساطيل بحرية ضخمة، قال أحد الشعراء العمانيون :

ملك الصلت الخروصي	ألف بوصي وبوصي

وذكر بعض المؤرخين أن الحبشة تغلبت على سقطرى في عهد الإمام الصلت بن مالك، فأرسل أسطولاً مؤلفًا من مائة سفينة استعادت سقطرى وطردت الحبشة من الجزيرة العربية، كما ذكر نور الدين السالمي في تاريخه «تحفة الأعيان» الجزء الأول ص ١٦٦ . القصة بكاملها ما ملخصها أن امرأة من أهل سقطرى ـ تدعى الزهراء ـ كتبت للإمام رسالة نظمية تذكر له فيها ما وقع من الحبشة وتشكو إليه جورهم، وتستنصره عليهم، قالت فيها :

قل للإمام الذي ترجى فضائله	ابن الكرام وابن السادة النجب
وابن الجحاجحة الشم الذين هم	كانوا سناها وكانوا سادة العرب
أمست سقطرى من الإسلام مقفرة	من الشرائع والفرقان والكتب
واستبدلت بالهدي كفرًا ومعصية	وبالأذان نواقيسًا من الخشب
وبالذراري رجالاً لا خلاق لهم	من اللئام علوا بالقهر والغلب

* * *

قل للإمام الذي ترجى فضائله	بأن يغيث بنات الدين والحسب
كم من مُنَعَّمَةٍ بِكْرٍ وثيبةٍ	من آل بيت كريم الجد والحسب
تدعو أباها إذا ما العلج همَّ بها	وقد تلقف منها موضع اللبب
أقول للعين والأجفان تسعدني	يا عين جودي على الأحباب وانسكبي

ما بال صلت ينام الليل مغتبطًا ... وفي سقطرى حريم باد بالنهب
يا للرجال أغيثوا كل مسلمة ... ولو حبوتم على الأذقان والركب
حتى يعود عماد الدين منتصبًا ... ويهلك الله أهل الجور والريب

وهي قصيدة طويلة . قال النور السالمي في تاريخه المذكور : فجمع الإمـام الصلت الجيوش وجهز المراكب، ويقال بأن جملة المراكب التي اجتمعت في هذه الغـزوة مائة مركب ومركب، فتوجهت الجيوش، وكان النصر حليف العُمانيين، فأخذوا البلاد وزحفوا ظافرين مستبشرين، وفي عهـده سنة ٢٥١هـ وقع في عُمان سيل جارف غرقت منه أكثر البلدان لاسيما بلدان الباطنة وسمائل وبدبد، وعاش في دولته (٣٦) سنة .

وفي أواخر سنة ٢٧٣هـ = ٨٨٧م خرج موسى بن موسى بن علي من بني سامـة بن لؤي بن غالب ـ وهو رجل عالم كبير مطاع في قومه من أهل ازكي ـ على الإمـام الصلت بن مالك متشبثًا بدعوى غير موضوعية ولا سليمـة، يدّعي أن الإمـام الصلت بن مالك قد أسن وضعف ومكث في الإمامة (٣٣) سنة وغيره أقدر على الحكم وأصلب عودًا وأصح جسمًا وأنفذ رأيًا وأمضى عزيمةً. فتوجه موسى بجيش يقوده حتى وصل «فرق» من أعمال نزوى، فأقام وكتب إلى الصلت بن مالـك : « إمـا أن يعـتزل الإمامة، وإما الحرب».

أرسـل الإمـام الصلت بن مالك إلى قواده والمقيمـين بنزوى، وكانت الشيخوخة قد أخذت منه في جسمه فأجابوه بنوع من التلكؤ والإحجام وعـدم المبـادرة إلى القتال فأحس منهم الخور والوهن، هنا رأى الإمام الصلت أن الأسلم عدم القتال، فالكل عمانيون شعب واحد كيف يقتل بعضه بعضا، فخرج من حصن نزوى إلى منزل ابنه شاذان بن الصلت، متمسكًا بإمامته. بلغ موسى بن موسى خروج الصلت من حصن نزوى فقدم رجلًا من اليحمد ـ أيضًا ـ يدعى راشد بن النضر ، فبايعه إمامًا وذلك يوم الخميس ٣ ذي الحجة سنة ٢٧٣هـ = ٨٨٧م.

٧ ـ راشد بن النضر (٢٧٣ـ٢٧٧هـ = ٨٨٧ـ٨٩٠م) :

نصب موسى بن موسى ومن كان بجانبه من الشيوخ والعلماء راشد بن النضر ، وقدموه إمامًا ، غير أن جملة من العلماء وشيوخ القبائل كرهوا إمـامـة راشـد بن النضر ولم يبـايعـوه، منهم عمر بن محمد القاضي، وموسى بن محمد بن علي، وعزان بن تميم، وعزان بن الهزبر ، والأزهر بن محمد ، وشاذان بن الصلت ، ومحمد بن عمر بن الأخنس ، وعبدالله بن محمـد بن محبوب ، وأبو المؤثر الصلت بن خميس وغيرهم من العلماء الأكابر ، ولم يزالوا متمسكين بإمامة الصلت بن مالك المنعزل في بيته .

الأحداث الداخلية في عهده :

في أثناء إمامة راشد بن النضر انقسم أهل عُمان فرقًا، منهم راضٍ بإمامة راشد ومنهم ساخط عليه، وهذا هو الأكثر ، فخرجت عليه أعيان اليحمد وبنو مالك بقيادة شاذان بن الصلت بن مالك ابن الإمام الأسبق المنعزل في بيته .

اجتمع هذا الجيش أولاً بالرستاق ثم توجه إلى نزوى ليعزل راشد بن النضر عن الإمـامـة، بلغ راشد بن النضر خبرهم فوجه إليهم الكتائب لقتـالهم قبل أن يصلوا نزوى، فالتقوا بالروضة قرب «تنوف»، فقامت بينهم معركة طاحنة كبرى ـ ويا للأسف يقتل العمانيون بعضهم بعضا ـ وكانت النتيجة أن انهزمت اليحمد وبنو مالك بن فهم أصحاب شاذان بن الصلت، بعد ما قتل منهم رؤساؤهم وأغلب أبطالهم. وللشاعر ابن دريد قصائد غراء يرثي بها من قتل في هذه المعركة ويحرض قومه الأزد على الأخـذ بالثـأر ، فجمعت اليحمـد وبنـو مالك جيوشـها مرة ثانية لقتال راشد بن النضر ، فدخلوا نزوى، وبعد قتال عنيف أسروا راشد بن النضر وعزلوه عن الإمامة .

٨ ـ عزّان بن تميم (٢٧٧ = ٨٩٠م) :

في يوم الثلاثاء ٣ صفر سنة ١٧٧هـ اجتمع العلماء وأهل الحل والعقد، فنصبوا عزّان بن تميم إمامًا لعُمان وكان في مقدمة المبايعين له من الأعلام والعباقرة: موسى بن موسى بن علي، ومحمد بن موسى، والصلت بن خميس ، وعبدالله بن محمد بن محبوب، ونبهان بن عثمان، وعزّان بن الهزبر ، وعبنسة بن كهلان ، ومروان بن زياد .

صفاتــه :

كان معدودًا من العلماء الكبار ، فصيحًا بليغًا مفوهًا ، قوي الحجة شديد التأثير منيع الجانب صعب الشكيمة شجاعًا بطلاً .

الأحداث التاريخية في عهده :

اختلف هو وأكبر عالم في عهده الذي كان في مقدمة المبايعين له وهو موسى بن موسى بن علي، الذي خرج ـ كما أسلفنا ـ على الصلت بن مالك، ثم خرج على راشد بن النضر ، فموسى بن موسى يرى لنفسه الأولوية وأنه أكبر علاّمة في عُمان ومطاع في قومه، فأقواله يجب أن يعمل بها وأراؤه لابد أن تنفذ، وأنه ليس للإمام أن يعمل شيئاً إلا بعد مشاورته ولا يولي ولا يعزل ولا يحل ولا يعقد إلا بعد موافقته، والإمام عزّان يرى أن موسى كواحد من العلماء ليس له ميزة عن غيره، وليس له إمارة والإمام موجود فيهم .

من هنا وقع سوء التفاهم وساءت العلاقات. هنا فكر عزّان بأن يعزل موسى بن موسى عن القضاء وسلبه جميع الصلاحيات المخوّلة له سابقًا، فقام موسى وقعد وأبت نفسه الأبية أن يخضع لقرار عزّان، فجمع الجيوش يريد أن يهاجم الإمام عزّان بنزوى ففاجأه عزّان بجيش أقوى من جيشه، فوقعت المعركة بإزكي، وكانت معركة هائلة قتل فيها موسى بن موسى بن علي، وذلك يوم الأحد ٢٩ شعبان سنة ٢٧٨ه = ٨٩٢م.

بعد هذه المعركة التي قتل فيها موسى بن موسى غضبت النزارية حيث كان موسى كزعيم لهم، فتوجه الفضل بن الحواري، وكان من أهل العلم والوجاهة، إلى الظاهرة، يؤلب القبائل النزارية على الإمام عزّان بن تميم، ولحقه أبو هدنة من الباطنة، والحواري بن عبدالله السامي، والحواري بن عبدالله الحداني. وصل الفضل بن الحواري البريمي، واستعان ببني عوف بن عامر ، فجمع جيشًا كبيرًا ثم توجّه بجيشه إلى ينقل ، فبايعوا الحواري بن عبدالله إمامًا لهم، وذلك يوم ١٩ شوال سنة ٢٧٨هـ = ٨٩٢م.

ثم توجّهوا إلى صحار بقيادة إمامهم الحواري بن عبدالله ، فوصلوا صحار يوم الجمعة ٢٣ شوال سنة ٢٧٨هـ. ولما بلغ الإمام عزّان بن تميم اجتماع هذا الجيش الضخم بصحار ومبايعتهم للحواري الذي نصّب نفسه إمامًا قامت قيامته ووجّه إليهم جيشًا كبيرًا بقيادة الأهيف بن حمحام الهنائي ، توجّه هذا الجيش إلى صحار ، فوصل مجز بالقرب من صحار.

وما إن علم الحواري بن عبدالله وصول جيش عزّان ، إلا ونادى بالناس إلى الخروج لقتالهم، فالتقى الجيشان بالخيام في عوتب بموضع يسمى القاع، فكانت معركة عظمى، يقتل العُمانيون فيها بعضهم بعضا، وكان هذا من عاقبة الخلاف ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾[1].

وكانت النتيجة أن انهزمت النزارية بقيادة الحواري بن عبدالله والفضل بن الحواري، وقتل في هذه المعركة منهم حوالي ستمائة رجل، منهم الحواري بن عبدالله والفضل بن الحواري ، وقتل من جيش الإمام عزّان خمسة وثلاثون رجلاً وانفلت محمد بن القاسم وبشير بن المنذر من المعركة متوجهين إلى البريمي . فهذه وقعة القاع وهي من المواقع المذكورة بعُمان، ولكنها مؤسفة محزنة، وكانت هذه المعركة يوم الاثنين ٢٦ شوال سنة ٢٧٨هـ.

---

(١) سورة الأنفال ، الآية (٤٦) .

بعد معركة القاع توجه محمد بن القاسم وبشير بن المنذر إلى محمد بن نور عامل الخليفة العباسي (المعتضد) إلى البحرين، وفي الواقع أن مسيرهم هذا إلى محمد بن نور ، يعد جريمة وخيانة عظمى في حق الوطن الغالي المقدّس ، فلو قدروا العواقب لسلم الوطن والدولة من الإنحلال ولسلمت الأرواح. تحدث الرجلان مع محمد بن نور ، وحثاه على التوجّه إلى عُمان على أن يأخذ من الجيش والسلاح والنقود ما شاء. جمع محمد بن نور الجيوش الغفيرة حتى بلغ عدد جيشه (٢٥) ألفا .

بلغ خبر هذا الجيش عُمان، ومن حيث أنهم مختلفون فيما بينهم، وقع الخلاف والتعصب القبلي بين أهل عُمان، بين مؤيد مرتاح لقدوم هذا الجيش العباسي لينتقم من الإمام عزّان وقومه اليمانيين، وبين آسف يرى أنه بلاء على الوطن الغالي المقدس، ولو كانوا كلهم يدًا واحدة لما أهمهم ابن نور ولا جيشه العظيم، ولو جاء بمائة ألف جندي، فضلاً عن (٢٥) ألفا ، فهم قد هزموا جيوش الحجاج بن يوسف، وانهزمت الجيوش الأموية البالغ عددها (٤٠) ألفا عندما كانوا يدًا واحدة .

وصل محمد بن نور بجيشه ، فالتقت معه القبائل النزارية العمانية، وانضمت تحت رايته، فنزل أولاً البريمي، وبعد قتال عنيف أذعنت له، ثم توجّه إلى الظاهرة، ثم واصل مسيره إلى نزوى. ندب الإمام عزّان بن تميم الناس لقتال محمد بن نور ، فرأى منهم الخذلان، وذلك لأمر أراده الله ، فخرج الإمام عزّان من نزوى إلى سمد الشان، ليجمع قبائل الشرقية إلى القتال .

أذعنت نزوى لمحمد بن نور ، فتوجه بجيشه إلى سمد الشان لقتال عزّان بن تميم، فخرج لقتاله بمن معه من الجنود القليلة العدد، فقامت معركة هائلة قتل فيها الإمام عزّان بن تميم وأصحابه وجزوا رأسه وبعث بـه ابن نور إلى الخليفة المعتضد العباسي ببغداد، وذلك يوم الأربعاء ٢٥ صفر سنة ٢٨٠هـ.

مَلَكَ ابن نور عُمان وخطب فيها لبني العباس، ثم أن الأهيف بن حمحام الهنائي، استنهض أهل عُمان وراسل شيوخ القبائل؛ لقتال ابن نور وإخراجه من عُمـان، فاجتمـع معه جيش لا يستهان به. عرف ابن نور باجتماع الجيش العُمـاني بقيادة الأهيف ، فذخل الرعب في قلبه، فخرج هاربًا، فاتبعه الأهيف، فالتقوا بدما (السيب) فكانت بينهم معركة عظمى هائلة، كاد أن ينهزم فيها محمد بن نور، فتكون عليه الدائرة؛ لولا المدد الذي جاء من بعض القبـائـل النـزاريـة العُمانية، الموالية له، فانهزم جيش الأهيف بن حجام بعدما قتل في هذه المعركة الشيخ العلّامة الكبير منير بن النيّر ، وهو أحد حملة العلم الأ÷بعة من العراق إلى عُمان، وأحد المعمرين .

ولـما انتصر ابن نور أو ابن بور على ما يسميه المؤرخون العمانيون قديمًـا، لم يرقب في العمانيين إلاًّ ولا ذمةً ففعل الأفعال الشنيعة، وقتل العلماء والأعيان، وكبس الأفلاج .

وفي مثل هذه الواقعة وغيرها عبرة لمن تدبر عاقبة التخاذل والإنقسام والتحـالف، والانحـلال والفشـل. وبقت عُمان (٤٠) سنة تحت النفوذ العباسي، غير أنهم في هذه الفترة الوجيزة كانوا يستعيدون نشاطهم في بعض القـرى والبلدان ليخرجوا عامل الخليفة العباسي، وظلت الحرب والصراع بينهم سجالاً ، واستمر نصب أئمة أكثرهم من اليحمد أيضًا .

الأئمة المُنَصَّبون في هذه الفترة :

٩ ـ محمد بن الحسن

١٠ ـ الصلت بن القاسم

١١ ـ خالد بن شعوة

١٢ ـ عبدالله بن محمد

١٣ ـ الحسن بن سعيد

١٤ ـ عمر بن محمد بن مطرف

١٥ ـ محمد بن يزيد

١٦ ـ الحكم بن الملا

١٧ ـ سعيد بن عبدالله (٣٢٠هـ = ٩٤٧م).

كان الإمام سعيد بن عبدالله من أعلم أئمة عُمان، وكان قمة في المجد والعلم والعدل، وقتل في معركة «مناقي» قرب الرستاق سنة ٣٢٨هـ = ٩٣٩م) .

١٨ ـ راشـــد بن الوليـــد :

«وكـان إمامًا عادلاً مرضيا، وصفه أبو سعيد الكدمي بأنه من أكبر علماء عُمان في القرن الرابع الهجري، فقال: كان رحمه الله لرعيته لينًا رفيقًا، بارًا بهم شفيقًا غضيضًا عن عوراتهم مقيلاً لعثراتهم، بعيد الغضب عن مسيئهم، قريب الرضا عن محسنهم، مساويًا في الحق بين شريفهم ودنيئهم، وفقيرهم وغنيهم، وبعيدهم وقريبهم، منزلاً لهم منازلهم، متفقدًا لأمورهم وأحوالهم، مشاورًا منهم لمن هو دونه، صادق الفعل واللسان، ورعًا في المحارم، مجتنبًا للمآثم، عاملاً بما علم، سائلاً عما نزل به ولزم، متواضعًا لمن هو فوقه، محتملاً للأمة حريصًا على إصلاح المسلمين، رءوفًا رحيمًا بالمؤمنين. توفي راشد بن الوليد، وبقيت مدة حوالي (٦٥) سنة تداول فيها على حكم عُمان الخلفاء العباسيين »

ذكر ذلك ابن الأثير في «الكامل» في حوادث سنة ٣٦٢هـ وما بعدها .

١٩ ـ الخليـل بن شـاذان ٤١٧هـ :

في الفترة ما بين ٣٤٢ ـ ٤٠٥هـ يحدثنا التاريخ بأن بني مكرم، وهم أسرة عُمانية ملكوا عُمان بتأييد من بني بويه عُمال بني العباس. وبنو بويه هم الذين مدحهم الشاعر العُماني الكبير ابن دريد في مقصورته المشهورة

والتي مطلعها :

يا ظبية أشبه شيء بالمها ترعى الخزامى بين أطراف النقا

فقد أغدقوا على هذا الشاعر العُماني الكبير ، وكانوا له عونًا على نشر العلم، وهم الذين استوزر لهم ابن العميد والصاحب ابن عباد، والذي يصفه المؤرخون بأنه كاتب الشرق وعماد ملك بني بويه وصدر وزرائهم .

ولما ضعف أمر بني بويه، استقل بنو مكرم بمُلك عُمان واستفحل أمرهم وعظم شأنهم وجلّ قدرهم، وتحدثنا المصادر التاريخية بأن منهم أمراء عرفوا بالجود والسخاء كالأمير أبي القاسم علي بن الحسين بن مكرم، ممدوح الشاعر الكبير مهيار الديلمي، كما نجد منهم الأمراء الثلاثة أبا الجيش، والمهذب وأبا محمد، وقد ضبطوا عُمان حزمًا وعزمًا وإدارة، وقد ذكر ابن الأثير في كامله أخبار بني بويه وبني مكرم بعُمان .

في سنة ٤٠٧هـ اجتمع أهل عُمان فانتخبوا الخليل بن شاذان بن الصلت بن مالك إمامًا لعُمان .

صفاته :

كان عالمًا عادلاً ، طيب القلب ، دمث الأخلاق ، جوادًا محسنًا ، محبوبًا عند الخاصة والعامة، ذا شعبية كبرى .

الأحداث التاريخية في عهده :

كان الخليل بن شاذان إمامًا عظيمًا ، مَلَكَ عُمان كلها ، فأمنت به البلاد، واستراحت في ظله العباد، وقدمت إليه الوفود العربية؛ وذلك لما عُرف عنه من جود وكرم ، ولما بلغهم عنه من ظهور العدل ونشر راية الأمن والسلام، وكان من أبرز من وفد إليه أبو اسحاق إبراهيم بن قيس بن سليمان الحضرمي، وكان أحد قادة الأباضية وعلمائها وأبطالها في اليمن، فرحب الإمام الخليل بن شاذان به وأكرم نزله وأحسن ضيافته، وقد شرح

القائد الحضرمي للإمام الخليل مهمته وما يجدونه من الاضطهاد والجور من حكام اليمن فأيده بالمال والرجال .

توجهت هذه الجيوش العُمانية ، بقيادة هذا البطل المغوار صاحب السيف النقاد، وبعد معارك وحروب هائلة دانت حضرموت للإمام الخليل بن شاذان ورفرف العلم العُماني خفاقًا بها؛ ولهذا البطل القائد الحضرمي قصائد بارعة أجاد فيها وأبدع، يمدح الإمام الخليل بن شاذان ، منها قصيدته التي ألقاها عند مقابلته للإمام الخليل يذكر قدومه من حضرموت إلى عُمان ويطلب من الإمام الخليل النجدة والنصرة، يقول في مطلعها :

لقد جاء بي من بعد أرضي وأوطاني ... رجاء لنصر الدين من نحو اخواني
وذكر إمام شاع في الناس ذكره ... وطاب الثنا فيه الخليل بن شاذان
فقطعت غيطانًا وجاوزت أبحرا ... إليهم أجر المجد من آل قحطان

ومن قصيدة أخرى له :

سل الوفد عني يا إمام ألم أكن ... تسربلت يوم الروع ثوب العزائم
وهل كان إلا غير ما كنت ذاكرًا ... وهل نمت عن طرف الجواد وصارمي
سل الخطبا لما دعوا لك جهرة ... على رغم أهل الجور بعد التصادم
وسل عرب البيداء لما أذقتهم ... عشية خانوا العهد سم الأراقم

وله من قصيدة عصماء لمدح الإمام الخليل :

من شاء يعلم ما كانت أوائلنا ... فيه فسيرتنا تكفيه برهانا
هذا الخليل إمام المسلمين حكت ... أنوار سيرته في العدل نيرانا
يا أيها العلم العدل الذي كملت ... له الخصال مروآت وإيمانا

وقد توفي الإمام الخليل بن شاذان سنة ٤٢٥هـ بعد أن مكث في الإمامة (١٧) سنة، رحمه الله ورضي عنه

٢٠ ـ **راشـــد بن سعيد** (المتوفى سنة ٤٤٥هـ = ١٠٥٣م) :

بعد موت الإمام الخليل بن شاذان ، نُصِّب الإمام راشد بن سعيد من « اليحمد » .

صـفاتـــه :

يصفه المؤرخون بأنه كان إمامًا عظيمًا، عالمًا كبيرًا وشاعرًا مجيدًا ، أديبًا بارعًا ، فهو معدود من العلماء والشعراء، وبالتالي كان غيورًا على الوطن المقدس، مناضلاً عنه، مقاتلاً ، يجاهد في سبيل الله لا يخاف في الله لومة لائم .

الأحداث التاريخية في عهده :

كانت قبائل نهد وعقيل تسكن الإحساء، فتمردت على الإمام راشد بن سعيد وناصرت عليه عدوه، فتوجه الإمام راشد بن سعيد في جيش كبير يقوده بنفسه، فدارت بينهم معارك كبرى، كان النصر فيها حليف الإمام وقد رجع الإمام راشد مكللًا بالنصر ، وأخضع قبائل نجد كلها ورفرف العلم العُمـاني على تلك المناطق، وللإمام راشد بن سعيد في ذلك شعر نفيس رائـع إن دل على شيء، فإنما يدل على جزالة شعره ورقة ألفاظه وحسن أسلوبه وروعة خياله وقوته وحسن اقتداره، كما يدل على سمو نفس الإمام، وبُعد همته العالية وغزارة فهمه، نقتطف منها :

لمن منزل قفر تخلت جوانبه   وغيره من ساقح القطر ساكبه
كأن لم يكن فيه من البيض شاذن   تضاحكه أترابـه وتداعبـه
فأضحى أسى من بعد أن كان سلوة   تجر به أذيال خز كواعبـه
كأن من الليل اللبوس ذوائبه   ومن بدر تم وجهه وترائبه

* * *

من الجهل أن تعنى بأمر كفيته   وتترك ما كلفته لا تطالبـه

إذا المرء لم يجعل مذاهب سعيه لدى سعيه غالته يومًا مذاهبه
ومن لم يفكر في عواقب أمره مدى دهره صارت عقابًا عواقبه
وما هارب إلا إلى الموت آيب ولا سالب إلا وذا الدهر سالبه
مدى الدهر لا ينجو من السخط والرضا فاسخاطه قومًا لقوم مواهبه
وما عاقل في الناس من راح واغتدى يطالب في دنياه ما هو غالبه

***

ولا خير في خير ترى الشر بعده ولا في أخ دبت إليك عقاربه
ولا العيش إلا أسمر اللون عاسل وأسمر في يوم عبوس تلاعبه
وقرن تعاطيه الحمام وفارس تعاطيه حينًا ثم حينًا تضاربه
ذريني وخلقي يا ابنة القوم إنني رأيت الأذى حربًا لمن لا يحاربه
على أنني إما امرؤ ضمه الثرى وإما فتى حلت بقوم كتائبه
وإما فتى أبكى عيون عِداته وإما فتى تبكي عليه أقاربه
وإما فتى يقضي عليه حمامه وإما فتى تقضي الحمام قواضبه

وقد أثنى العلماء على الإمام راشد بن سعيد ومدحه الشعراء بقصائد بارعة ومنهم القائد العظيم أبو اسحاق الحضرمي الذي وفد إلى عُمان أيام الإمام الخليل بن شاذان ـ كما أسلفنا ـ قال في إحدى قصائده وهو يخاطب الإمام راشد :

أيا راشد أنا لعمرك نزدهي بذكراكم في حضرموت تعاظما
إذا ما عُماني ألم بأرضنـــا أحطنا به نسأله عنكم تزاحما
هنيئًا لكم أهلاً لما قد حباكم له الله من فضل له الحمد دائما

وله من قصيدة دالية :

وبيض بأيدينا خفاف صوارم ثقال الظبا مشحوذة بالمبارد
معودة هتك الحمائم اظهرت سبيل أمامينا الخليل وراشد

وتوفي رحمه الله في شهر محرم سنة ٤٤٥هـ = ١٠٥٣م ، ودفن بنزوى.

ثم توالت مدة كان الصراع في ذلك العصر يسود عُمان، فكان أمراء كبني نبهان، في بلدان متعددة من عُمان. يعلنون التمرد وينصبون إمامًا من قِبلهم، ولكن أهل العلم والفكر والرأي، يستعيدون نشاطهم فينصبون إمامًا في كل عُمان، يكون من أهل العلم والصلاح ، وأغلب الأئمة من اليحمد، فيعود الحكم لليحمد .

وهذه قائمة بأسماء هؤلاء الأئمة :

٢١ ـ حفص بن راشد بن سعيد : ولا يوجد تاريخ بالضبط لبيعته ووفاته.

٢٢ ـ راشد بن علي : توفي يوم الأحد ١٥ ذي القعدةلله ٤٧٦هـ = ١٠٨٣م.

٢٣ ـ عامر بن راشد .

٢٤ ـ محمد بن أبي غسان .

٢٤ ـ الخليل بن عبدالله .

٢٦ ـ موسى بن أبي المعالي : بويع سنة ٥٤٩هـ = ١١٥٤م.

٢٧ ـ محمد بن خنبش : المتوفي سنة ٥٥٧هـ = ١١٧٩م.

٢٨ ـ مالك بن الحواري : بويع سنة ٨٠٩هـ/١٤٠٦م وتوفي سنة ٨٣٢هـ/١٤٢٨م.

٢٩ ـ أبو الحسن بن خميس بن عامر : بويع سنة ٨٣٩هـ/١٤٣٦م.

٣٠ ـ عمر بن الخطاب بن محمد : بويع سنة ٨٨٥هـ/ ١٤٥١م.

وجاء في «جوهر النظام» لنور الدين السالمي، وهو يذكر الإمام عمربن الخطاب بن محمد قوله :

ومن بني اليحمد من أسد الثرى ... إمام صدق كان يدعى عمرا
كذا أبوه يدعى بالخطاب ... مساميًا لعمر الصحابي

شابهه في الاسم والتصلب وجودة الرأي فلا تستعجب

٣١ ـ محمد بن سليمان : بويع سنة ٨٩٤هـ/١٤٨٨م.

٣٢ ـ عمـــر الشــريف .

٣٣ ـ أحمـد بن عمـــر .

٣٤ ـ أبو الحسن بن عبدالسلام .

٣٥ ـ محمد بن اسماعيل : بويع سنة ٩٠٦هـ/ ١٥٠٠م. كان إمامًا عادلاً شجـاعًـا ، وفي هذا التاريخ بالذات كان أول نزول البرتغال إلى سواحل عُمان .

٣٦ ـ بركات بن محمد بن اسماعيل : بويع سنة ٩٤٢هـ/١٥٣٥م.

٣٧ ـ عبدالله بن محمد القرن .

الدولة الرابعة

دولة بني نبهان

(٤) دولـــة بـنـي نبهـــان :

وهي دولة متفـرعـة من الأزد ، فلا يجحد مكانهم، ولا يُنكر مجدهم وشأنهم، فقد لعب بنو نبهان بعُمان دورًا كبيرًا ، إيجابيًا وسلبيًا، وبنوا لهم قواعد، ورفعوا لهم معالم. قال الشيخ العلاّمة أبو اسحق اطفيش في تعليق له: «آل نبهـان الذين ملكـوا عُمـان فتـرة من الإمامة من حدود منتصف القرن السادس الهجري إلى القرن العاشر الهجري، وكانوا على شيء من بذخ الملك والجبـروت وأبهـة السلطان، وكثير منهم ينـزع إلى الشهوات، ولهم شعراء فحول مدحوهم بطوال القصائد وممتعها بشعر من أرقى طبقاته، يؤخذ من ثناياه أن مُلْك بني نبهان كان على جانب من القوة والسطوة والمدنية الآخذة بقسط من الإبتكار والإنشاء والعمران، ولم يكونوا راغبين إلى شهوات فقط..» انتهى كلامه .

ومن أبرز سلاطينهم ، كما يسمونهم في ذلك الوقت :

١ ـ أبو عبدالله محمد بن عمر بن نبهان .
٢ ـ أبو الحسن أحمد بن عمر بن نبهان .
٣ ـ نبهان بن عمر بن نبهان .
٤ ـ أبو القاسم علي بن عمر بن محمد بن نبهان .
٥ ـ أبو الحسن ذهل بن عمر بن محمد بن نبهان .
٦ ـ أبو العرب يعرب بن عمر بن محمد بن نبهان .
٧ ـ أبو اسحق إبراهيم بن أبي المعمر .
٨ ـ أبو عبدالله محمد بن عمر .
٩ ـ أبو المعالي كهلان بن محمد .
١٠ ـ أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عمر .
١١ ـ أبو محمد نبهان بن ذهل .
١٢ ـ كهلان بن عمر بن نبهان .

١٣ ـ مظفر بن سليمان بن مظفر بن نبهان .

١٤ ـ سليمان بن سلمان بن مظفر : الشاعر المشهور صاحب الديوان الغزلي الحماسي. قال عنه نور الدين السالمي : له رائية تزاحم المعلقات السبع بلاغة وتزيد عليها عذوبة ورشاقة .

١٥ ـ حسام بن سليمان .

الدولة الخامسة

دولـــة اليعاربـــة

(٥) دولـــة اليعــاربـــــة :

هذه الدولة الخامسة التي حكمت عُمان، وهي دولة اليعاربة، متفرعة أيضًــا من «الأزد». وقــد كانت دولة اليعاربة مضرب المثل عظمة وهيبة واتســاعًــا، حتى عُدَّت الدولة الرابعــة من الدول العــظمى ـ كمـا ذكر المؤرخون ذلك .

الإمام ناصر بن مرشد اليعربي (١٠٣٤ـ١٠٥٩هـ/ ١٦٢٤ـ١٦٤٩م :

هو أول حكام دولة اليعاربة ، وكرسيها الذي قعدت عليه عظمتها .

اســـمه ونســـبه :

هو الإمــام ناصر بن مرشــد بن سلطان بن مالك بن أبي العرب بن محمد بن يعرب بن مالك بن يعرب بن مالك بن يعرب بن مالك اليعربي، ونسبه بعض المؤرخين إلى نصر بن زهران بن كعب بن حارث بن كعب بن عبــدالله بن مالك بن نصر بن «الأزد» ، وبعضهم نسبــه إلى يعــرب بن عمر بن نبهان، ونبهان يتصل نسبه بالعتيك بن الأسد بن عمرو بن عامر «ماء السماء»، وكلا النسبين أزدي، وقبائل معظمها من الأزد .

مولـــده ونشـــأته :

ولد ببلدة الرستاق سنة ١٠١٤هــ، ونشأ في حضن الشيخ العلّامة الكبــير خميس بن سعيــد الشقصي الرستــاقي، مؤلف كتــاب «منهــج الطالبين»، الذي يقع في ٢٢ جزءًا ، وتربى على يد هذا العلّامة الجليل، فنشأ مؤدبًا يحب المكارم، ويبتعد عن الرذائل، يعشق المحامد منذ صغر سنــه، كما أنّ نزعته تميل إلى ما هو أجلّ وأكبر ، فهو من أبناء الأمراء الأكابر ، ومن بيت الشرف والمجد والرياسة .

بيعتـه بالإمامـة :

كانت عُمـان في ذلك العصر مجزأة في أيدي الرؤساء العمانيين، وقد نشبت فيما بينهم حروب قبلية شديدة قاسية، وكثرت الفوضى، فاجتمعت العلماء والأكابر والأعيان، وفي مقدمتهم الشيخ العلّامة خميس بن سعيد الشقصي الذي ذكرناه آنفًا ، والشيخ العلّامة مسعود بن رمضان النبهاني، والشيخ العلّامة صالح بن سعيد الزاملي، فوقع انتخابهم على الإمام ناصر بن مرشد اليعربي، وهو آنذاك شاب في العشرين من عمره ، فبايعوه إمامًا في سنة ١٠٣٤هـ/ ١٦٢٤م.

صـفاتـــه :

كان مضرب المثـل في الزهـد والورع والعـدل والحلم والجـود، آمرًا بالمعروف، ناهيًا عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم، غيورًا على الوطن المقدس، مجاهدًا في سبيل الله ، صالحًا مصلحًا، له كرامات كثيرة لا تعد ولا تحصى، ومفاخر جليلة لا تحد ولا تستقصى .

ترجم له العـلامـة المؤرخ حميد بن محمد بن رزيق النخلي في كتابه «الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين» ص ٢٦٢ وأثنى عليه ثناءً جميلاً .

حارب البرتغال وهدم بروجهم في مسقط، وصالحوه وأذعنوا له، وردّوا ما كان للعمانيين بأيديهم، ولكنهم نكثوا بعهدهم مرارًا ، إلى أن أجلاهم عن عُمان كلها ، بل عن الخليج ككل ابن عمه الإمام سلطان بن سيف اليعربي .

وقد توفي ـ رضي الله عنه ـ يوم الجمعة ١٠ ربيع الثاني سنة ١٠٥٠هـ، ودفن بنزوى، وقبره معروف بها .

سلطان بن سيف :

بعد وفاة الإمام ناصر بن مرشد، خلفه ابن عمه البطل الهمام سلطان بن سيف الذي ارتقى عرش عُمان بانتخاب من العلماء والمفكرين، لما يتحلى به من الصفات الحميدة والأخلاق الفاضلة النبيلة .

صفاته :

كان الإمام سلطان بن سيف علمًا في المجد والفضل، وعلى مستوى عظيم من الحزم واليقظة، له في السياسة والتدبير النصيب الأوفر، كما كان جوادًا محسنًا بطلاً مجاهدًا، وصفه صاحب «فواكه العلوم» فقال: «أضحى -رحمه الله- قوي الجنان، باسط البنان، بنيانًا مرصوصًا في الهيجاء، سحابة في العطاء، مرتديًا برداء العفاف والورع ، لا يهوله من عدوه فزع، ولا تأخذه في دينه محاباة ، عامرًا للديار ، وآمرًا بحفر الأنهار ، غارسًا للنخيل والأشجار ، مقتديًا بالرواية المأثورة - اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا - وهذا من حزمه وفطنته...» إلى أن قال «سيدًا ووليًا من الصالحين .» انتهى كلام صاحب «فواكه البستان»، ويبدو أن مؤلف الكتاب من قضاة هذا الإمام .

الأحداث التاريخية في عهده :

ما إن ارتقى سلطان بن سيف عرش عُمان، إلاّ ودفعته غيرته ووطنيته للقضاء على البرتغال، فأجلاهم عن ساحل عُمان، بل أجلاهم عن شبه جزيرة العرب، ولهذا يُعَدُّ هذا البطل العماني الخالد، مفخرة قومية، وما قام به عملاً رائعًا مشرفًا، كان نقطة تحوّل في تاريخ المنطقة .

ولم يكتف بطلنا الخالد بهذا فحسب، بل طاردهم بأبناء عُمان البواسل وأبطالها المغاوير، في الهند وشرق افريقيا وممباسة لمدة ثلاث سنوات، حتى استطاع أن يقضي على نفوذهم فيها، وخلص جزيرتي ممباسة

وزنجبار منهم، واستولى عليها ورفع العلم العماني خفاقًا في تلك الأقطار، وظهرت عُمان في عصره دولة امبراطورية عظمى، وقد ذكر الشيخ محمد ابن مسعود الصارمي، أحد قواد الإمام، أثناء مسيرة إلى بتّة وانتصاره عليهم، قصيدة قال في مطلعها :

كشفن عن تلك الوجوه الصباح   إذا زمت العيس ليوم المراح
وجئـن يختلـن يعاتبنـــني   يبسمن عن در كلون الأقاح
خامرهـن الشك في عزمـــتي   فقلن جد منك أم ذا مزاح

وهي قصيدة طويلة .

أما على الصعيد الداخلي فقد ازدهرت عُمان في عصره، وغرس فيها آلاف النخيل والأشجار، وأجرى كثيرًا من الأفلاج (قنوات المياه) وبنى القلاع من أهمها قلعة نزوى الأثرية الشهباء، وهي قلعة ذات ثمانية أضلاع متساوية بها سراديب تستخدم كمخازن للسلاح، ولا تزال على سطحها مجموعة من المدافع الضخمة، وتعد هذه القلعة فريدة من نوعها، والآثار هي الدليل على مآثر الأمم وحضارتهم وتاريخهم الماضي .

تلك آثارنا تدل علينا   فانظروا بعدنا إلى الآثار

نموذج من رسائله :

لعل الرسالة التي وجهها إلى أغلب ولاته دالة ـ كل الدلالة ـ على عدالته واتجاهاته الإصلاحية التي يقول فيها : «أقول لكم أيها الولاة إني قد وليتكم هذه القرى والبلدان والمنازل والأوطان على أن تأمروا في هذه القرى والبلدان، حضرهم وبدوهم، صغيرهم وكبيرهم، قويهم وضعيفهم بالمعروف والإحسان، وتنهوا عن المنكر والبهتان، وتعملوا فيهم بكتاب الله العزيز وسنة نبيه المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ...» إلى أن يقول : «وعلى أن تجتهدوا في إصلاح ذات بينهم وعمارة مساجدهم وأمن طرقهم،

والصفح عن مسيئهم، والتجاوز عن مخطئهم، والإحسان لمحسنهم» وهي رسالة شحنها من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والحكم والأمثال .

وبينه وبين ملك صنعاء اليمن في ذلك العصر اسماعيل القاسم مراسلات .

وقد توفي ـ رضي الله عنه ـ يوم الجمعة السادس عشر من ذي القعدة سنة ١٠٩٠هـ، ودفن بنزوى مجاورًا للإمام ناصر بن مرشد .

بلعرب بن سلطان :

هو بلعرب بن سلطان بن سيف بن مالك بن أبي العرب اليغربي .

لا يوجد تاريخ محدد لميلاده ، ولكن يبدو أنه ولد بنزوى عام ١٠٥٠هـ الموافق ١٦٤٩م أو قبلها بقليل، ونشأ كما ينشأ غيره من أبناء الأمراء والحكام في الترف والنعمة، حيث أنه توجد في ذلك العصر دولة امتد حكمها من عُمان إلى «بومباي» الهند إلى شمال افريقيا (زنجبار وبتّه) إلى رأس الرجاء الصالح .

في هذه المملكة العمانية العظيمة الشأن الواسعة الأرجاء الشاسعة الأطراف، ولد بلعرب، فنشأ مهذبًا طموحًا، رباه أبوه على الأخلاق الحسنة، العربية الأصيلة، فصار لوالده كمستشار سياسي، يشاوره في الأمر المهم والحادث الجلل، فيجد عنده الرأي الصائب، والجواب الموضوعي السليم .

صفاته :

كان مضرب المثل في السخاء والجود ، وعلمًا في النبوغ والعدل، بالإضافة إلى أنه كان أديبًا شاعرًا .

بناؤه قلعة جبرين الأثرية :

بنى بلعرب في عصر والده، وهو في ريعان الشباب، قلعة جبرين الأثرية،

التي لا تزال آية في الجمال، من حيث الهندسة والروعة والإبداع، وبها من النقوش والزخرفة الشيء الكثير ، وتجري داخلها أفلاج جارية (قنوات مياه) اتخذها هذا الإمام سكنًا خاصًا، بل كانت عرشًا لحكومته وعاصمة لدولته. وأكثر الشعراء والأدباء في ذلك العصر في وصف هذه القلعة الرائعة، يقول الشيخ علي بن ناصر الريامي من قصيدة له طويلة :

الله أكبر من قصر علا وسما	وحصن عزّ بيبرين العلا وسما
أكرم به إنه الصرح الذي نبتت	أصوله وله فرع سما لسما

و «يبرين» هو «جبرين».

وتقف هذه القلعة شامخة ، عبر التاريخ - يفخر بها كل عماني. يقول الأديب هلال بن بدر بن سيف البوسعيدي، من شعراء القرن العشرين :

يا نسمة من رُبى جبرين مسراها	أهدت لقلبي ذكرى لست أنساها
وأنعشتني وما بالقلب من وطر	إلا عهود أُناجيها وأرعاها
في ظل قصرك يا جبرين مرتعها	وتحت دوحتك الشماء مأواها
من لي بجبرين أم من لي بدوحتها	من لي بساحتها من لي برباها
ملء الفؤاد وملء العين موقعها	وفي ضميري أني لست أنساها
يومي بقصرك يا جبرين من قصرت	ساعاته ودقيق الفن أفناها
أقلب الطرف في أشكال هندسة	وأستعين خيالي في خباياها
يا قصر حدّث وفي التاريخ مفخرة	وقد خبرتك مزهوًا وتياها
قومي بنوك وليست كف عارية	تفننت فيك واستوحت خفاياها
ما أنت يا قصر إلاّ آية بهرت	تكفل الدهر في إيضاح معناها

وقد انتهى بناء هذه القلعة في عام ١٠٨٩هـ الموافق ١٦٦٦م.

بيعته بالإمامة :

بويع بالإمامة في اليوم الذي توفي فيه أبوه سلطان بن سيف، وهو يوم

الجمعة ١٦ ذي القعدة عام ١٠٩١هـ/١٦٦٦٨م، فقام بالأمر خير قيام، وازدهـرت عُمـاننا الحبيبة في عصره، وأشرقت شموس المعارف بإنشاء المدارس، وتخرج علماء كثيرون في عصره، وتخرج من مدرسة قلعة جبرين بالذات خمسون عالمًا محققًا، ما عدا العلماء الباقين، وازدهر سوق الأدب .

عرف بلعرب أن العلم هو أساس الرقي والتقدم، وهو أصل الحضارة والمدنية، فالمدرسة كالدرة تضيء على الكون، ناشرة المعرفة مبددة الظلام، والعلم والحضـارة موئـلان يبعـدان عن المرء الشوائب، ويدفعانه نحو الفضائل، والعلم سلم للحضارة والمدنية، وموئل للحياة الاجتماعية . يقول نابليون بونابرت: من فتح مدرسة أقفل سجنًا . ويقول أحد الحكماء : من فتح مدرسة أحيا أُمة وأنعش وطنًا .

وقـد أثنى العلمـاء على هذا الإمـام العدل الجواد، ومدحه الشعراء والأدبـاء، والنـاس شهـود الله في أرضه، ومن مداحه وشعرائه الشاعر راشـد بن خميس الحبسي العمـاني له ديوان شعر مخطوط. يقول من قصيدة له :

وقائل من ملوك الأرض خائفة ... منه وتحمد في السرِّ والعلن
ومـن إذا سار في جيش تضيق به ... وسع البلاد ووسع السهل والحزن
جيش يبيد العدا في البر يعقبه ... جيش يبيد أهيل الشرك في السفن
ومن إذا قال قولاً قال أحسنه ... أو جاد أخجل جود العارض الهتن
ومن إذا ثار في الهيجاء يفعل في ... أعدائه فعلة الجزار في البدن
ومن إذا فاخر الأشراف في ملأٍ ... شاعت مفاخره في الشام واليمن
هذا الكريم الذي تشفيك رؤيته ... من كل داء ومن هم ومن حزن
بلعرب نجل سلطان الذي حسنت ... أخلاقه وهو ربُّ المنظر الحسن

وفود العالم المغربي إليه :

وفد إليه من المغرب الأقصى من أهل جربّه العلاّمة الكبير الشيخ عمر سعيد محمد بن زكريا ، فأكرمه الإمام، ورحب به أجمل ترحيب، فسرّ العلامة المغربي بما رأى في عُمان من ظهور العدل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وما عليه أهلها من استقامة و تمسّك بالدين القويم. وأثناء مغادرته كتب للإمام رسالة شكر وطلب منه أن يحث الرعية على طلب العلم، وإنشاء المدارس. جاء في رسالة العالم المغربي :

«مولانا .. أصلح الله أحوالك، وسدد أقوالك، وتقبل منك أعمالك، وجعل في السعادة مرجعك ومآلك. فأقول إني رأيت لما مَنّ الله علي بالوصول إلى هذه البقعة المباركة، رأيت بحمد الله في مسقط وسمائل وفي نزوى وفي المقام الشريف - يشير إلى قلعة جبرين - من الأحكام الشرعية والسنن المحمدية، ما انشرح به الصدر، وامتلأ بمشاهدته سرورًا ، ولله الحمد على توفيقه فتأملت أحوال عُمان فوجدتها عجيبة الشأن، كاملة الأوصاف، سوى أن مجالس الذكر ومدارس العلم بها قليلة، وينقص بالإهمال، ونقصان العلم في الدين ضرر عظيم، وما كان على النقصان يوشك زواله...» إلى أن قال :

«.. سيدي ومولاي .. انظر بعين البصيرة والعقل الراجح الثاقب في وصل ما أمر الله به أن يوصل بينه وبين عباده الذين استخلفك عليهم رأفة ورحمة بهم ورجاء لرضوان الله تعالى، ولا تخلو الأرض من قائم فيها بحق وعلم في خلقه في كل وقت من الأوقات وهو الحجة على خلقه كما قال الله تعالى : ﴿ ولكل قوم هاد ﴾[1].

ويبدو أن وفود العالم المغربي إلى عُمان في أول عصر هذا الإمام؛ لأن

---

(١) سورة الرعد ، الآية (٧) .

العمانيين في عصر والده وعصر الإمام ناصر بن مرشد، اشتغلوا بالفتوحات الكبار، وقد أرسى بلعرب دعائم العلم في عُمان، وتلقى هذه الرسالة من الضيف المغربي بالقبول .

كان بلعرب شاعرًا مجيدًا ، وهذا نموذج من شعره :

إذا ما دعتك النفس يومًا لريبة	فعاص على حال هواها وخالف
ولا تتبعها مدة العمر إنّما	تباع هواها قائد للمتالف
وجانب هواها ما استطعت فإنما	مجانبة الأهواء حرفة عارف
وخفّ من إله العرش شدة بطشه	لعلك تنجو يوم نشر المصاحف

ومن قوله في الحكمة والأمثال :

ولما بلوت الناس لم أر صاحبًا	أخا ثقة في النائبات العظائم
وأبصرت فيهم في رخاء وشدة	فلم أر منهم غير كسب الدراهم
فإن كنت ذا يسر فحولك إنهم	مماليك أو عسر كأضعاف حالم
وثقت بمن أحيا العظام رميمة	وأنشأها خلقًا لطيف المناسم

تدور عجلة الزمن فنرى شقيقه سيف بن سلطان ـ قيد الأرض ـ محاصرًا هذا الإمام المرضي الجواد، بقلعة «جبرين» حصارًا شديدًا، تسفك فيه دماء عمانية في هذا الوقت الرهيب يقضي بلعرب نخبة سنة ١٠٠٤هـ/١٦٨١م. ويدفن بقلعة جبرين، رضي الله عنه .

سيف بن سلطان بن مالك اليعربي :

اسمه ونسـبه :

هو سيف بن سلطان بن سيف بن مالك بن أبي العرب اليعربي العُماني .

مولده ونشأته :

يبـدو أنـه ولد بالرستاق في غضون سنة ١٠٥٤هـ. ومن بيت رفيع العماد عالي الذرى، والإمامة الزاهرة . نشأ بطلنا هذا شهمًا مؤدبًا، يعشق المكارم، ويعتنق الفضائل .

صـفاتـه :

لقب بـ «قيـد الأرض» لتقييـده البـلاد وضبـطه الممالك، كما بلقب بصاحب الكاف: لكثرة أبله وخيله وكثرة نقوده. وقد ظن بعض المؤرخين الأوائل أنه لقب بصاحب الكاف لأنه صاحب كيمياء لكثرة ما يملك من الذهب والفضة والأموال الهائلة. لا ، بل هو العزم المتوقد والهمة العالية والنفس السامية والطموح إلى أبعد حدود جعلته قيد الأرض وصاحب الكاف .

بيعته للإمامـة :

بويع بالإمامة عام ١١٠٤هـ/ ١٦٨١م فكان أعظم حاكم عادل، بلغت عُمان في عهده قمة المجد؛ حتى عدها المؤرخون الأوربيون الدولة الرابعة من الدول العظمى. إن اسطوله القوي يمخر عباب الأبحر من الخليج إلى الهنـد إلى افـريقيـا إلى رأس الرجـاء الصالح، وأصبحت هذه الممالك الضخمة تحت سيطرة عُمان، وتقدم لها الجزية السنوية من رأس لجابو شمالاً إلى مقدشيو جنوبًا . وذكر المؤرخون أنه دخل أرض الهند بستة وتسعين ألف حصان (ذكور الخيل دون إناثها) ، ولو قلنا بالمجموع الكلي لكان ما يثير الدهشة .

وهذه القصة ذكرها أيضًا شاعره راشد بن خميس الحبسي العُماني من قصيدة طويلة قال فيها :

إن تسألني عن الخيل التي ملكت	يداه سلني فإني عارف فهم
تسعون ألف حصان من كرائمها	غير الرمـــاك فمـــا في قولنـــا وهم
فالكمت منهن والشقر الكرام	ومنها الشهب البلق والغربية الدهم
كريمة عودت أمر الحروب فما	يغبي عليهن إلاّ النطق والكلم
سنذكر البعض منها في قصيدتنا	يا قوم فاستمعوا للقول تغتنموا

ثم يستمر في قصيدته بذكر أسماء والخيل إلى أن يقول :

أكرم بها حصنًا لو أنها صدمت	رضوى لأضحى هشيما وهو منهدم
تعدو فتكبو الرياح الهوج من خجل	منها فيسكنها الأعياء والسأم
ولو قطعت بها البيداء معتسفًا	جرت ولم يعيها سهل ولا علم
فهذه الشزب الجرد السلاهب في	يوم الحروب بها الأعداء تخترم

وبلغت سفن أسطوله ٢٤ مركبًا وأسماؤها : كعب، الناصري، الوافي، الملك، الفلك، ... وفي السفينـة المسمـاة «الملك» ٨٠ مدفعًا من أضخم المدافع ، أما السفينة التي اسمها «الفلك» فهي أكبر السفن .

الصعيد الداخلي :

أما على الصعيد الداخلي، فقد ازدهرت عُمان في عهده، واستمر عهده بالرخاء والسعة والثروة والصلاح، فأجرى أفلاجًا عديدة في عُمان : قنوات مياه، وغرس من النخيل والأشجار عشرات الآلاف، وغرس في الرستاق والحزم وجعلان والباطنة أعدادًا هائلة، وغرس في بركا بالذات ثلاثين ألف نخلة من النـوع المسمى «المبسـلي» وستة آلاف شجرة من النارجيل . وغرس في عُمان أشجارًا مثل الزعفران والورس .

أخبـــاره :

كان مثال الحاكم الواعي والسياسي المحنك، شديد اليقظة والحزم، على مستـوى عال من الهيبة والقوة منيع الحاجب كثير الجنود، جاءه بدوي يسأله، ومن حيث أن الإمام يريد قطع النعرة البدوية، وقال له: لا شيء عندي، فقال : أبوك كان يعطينا، فقال : كان أبي سلطانًا، أما أنا فسيف، فغص البدوي ريقه، ولم يجسر على إعادة كلمة أخرى. يقول له إنه سيف كلمة ترعف دمًا .

فهذه القصة إن دلت على شيء فإنما تدل على فصاحة الإمام وجوابه الحـاضر القاطع، وأعتقد إن هذا البدوي السائل من البغاة أو ممن لا يستحقـون العطاء، فقاطعه «قيد الأرض» بجوابه القاطع، وإلاّ فالإمام أجود من البحر ، و«قيد الأرض» هو ممن عناه الشاعر العربي بقوله :

وما أحجم الأعداء عنك تقية	عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا
له راحتان الجود والحتف فيهما	أبى الله إلاّ أن تضـر وتنفعا

وفـاتــه :

توفي بالرستـاق ليلة الجمعة لثلاث ليال خلت من شهر رمضان عام ١١٢٣هـ/١٧١١م ودفن ببيت القـرن غربي القلعة ، وقد رثاه الشيخ محمد بن صالح قائلاً :

الرب باقٍ والخلائق فانية	كرهت نفوسهم القنا أو راضيه
الله عزّ وجلّ يفعل ما يشا	منه القضايا نافذات ماضيه
سبحانه لا جور في أحكامه	بل فلكها بالعدل فيها جاريه
إن المقدر كائن والصبر من	شيم الموفق إن دهته داهيه
وظروف هذا الدهر شتى والفتى	خوف الشماتة ما يفوه بخافيه

إلى أن يقول

في الليلة الغراء ثالث شهرنا | رمضان غابت شمسه المتلاليه
ومن السنين ثلاث مع عشرين من | بعد انقضاء الألف تتلوها ميه
طوت الإمام يد الحمام فأرخوا | من هجرة نبوية إسلاميه

سلطان بن سيف بن سلطان اليعربي :

هو سلطان بن سيف الثاني أندى أئمة اليعاربة كفًا وأسخاهم يدًا،

اسمه ونسبه :

هو سلطان بن سيف بن سلطان بن سيف بن مالك بن أبي العرب اليعربي العربي العُماني .

مولده ونشأته :

ولد بالرستاق حوالي سنة ١٠٩٠هـ. ونشأ في تلك الدولة العظمى والحكومة الكبرى الشاسعة الأطراف مؤدبًا ومثقفًا، شهمًا بطلًا ، تعود ركوب الجياد منذ الصغر.

صفاته :

كان رحمه الله على جانب عظيم من الأخلاق الحسنة والصفات الحميدة، وكان المثل الأعلى في الكرم والسخاء ، فيصفه المؤرخون بأنه كان جوادًا سخيًا كريمًا معطاءً لا يقدر للمال وزنًا .

بيعته للإمامة :

بويع بالإمامة بعد وفاة والده في شهر رمضان عام ١١٢٣هـ/ ١٧١١م فقام بأعباء المسؤولية الكبرى، وتابع سياسة الفتوح التي قام بها أبوه وعمه وجده، وكرس حياته للجهاد في سبيل الله ، وإعلاء كلمة الحق، ورفع مناره .

ضم البحرين والقسم ولاك وهرمز إلى هذه المملكة العمانية، وقد خلد شاعره راشد بن خميس الحبسي هذه الوقائع في قصيدة طويلة يقول فيها :

وليلة سعد مزق الليث ثوبها ... كأن دجاها بالسيوف نهار
تزاحمت الأبطال فيها كأنما ... بها القوم سفن والدماء بحار
كأن يحايم العجامة عارض ... تلامع فيه كالبروق شفار
فمازالت الهيجاء حتى تفرقوا ... ولكن عدتهـم ذلة وفـرار
وقد صار البحرين في ملك سيد ... كريم زكا فرع له ونجار
سلالة سيف نجل سلطان الذي ... لنا أمنت سوح به وقفار
هنيئاً إمام المسلمين ببلدة ... بكم طاب فيها فخر وفخار

بناؤه قلعة الحزم الأثرية :

بنى هذا الإمام العظيم والقائد الخالد، قلعة الحزم الأثرية التي تقف شامخة بإباء وشمم وزهو وكبرياء عبر التاريخ، وهي آية من آيات الفن والهندسة، بناها بالجص والحجارة، ويمر فلج بلدة الحزم بداخل هذه القلعة، كما صمم في داخلها قصرًا رائقًا حسن الشكل، به المجالس الأنيقة والغرف الممتازة، وتوجد في سطح هذه القلعة مدافع ضخمة طوال، يقف المرء أمامها مشدوهًا حائرًا كيف رفعت تلك المدافع الضخمة إلى ذلك القصر العالي فوق هذه القلعة، التي لو نظر من فوق سطحها لرأى مسافة سبعين كيلومترًا ، فبلدان الباطنة التي على الساحل يراها كما يرى بلدان الرستاق تحته، أما تلك الأبواب ففيها العجب العجاب، أبواب كبرى هائلة.. كيف صنعت وكيف رُكِّبت ؟!. والواقع أن هذه القلعة اعجوبة رائعة ومعجزة عمانية خالدة، فلله تلك الهمة العالية والنفس السامية .

وقد أطنب الشعراء العُمانيون في ذلك العصر في وصف هذه القلعة، يقول نور الدين السالمي - رضي الله عنه - في تاريخه «تحفة الأعيان»

الجزء الثاني : ذكر لي بعض الأصحاب أنه أُلِّفَ في وصفها كُتَّاب نظمًا ونثرًا، فالنظم قصيدة وشرحها. انتهى كلام الشيخ السالمي، والقصيدة التي ذكرها نور الدين السالمي لأحد الشعراء العُمانيين، الذي أبدع من خلالها في وصف هذه القلعة ، وأطنب وأسهب في ذكر تفاصيلها ، كما ذكر فيها رجالات العرب وصناع التاريخ ، وهي قصيدة طويلة نختار منها الآتي :

لقصر بكر العلى والمجد والكرم ... قصر نشا في مقر العز بالحزم

قصر قوي البنا شيدت دعائمه ... بالجص والحجر المنحوت بالقدم

زها بشكلٍ يروق العين منظره ... بالعظم مبتسم بالحسن منتظم

بابٌ عظيمٌ له ما إن يماثله ... في الحسن باب ولا في الشكل والنظم

يا حبذاه لقصر زاده شرفا ... وحبذا فدن حصنا لمعتصم

رسا إلى الحوت أصلاً والثرى وسما ... فرعًا إلى زحل ناهيك من أطم

وابطح الملك قد أضحى له حرمًا ... وصار فيه كمثل البيت والحرم

أدت إليه الخراج الأرض قاطبة ... وأمّه الخير من بعد ومن أمَم

فاق القصور بناءً والحصون معًا ... فمثله لا يزال الدهر في عِزم

ما شاد في الأرض قصرًا مثله ملك ... في ذا الزمان ولا في غابر الأُمم

فلا الخورنق في أرض العراق ولا ... إيوان كسرى وسور الباب ذو الحكم

كلا ولا مثله الأهرام ذو بنيت ... بجانب الغرب من أكناف مصرهم

ولا المنارة من اسكندرية تحكيه ... بناء ولا ما شـــيد في إرم

وليس في الأرض قصر قط يشبهه ... نشأ بصحراء أوفي شاهق علم

وكل قصر وحصن ظل في رهب ... منه قد اهتز من رأس إلى قدم

قد شاده ثم أعلاه الإمام فتى ... سيف بن سلطان ملك سامك الهمم

ذاك الإمام الهمام الطاهر الشيم ... بن الطاهر الشيم بن الطاهر الشيم

سلطان ذو قد غدا وجه الزمان به ... بالعدل مبتهجًا في زي مبتسم

ملك له في المعالي خير مبتدأ ... زكت عناصره مع خير مختتم
عدل رضي فلم يعدل به أحد ... من البرية نور كاشف الظلم
حبت إليه العلى عشقا وهام بها ... حبًا وقد نال منها أوفر القيم
أهل الإمامة قطب الملك نجم هدى ... بدر الأئمة ربّ السيف والقلم
ساس الرعية بالشرع الشريف ... وبالعدل المؤلف بين الذيب والغنم
قل للذي قد غدا في مدح عدل أنو ... شروان كسرى قد استسمنت ذا ورم
فلا تقسه بعدل ساده ملك ... امام صدق أمين الواحد الحكم
كل المكارم حازتها خلائقه ... فغيرها في علاه قط لم يشم
إمـام عـدل ولي سـيد علم ... يا حبـذا من ولـي سـيد علم
قرم شجاع جريء فارس بطل ... حامي الديار وفي العهد والذمم
حفظ الجوار ومنح الجار عادته ... فجاره قط في دنياه لم يضم
فلا السموئل في شرع الجوار يدانيه ... وفاء ولا الطائي من قـــدم
ولا أبو حنبل حامي الجرار ولا ... جساس مرة ذو مردي كليبهم
حليف حلم ولكن في اقتدار أخى ... بطش وفتك من الأعداء منتقم
مع حلمه لم يكن قيس بن عاصم والـــــمأمون إلا كأضغاث من الحلم

وفاتـــــه :

توفي رحـمــه الله في اليـوم الخـامس من جمـادى الأخـرى عام ١١٣١هـ/١٧١٨م ودفن بهـذه القلعـة الأثرية (قلعة الحزم) في البرج الغربي النعشي. وقد همَّ أن يجعل عُمان كجنتي مأرب فحال الممات بينه وبين آماله، وله أجر نيته .

هؤلاء الأئمـة الخمسة من أئمة اليعاربة العمانيين الذين سجل لهم التاريخ العماني العربي أنصع الصفحات .

الإمــام مهنــا بن ســلطان :

لما توفي الإمام سلطان بن سيف أخذت هذه الدولة العظمى البعيدة الصيت المتـرامية الأطراف في الانحطاط.. والسبب الرئيسي في ذلك هو التنــازع والخــلاف، ذلك أنــه بعـد موت الإمــام سلطان، بايع العلماء والأفــاضل مهنا بن سلطان، وهو ليس من العائلة المالكة ، بل كان من القبيلة، بالإضافة إلى أنه كان جليل القدر عظيم المنزلة عند العائلة المالكة. فقد كان زوجًا لبنت «قيد الأرض» شقيقة الإمام سلطان، وقد علقت آمال العمانيين في أن يكون خلفًا لأولئك السلف الصالح القادة الأبطال. والمهنا أهــل لتحمل هذه المسؤولية وكفؤها الكريم، وابن بجدتها، إلاّ أن هناك قضاءً مبرمًا لابد أن يجري، فهؤلاء رؤساء القبائل تأبى نفوسهم المصابة بداء التعصب، إلا أن يُمَلّكوا عليهم سيف بن سلطان الثاني وينصبونه إمامًا، وهو آنذاك غلام صغير السن عمره نحو (١٠) سنوات. هنا كثر النزاع والخلاف وقام الحوار والجدل بين العلماء والرؤساء .

العلماء يقولون : إن الإمامة لا تصلح لصبي، ومن لا يجوز أن يكون إمــامًا في الصلاة فكيف يجوز أن يكون إمامًا وسلطانًا يقضي في الدماء والفروج والحدود والجمعات والتولية والعزل بمقتضى الأحكام الشرعية» .

ورؤســاء القبائل يعيرون هذا الكلام أذنًا صماء، ولم يرضوا إلاّ أن يكون سيف بن سلطان إمامًا لهم ولو كان صبيًا ابن عشر سنوات، أليس هو ابن سلطان بن سيف الباني لقلعة الحزم وجده «قيد الأرض» ، وعم أبيه باني قلعة جبرين، فهو أولى بالملك وأحق بالإمامة؟!.. والقصد من ذلك التلاعب بأمور الدولة، فهم لا يطمعون في مهنا بن سلطان، الرجل الذي حنّكتــه التجــارب وأحكمتــه الفتوحات وغذته الوقائع وصقلته المعامع فجعلت منه رجلاً صاحب حكمة وتؤده. وقد التف حول رايته أهل العلم والفضــل. هنــا وقع الخلاف واشتد الجدال وكثر الصراع فوقف ركب

الإمامة، وضربت المدافع إعلانًا بإمامة سيف بن سلطان، وتنازل مهنا بن سلطان عن الإمامة، ولم يكتفوا بتنازله فحسب، بيل قتلوه ومعه قاضيه عدي بن سليمان الذهلي .

الإمام يعرب بن بلعرب بن سلطان :

نُصِّب إمامًا عام ١١٣٤هـ. وأذعنت له بالطاعة والولاء أغلب مناطق عُمان، غير أن داء الخلاف لا يزال موجودًا فيما بينهم، فقام يعرب بن ناصر اليعربي - من أحد أفراد القبيلة ، وهو خال سيف بن سلطان، فكاتب رؤساء القبائل، وأعادها جذعة وأعلنها حربًا شعواء، وتوجه إلى العاصمة - آنذاك - «نزوى» ، وبعد قتال سلمت له نزوى، وخرج يعرب بن بلعرب إمامهم السابق إلى قلعة جبرين .

يعـــرب بن ناصـــر :

يقوم يعرب بن ناصر بالأمر كنائب عن سيف بن سلطان، يحل ويعقد ويأمر وينهي، ويولي ويعزل، ويقرب ويبعد، ويعطي ويمنع، على غير نظام ولا موضوعية، بل بأهواء نفسية ونزعات شيطانية. أيرضى يعرب بن بلعرب بهذا ، وهو من العراقة في الأرومة، ويقيم في قصره بقلعة جبرين هادئ البال منعمًا، ويرى هذا المُلك الضخم في يد يعرب بن ناصر، ويقف مهيض الجناح، ناكس الرأس ؟ ! لو كان هذا المُلك في يد سيف بن سلطان - وإن كان صغير السن - لكان هونًا ما فهو ابن عم أبيه، وسموه في الشرف، ونظيره في المجد، وعديله في السيادة.. إذًا لابد أن يقوم ويفجر بركان الحرب، فكاتب رؤساء القبائل ، وبني غافر في الأولوية ، فقد أبعدهم يعرب بن ناصر ولحقهم منه سبٌ وشتمٌ، فقام زعيمهم محمد بن ناصر الغافري مع يعرب بن بلعرب، والتف معهما قبائل كثيرة.. ودارت رحى الحرب وحمي الوطيس.. حرب محلية وملاحم داخلية. وكتب أخيرًا

النصر ليعرب بن بلعرب . وبعدما دانت له المناطق وخضعت له القبائل يأتيه أمرٌ الله ، ولا راد لأمر الله ، فيقضي نحبه سنة ١١٢٥هـ .

محمد بن ناصر الغافري :

مرّ أن محمد بن ناصر الغافري قام مؤيدا يعرب بن بلعرب، فتم له الأمر، ويمضي يعرب بن بلعرب إلى ربه ـ سنة الله في خلقه ـ فماذا يفعل محمد بن ناصر الغافري بعد ذلك وهو زعيمٌ في قومه ورئيس في قبيلته، ولكن عُمان لا تنقاد إلاّ للعائلة المالكة.. لابد من خطة يدبرها لسيف بن سلطان، كما فعل يعرب بن ناصر الذي قاتله سابقًا، فالناس تبعٌ للإسرة المالكة .

في هذا العصر الرهيب المليء بالأحداث الداخلية، يقوم واحد من أهل عُمان يدعى : خلف بن مبارك، زعيم بني هناءة، ومن ثم تنشب حروب قاسية تكبر فيها المعارك، وتقع الملاحم.. الكل أهل عُمان يقتتلون فيما بينهم.. أين العقول ؟ !.. بالأمس كانت عُمان دولة ملأت أسماع العالم وبهرت الكون ومخرت عباب البحر .

واهًا على دولة بالأمس قد ملأت	جوانب الشرق رغدًا من أياديها
حتى إذا ما تولاها مهدمها	صاح الزوال بها فانهدّ عاليها

أي قبيلة تتعصب لمحمد بن ناصر الغافري فهي غافرية، وأي قبيلة تتعصب لخلف بن مبارك فهي هناوية، ولا اعتبار مثلاً للنسب فتلك قبيلة قحطانية ، وتجدها غافرية ، وتلك قبيلة عدنانية ، وتجدها هناوية على التعصب القبلي المزعوم ، أو النكد المشوؤم ، وهكذا انقسم أهل عُمان إلى غافرية وهناوية في ذلك العصر الرهيب ، والأمر لله .

محمد بن ناصر الغافري إمامًا :

في عام ١١٣٧هـ وفي هذا الزمن القاسي المرير يجتمع بعض العلماء

ورؤساء القبائل، فينصّبون محمد بن ناصر الغافري، راجين أن يكون في ذلك حقن للدماء ووحدة للكلمة وجمع للشمل.. ولكن هيهات هيهات، فغريمه وخصمه الهنائي لم يرض بذلك، فبقيت الحرب كما هي بينهم، وأخيرًا اقتتلا في صحار واسفرت المعركة عن قتل الزعيمين : محمد بن ناصر الغافري، وخلف بن مبارك الهنائي .

سيف بن سلطان الثاني إمامًا :

كان محمد بن ناصر الغافري في جميع حروبه يستصحب معه سيف بن سلطان، ليستميل به أهل عُمان. نصب إمامًا سنة ١١٤٠هـ، وكان آنذاك قد بلغ الحلم، غير أنه نشأ شريرًا فلم تحمد سيرته، فعزله أهل عُمان .

بلعرب بن حمير إمامًا :

في سنة ١١٤٥هـ بويع بلعرب بن حمير بالإمامة وهو من العائلة المالكة، فهو بلعرب بن حمير بن سيف بن مالك بن بلعرب اليعربي. استمر عهده في صراع شديد مع سيف بن سلطان المعزول، وأخيرًا تنازل عن الإمامة فاستولى سيف بن سلطان على عُمان مرة أخرى، وظل على عهده القديم من سوء الخلق، فتكاتف أهل عُمان العلماء والأخيار والأعيان والرؤساء، ونصبوا سلطان بن مرشد بن عدي إمامًا، وعقدوا عليه في جامع بلدة نخل.. ولكن لم يصف له الجو حيث أن سيف بن سلطان لم يعترف به، وظل طول عهده في قتال عنيف معه، حتى جرح سلطان بن مرشد في معركة بصحار، ومات بها. ولما بلغ موته سيف بن سلطان حزن عليه حزنًا شديدًا، ولم تمض إلاّ أيام قليلة إلاّ ومات سيف بن سلطان بعدما قاسى منه أهل عُمان الذل والهوان. وقد توفي ببلدة الحزم .

بلعرب بن حمير إمامًا مرة أخرى :

بعد موت الإمام سلطان بن مرشد، وموت سيف بن سلطان، نصّب أهل عُمان بلعرب بن حمير ، الذي سبق ونصب إمامًا سنة ١١٤٥هـ، وتنازل في ذلك الأوان لما رأى من نفسه العجز، ولكنه في هذه المرة أساء صنعًا وتلاعب بأمور الدولة، فقام عليه بطل من أبطال عُمان، ومن أبنائها الأوفياء، ومن رجالات التاريخ العُماني العربي، هو أحمد بن سعيد جد العائلة المالكة ومؤسس الدولة البوسعيدية .

الدولة السادسة

دولـــة آلبوســـعيد

(٦) دولــة آلبوســعيد :

١ ـ الإمام أحمد بن سعيد (١١٥٤هـ/ ١٧٤١م) :

(مؤسس دولة آلبوسعيد ، جد الأسرة المالكة الكريمة)

قيمة المرء في الحياة بقدر تأثيره في مجراها ، وبهذا الميزان يوزن عظماء الرجـال، وتـظهر من تفكيرهم الحر وعبقريتهم جلائل الأعمال، ويعرف قيمتهم العالم بل الكون، ومن بين هؤلاء الرجال العظماء والقادة الأبطال أحمد بن سعيد مؤسس الدولة البوسعيدية، وجد العائلة المالكة، الذي استـطاع بفضل همته العالية، ونفسه السامية وعزمه المتوقد وحكمته الباهرة، وغيرته على وطنه وعروبته أن يرجع مجد عُمان الذي أفل نجمه في أواخر الدولة اليعربية، بعدما كان مشرقًا وضاءًا نيرًا ، بسبب الخلاف الواقع بينهم، وما أدى إليه ذلك من فتن عظيمة محلية وحروب قاسية داخلية .

اسـمـه ونسـبه :

هو أحمد بن سعيد بن أحمد بن محمد بن خلف بن سعيد بن مبارك البـوسعيـدي، المتصـل نسبـه بالقائد العماني العظيم المهلب بن أبي صفرة بن ظالم بن صبيح بن كندة بن عمرو بن وائل بن الحارث بن العتيـك بن الأسـد بن عمـران بن عمـرو (مـزيقيـاء) بن عامـر (مـاء السمـاء) بن حارثـة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغـوث بن نبت بن مالك بن زيـد بن كهـلان بن سبـأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ فهو متسلسل من بيوتات الشرف، ومتفرع من سلالة المجد والكرم .

فالإمـام أحمـد بن سعيـد هو الجد السابع لمولانا صاحب الجلالة السلطان قابـوس بن سعيـد المعـظم ـ حفظه الله ـ وقد وضعت قائمة

بأسماء سلاطين وحكام البوسعيد بعُمان، مع مراعاة التاريخ الهجري والميلادي والأرقام الصحيحة، حيث يخطئ بعض المؤرخين في الأرقام، فالمؤرخ ابن رزيق حميد بن محمد النخلي، كتب في تاريخه «الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين» أن حمد بن الإمام سعيد بن الإمام أحمد بن سعيد سلطانًا وإمامًا. فقد ترجم لحمد بن سعيد : «الإمام حمد بن سعيد» في ص ٤٠١ ، وهذا خطأ حيث أنه كان نائبًا عن أبيه الإمام سعيد ابن الإمام أحمد بن سعيد. وقد توفي حمد هذا قبل أبيه .

ومن المؤرخين من يجعل بدر بن سيف ابن الإمام أحمد بن سعيد سلطانًا وحاكمًا، وهذا خطأ أيضا .

والصحيح فيمن حكم من سلاطين وحكام آلبوسعيد، هو ما أثبته في هذه القائمة :

قائمة بأسماء سلاطين وحكام البوسعيد بعُمان :

١ ـ أحمد بن سعيد (١١٥٤هـ/١٧٤١م).
٢ ـ سعيد بن أحمد (١١٨٨هـ/١٧٧٤م).
٣ ـ سلطان بن أحمد (١٢٠٦هـ/١٧٩١م).
٤ ـ سعيد بن سلطان (١٢١٩هـ/١٨٠٦م).
٥ ـ ثويني بن سعيد (١٢٧٣هـ/١٨٥٦م).
٦ ـ سالم بن ثويني (١٢٨٣هـ/١٨٦٦م)
٧ ـ عزّان بن قيس (١٢٨٥هـ/١٨٦٨م).
٨ ـ تركي بن سعيد (١٢٨٧هـ/١٨٧٠م).
٩ ـ فيصل بن تركي (١٣٠٥هـ/١٨٨٧م).
١٠ ـ تيمور بن فيصل (١٣٣٢هـ/١٩١٣م).
١١ ـ سعيد بن تيمور (١٣٥١هـ/١٩٣٢م).
١٢ ـ صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد ، حفظه الله ، وخلّد

ملكه ، وأبقاه لعُمان قائدًا ورائدًا.. إنه سميع مجيب الدعاء .

مولده ونشأته :

ولد الإمام أحمد بن سعيد ببلدة أدم من داخلية عُمان، في عام ١١٠٤هـ الموافق ١٦٩٢م ، ونشأ مؤدبًا يحب المكارم ويعشق المحامد، ويبتعد عن الرذائل منذ الصغر.

صفاته :

كان طموحًا فطنًا ذكيًا إلى أبعد الحدود، متوقد العزم، عظيم الهمة، شجاعًا بطلاً ، له نشاط ملموس في بناء دولة جديدة تقوم على اسمه، فسعى بعزيمته في تحرير الوطن الغالي لما رأى التلاعب والتخلف والانحطاط في أواخر الدولة اليعربية التي كانت بالأمس الدولة والامبراطورية العظمى .

الدلائل المبشرة بأنه سيكون حاكم عُمان :

١ ـ لقيه الشيخ العلاّمة خلف بن سنان الغافري العماني، وكان من أهل الكشف والأسرار، وهو آنذاك غلام صغير السن في بلدة «أدم» فمسح على رأسه وقال له : «اتق الله في الرعية» .

٢ ـ رأى رؤيا في منامه بأن الشمس طلعت من كُمِّ قميصه .

٣ ـ مضى ذات يوم من أدم إلى منح فسمع صوتًا، ولم ير شخصه، وهو يقول : أهلاً بإمام عُمان. فالتفت يمينًا وشمالاً فلم يره .

٤ ـ أُقيم سباق للهجن في الغبي بالظاهرة قرب عبري، فخرج أحمد بن سعيد يسابق بناقته، ويجري بها في الميدان، فأمسكت بزمام ناقته امرأة بدوية من أعراب الظاهرة وقالت له : يا إمام عُمان، لا يجمل بك أن تراكض بناقتك إبل هؤلاء القوم، فإنهم من رعاياك وأنت إمامهم وإمام عُمان قاطبة، فنزل من على ظهر ناقته، وقال لها :

أخبريني أيتها الإعرابية ممن أنت من العرب ؟ ، قالت : من بني زفيت. فقال : كأنك تتهكمين بي لقولك إني إمام عُمان، فقالت : لا والله ، وإن هذا الشأن الذي ذكرته لك لصائر إليك عمّا قريب على رغم أنف كل حاسد، فقال لها : وما اسمك ؟ وأين دارك ؟ ، فقالت : أما اسمي فمبشرة وأما داري فتنعم، وأنا زفيتية النسب، فأمسك عن السباق.

٥ ـ خرج مرة من بلده أدم، قبل أن ينتهي به الأمر إلى بلدة سمائل، فجنّ عليه الليل حذاء نجد السحاماة، وهو راكب على ناقته، فرأى شَخصًا منتصبًا أمامه في الطريق، فابتدأ أحمد بن سعيد ذلك الشخص بالسلام، فكان من ردّه عليه : وعليك السلام يا إمام عُمان ، فاقتحم إلى الأرض عن ناقته ليعرف ذلك الشخص فما وجد له عيانًا .

توليه صحــار :

ما أن بلغ بطلنا الحلم حتى ظهرت فيه مخائل النجابة، وبرزت فيه سمات أهل الشرف والبطولة، فيوليه سيف بن سلطان اليعربي (الثاني) صحار ، فيمارس أعماله بنشاط ملموس عظيم، ويقوم بدور فعّال إيجابي، ويدير تلك الولاية بإرادة قوية وتفكير حر .. يقبل على أبناء وطنه فيكرمهم ويحسن إليهم، فيجلّه الرؤساء والأعيان، وتنظر إليه جلّ الناس بعين الإكبار والإجلال، وهو آنذاك والٍ صار بصفة حاكم، له شعبية كبرى بالإضافة إلى أنه كان بطلاً غيورًا على وطنه.. ردَّ الغزو الأجنبي عن وطننا المقدس أثناء ولايته على صحار ، وهزمه شرّ هزيمة.. يقول الشاعر العُماني السيد هلال بن بدر البوسعيدي :

طوقت بالجيوش حصن صحار ... تحت نير المدافع الرعناء
وقف الشهم أحمد بن سعيد ... وقفة الليث مفعمًا بالإباء
لم تزده الحروب إلاّ وقارًا ... فهو كالطود في عيون الرائي

قابل الخطب بالثبات وأبلى في قتال الأعداء أي بلاء
قدرته عُمان تقدير حــقّ وكذلك التقدير للأبنـــــاء

تفكيره لبناء دولة جديدة :

كان أحمـد بن سعيـد ولا يزال واليًـا بصحـار يرى دور الانحطاط والتخلف في عُمان، فيتوقد جمرة ويتألم ألمًا شديدًا لما يحل بوطنه الحبيب، والألم ـ كمـا قيـل ـ هو الينبوع الذي تتفجر منه جميع عواطف الخير والإحسان في الأرض، وهو الصلة بين أفراد المجتمع الإنساني والجامعة الوحيدة التي تجمع بين طرقاته وأجناسه .

حقًـا إن الألم مبعث الشفقة والحنان، ومنبع العطف والرحمة، ولو تصفحنا التاريخ لرأينا أن الرجال العظماء، رجال التاريخ متألمون؛ لأن الرجل العظيم يحس ويلمس في نفسه الألم، فيسعى جاهدًا إلى القضاء على ذلك الظلم والعـدوان، وأن يأخـذ زمـام الملك من السادة اليعاربة المتأخرين، فقد أساؤوا صنعًا وأذاقوا أهل عُمان صنوفًا من البلاء، ولكن أنى يستطيع ذلك ، فالمقام صعب والأمر خطير .

إن عُمان أغلبها تحت طاعة الإمام بلعرب بن حمير بن سلطان اليعربي، والقـلاع المنيعـة والمعاقل الحصينة كلها تحت يده.. ولكن هذا الشاب الطموح والبطل الغيور أجلّ قدرًا وأسمى نفسًا من أن تقف هذه العقبات دون مرامه، أو أن تمنعه عن قصده قلاع منيعة.. وما أجدره بقول ذلك الزعيم الفرنسي نابليون بونابرت، لما قيل له وهو يكتسح تلك الممالك : إن جبال الألب تعوقك عن المسير، فأجاب على الفور : يجب أن تمحى من على الأرض. فالقـلاع المنيعة والمعاقل الحصينة والعساكر الكثيرة والجموع الغفـيرة لا تمنع أحمد بن سعيد عن قصده، ولا تعوقه عن مرامه، فهو يتألم ويتوقد جمرة مما يرى في وطنه وأمته من ذل وهوان، لابد أن يقوم بقلبٍ كله ثقة وأمان، ويشهد بنفسه معركة حاسمة إما غالبًا أو مغلوبًا .

توجه أحمد بن سعيد من صحار فأخذ حصون الباطنة الواحد تلو الآخر حتى وصل مسقط، فانتزعها من يد السيد ماجد بن سلطان اليعربي، ثم توجه بجيشه المظفر إلى داخلية عُمان، وكلما مرّ على بلدة من بلدان عُمان فتحت له قلبها وابتهجت له ابتهاجا. وقد لاقاه بلعرب بن حمير اليعربي ببلدة «فرق» من ولاية نزوى وهناك وقعت بينهما معركة أسفرت عن قتل بلعرب.. وقبل بدء القتال كان قد أرسل أحمد بن سعيد إلى الإمام بلعرب بن حمير رسالة شفوية يقول له فيها : أنت إمام عُمان فما هذا ، يشير إلى الظلم والجور وسجنه العلماء والأخيار وتلاعبه بالدولة. فأجاب بلعرب : إن سيف بن سلطان (الثاني) غيّر السيرة وخالف الجماعة وفرق الشمل. فقال له : أنت اليوم المتحمل للمسئولية الكبرى .

بيعته بالإمامة :

في عام ١١٥٤هـ الموافق ١٧٤١م بويع بالإمامة بنزوى فساد البلاد، وأراح أهل عُمان من ذلك التلاعب والانحطاط، وردّ المياه إلى مجاريها الطبيعية، ووطّد دعائم الحكم، فقد وضع القوانين لإدارة البلاد، ونظم الجمارك لتشجيع التجارة مع الهند وشرق افريقيا ، كما أسس جيشًا دائمًا على البلاد، وأشرف بنفسه على إعداده وتنظيمه وتسليحه، كما أعدّ اسطولاً بحريًا زوده بالرجال والسلاح، وإجمالاً فهو بطل مجاهد غيور على وطنه وعروبته ووطنه العربي ككل ، علم باحتلال البصرة (العراق) فأرسل اسطولاً بحريًا ضم (١٠,٠٠٠) جندي بقيادة ولده هلال عام ١٧٧٢م استطاع به انقاذ البصرة، كما أرسل اسطولاً آخر تمكن من القضاء على القراصنة الذين كانوا يقطعون الطريق على تجار للهند بمسقط .

انتعشت الحركة التجارية في عهده الزاهر، وجابت الأساطيل العمانية المحيط الهندي حتى سواحل أندونيسيا شرقًا وشواطئ افريقيا الشرقية

غربًا ، وازداد النشاط التجاري والملاحي لعُمان لما لقيه الملاحون والتجار من معاملة طيبة وضرائب جمركية معتدلة، واستقرار للأمن.. وكثرت بها البعوث التجارية، وإجمالاً ازدهرت تجارة عُمان بين الهند وشرق افريقيا وأندونيسيا ومناطق الخليج كله، واستمر عهده بالصلاح والإصلاح وكثرت الخيرات والبركات .

أولاده :

له من الأولاد : هلال، وسعيد، وسلطان، وقيس، وسيف، ومحمد، وطالب.. ومن البنات السيدة موزة ، وهي من العمانيات الشهيرات .

وفاتـــه :

توفي بالرستاق عام ١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م ، ودفن بها ، وقبره معروف بمحلة بيت القرن .. رحمه الله وغفر له .

٢ ـ الإمام سعيد ابن الإمام أحمد بن سعيد :

(١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م)

هو الإمام سعيد ابن الإمام أحمد بن سعيد مؤسس الدولة البوسعيدية، وهو الحاكم الثاني، وقد ترجم له العلاّمة المؤرخ الشهير حميد بن محمد بن رزيق في تاريخه «الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين» ص ٣٨٨ ، فقال : «الإمام سعيد بن الإمام أحمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن أحمد بن محمد البوسعيدي اليمني الأزدي. كان الإمام سعيد هذا شجاعًا شهيرًا فصيح اللسان، ناظمًا للشعر عارفًا لمعانيه وبيانه، مميزًا بين الركيك منه والحسن، إذا تحدث لا يُملُّ حديثه، إذ أكثره حكم».. انتهى كلام ابن رزيق .

وترجم له الشيخ العلاّمة نور الدين السالمي في تاريخه «تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان» الجزء الثاني ص ١٧٣ ، فقال: وكان أديبًا لبيبًا معدودًا من أدباء عصره، ومما ينسب إليه من الشعر قوله متغزلاً :

يا من هواه أعزه وأذلني	كيف السبيل إلى وصالك دلني
وتركتني حيران صبًّا هائمًا	أرعى النجوم وأنت في نوم هني
عاهدتني أن لا تميل عن الهوى	وحلفت لي يا غصن أن لا تنثني
هبَّ النسيم ومال غصن مثله	أين الزمان وأين ما عاهدتني
جاد الزمان وأنت ما واصلتني	يا باخلاً بالوصل أنت قتلتني
واصلتني حتى ملكت حشاشتي	ورجعت من بعد الوصال هجرتني
لما ملكت قياد سري بالهوى	وعلمت أني عاشق لك خنتني
ولأقعدن على الطريق فأشتكي	في زي مظلوم وأنت ظلمتني
ولأشكينك عند سلطان الهوى	ليعذبنك مثل ما عذبتني
ولأدعين عليك في جنح الدجى	فعساك تُبلى مثل ما أبليتني

وكتب إلى أخيه سلطان بقوله :

إذا شحت الخضراء بالوبل فالتمس ... تجد جود سلطان على الناس كالمطر
فإن عزّ مطلوبي فليس شماتة ... وإن حصل المطلوب فالفوز بالظفر

ومن شـــعره :

لهفـي على عيش مضـى ... ما ذقت أحلى منه شي
لما ذكرت عهـــوده ... جرت الدموع وقلت أي

ومن شعره قصيدة يرثي فيها ولده حمدًا ، قال :

وافى حمامك يا حبيبي بالعجل ... نار تلهب في ضميري تشتعل
يا من له شرف وفضل في الورى ... أمسى وحيدًا مفردًا دون الأهل
الله أكبر من مصاب عمّنا ... همًّا وغمًّا لا يبيد ولا يفل
حمد حوى المجد الشريف تغيّرت ... أيامه قد كان يضرب بالمثل
صبرًا لأولاد الإمام ومن لهم ... من إخوة وأقارب فيما نزل
لا غرو هذا قد أتى خير الورى ... لم تمنع الأموال عنه ولا الدول

(انتهى كلام نور الدين مع تصرف بسيط).

وتـرجم المؤرخ خير الدين الزركلي في كتابه «الأعلام» المجلد الثالث ص ٩١ ، فقـال : سعيد بن أحمد بن سعيد البوسعيدي، ثاني الأئمة البـوسعيديين الاباضيين في عُمان، وأقام في الرستاق، وكان أديبًا يقول الشعر . (انتهى كلام الزركلي) .

وبعـد فترة من الزمن سلم السيد الإمام سعيد زمام الأمر إلى ولده السيد حمد ، فقام بالأمر خير قيام، وتحمل المسئولية، وواجهته القبائل وأحسن إليهم وقرب العلماء والفضلاء، ومدحه الشعراء، وأغدق عليهم.

وممن مدحه من الشعراء الشيخ الفصيح سالم بن محمد الدرمكي بقصيدته النونية الشهيرة التي مطلعها :

ما بين بابي عين سعنة واليمن ... سوق تباع به القلوب بلا ثمن
تجروا بما احتكروا به وتحكموا ... فجواب من يستام منهم لا ولن
المسك من أبدانهم والعود من ... أردانهم والزعفران من الوجن
وشذا القرنفل هاج من أنفاسهم ... سحرًا وماء الورد من عرق البدن
حازوا جمالاً لا يقال له كما ... لكن بهم شح علي به كمن
ومورد الوجنات سنّ لي الجفا ... منه فأحرم مقلتي طيب الوسن

إلى أن قال :

لازلت مقتصـرا عليه كما غدا ... مولاي مقتصرًا على الفعل الحسن
حمد الذي حمدت جميع خصاله ... فحلت به للخلق أخلاق الزمن
ذو منزل من زاره سلاه عن ... ذكر المعاهد والحنين إلى الوطن
للناس ظاهره وباطنه صفا ... وأطاع في السرِّ الإلـه وفي العلن
وإذا به لاذ امرؤ من حادث ... فمن المحال بأن يضام ويمتهن
فليسع حيث أراد إن زمانه ... سلس القياد له وفي يده الرسن
وليبق محروسًا ويملأ لي ندى ... ما بين بابي عين سعنة واليمن

وصار لهذه القصيدة في ذلك العصر صدًى كبيرًا ، وعارضها جملة من الشعراء العمانيين.. فممن عارضها جملة من الشعراء العمانيين، منهم الشـاعر الشهير ناصر بن محمد الخروصي السمائلي، ومدح بها أيضًا السيد حمد بن الإمام سعيد بن الإمام أحمد بن سعيد ، مطلعها :

إن الهنا وافاك يا هذا الزمن ... أنعم به ما الليل فيك لنا سكن
والبس برود الفخر حتى يوم ما ... بالفوز يفضي بين أهلك والفبن
لما أتى فيك الذي عن وصفه ... تتقاصر الأوهام في الفعل الحسن
فهو الذي لولاه ما عرف الهنا ... أهلوك فيه ولا استقر لهم وطن
كلّا ولا منك استذل لراكب ... صعب ولا قيد الشموس بلا رسن
رب المحامد والندى مولى الورى ... حمد إذا لي قيل تعني أنت من

نجل الإمام السيد المولى سعيد   بن الإمام القرم أحمد ذي المنن
ذو الفضل تنتسب الفضائل والعلى   منه وتلك إليه إذ بسواه لن
البوسعيدي الكمي ومن له   خضعت نزار وقد أطاعته اليمن
العارف المعروف بالمعروف إذ   في الناس شب به ومنه قد شدن
ينميه من قبل الخؤولة تبع   في الناس فخرًا وهو ذو فخر ومَن

* * *

يا ثالث القمرين عش غيثًا لنا   إن شحَّ بالغيث السما بخلاً وضن
وابق أميرًا لا يرام علاك ما   قلب المؤمل منك بالجود اطمأن
تقضي بما في الشرع مشروع وما   فرض الإلـٰه وما له طاهاه سن
حامي حمى الإسلام بالصم القنا   وبكل قرضاب يماني أسن
مولاي لولا حبكم لي ما أتى   ذا الشعر عنّي فيكم نعم الحسن
قد كان لي من قبل مدحك درّة   في منزل متوطن وطن الشطن
تخفي ظواهره علي وحينما   آنست مدحك شمت منه ما بطن
حتى أتيت بكل ما لسماعه   هوت النجوم تشوقًا والبدر حنّ
تعنوا له الشعراء إلاّ قائلاً   ما بين بابي عين سعنة واليمن

وعارضها الشاعر المؤرخ ابن رزيق العبيداني النخلي بقصيدتين الأولى في مدح السيد محمد بن سالم بن سلطان بن الإمام أحمد بن سعيد ، يقول في مطلعها :

لسكينة في قلب عاشقها سكن   ومحبها من فرط حبٍّ ما سكن
رود تجنى الصب صاب صدودها   وترى له الود الذي يودي حسن

والقصيدة الثانية مدح بها السلطان ثويني بن سعيد بن سلطان بن الإمام أحمد بن سعيد.. يستهلها بقوله :

بين العتيك وسوقها ظبي أغنّ   لا يشتري إلاّ القلوب بلا ثمن
فهو الذي سفر النهار بوجهه   والليل لما جن من فوديه جن

وإذا انثنى غصن صباه له صبا فتفنني في العشق من ذاك الفنن
ما الورد إلاّ وجنتاه فمن رأى ورد الرياض فذاك من تلك الوجن
وغزيل[1] أحوى الشفاه تغزّلت فيه غزيل بالهوى لما شدن
وتغزلت فيه البلاد جميعها من حد حمام الغريض[2] إلى قطن
سكن العتيك[3] فقيل فيها كامن وهواه في قلب المتيم قد كمن

وهذه المحلات والمواضع التي يذكرها الشاعر ابن رزيق في بلدة نخل إلى أن قال :

إنّي لأستثني ثويني إذ له جود به يسلي الغريب عن الوطن
ملك إذا أذرى الندى فضح الحيا وإذا انتضى سيفًا فرى زبر الجبن
فاسأل شناصًا من وغاه وسل لوى وصحار حين إليه سلمت الفدن
يابن الملوك البوسعيديين لا ملك حكاك لك السطا ولك المنن
ولك الورى ولك الزمان وأهله عني فخذ هذا وعن زيد وعن
خذها فقد برزت اليك عقيلة بيضاء لم تنسب إلى خضر الدمن
فهي التي بين العتيك وسوقها تشري بلا ثمن القلوب ولا غبن
قل أنت أنت فما حكتك بلاغة ما بين بابي عين سعنة واليمن

وكان حمد ابن الإمام سعيد بطلاً عظيم النفس كبير الهمة، قام بالأمر كنائب عن والده الإمام سعيد ابن الإمام أحمد المُترجم له.. وقد توفي في عهد والده عام ١٢٠٦هـ/ ١٧٩١م ، فليس بإمام ولا سلطان كما وهِمَ بعض المـؤرخـين، ورثاه شعراء ذلك العصر بمراثٍ كثيرة منهم القاضي الفصيح سالم بن محمد الدرمكي الأزكوي، ومطلع قصيدته الرائية قوله :

لما قضى حمد لم يبكه البشر حتى بكاه الحصى والنخل والشجر

---

(١) ، (٢) ، (٣) أماكن ومحلات ببلدة نخل ، بلدة الشاعر المؤرخ ابن رزيق ، فالشاعر ابن رزيق يتغنى بها .

ورثاه أيضًا بقصيدة ميمية مطلعها :

جبل الجبال الراسيات تهدما   فاسكب عليه من مدامعك الدما

ورثاه الشيخ سليمان بن أحمد المفضلي بقصيدة مطلعها :

سطت الهموم وصالت الأتراح   ونأى السرور وشطت الأفراح
فالأرض حالكة الأديم فما بها   شمس ولا قمر ولا مصباح

ورثاه القاضي عبدالرحمن بن البطاشي بقصيدة مطلعها :

أرى أم ذفر تمزج القند بالصبر   فكم در دبيس جلّ قل له صبري

وخلد الإمــام سعيد إلى الراحة وعاش زمانًا طويلاً في بلدة الرستاق، وتوفي عام ١٢٢٥هـ/ ١٨١٠م في عصر السلطان سعيد بن سلطان ابن الإمام أحمد بن سعيد .

٣ ـ السلطان سلطان ابن الإمام أحمد بن سعيد :

اسـمه ونسـبه :

هو سلطان بن الإمام أحمد بن سعيد ، وقد مرّ النسب كاملًا مسلسلًا في تاريـخ والده الإمـام أحمد بن سعيد إلى قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .

مولـده ونشأتـه :

لا يوجـد تاريخ لميلاده بالضبط، ويبدو أنه ولد نحو عام ١١٥٤هـ/ ١٧٤١م ونشـأ نشأة ملكية في بيت مجد وشرف وسؤدد .

صـفاتـه :

كان على جانب عظيم من الأخلاق الحسنة، ومن قوة العزم وصلابة الإرادة بمكان مرموق شجاعًا بطلًا ، لا يهاب قرنًا من الأقران بالغًا ما بلغ من الشجاعة والبسالة، ذا عزيمة لا تعرف الخور ، بل هو العزم الذي لا تفل منه قوة كان من حسن تصرفه الرجل السياسي الدبلوماسي ارتقى عرش السلطنة سنة ١٢٠٦هـ/ ١٧٩١م، فحمدت سيرته وسار في الناس سيرة أبيه الإمام أحمد بن سعيد، وأكرم العلماء والأخيار وبالغ في إكرام العلامة الرباني أبي نبهان جاعد بن خميس الخروصي، وأحسن إليه.. فأحبه العمانيون كثيرًا .

ترجم له خير الدين الزركلي في كتابه الأعلام «قاموس وتراجم» المجلد الثـالث ص ١٠٨ ، فقـال : «سلطان بن أحمـد بن سعيـد بن محمـد البوسعيدي، وهو أبو ملوك عُمان وزنجبار، ويقال له سلطان ابن الإمام انتزع الحكم من أخيه سعيد» (انتهى كلام الزركلي) ، وترجم له المؤرخ ابن رزيق النخلي في كتابه «الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين» ، فقال :

« كان سلطان رجلاً طويل القامة جميل الصورة شجاعًا بطلاً صنديدًا ، لا يعبأ بكثرة أعدائه، إذا كان في قليل من أهل خاصته فضلاً عن الكثير ، منصفًا من الظالم للمظلوم» (انتهى كلام ابن رزيق) .

أهم أعماله :

١ ـ اهتم بإقرار الأمن والنظام في جميع نواحي عُمان منذ توليه مقاليد الحكم وأخضع كل القلاع والحصون ودانت له كل المناطق العمانية .

٢ ـ تمكن من بسط نفوذه وسلطانه على جواذر وشهبار وبندر عباس، وقاد بنفسه حملة على جزيرة القسم وهرمز كما مدّ سلطانه إلى ساحل مكران .

٣ ـ عقد صلحًا مع شيوخ القواسم وأنهى الخلافات بينهم وبينه ليسود الأمن والسلام منطقة الخليج .

٤ ـ حرصت الدول الأوروبية على التودد إليه مثل بريطانيا وفرنسا وهولندا ، لما لها من مصالح تجارية في الخليج، أملاً في الوصول إلى اتفاقيات معه تحمي تجارتهم وسفنهم، وقد نجحت بريطانيا في عقد معاهدة صداقة معه في اكتوبر ١٧٩٨م .

سلطان ابن الإمام يعقد مؤتمرًا بولاية بركاء :

وصل في عهده غزو أجنبي فرأى أن الخطر يستفحل وأن معارك القتال الداخلية بسبب الغزو الأجنبي بدت عنيفة، فعقد مؤتمرًا بولاية بركاء حضره أفراد من العائلة المالكة ومشايخ قبائل عُمان، وأهل الفكر والرأي، ترأس السلطان سلطان هذا المؤتمر وافتتحه بكلمة بليغة مؤثرة، وبعد ما رحب بهم تناول الأحداث الجارية في عُمان وحثهم على التفاهم والتعاقد وترك الخلافات والنزاع، وأضاف قائلاً : أنا وإن كنت سلطانًا لكم فأعتبر نفسي واحدًا منكم والوطن هو الأب والأم نفديه بأرواحنا ودمائنا. فبايعه

كلهم على السمع والطاعة وعلى الموت في سبيل الله والوطن المقدّس .

وهناك شمر السلطان سلطان ابن الإمام بطلنا المجاهد، وكتب الكتائب العمانية فهزم الغزو الأجنبي شرَّ هزيمة، وإلى هذا يشير الشاعر العُماني السيد هلال بن بدر بن سيف البوسعيدي[1] في قصيدته النزوية :

ضربت بعضها عُمان ببعض ... واستساغت دماؤها بانتشاء
عقد العاهل الأبي ببركا ... مجلسًا ضم قادة الزعماء
عاهدوه وبايعوه على الموت ... فأكرم بالقادة الكرماء
عقد العزم وامتطى الحزم لما ... قاد سير الكتيبة الشهباء
علم القوم أنه ينتويهم ... فتنادوا وأذعنوا بالجلاء
زهرت «مسقط» بسلطان لما ... شاد فيها قصرًا متين البناء
ودعاها بتخت ملك عُمان ... فسمت في مدارج الارتقاء
ركب البحر بعد ذاك وقد ... سار مجدًا للبصرة الفيحاء

يشير شاعرنا الجليل إلى السلطان سلطان ابن الإمام أحمد أول من اتخذ مسقط عاصمة لعُمان ، وهو الباني لقصر العلم السابق، وبالتالي هو أول من تلقب بالسيد من هذه الأسرة الكريمة .

والخلاصة كان عهده عهد ازدهار ورخاء وكانت دولته دولة كبرى ضمت ضفتي الخليج وامتدت إلى شرق افريقيا وكان أسطوله البحري يضم حوالي ٥٠٣ سفن ما بين حديثة كبيرة وقديمة صغيرة ، غير ما كان يملكه المواطنون من سفن .

---

(١) شاعر أديب ، وقد تقدم ذكره .

وفـاتــــــه :

لما عاد السلطان سلطان ابن الإمام أحمد بن سعيد من البصرة زائرًا أمـيرها العثماني لتجديد العلاقات وتأكيد الأخوة والصداقة، اعترضه القراصنة، وكانوا غزاة لمن يمر أيًّا كان ولا يعلمون أنه سلطان فقتل ودفن بلنجة عام ١٢١٩هـ/ ١٨٠٦م ولسان حاله ـ غفر الله له ـ يقول :

على العز مت لا ميتة مستكينة تزيل عن الدنيا بشم المراغم
وخاطر على الجلّي بكل شجاعة وإن زاحم الأمر العظيم فزاحم

٤ ـ السلطان سعيد بن سلطان بن الإمام أحمد بن سعيد :
(١٢١٩هـ/ ١٨٠٦م)

اســـمه ونســـبه :

هو سعيد بن سلطان بن الإمام أحمد بن سعيد ، والنسب معروف إلى المهلب بن أبي صفرة، ثم إلى الأزد .

مولـده ونشأتـه :

ولد ببلدة سمـائـل سنة ١٢٠٦هـ/ ١٧٩١م، ونشأ نشأة الشباب الطموح يحب معالي الأمور منذ صغره .

صـفاتـــه :

كان سعيد بن سلطان أجلّ من أن يصفه مؤرخ أو أديب أو باحث، قمة في المجـد والشرف.. أعـظم الملوك والســلاطين العمانيين الأولين شأنًا، وأبعدهم صيتًا وجاهًا، وأكثرهم حنكة، وأمضاهم عزيمة وأقواهم سلطة ونفوذًا .

ارتقاؤه العرش :

ارتقى عرش السلطنة في عام ١٢١٩هـ/ ١٨٠٦م في ذلك العصر المليء بالأحداث، وفي وسط ذلك التنازع بين الزعماء والسادة على الحكم والسلطة والنفوذ، بعد وفاة والده. وقد تمكن هذاا السلطان العظيم ـ رغم صغر سنـه ـ من توحيد كل البلاد تحت حكمه والقضاء على الخارجين عليه ليتفرغ للأخطار الخارجية التي تهدد عُمان .

أعمـالـــه :

حرص السلطان سعيد بن سلطان على استتباب الأمن والسلام في البلاد، وعلى تدعيم نفوذ عُمان بسواحل افريقيا الشرقية، فجهز جيشًا عظيمًا يبلغ

عشرات الآلاف من أبطال العرب العمانيين والصناديد المغاوير، قاده السلطان بنفسه، وتوجه باسطول عظيم يمخر عباب البحار في عام ١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م. فوصل زنجبار فاهتزت أرجاؤها، وحسم داء الخلاف الناجم، وملكها بحكمة وإتقان، وفضل رعاية، وضبطها حزمًا وعزمًا. ثم دارت المعارك بينه وبين أمراء افريقيا الشرقية الذين استولوا على تلك الممالك في نهاية عهد الدولة اليعربية العمانية، بعد أن كانوا حكامًا على تلك المحافظات من قِبَل أئمة الدولة اليعربية ، حتى اطمأنوا كحكام، وظنوا أن أحدًا لن ينافسهم فيها، ولا سلطانا سينازعهم عليها، فقد ورثوها من آبائهم وأجدادهم وقبضوا عليها بكف من حديد ، ولكن .. ما ضاع حق من ورائه مطالب، فبطلنا السلطان المظفر يرى أن تلك الممالك عُمانية من عهد «قيد الأرض» الإمام اليعربي العُماني، وهو اليوم سلطان عُمان والمتحمل للمسئولية الكبرى، لابد أن يُرجع تلك الممالك ولو مضت عليها حقبة من الزمن. دارت المعارك بين سلطاننا الشاب الطموح سعيد بن سلطان وبين أولئك الأمراء والحكام، فكانت حوالي ٣٠ معركة أهمها معركة «سيوي» حيث قتل فيها ثلاثة آلاف عُماني، ومن الافريقيين أضعاف مضاعفة، وكان النصر حليف سلطاننا المترجم له في جميع هذه المعارك والغزوات. ففي كل هذه الوقائع والمعارك كان القائد المظفر والسلطان الخالد مكللاً بتاج النصر والمجد والكرامة حتى استرد تلك الممالك وأناف عليها، وخفقت الأعلام العمانية على افريقيا الشرقية في ١٧ محافظة، وامتد ملكه وسلطانه من «موزمبيق» حتى «الصومال» على الساحل، وبالذات حتى البحيرات الكبرى، واشتمل على جزيرتي «زنجبار» و «ممباسة». وقد انتقل بعاصمته إلى زنجبار عام ١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م، وكان يتنقل بين العاصمتين مسقط وزنجبار.

وكانت الامبراطورية العُمانية في عصره تعتمد على قوتها البحرية التي كانت تتكون من ١٥ سفينة حربية على الطراز الأوروبي و ٧٤ سفينة

مقـاتلة و ٥ بوارج مطاردة ومدمرة، وعدد كبير من السفن، وكانت تلك السفن تعمل على الخطوط البحرية التجارية وقت السلم لتدعيم تجارة عُمان .

كما حرص السلطان سعيد بن سلطان على علاقاته مع الدول، فعقد معاهدة مع الولايات المتحدة عام ١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م ، ومع بريطانيا عام ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م ، ومع فرنسا عام ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م ، وله صلات متينة مع إخوانه القادة العرب، وقد رست في عصره أول سفينة عُمانية بميناء نيويورك عام ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م، وكان يقودها عُماني هو أحمد بن النعمان الكعبي، ويعمل عليها طاقم من البحارة العمانيين .

ومن أعمال السلطان سعيد بن سلطان أيضًا أنه أول من اتخذ الراية الحمراء التي ترمز إلى الدم، لمن يروم كيد عُمان، وأول من سن دية القتيل أربعمائة قرش (عملة ذلك العصر) دية الصلح، نظرًا لما تقتضيه المصلحة العامة في ذلك العصر ، فسرى مفعولها بعده سنين عديدة. ومن العادات والتقاليد العُمانية دية الصلح ٤٠٠ ريال ، فالعمانيون في حروبهم السابقة يفتخرون بهذه الدية ويرضون بها ويقولون هذه دية سعيد بن سلطان، ولا نتعداها .

وإجمالاً فقد كان عهد السلطان سعيد بن سلطان مزدهرًا بكل معنى الكلمة من رخاء وسعة وإشراق ومجد، فهو من مفاخر عُمان وأمجادها الخالدين .

وفـاتـــه :

توفي في عام ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م في البحر قرب جزيرة سيشل أثناء عودته إلى زنجبار ، قافلاً من عُمان إلى زنجبار ، ودفن بها.. وقد عاش في ملكه ٥٢ عامًا ، رحمه الله .

ورثـاه جملة من شعـراء ذلك العصر في مقـدمتهم الشـاعـر المؤرخ

حميد بن محمد بن رزيق العبيداني النخلي، بأربع قصائد، القصيدة الأولى مطلعها :

لكسوف شمس زاغت الأبصار	فنهارنا لا بالضياء نهار
والأرض شرّق غربها بزلازل	كادت بها أعلامها تنهار
والناس طائشة قلوبهم وقد	عبثت بها الأوهام والأفكار
وجفونهم سحب رواعدها الأسى	ودموعهم أمطارها مدرار
منعوا الكلام فلفظهم زفراتهم	وبهن كادت أن تشب النار
وكفى البرية إنها لمصيبة	كبرى المصائب عندها لصغار
ألقى النعي ظلام ليل أليل	إذ قال شمس مالها أنوار
فأجبته والناس مثلي قولهم	أسعيد أودى فالدموع بحار
أحيا لنا كل المصائب موته	فلنا قلوب ما لهن قرار
فلتبكه الكتّاب والكتب التي	عنه روت أخبارها الأخبار
وعليه فليدر الدماء دموعه	سيف بومضته البروق تعار
من مثله تثني عليه سيوفه	إذ ضربة تغنى بها الأعمار
من مثله يعطي ألوفًا واحدًا	وبعينه كالدرهم القنطار
ملك نما منه النوال إليه في	كل المواطن تنشر الأخبار
جمع الشجاعة والندى ونواله	للوفد قبل زيارة زوّار
نورًا أطال لنا السرور بقاءه	ففنى وأيام السرور قصار

وهي قصيدة طويلة ، أما القصيدة الثانية فقال فيها :

دموع لكسف الشمس شهب كواكب	فمشرق أرض الله منه مغارب
فما طلع الصبر الجميل لنادب	ولا عبرات العين من غوارب
وكم قائل فالأرض بالخطب زلزلت	علام بها أن ليس عنها مخاطب
جواب لسان الحال صابًا تجرعت	ثغور الورى وانصاب فيه المصائب
أسى بذل الآيام للعين ظلمة	غياهبها لم تحكهن الغياهب

كلام الورى دمع يشب لهيبه لتذوب أكباد وهن ذوائب

* * *

قضى حاكم الحكام والسيد الذي يداه لوجه الدهر عين وحاجب

هو الشمس والبدر التمام به اهتدى إلى منهج الأرشاد ماش وراكب

ومن كسعيد في العلا ونواله مراتب لا للغير تلك المراتب

والقصيدة الثالثة جاء فيها :

لكسوف شمس الأرض أم شمس السما ما ضاء في الآفاق أضحى مظلما

وأكرَّة الفلك البسيط تكاد من عظم الأسى والخطب تنثر أنجما

والناس أفصحهم لسانًا أبكم وأحدّهم بصرًا أحاط به العمى

والقصيدة الرابعة قال فيها :

الوقـع خطب للأنام عويـل الله أكـبر فالمصاب جليـل

كثر البكا لكنه في شأن من يبكى عليه فالكثير قليل

أوَ ما ترى ميـل الدنا بزلازل كادت له قلل الجبال تزول

رزء إذا ما قيـل رزء مثلـه قال الدليل فما إليه مثيل

* * *

ملكًا يُرى ملكًا بحسن صنيعه فقضى وبالدمع الهتون غسيل

فأماته الحي القدير وفخره أحياه إذ هو عنه ليس يحول

٥ ـ السلطان ثويني بن سعيد بن سلطان (١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م)

لما توفي السلطان سعيد بن سلطان ارتقى عرش سلطنة عُمان نجله السلطان ثويني بن سعيد، وعلى عرش زنجبار السلطان ماجد بن سعيد بن سلطان .

اسمه ونسبه :

كان شجاعًا بطلًا مقدامًا لا يبالي بالحوادث وإن عظمت ملكًا جوادًا سخيًا ممدوحًا .

ترجم له نور الدين السالمي في تاريخه «تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان» الجزء الثاني ص ٢٣٠ ، وترجم له خير الدين الزركلي في كتابه «الأعلام» (قاموس وتراجم) المجلد الثاني ص ١٠٢ ، فقال :

«ثويني بن سعيد بن سلطان ابن الإمام أحمد بن سعيد ملك عُمان، وليها بعد وفاة أبيه سنة ١٢٧٣هـ، وسار سيرة حسنة» (انتهى كلام الزركلي).

قام السلطان ثويني بن سعيد بأمر سلطنة عُمان وحافظ على البلاد وضبطها حزمًا وعزمًا، وردّ الغزو الأجنبي، إذ كان ذلك العصر مليئاً بالحوادث. وفدت إليه القبائل العُمانية وشيوخها، وتجول في البلاد أغلبها (الباطنة ، والظاهرة ، والداخلية، والشرقية) وهكذا .. وكان ملكًا جوادًا وسلطانًا ممدوحًا، مدحه شعراء ذلك العصر ، فممن مدحه الشاعر الشهير ابن رزيق النخلي بقصيدة منها :

بين العتيك وسوقها ظبي أغنّ	لا يشتري إلاّ القلوب بلا ثمن
فهو الذي سفر النهار بوجهه	والليل لما جن من فوديه جن
وإذا انثنى غصن صباه له صبا	فتفنني في العشق من ذاك الفنن
ما الورد إلاّ وجنتاه فمن رأى	ورد. الرياض فذاك من تلك الوجن

أنا من يهيم به فليلي كله سهر وعيني لا يعن لها وسن
وغزيل أحوى الشفاه تغزّلت فيه غزيل بالهوى لما شدن
وتغزلت فيه البلاد جميعها من حد حمام الغريض إلى قطن
سكن العتيك فقيل فيها كامن وهواه في قلب المتيم قد كمن
قالوا انتوى قلت التوى في مهجتي فمن انتوى عن مهجتي ومتى ظعن

* * *

والشعر لا شعر له فيه فمن أهداه حاز ببعضه كل الحزن
إنّي لأستثني ثويني إذ له جود به يسلي الغريب عن الوطن
ملك إذا اذرى الندى فضح الحيا وإذا انتضى سيفًا فرى زبر الجبن
يرضيك إن ركب السلاهب في الوغى يرضيك إن ضرب العدا وإذا طعن
هو فيلق في الحرب فرد إن رأت عتباه جيشًا للعداة به اطمأن
وجيوشه عدد الرمال ونقعها أبدًا بقرن الشمس أدناه اقترن
ركن الزمان إليه لما خانه ورأى سلامته إليه إذا ركن
أتطيقه حربًا عداه لا وقد ذلّ العدو له وذلّ له الزمن

* * *

ذا سيد الأزد الكرام وليهم فإليه قد خر الزمان إلى الذقن
من زاره لندى يقول وما ندى الطائي وما جود ابن زائدة معن
سن الندى .فرآه فرضًا لازما وعلى عداه الصارم الصمصام سن
إن العدو إذا أراد كفاحه ركب الردى وله تدرّع بالكفن
ما وبله إلاّ الدما ما بـرقه إلا حسام من سناه الرعد حن
يابن الملوك البوسعيديين لا ملك حكاك لك السطا ولك المنن
ولك الورى ولك الزمان وأهله عني فخذ هذا وعن زيد وعن
خذها فقد برزت اليك عقيلة بيضاء لم تنسب إلى خضر الدمن
فهي التي بين العتيك وسوقها تشري بلا ثمن القلوب ولا غبن
قل أنت أنت فما حكتك بلاغة ما بين بابي عين سعنة واليمن

وفاتـــه :

توفي السلطان ثويني بن سعيد بن سلطان في يوم ٢٧ من شهر رمضان سنة ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٦م، ورثاه شعراء عصره ، ومن المراثي القصيدة التالية للأديب الشاعر عبدالله بن هبة الله بن عبدالشكور من «بومباي» الهند ، قال فيها :

ما بعد فقدك يا ثويني عيد	كلّا ولا يـوم يمــر ســعيد
ما العيد واليوم السعيد بعائد	للمسلمين وسعدهـا مفقــود
قد كنت للدنيا إليها فأصبحت	حزنًا عليك بهـا ملابس ســود
وأبيك ما يوم أغمّ على امرئ	أبدًا كيومـك إنــه لنكـود
يوم به ذلّ العزيز وعزّ من	كان الذليل وضمّ فيه الصيد

٦ ـ السلطان سالم بن ثويني بن سعيد بن سلطان :

اسـمه ونسـبه :

هو السلطان سالم بن ثويني بن سعيد بن سلطان ابن الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي .

صفاتـه :

كان على جانب عظيم من الشجاعة والبسالة، مقدامًا جريئاً بطلًا مغامرًا ، ارتقى عرش سلطنة عُمان بعد موت والده السلطان ثويني. ترجم له نور الدين السالمي في كتابه «تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان» الجزء الثاني ص ٢٣٦ ، وترجم له خير الدين الزركلي في كتابه «الأعلام» (قاموس وتراجم) المجلد الثالث ص ٧١ ، فقال :

«سالم بن ثويني بن سعيد بن سلطان ملك عُمان كان في صباه يساعد أباه في تدبير مملكته...» .

وقد كان السلطان سالم بن ثويني من الأبطال البارزين ، قام بتدبير مملكة والده، وجعله أبوه نائبًا عنه ، فقام مع والده بتدبير شئون السلطنة خير قيام ، وردّ ـ آنذاك ـ الغزو الأجنبي عن وطنه المقدّس . وجعله أبوه حاكمًا على ولاية صحار وأعمالها والبريمي وتوابعها، ثم مضى السلطان سالم إلى الهند .

وفاتـه :

توفي بالهند عام ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م في عهد السلطان تركي بن سعيد بن سلطان ابن الإمام أحمد بن سعيد .

٧ ـ الإمام عزّان بن قيس بن عزان (١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م) :

اسـمه ونسـبه :

هو الإمام عزّان بن قيس بن عزّان بن قيس ابن الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي .

صـفاتـه :

كان قمة في المجد والفضل والزهد ، شجاعًا بطلاً مقدامًا قوي الجنان، آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم . أثنى عليه كبار العلماء ومدحه شعراء عصره، ومن بعض القصائد التاريخية قول العلاّمة الرباني المحقق سعيد بن خلف الخليلي، من قصيدة

إمام العصر عزّان بن قيس — بن عزّان بن قيس بن الإمام

وكتب له قطب الأئمة محمد بن يوسف أطفيش الميزابي الجزائري قصيدة منها :

على ماء بحر الروم آتيك مسرعًا — إذا شاء ربي أو بئر كرمال

وترجم له نور الدين السالمي في تاريخه «تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان» الجزء الثاني ص ٢٤١ ، فقال :

«بويع بالإمامة يوم الجمعة بعد صلاة العصر بتاريخ اثنين وعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٢٨٥هـ. وبايعه الخاصة والعامة وضربت المدافع إعلانًا».

وجاء في التحفة للسالمي الجزء الثاني ص ٢٤٩ في رسالة طويلة : «فقدموا لهم إماما ذا ثقة ودين، وعقل وشهامة وبطش شديد في المعتدين. وهو الإمام الأوحد، والمقدام المؤيد والهمام المسدد، ذو السطوات الهائلة والعزمات القوية، إمام المسلمين عزّان بن قيس بن عزّان بن قيس ابن

الإمام أحمد بن سعيد، فهو الآن القائم بعُمان ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويظهر السنن، ويميت البدع، ويغيث الملهوف، ويرشد الضال» .

وتـرجم له خير الدين الزركـلي في كتابه «الأعلام» (قاموس وتراجم) المجلد الرابع ص ٢٢٨ ، فقال :

«عـزّان بن قيس بن عزّان بن قيس ابن الإمـام أحمـد بن سعيـد البـوسعيدي، من أئمة عُمان، بويع بالإمامة في مسقط سنة ١٢٨٥هـ ، وضربت المدافع ووفدت الوفود. وكان عزّان موفقًا في قمع الفتن، شجاعًا حازمًا، استولى على ما كان متفرقًا في أيدي الأمراء وأبناء الأمراء من البلاد، وقاتل من عصاه في ذلك، وحسنت سيرته واطمأن الناس في إمامته على قصرها.. ومدة إمامته سنتان وأربعة أشهر ونصف» انتهى كلام الزركلي مع بعض التصرف .

وكتب عنه أحمد عبيدلي كتيبًا موجزًا جاء في مقدمته :

«تشكل تجربة الإمام عزّان بن قيس تجربة منفردة ضمن الخبرات الاباضيـة عمومًا في الفكر والتطبيق، تراكمًا هامًا من التجارب ضمن المجرى الإسلامي العام، ولا يغيب عن الناظر ـ بالطبع ـ أن هناك اهتمامًا متزايدًا بدراسة تراث المسلمين الممتد طول الأربعة عشر قرنًا الماضية، كما أن هناك انبعاثًا في ديار الإسلام نفسها لإعادة دراسة التراث الذي تناقلته الأجيال ولا يزال يعيش بين جنباتها حيًّا متصلاً ومُطِلًّا على المستقبل .

وفـاتــــه :

توفي في ٨ ذي القعدة ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م ، رضي الله عنه .

٨ ـ السلطان تركي بن سعيد بن سلطان (١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م) :

اســمه ونســبه :

هو السلطان تركي بن سعيد بن سلطان ابن الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي .

صـفاتــــه :

كان على جانب عظيم من الشجاعة والبطولة والشهامة، قوي الإرادة ماضي العزيمة صعب الشكيمة مهابًا جوادًا سخيًا كريمًا ، ارتقى عرش سلطنة عُمان في ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م ، وقد توجه إلى الهند أيام سلطنة ابن أخيه السلطان سالم بن ثويني ، ثم رجع وارتقى العرش، فقام بأمر السلطنة وخاض حروبًا ومعارك ووقائع لمن خالفه وعاداه .

ترجم له نور الدين السالمي في كتابه «تحفة الأعيان في سيرة أهل عُمان» الجـزء ٢ ص ٢٨٧ ، وتـرجم له خير الدين الزركلي في كتابه «الأعلام» (قاموس وتراجم) المجلد الثاني ص ٨٤ ، فقال :

«تركي بن سعيد (١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م) صاحب عُمان ، كان قد رحل عنها في أيام تملك ابن أخيه سالم بن ثويني، وأقام في الهند إلى أن صار الأمر إلى عزّان بن قيس، فعاد إلى مسقط، واستولى على أكثر مملكة عُمان، واستمر كلما نشبت ثورة أطفأها إلى أن توفي» انتهى كلام الزركلي.

وكـان السلطان تركي بن سعيد جوادًا في غاية الكرم، مدحه شاعر العرب الكبير أبو مسلم ناصر بن سالم بن عديم الرواحي بقصيدة قال فيها :

أنعم صباحًا أيّهذا المعهد   أنعم وحيّاك ملث مرعد
أنعم به من معهد خرت له   جباه كل العالمين تسجد

كعبة مجد وعلا تحجهـــا ... الآمال من كل الورى وتقصد
يطوف من حول حماها صادر ... عن مدد أو وارد مسترفد
وكيف لا ينعم ربع آهل ... بدولـــة مليكها مؤيّـــد
وذا هُمام العصر تركي له ... مشاهد العليا طرًا تشهد
تسنم الملك الذي أثله ... له إمام المسلمين أحمد
ولم يغير شأو سلطان ولا ... شأو سعيد بعده لا نفقد
إن فتر الدهر على أبنائه ... فهو إليهم مصدر ومورد
تعود البسط بما في كفه ... والنفس تعتاد كما تعود
طلق المحيا أبدًا حتى إذا ... قامت زبون للمنايا توقد
شـــد إليها باسلًا في فيلق ... كأنما انفض شهاب موصد
فهو إذن همامها وليثها ... وذمرها والصارم المجرد
ذو عزمة لو صادفت رضوى ... ذوى ، وهمة وقادة لا تخمد
أســعده الله بأشبال له ... ثلاثة والكل ليث أصيد
ففيصل فيصل حق إن سطا ... صدر خصام فهو ليث مسند
أو نصبت راية مجد وعلا ... قام لها قمقامها محمد
وإن تكن مكرمة أو سؤدد ... أو مفخر فقد حواها فهد
عليهم تاج الجلال سادة ... إليهم في النائبات يصمد
يا سادتي إن الثريا دونكم ... فأين تبغون وأين المقصد
ثم تقبل سيدي مدائحًا ... كأنهـــن جوهـــر منضــــد

وفـــاتـــــه :

توفي السلطان تركي بن سعيد بن سلطان سنة ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م .

٩ ـ السلطان فيصل بن تركي بن سعيد (١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م) :

اســمه ونســبه :

هو السلطان فيصل بن تركي بن سعيد بن سلطان ابن الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي .

صـفاتـــه :

جواد كريم سخي معطاء باذل ، يملك بجوده قلوب الرجال ، شجاع باسل ، معروف لدى الخاص والعام بالشجاعة والبسالة، والحلم الراجح والكرم الفياض، فهو من رجال التاريخ والقادة الشجعان .

ارتقى عرش سلطنة عُمان في اليوم الذي مات فيه أبوه ، وكان عمره حينـذاك ٢٣ سنة ، فقام بالسلطنة على ما يرام، وكان محبوبًا ، أحبته رعيته لكرمه وجوده وعطائه .

ترجم له نور الدين الســالمي في تاريخه «تحفة الأعيان في سيرة أهل عُمان» الجزء الثاني ص ٢٩٤ ، وقال :

«ولي السلطنة في اليوم الذي مات فيه أبوه، وكان هو أوسط إخوته، وكان أحسنهم سياسة وحزمًا فاستوى على الكرسي» وقال في ص ٣١٣ ما نصه : «وفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف خرجت من بيتي بالقابل ـ الشرقية ـ قاصدًا حج بيت الله الحرام ، وقابلت السلطان فيصل ذاهبًا وراجعًا فاستقبلني هو وأولاده بالإجلال والاحترام، ومن لم يشكر الناس لم يشكـر الله ، وطلبت منـه الاجتماع على لسان ولده تيمور وكلمته في اجتماع الشمل والقيام العدل وجمع العرب تحت راية واحدة» انتهى كلام السـالمي .

وقد أكرم السلطان فيصل بن تركي هذا العلاّمة الجليل.

وترجم له كذلك خير الدين الزركلي في كتابه «الأعلام» (قاموس وتراجم)

المجلد الخامس ص ١٦٥ ، فقال : «فيصل بن تركي بن سعيد بن سلطان البوسعيدي، سلطان عُمان ، ولي عُمان.. يوم مات أبوه سنة ١٣٠٥هـ وكان أوسط إخوانه سنًا وأحسنهم مع الرعية سياسة وحزمًا ، مولده وسكنه ووفاته بمسقط، أحبته رعاياه ومجاوروهم من العرب، وكان شجاعًا له مبّرات، توفي عن خمسين عامًا» (انتهى كلام الزركلي مع تصرف بسيط) . وقد نسب الزركلي آل سعيد إلى تميم القبيلة العدنانية ، وهذا خطأ والصحيح أن نسبة البوسعيد يعود إلى القائد الشهير المهلب بن أبي صفرة الأزدي الذي سجل أنصع الصفحات.. فآل بوسعيد قبيلة أزدية عربية عمانية .

والسلطان فيصل بن تركي جواد وممدوح ، مدحه شعراء عصره وفي مقدمتهم الشيخ الشاعر الحماسي الشهير عبدالله بن سعيد بن خلفان الخليلي، وشاعر البيان محمد بن شيخان السالمي، والشيخ محمد بن سيف السعدي، والشيخ الشاعر الفصيح سعيد بن مسلم المجيزي السمائلي ، والمربن سالم بن سعيد الحضرمي، وعدي بن عمرو بن عدي البطاشي، وغيرهم كثير . ولشاعر البيان محمد بن شيخان السالمي قصائد رائعة بارعة في مدح السلطان فيصل بن تركي نقتطف بعضا منها :

هبّي فقد طلع النهار والحبّ أحلاه جهار
والعيش في كشف الهوى والعذر في خلع العذار
والصبح يهزأ بالدجى والغصن يرقص بالهزار
صاغ الغمام من الندى دررًا بأجياد البهار
وغدا النسيم الرطب ينسج للأزاهير الإزار
يسري فيحدث للجسوم بصنعه منه اقتدار
والجلنار يذوب تبرًا الزهر يوقد جلّ نار

إلى أن يقول :

كمواهب السلطان فيصل   لا السيول ولا البحار
ملك إذا شاهدته   أيقنت أن الدهر دار
ملك يسير الجود والعليا   ء منه حيث سار
تعنو له اليمن العباهل   والغطا رفة النزار
متهلل بالبشر مرتاح   لدى فيض النضار
رحب تضيق الأرض من   رجفاته يوم المثار
كشاف خطب تنجلي   بوجوده الفتن الكبار
متفرد بالحلم لكن   حلمه معه اقتدار
ما السيب إلّا سيب   راحته وإن كانت ديار

وقال ابن شيخان السالمي أيضًا في مدحه في قصيدة من غرر القصائد :

قفا ساعة نقضي حقوق المرابع   بأحمر قانٍ من كنوز المدامع
وتلثم من ساحتها وعراصها   مواطئ أقدام الظباء الروائع
وقفنا حيارى والقلوب وديعة   بها نتقاضاها رجوع الودائع
بلابلها هاجت بلابلنا فما   ترى غير باكٍ في الديار وساجع
ديار عهدنا هن للبيض مطلعا   وما الشرق إلّا منزل للطوالع

* * *

أقول لدهري كيف لي أنت قال لي   أنا لذوي الألباب .لست برافع
حبوتهم العقل الذي هو أشرف   الجواهر واستعفيتهم عن مطامعي
فقلت له لو شاء سلطاننا الذي   له أنت عبد كنت لي خير طائع
فإن ابن تركي «فيصلا » غوثنا إذا   ألمّ بنا من دهرنا كل فاجع
همام ترى من وجهه الطلق رونقًا   كفيلًا لرائيه بنيل المطامع
بكف من الدأماء أجود هامع   وصدر من الدهماء أبعد واسع
غياث للملهوف أمان لخائف   ثراء لمقتر معاش لقانع

* * *

صنائع للأعناق صيغت قلائدًا فقابلها در الثنا بالصنائع
فلم تر إلاّ صانعًا فضل شاكر ولم تر إلاّ شاكرًا فضل صانع
فألسنة الأقلام معربة له كما أعربت عنه رعود المدافع

وفـاتــــه :

توفي السلطان فيصـل بن تركي سنـة ١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م ، ورثاه الشيخ الشاعر الفصيح سعيد بن مسلم المجيزي السمائلي بقصيدة قال فيها :

أأسلو وحادي البين حدت ركائبه وناحت على دوح المنايا نواديه
أيصبح مسرورًا هنيئاً بعيشه أخو شره والموت لاشك طالبه
ويرتاح في الدنيا لنيل حطامها وقد هلكت قبل المنال أقاربه
فنغدو ونمسي والليالي تسوقنا إلى منهل كأس المنايا مشاربه
حثيثًا بنا تجري الليالي ومن تكن مطيته الأيام قصّت حقائبه
ومن كانت الأيام للسير نحبه بلغن إليه مسرعات نجائبه
فيا نفس إن الموت أعظم واعظ وقد نشبت يا نفس قبل مخالبه
فبالأمس قد كان الملك فيصل بعرش سماء المجد تزهو كواكبه
فأمسى وناعي البين يندب صارخًا ألاّ أن عرش المجد هدت مواكبه
رويدك يا ناعي المنون فجعتنا بمن في مهاد المجد قد طرّ شاربه
فمن كانت الأقدار صحبًا لعزمه فإنا نراه اليوم والعجز صاحبه

* * *

فإن كان طود المجد هُدَّ بفيصل فإن بتيمور تطول شناخبه
يكلل إكليل الخلافة يافعًا وقلدن سيف المجد طفلاً مناكبه
ومن كان تيمور الخليفة بعده تخلد ذكراه وتعلو مراتبه
مليك بعرش العدل أصبح راقيًا تحن له نفل الصلاح وواجبه
كسته يد الإيمان ثوب جلالة وحلاه فرض الدين ثم رغائبه
تربع في دست العدالة واستوى بكرسي دين الله فاعتز جانبه

١٠ ـ السلطان تيمور بن فيصل بن تركي (١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م) :

اســمه ونســبه :

هو السلطان تيمور بن فيصل بن تركي بن سعيد بن سلطان ابن الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي .

صـفاتـــه :

جواد ، سمح ، كريم ، شجاع ، باسل ، طيب القلب ، دمث الأخلاق ، يحب الأدب والشعر ويقوله أحيانًا إذا سنحت له خاطرة .

اعتلى عرش سلطنة عُمان بعد موت والده السلطان فيصل بن تركي ، فقام بتدبير الملك وساس أمر الرعية ، وكان محبوبًا بين أسرته ومع شعبه ، جوادًا كريـمًـا ، وعصره كان في غايـة من الأمـن والســلام والهـدوء والاطمئنان ، وإلى ذلك يشير الشاعر هلال بن بدر البوسعيدي :

فاعتلى العرش نجلـه الليـث تيمـور وتيمور ملتقى العلياء
وحفيـد الملوك بطـنًا وظهـرًا وعظـيم الخؤولـة الشـماء

والسلطان تيمور بن فيصل شاعر مجيد إذا سنح خاطره شيء ما تراه يرتجل البيت أو البيتين أو الثلاثة ، وهو حافظ لأشعار العرب وبالأخص أشعـار أبي الطيب المتنبي وأبي فراس الحمداني وابن المعتز العباسي والمعزّ الفاطمي وغيرهم من أمراء الشعر ، ويستشهد في رسائله بالأشعار السائرة ، يطبق المفصل في مواضعه بالاستشهادات الشعرية ومن شعره كان ذات يوم وهو في ظفار خارجًا للصيد والقنص قبل الفجر في ٣ من شوال سنـة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م ، وكان في وقت خريف صلالة البهيج البديع، وهبّت نسائم ذلك الصباح حلوة عطرة تتأجج طيبًا متنوع الشكل بأزهار مختلفة، والطبيعة في صلالة في وقت الخريف جمعت كل المحاسن فوهبتهـا جمـال الفن أو فن الجمـال، وألبستهـا حلّة فريـدة ممتازة،

فأصبحت الطبيعة في صلالة ساحرة مسحورة، والجمال فيها سالبًا مسلوبًا.. فلما رأى جلالة السلطان تيمور تلك المناظر الطبيعية الخلابة الساحرة قال بشطر بيت من الشعر، بل من أجود الشعر وكلام الملوك ملوك الكلام .

«فما أحلاه من أنس بدار»

ثم قال للشاعر الفصيح سعيد بن مسلم المجيزي السمائلي ـ وكان مرافقًا له في الموكب ـ : «أجز» ، فقال الشاعر المجيزي :

فما أحلاه من أنس بدار صبوحك فيه من ريم الفلاة
نواصل ليلنا بالصبح أنسًا ونطهي اللحم في وقت الغداة
ونقري الضيف من لحم غريض رمته أكفنا بالبندقات
تظل طهاتنا ترمي بشحم رمته لها صناديل الرماة
ولم نبرح تسير بنا المذاكي بفتيان كسير الذاريات
فهم صحبي نجوم في الدياجي لهم علم بكشف المعضلات
فما أهنأ وأحسنه زمانا ألم شذاذانا بعد الشتات
بدار لا تضيق النفس فيها لها في القلب حسن الخاتمات
فقري يا ظفار بنا عيونا فقد يأتي زمان الطيبات

ومن شعر السلطان تيمور بن فيصل ذات يوم سنح بخاطر جلالته شيء ما ، فنظم هذا البيت الرائع الرقيق ، وهو في غاية الرقة والإبداع :

سناك أبهجني في الشرق يا قمر هلّا مررت على من زانه الحور

وقال للشاعر أبي الصوفي المجيزي : أجِزه بأبيات تلائمه وتطابق لفظه ومعناه ، فقال الشاعر المجيزي السمائلي :

سناك أبهجني في الشرق يا قمر هلّا مررت على من زانه الحور
إنّي أراك بنور الحسن مستترًا هل أنت من نور ذاك الحسن تستتر

وهل وقفت على الأعتاب ملتمسًا ... تقبيل أعتابه بالترب تفتخر
أم شامك البرق من لألاء مبسمه ... فظلت من بارق اللألاء تبتهر
من ذاك أصبحت يا بدر الدجى قلقًا ... مشتتًا لوصال الحب أنتظر
يا ليته من رحيق الوصل أنهلني ... وعلني من رضاب الثغر أبتكر
ولم يكن باللقا دهرًا يسوّقني ... أضحى بكأس عقار السم أعتقر
يقرّح الدمع من عيني مجارعها ... فالعين من شوقها بالدمع تهتصر
وليس دمعي حقًا حين أنثره ... لكنها النفس من عيني تعتصر
قد حللوا هجر صبٍّ وهو قاتله ... وقتل أهل الهوى في الشرع يعتذر
بلغت في الحبّ حدًا لا أرى فرجًا ... فكيف بي وليالي الهجر تعتكر
فبتّ لولا أنيني ما اهتدى أحد ... لمنظري ساقه من سقمي الكدر
أروم أسلو الهوى والشوق في كبدي ... وجرح سيف الهوى في القلب ينفجر
شكوت لا أشتكي أشيا أعددها ... فليس حال الهوى بالحب ينحصر
صبرت لم يجد بي صبري ولا جلدي ... قد لجّ بي السقم حتى لات مصطبر
قد قطع البين أسباب الوصال بهم ... والقلب من بعدهم قد كاد ينفطر
بالله يا قمر إن جئت ساحتهم ... وطاب في ربعهم مسراك يا قمر
وفاح نشر الكبا من نثرهم أرجًا ... ونام واشي الهوى واستأنس السمر
فالق العصا بينهم واغنم حديثهم ... من حيث لا منهم خوف ولا حذر

وهي قصيدة طويلة ، إلى أن قال في نهايتها مختتمًا بشطر بيت السلطان تيمور :

فيا رعى الله ذاك اليوم حيث أقل ... سناك أعجبني في الشرق يا قمر

وقال أيضًا جلالة السلطان تيمور بن فيصل بيتًا من الشعر ، فيه من الإبداع والخيال والأسلوب السحري :

إن يوم النفير فرّج همي ... فرّج الله همّ كل مسافر

وأمر أيضًا الشاعر الصوفي أن يجيزه ، وأن يكون على لسان حال

جلالته ، فقال :

بتّ والقلب للهموم مخامر ساهر الطرف للنجوم مسامر
كلما أمّ طارق حار فكري يا لفكر بطارق ظل حائر
ومتى شمت بالمهامة ركبا صرت أهوى كان في الركب صائر
همتي أقطع السباسب دهرًا عند ركب بظهر خفّ وحافر
أركب الصعب والذلول وأمشي لا أُبالي بأي نفس أخاطر
صحبتي للعلى ظهور المطايا في ليال أبيت فيهن ساهر
خالي الهم لا أرى غير مهر أو شجاع على المهمات صابر
بين ركب ورفقة نتعاطى كأس صفو لا كؤوس المخامر
نأكل الدسم والغريض ونسقي أكرم القوم محض در وخاثر
نطعم الوحش أهنا العيش طعما وسط قفر وذابلات الحوافر
هكذا أطلب الليالي بحرص ما تغنى بدوحة المجد طائر
رفقتي والعلا وحافر مهري واجتياب الفلا وضم العساكر
هن أحلى من الترفه عندي أي يوم أكن بهاتيك ظافر
فوق دهم مطهمات كرام تملك اللحم عاديات نوافر
صامدًا أجتلي وجوه الأماني بسنا النصل والسيوف البواتر
ذاك ما كنت أرقب الدهر فيه إن يك الدهر للمحب مؤازر
«إن يوم النفير فرّج همي فرّج الله همّ كل مسافر»

وكان السلطان تيمور ذات مرة بظفار ، فوقف يومًا ينظر إلى الشوارع فارتجل هذا البيت :

قف بالشوارع وانظر هل لهم أثر إنّي وحق الهوى قد عاقني النظر

وأمر شاعره أبا الصوفي أن يجيزه ، فقال :

آنَ الرحيل فما لي عنهم بدل كلّا ولا عنهم يا صاح مصطبر
رحماكم جيرتي إني قتيل هوى إذ لم يطب بعدهم عيش ولا سمر

أبيت يوم النوى أرعى النجوم أسى	هيهات لم يسلني نجم ولا قمر
يا سائقًا بالنوى مهلاً أوَدّعهم	إن كان في جمعهم لم يسعف القدر
لله من ليلة قد طاب مضجعنا	والأنس يجمعنا والعود والوتر
وشملنا والهوى يا صاح مجتمع	وبيننا درر الآداب تنتثر
لا ربّح الله يومًا للفراق دعا	ولا عرى جمعنا التشتيت والغير

وهكذا استمر شاعرنا في الصياغة على رغبة جلالة السلطان تيمور.

وكان السلطان تيمور ذات يوم بالمنطقة الجنوبية بمرباط، وذلك يوم ٢٦ ذي القعدة سنة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م، فسنح له خاطر فقال:

يا نداماي طاب لي السمر	وزاد وجدي وقلّ مصطبر

وإجمالاً فإن السلطان تيمور في شعره روعة الخيال، وحسن الأسلوب وجلاء المعاني ورقة الألفاظ كابن المعتز العباسي، والمعز الفاطمي وغيرهم، والسلطان تيمور محبوب ممدوح، مدحه شعراء عصره وفي مقدمتهم شاعر البيان محمد بن شيخان السالمي، والشاعر الفصيح المر بن سالم الحضرمي، والسيد أبو صخر سيف بن يعرب بن قحطان البوسعيدي، والشيخ محمد بن سيف السعدي السمائلي، وأبو الصوفي الشاعر سعيد بن مسلم المجيزي السمائلي، وغيرهم من الشعراء. ولشيخ البيان محمد بن شيخان عدة قصائد في مدح السلطان تيمور، قال في واحدة منها:

أطلعة شمس أم مبادي جماله	تجلت علينا عند زمّ جماله
خليلي هل من شافع أشتفي به	فقد حيل ما بيني وبين وصاله
ليسمح لي دهر بتكليم شادن	فألثم مسرورًا تراب نعاله
ولما رأيت الحسن بالنور عمه	هممت إلى تقبيل مسكة خاله
ومن لي بلثم الخال سرًا ودونه	من الخد جمر محرق باشتعاله
وغدوة أنس أبرزته بعالج	فكم خجلة من بدره وغزاله
تثنى بقدّ واستقل بردفه	فتاه على أعضائه وتلاله

وللهِ من قـدّ ولحـظ فذالنـا يجـود بعسـال وذا بنبالـه
وبتنا وأضحينا حيارى بما رأت نواظرنا من فزعـه وجمالـه
أحباي نمتم ليلكم وغفلتم على البعد عن ليل المحب وصاله

إلى أن تخلص للمدح :

وقد زاد بشري الروض طيبًا وبهجة كأخلاق تيمور وحسن فعاله
كريم تجلّى في سما الفضل وانثنت تلبيه شكرًا واردات نواله
إذا ما أتاه سائل هزه الحيا فيسبقه بالفضل قبل سؤاله
تصدّى لبذل العرف من غير سائل ففاض كمثل الغيث عند انهلاله
فتى كسب المجد القديم صيانة وما كسبته كفه لا بتذاله
وكسب الفتى بالمال معرفة له ولا يعرف الإنسان إلا بماله
عرفت يقينًا انه خير سيّد إذا ما تجلى في سرير احتفاله
أبوه مليك الأرض سلطاننا الذي غدا الدهر عبدًا طائعًا لجلاله
وسيدنا «تيمور» مرتفع البنا يعزّ على الراقين قرب مناله

وهي قصيدة طويلة ، وقال أيضًا ابن شيخان السالمي في مدح السلطان تيمور :

أذاك بدر دجى أم شادن طلعا وذاك برق بدا أم ثغره لمعا ؟
وعقربان أم الصدغان منه فلي من ريقه البارد الترياق إذ لسعا ؟
وذاك هاروت أم إنسان مقلته وذاك ماروت أم ذا لحظة قطعا ؟
وتلك حبة قلبي أحرقت كمدًا في الخد أم نقطتا مسك بها وُضعا ؟
أم خاله الأسود الداعي بصائرنا بمنبر الخد فانقادت له شرعا ؟
أم غصن بان تجلّى في كثيب نقا أم قده قام في ردف به اضطجعا ؟

إلى أن قال :

صرنا حليفي هوى لم نفترق أبدًا كمثل تيمور والعليا قد اجتمعا
معظم فقلوب الناس ناظرة له وأبصارها كلّ له خشعا

ذو بسطة في العُلا لازال منغمسًا … في بحرها العذب حتى قام مضطلعا
ذو لجة في الندى لازال جوهرها … يفضي فيغدو بأجياد الورى لمعا
أنداهم راحة تعطي وأكثرهم … للناس في الفضل والمعروف مصطنعا
لله تيمور ما أحلى شمائله … كأنها لمزن من أفق الهوى همعا

وهي قصيدة طويلة اختصرناها .

وقال الشاعر الفصيح محمد بن سيف بن عبدالله السعدي السمائلي يمدح السلطان تيمور بن فيصل :

خطرت تجر من الحرير برودا … وتهز من مرح الصبا أملودا
فعجبت من غصن على دعص حوى … بدرًا يريك من الثقاب سعودا
ممشوقة الأطراف إلّا أنّها … وحشية تصطاد منا الصيدا
أخذت من الآرام أعين عينها … شبهًا ومن ظبي الصريم الجيدا
يا عاذلي إيّاك تعذل مغرسًا … هجر الرقاد وآلف التسهيدا
لو عانيت عيناك طرفًا ناعسًا … وذوائبًا وسوالفًا وعقودا
لعذرت ثم غدرت مثلي عاشقًا … إيّاك أعني فاترك التعنيدا
ما أنصفت ميسون في حكم الهوى … جرّت على صبابة وصدودا
تركت عميد القلب لا ينفك من … شرك الغرام فألفته عميدا
ودّعتها وهواي في توديعها … وقصدت ملكا ضيغمًا صنديدا
سمح إذا ضنّ السحاب بمائه … قرم يقود الجحفل المنشودا
رضعتهم في المهد أبكار العلى … فنشوا كرامًا يبذلون الجودا
لم يلبثوا في المهد إلّا ريثما … تحذوا سراح العاديات مهودا

ومدحه الشيخ محمد بن سيف السعدي أيضًا بعدة قصائد.. وقال الشاعر الفصيح السيد سيف بن يعرب بن قحطان البوسعيدي مدحه :

حار قلبي في هوى النفس وتاها … وغدا يقصر للنفس مناهـــا

غير راضٍ في تباريح الهوى ... إن يكن يسلك إلاّ في رضاها
ولعين تذرف الدمع وما ... وكفت إلاّ بفضل مقلتاها
يا لها من وقفة قد حسرت ... عن قناع بحرارات لظاها
كل ذا في حقّ من أهوى ومن ... قد غدا القلب أسيرًا في هواها
سحرتني مقلة منها وما ... علم هاروت من السحر أتاها
سفرت عن نور وجه لم أرى ... مثله بدرًا ولا شمس ضحاها
فكأن الورد من وجنتها ... طلعة المريخ في النور حكاها
ونضيد الدر في مبسمها ... أنجم الجوزاء في ليل دجاها
أسبلت جيشًا من الزنج على ... ردفها الصافي وماجت في خطاها
يا لها ليلة حسن أسفرت ... وجلت أنوارها لي بسناها
مثل ما أقبلت البشرى على ... دولة يخفق بالعزّ لواها
شمسها المنصور تيمور على ... من يضاهيه بعز في نواها

ثم إن السلطان تيمور سافر إلى الهند، وبقي بها إلى أن تنازل عن الملك، وسلم زمام الأمر لولده السلطان سعيد بن تيمور سنة ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م ، وذلك لظروف صحية، وبقي بالهند إلى أن وافته المنية سنة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م غفر الله له .

١١ ـ السلطان سعيد بن تيمور بن فيصل :

اسـمه ونسـبه :

هو السلطان سعيد بن تيمور بن فيصل بن تركي بن سعيد بن سلطان ابن الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي . وقد مرّ النسب متسلسلاً كاملاً .

مولـده ونشـأته :

ولد بمسقط سنة ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م ونشأ نشأة ملكية شابًا طموحًا يحب المكارم ويعشق معالي الأمور ، ويعشق المحامد، أوفده أبوه للهند ودرس بكلية مايو ، كما أمضى فترة من الزمان في بغداد لدراسة اللغة العربية .

صـفاتــه :

قمة في المجد والشرف والسؤدد ، آية في الفصاحة والخطابة والبلاغة ، قوي الحجة، سريع البديهة، متوقد القريحة، شديد الحدس، قوي الهاجس ، يقرأ في وجه من يقابله ـ قبل أن يتحدث إليه ـ الموضوع الذي جاء لأجله، فيبادره جلالة السلطان أن الجواب فيما جئت له كذا ، موصوفًا بالعزم والحزم والهيبة ، شجاع باسل .

ارتقاؤه عرش السلطنة :

كان السلطان تيمور بن فيصل يتخيل في نجله السعيد بُعد النظر وعلو الهمة، وجودة التفكير ، وسداد الرأي، فيتنازل له عن الملك، وذلك سنة ١٣٥٠هـ/ ١٩٣٢م ، وقد حكمته الظروف وتحكمت فيه الكثير من أحداث عهده.. ترجم له خير الدين الزركلي في كتابه «الأعلام» (قاموس وتراجم) المجلد الثالث ص ٩٢ ، قال : «سعيد بن تيمور البوسعيدي سلطان عُمان وُلد بمسقط وتعلم في مدرسة بمدينة بومباي بالهند ، وأقام عام ١٩٢٦ ببغداد لدراسة اللغة العربية، وتولى الداخلية بمسقط فرئاسة

الوزراء ، ونزل له أبوه عن السلطة سنة ١٩٣٢م» انتهى كلام الزركلي.

وكان السلطان سعيد بن تيمور جيّد التوقيع، عزل واليًا من ولاته.. ذلك الوالي أرسل رسالة خطّية يلتمس من جلالته فيها العفو أن يرده إلى عمله، وأطنب في رسالته، فوقع جلالة السلطان في نفس الرسالة : «ولّاك الاختيـار ، وعـزلك الاختبار ». وانظر إلى هذا التوقيع، إنه كلام في قمة الفصـاحـة والبـلاغة، كلام جزل ، وخير الكلام ما قلّ ودلّ . وقد مدح السلطان سعيد بن تيمور جملة من الشعراء ، نورد هنا قصيدة الشيخ العلامة إبراهيم بن سعيد بن محسن العبري، مهنئًا جلالته بعيد الفطر ، وذلك سنة ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م .

أتى العيد فليهنأ بك العيد والفطر ... لأنك أنت العيد للناس والفطر
مضى الصوم مشمولاً ببرك والتقى ... وصومك في مجموعه الخالص البر
إذا سـرَّ أقوام بأيام عيدهم ... فنور محياك المسرة واليسر
تبارك من أولاك حكمًا وحكمة ... وعلمًا وإقدامًا يحالفه النصر
فأنت أبو قابوس صفوة دهرنا ... فلا عجب إن تاه فخرًا بك الدهر
فلو أن أعصار الملوك تفاخرت ... لكان لعصر أنت مالكه الفخر
لقد فقتم علمًا ورأيًا ونائلاً ... وبأسًا فما الليث الهزبر وما البحر
فكم سُنَّة أحييتها وفضيلة ... سبقت إليها أيها السابق الذمر
إذا سخر المولى سعيدًا لأمة ... فأمته مسعودة وكذا العصر
فلولاك ما قامت شرائع ديننا ... ولا السنة الغراء قام لها ذكر

وقال الشيخ العلّامة سعيد بن أحمد الكندي ، يمدح جلالة السلطان بمناسبة الحفلة المدرسية بظفار في يوم ٩ ذي القعدة سنة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م ، قال :

مواهب المرء بين العلم والفكر ... تبدي حقائق لم تخطر على نظر
لا سيما إن صفا عن كل شائبة ... لا ينزل العلم قلبًا قط ذا كدر

فهذّب النفس بالأخلاق ترفعها ... أوج المكارم تهذيبًا من الغير
وأوردنها ولا تبقي على ظمأ ... موارد العلم تحمد غبة الصدر
ذا الكون أحلى كتاب فاقرأوا سورًا ... من علمه تعرفوا ما جاء في السور
فيه العجائب لم تبرح محجبة ... حتى أتيح لها علم من البشر
فأبرزوها لأهل الكون ينشره ... بهمة تبتغي سيرًا إلى القمر
وكم به من علوم حاز أسهمها ... حتى ارتقت لسما العليا على قدر
فاستيقظوا يا شباب المسلمين لها ... فإنها إرثكم عن سالف العصر
سارت إلى الغير لم نحسن سياستها ... فاللوم منا ولا لوم على القدر
سارت إلى الغير يستجلي أشعتها ... ونحن قد أعجبتنا نومة السحر
سارت إلى الغير واستولى الجمود بنا ... على القلوب فنامت نومة العمر
هبُّوا فديتكم طال الرقاد بنا ... ذروا التكاسل منبوذًا على العفر
سيروا فديتكم في نهج سالفكم ... هذي معارفكم سيروا على الأثر
واخرجوا من ظلام الجهل أنفسكم ... إلى حظيرة نور العلم والفكر
يا قاتل الله تقليد الجمود فكم ... عقل غدا جامدًا وقفًا على القشر
يا قاتل الله عمياء الجهالة كم ... أردت بصاحبها في هوة الحفر
إن الجهالة لو غرّت مظاهرها ... فذاك وهم خيال ذائب الصور
العلم يبقى على الأيام نيّره ... يهدي البرية من باد ومن حضر
فسرحوا في رياض العلم أفئدة ... بثاقب الفكر تجني أطيب الثمر
وأوردوا كل نفس ما يليق بها ... من العلوم وما تستطيع من قدر
هذي مدارسكم فيها معارفكم ... قوموا لمجد تراث السادة الطهر
قوموا إليهم وما سادت معارفهم ... بشرعة المصطفى المبعوث من مضر
صلى عليه إلـه العرش ما بزغت ... شمس العلوم على الأسماع والبصر
وواجب الشكر للسلطان أيّده ... رب البرية بالتوفيق والظفر
فلا يزال ابن تيمور عنايته ... للعلم تنشره في عصر النضر
يا بوركت حفلة طاب الزمان بها ... وبورك العالم في أوقاتها الغرر

في تاسع العقدة الغراء حفلتكم   أرخ بأطيبها في روضها الزهر

وفي ١٨ نوفمبر ١٩٤٠م كانت البشرى الكبرى والسرور العظيم بمولد صاحب الجلالة قابوس بن سعيد المعظم ـ حفظه الله ـ فانطلقت حناجر الشعراء تهتف بمشاعر جياشة بهذه الفرحة العظمى والسرور الكبير .

وهذه قصيدة عن الشاعر الفصيح عيسى بن صالح بن عامر الطائي، قالها بمناسبة بشرى ميلاد حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم .

بُشـــرى

بشرى فقد أحيا البشير نفوسًا	وأدار من خمر السرور كؤوسا
وافى يزف إلى البلاد بشائرًا	والكل أصبح بالهنا مأنوسا
ولقد شفى الأحشاء من برحائها	نبأ بمولود دعي قابوسا
في يوم مولده عُمان أشرقت	وحنادس الظلماء صرن شموسا
فرع تحدّر من ذؤابة يعرب	فيه نؤمل كل جرح يُوسى
هو نجل اقيال وشبل قساور	فالله يكلو شخصه المحروسا
قرت به عين المليك ولم يزل	في صحة وسلامة مغموسا
يا أيها الملك المعظم من له	تحدّى الرواسم يا أبا قابوسا
أنت الملك بالحسام وبالندى	وسديد رأي أنت لا بلقيسا
أبشر بشبلك أنه سيكون إن	شاء الإله على النفيس نفيسا
ويكون للإسلام أيمنَ قادم	ولشعب يعرب حاكمًا ورئيسا
هذا أبو قابوس أسس ملكه	بالعدل في هام السما تأسيسا

وهذه قصيدة عن الشيخ الفقيه القاضي هاشم بن عيسى بن صالح الطائي ، قالها أيضًا بشرى بميلاد حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ، وهي بعنوان :

أبشر بميلاد قابوس

وافى السرور وكل الهم قد ذهبا والحمد لله أن الحمد قد وجبا
وأشرق الكون بالبدر الذي لمعت أنواره بظفار جاء عنه نبا
إنّي أزف التهاني والبشائر للملك المعظم فخر السادة النجبا
سعيد من سعدت أيامه وصفت أوقاته فعلاً فوق العلا رتبا
أبشر بميلاد قابـــوس وطلعته يا ذا الجلالة واشكر للذي وهبا
حازت ظفار جميع الفخر وابتهجت في يوم ميلاده واستبشرت طربا
ليث تربّع في مهد العلا فغدا قابوس طلعته يبدي لنا عجبا
من دوحة المجد فرع قد نشا فسما قدرًا وبدر علاه طاول الشهبا
ملك ونجـل مليك هكـذا أبدا فالمجد هم وإليهم ، عنهم انتسبا
نعم الملوك الكرام الأقدمون وهم غوث الأنام هم الأمجاد والخطبا
آل السعيد لكم فخر ومكرمة لازال فيض نداكم يخجل السحبا
كذلكم نجله قابوس من حلفت بأن تكون العلا أمًّا له وأبا
فاسلم ودم يا أبا قابوس في شرف وفي فخار لنصر الدين يحتسبا
إني أهنيك والإســلام قاطبـة بذا المليك الذي فاق الورى حسبا
وقر عينًا بذا المولود سيدنا كفاكم الخالق الأنكاد والعطبا
وعشتم بنعيم لا تروا أبدًا بؤسًا ولا نكدا كلّا ولا نصبا
ثم الصلاة على المختار سيدنا وآله الغر طرًا والذي صحبا

وقـال الشـاعر الفصيح سعيد بن مسلم المجيزي السمائلي بشرى بميلاد حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ، وهي بعنوان :

بشرت نفسها المعالي

بشرت نفسها المعالي الشموس مذ أتاها رضيعها قابـــوس
ولدته فكان صنوًا وبعـــلا فالمعالي لكل ملك عـــروس

فاستطيبي يا ليالي التهاني ... ذا لعمري به تطيب النفوس
نشر الكون بالتهاني شراعًا ... إذ أتتنا بخير بشرى الطروس
فأسرت فؤاد كلّ محب ... وبها أسفر الزمان العبوس
فزت بالفخر يا ظفار متى ما ... طلع السعد واضمحل النحوس
بوليد به الممالك تزهو ... وبه ذي العلا سروًا تميس
حضنته قوابل المجد حتّى ... لم يكن في مهارة تدليس
وأتت نحوه الخلافة تسعى ... تلثم الكف خاضعًا وتبوس
أيقنت أنه الكفيل عليها ... بعد ما كان في حشاها يجوس
فهو منها وهي منه فعم ... ثم خال وبعلها والرئيس
انعمي اليوم يا عُمان بنجل ... أنت سيف بكفّه والخميس
وابشري أنت يا ظفار فهذا ... ابن ملك .ونجله المحروس
فبه قرّت العيون وطالت ... عنق الملك واطمأن النفوس
وبه أسفر الوجود سرورًا ... وبه ذل ذا الزمان الضروس
فانعم البال يا مليك فهذا ... سيف نصر وشبلك المأنوس
قد أتى نعمة إليك فاقدر ... نعمة الله ما بها تلبيس
فاهنأ النجل يا سعيد فسعدا ... يجتنيه نجاره القدموس
ولتعش ما همى السحاب مليكًا ... تسحب النعل في العلا وتدوس
أقبلتَ أقبلتْ إليك المعالي ... فهي نُعمى لفي يديك وبؤس
فابتدرها فإنها لك أرث ... ما لها اليوم في سواك لبوس
سبقتك الملوك لفظًا ولكن ... لك المعنى لدى العلى محبوس
مهدوا المجد والعلى لك عونا ... نعم عون لك الملوك الشوس
قيدوا الملك والخلافة فيكم ... قيد رق ، فأنت ثم الرئيس
فلأنتم لذا الزمان بدور ... ولأنتم لذا الوجود شموس
خيّم الجود والمكارم فيكم ... فهي منكم وفيكم ملبوس
حصرت فيكم الخلافة خلقًا ... فهي رأس العلى وأنتم رؤوس

فسعت ترتمي إليك اشـتياقًا   ما ثناها كـلا ولا انكيس
خاضعًا تنحني لتقبيل كفّيك   احترامًا محبها فيك رئيس
فأتت تحتمـي بكفيـك علمـا   إنما الجار ان أتى محروس
فحفظت العلى كحفظ شحيح   وكذا الملك من يليه يسوس
قال اخبر متى السعود تبدي   قلت يومًا أتى به قابوس
ذاك يوم بشهر شوال أضحى   مشـرفًا لم يشبه قط نحوس
فبسبع وعشرة قـد تجلّـى   بـدر تم له المعالي جلوس
قال ماذا تؤرخ العام قلنا   بشرتنا بما بهن الطروس

١٢ ـ جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم

لعل خير ما نبتدئ به الحديث عن عظمة الشخصية التي تُوجّه دفّة التاريخ الإنساني، هو من خلال العلاقة التاريخية التي عبّر عنها حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم في نطقه السامي المضيء الكريم حين تفضل وقال :

«علاقتنا بالتاريخ علاقة تفاعل إيجابي مستمر ، ويؤدي موقفنا التاريخي الحاضر خير معانيه ويرتفع إلى أسمى ذراه» .

وقوله الكريم : «نريد لشبابنا أن يتسلح بالثقافة العمانية ويعتز بتراث بلاده وتقاليده ويحرص على دينه» .

وقال جلالته : «لقد حلّ غدنا مشرقًا بفضل الله في كل موقع وارتسم على كل وجه، وجاء يبدد بإشراقه غيوم الظلام ليضيء بنوره طريق الحضارة التي نشهدها اليوم رفاهية وتقدمًا ورخاءً على أرض عُمان الحبيبة».

وقوله ـ حفظه الله ـ هدفنا أن نرى عُمان وقد استعادت حضارتها الآفلة ، وقامت من جديد واحتلت مكانتها العظيمة بين شقيقاتها العربيات في النصف الثاني من القرن العشرين ، وأن نرى العُماني يعيش على أرضه سخيًّا كريمًا » .

وقول جلالته : «عُمان اليوم غيرها بالأمس ، فقد تبدل وجهها الشاحب، ونفضت عنها غُبار العزلة والجمود، وانطلقت تفتح أبوابها لنور جديد» .

وقوله : «بلادنا العزيزة تواصل تقدمها بثقة لا تعرف التردد».

وقول حضرة صاحب الجلالة أيّده الله : «اليوم باستطاعة كل عُماني أن يرفع رأسه عاليًا دلالة على فخره واعتزازه بإنجازاته التي حققناها » .



جلالة السلطان قابوس المعظم يستمع إلى أحد المواطنين أثناء إحدى الجولات المباركة

وقوله : «سياستنا كانت ومازالت تعبّر عن اهتمامنا بتهدئة الأوضاع في المنطقة وتعزيز فرص الحوار بين الأطراف المتنازعة لحل خلافاتها بروح الوفاق والتفاهم» .

إنها كلمات مضيئة من صاحب الجلالة ابن عُمان البار وعاهلها المفدّى وسلطانها العظيم ، يجب أن تكتب بماء الذهب ونقرأ منها الدُّر في سطور .. هذه الكلمات المضيئة إذا ترجمت أو شرحت تحتاج إلى عشرات المجلدات، والإنجازات العظيمة الضخمة إذا كتب عنها المؤرخون والباحثون تحتاج إلى مئات المجلدات وهي شاهد عيان ، فلا أجلَّ ولا أعظم من أن أبدأ مقدمتي التاريخية بهذا النطق السامي والكلمات المضيئة .

اسـمه ونسـبه :

هو صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد بن تيمور بن فيصل بن تركي بن سعيد بن سلطان ابن الإمام أحمد بن سعيد بن أحمد بن محمد بن خلف بن سعيد بن مبارك البوسعيدي ، المتصل نسبه بالقائد العُماني العظيم المهلب بن أبي صفرة بن سارف بن صبيح بن كندة بن عمرو بن وائل بن الحارث بن العتيك بن الأسد بن عمران بن عمرو (مزيقاء) بن عامر (ماء السماء) بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن (الأزد) بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام ، فهو متسلسل من بيوتات الشرف والمجد، ومتفرع من سلالة السؤدد والكرم .

مولـده ونشـأته :

ولد حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ـ حفظه الله وأبقاه ـ وخلّد ملكه ونصره وأعزّه ، في مدينة صلالة بمحافظة ظفار في ١٨ نوفمبر ١٩٤٠م ونشأ نشأة أبناء السلاطين والملوك والشباب الطموح

المرتقي إلى ذروة المجد والشرف، يحب معالي الأمور والمكارم، ويعشق المحامد منذ صغر سنه، وفي سنواته المبكرة تلقى جلالته التعليم في عُمان، فحفظ القرآن الكريم وقرأ السنة النبوية وتعلّم قواعد اللغة والنحو وأصول الدين والفقه والفرائض، وقرأ السير وأيام العرب وأخبارها وأشعارها وألمّ بها ، وقرأ الدواوين الشعرية وحفظ الكثير من الأشعار .

وفي سبتمبر ١٩٥٨ أرسله والده إلى المملكة المتحدة لاتمام تعليمه حيث تلقى التعليم في إحدى المدارس الخاصة في سافوك لمدة سنتين، قبل الالتحاق بالأكاديمية العسكرية الملكية في ساندهرست كمرشح في ١٩٦٠م ، وبعد أن أنهى دورة مدتها سنتان، انضم جلالته ـ حفظه الله ـ إلى كتيبة «الكالاميردنيانز» الأولى في ألمانيا الغربية، حيث أمضى ستة أشهر كان يؤدي خلالها واجباته العسكرية ويتلقى التدريب في قيادة الأركان.. وبعد أن أنهى خدمته العسكرية عاد إلى انجلترا حيث حضر دورات في الحكومة المحلية لمدة سنتين، أجرى خلالهما والده الترتيبات له للذهاب في جولة حول العالم لمدة ثلاثة أشهر، ثم عاد إلى عُمان في ١٩٦٤م ، وبعد عودته إلى السلطنة أقام في صلالة مسقط رأسه، وكان يمضي أغلب أوقاته في دراسة الدين الإسلامي الحنيف واللغة العربية وقراءة السيرة النبوية وسير الخلفاء الراشدين والخلفاء في العصرين الأموي والعباسي ودراسة التاريخ العُماني والعربي والأدب والشعر .

صفاته :

إن الكتابة أو الحديث عن صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ـ حفظه الله ـ وصفاته وأخلاقه الحسنة وبطولته وشجاعته وتاريخه المشرق تمامًا كالحديث عن نور الشمس نافلة وفضول .. وإن الكاتب والمؤرخ ليعتز بالكتابة أو الحديث عن حضرة صاحب الجلالة. وفي الواقع مهما أوتي المرء من بيان أو أُعطي من موهبة لا يستطيع أن يعبّر

بقلمه أو أن يصف صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ـ حفظه الله ـ وجلالته هو خير الملوك وفخر السلاطين العُمانيين وأعظمهم شأنًا وأكثرهم حنكة وأقواهم نفوذًا وأمضاهم عزيمة وأعلاهم همّة وأحسنهم سياسة ، فهو من عظماء رجال التاريخ ومن أبرز القادة العرب .

وجلالته جواد سخي ، سمح كريم، معطاء باذل، بحر زاخر كأنما عناه الشاعر العربي حبيب بن أوس الطائي في قوله :

هو البحر من أي النواحي أتيته   فلجّته المعروف والجود ساحله
ولو لم يكن في كفه غير نفسه   لجاد بها فليتق الله سائله

وينطبق عليه أيضًا وصف الشاعر العربي في قوله :

ترى ماله نهب العفاة وعرضه   يطاعن عنه بالقنا كل فيلق
على وجهه نور الهدى وبكفّه   مفاتيح باب المبهم المتغلّق
إذا انفرجت أبوابه خلت أنها   تفرّج عن وجه من البدر مشرق
وإن ضاق أمر بالأنام توجهت   عزائمه فاستوسعت كلَّ ضيق

وعلى كل حال فجلالته ـ حفظه الله ـ فوق الوصف .

ارتقاؤه عرش السلطنة :

ارتقى حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ـ حفظه الله ـ عرش سلطنة عُمان في ٢٣ يوليو ١٩٧٠م ، ولقد انبثق في سلطنة عُمان فجر جديد، فما أن تولى جلالته مقاليد الحكم حتى أخذ يعمل بسرعة هائلة، فدفع سلطنة عُمان إلى المقام الذي يليق بها، وأسرع في إقامة إصلاحات ومنجزات ضخمة عظمى في مختلف الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والثقافية .

رعى جلالته ـ حفظه الله ـ كل اتجاهات الحضارة، رعى الفكر بالعلم،

والعقل بالوعي، والنفس بالأمل والأمن، فإذا كل يبهج، وإذا سلطنة عُمان تزهو وتزدهر.

لقد كان حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم نافذة نور لعمان، وكانت يده تعمل في كل مجال.. في بناء الإنسان العُماني بوجه عام، فقد بدأ جلالته بتنفيذ مشاريع كبيرة لتنمية البلاد ورفع مستوى معيشة شعبه، كما شرع بتقوية قواته المسلحة وتطويرها لتكون الدرع الواقي والعين الساهرة، وكان - بفضل الله وبفضل حنكة قيادته وخبرته العسكرية الفذة، وبفضل البناء العلمي لهذه القوات - أن سجلت في ١١ ديسمبر عام ١٩٧٥م نصرًا عظيمًا كان له دويُّه في الداخل والخارج.

والقلم يعجز عن وصف هذه الانجازات الضخمة في مدة لا تذكر من عمر الزمان، فقد حققت النهضة المباركة للمواطن العُماني كل ما يصبو إليه من عزة وسؤدد وحرية وكرامة، ورغد وعيش كريم، ويسرت له كافة السبل، وإتاحت الفرصة مفتوحة أمامه لينهل من ينابيع العلم والمعرفة بدءًا بالمدرسة الإبتدائية وانتهاءً بالجامعة والدراسات العليا.

والنهضة المباركة أرست جذور العلم والأدب والفكر والثقافة، وجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم - حفظه الله - اتخذ قاعدة رئيسية نحو ترسيخ قاعدة الشورى في عُمان فأمر بإنشاء المجلس الاستشاري للدولة، الذي استمر يباشر أعماله سنوات، ثم أمر جلالته - حفظه الله - بإنشاء مجلس أعم وأشمل، وهو مجلس الشورى، يمثل أعضاؤه جميع ولايات السلطنة، ويساهم بالمشورة في وضع وتحديد المشاريع التي تهدف إلى التقدم الاقتصادي والاجتماعي، وإلى جانب مجلس الشورى فإن جلالته - حفظه الله - يقوم سنويًا بجولة تفقدية في ولايات السلطنة المختلفة والمترامية الأطراف، حيث يتعرف جلالته عن قرب أحوال

المواطنين الذين يجلسون إليه في جلسات أشبه بالبرلمان المفتوح. وخلال هذه الجولات يقوم جلالته بإصدار توجيهاته إلى الوزراء المرافقين لحل المشاكل التي تعترض المواطنين أو مسيرة البناء في سلطنة عُمان .

وعلى الصعيد الخارجي فقد رسم جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم - حفظه الله - مبادئ سياسته الخارجية وفق أسس الإيمان الراسخ بمبادئ التعايش السلمي بين جميع الشعوب، وحسن الجوار بين الدول المتجاورة، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير ، والاحترام المتبادل لحقوق السيادة الوطنية، وقد أمْلَتْ مواقف جلالته في الساحة الدوليـة أخـلاقية الموقف الثابت والمتوازن ومبادئ الوضوح والندية في التعامل في مختلف القضايا الاقليمية والدولية المعاصرة .

واعتمدت سلطنة عُمان سياسة مد يد الصداقة لكافة الدول والتفاهم بين الشعـوب، وهـذه السيـاسـة أكسبت سلطنة عُمان احترام العالم وتقديره، والفضل في ذلك كلّه يرجع لصاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم - حفظه الله - بما اتصف به جلالته من رجاحة عقل وفكر نيّر ثاقب ، وحكمة رائعة، وثبات في جميع المواقف .

ولو أراد الكاتب أو المؤرخ أن يكتب أو يؤرخ عن المنجزات الضخمة التي أُنجزت في عهد جلالته لكانت عشرات المجلدات ، فالمنجزات هي التي تتحدث بذلك، وهي شاهد عيان .

وجلالة السلطان محبوب مع أسرته وعند شعبه، ومع العرب والمسلمين أجمع ، يحبه الصغير والكبير ، الرجل والمرأة ، الطفل والعجوز ، بما له من محامد لا تعد ولا تحصى ، ومكارم لا تحصر ولا تستقصى .

وجلالته ممدوح بمحامده وفضائله ومكارمه وفواضله، مدحه ويمدحه الشعراء العُمانيون والشعراء العرب من كل مكان، ومن كل بلاد العالم ، ولعل جامعة السلطان قابوس تعد واحدة من بين مئات الانجازات العملاقة

في عهد جلالته ـ حفظه الله ـ وقد تشرفتُ وألقيت قصيدة بين يدي صاحب الجلالة لدى افتتاح المستشفى الجامعي الملحق بالجامعة، ومما قلت فيها :

زهرت لرفعة مجدك الأعلام ... وزهت بنهضة ملكك الأيّام
والكون صفّق بالسرور مرحّبا ... والدهر عبد والزمان غلام
والشعب يهتف بالدعاء مباركًا ... خطواتكم يا أيّها المقدام
والفجر أشرق قلتها فتحققت ... لما ارتقيت وليس ثمَّ قتام
حقًّا لعمري أشرق الفجر الذي ... كشف العنا وبه انجلى الإظلام
ونصرت دين محمد وحميته ... فدعا بتأييد لك الإسلام
وحميت أرضك من عدوٍ غاشم ... إن العرين يحوطه الضرغام
ورفعت مجد عُمان يا أسد الشرىٰ ... فعلت مقامًا دونه الآكام
وأقمتها بين الممالك دولة ... يعنو لها الإجلال والإعظام
أقسمت يا قابوس أن ترقى بها ... فوق السماك فبرت الأقسام

* * *

يا نهضة جبارة بعُمان قد ... قامت فأشرق ثغرها البسام
يا نهضة قامت وغاية قصدها ... في الأمة الأفضال والأنعام
يا نهضة بالعلم أسس مجدها ... ولها بأعلى الفرقدين مقام
قامت وقابوس المليك يقودها ... وسلاحه الإيمان والإسلام
أحسنت صنعًا إذ نهضت بأمة ... وكذاك أفعال الكرام كرام
حققتموا الأمنية الكبرى لنا ... والكون يكتب والنهى أقلام
يحدوكم الإيمان بالمولى ومن ... يك صادقًا فقرينه الإقدام
لله من ملك هُمام ماجد ... أنمته للأمر العظيم عظام
ساس البلاد بحكمةٍ وبحنكةٍ ... فبكل قطر آية وسلام
وبكل منطقةٍ وكل ولايةٍ ... أمنٌ وعدلٌ شامل ووئام

* * *

واليوم نشهد حفل صرح شامخ ... للّـــه أركـان رسـت ودعــام
خمس مئينا من أسرّة صحة ... فيها للاستشــفا يـد وذمام
حاطته جامعة المليك وحاطها ... فالدارسون لهم به استخـدام
أوليت هذا الصرح أهل أمانة ... ودرايـة فلتشـــهد الأقــوام
حملوا الأمانة - سيّدي - بجدارة ... شكرًا وثغر عماننا بسّام
حُيِّيت يا باني الحياة لشعبه ... إن الحياة على الشفاء تقام
والعلم لبّ العيش إذ لولاه لم ... يك للرجال على الوجود قيام
للّـه جامعـة المليك ألا افخري ... فلأنت صـرح بالجلال يقــام
تهـدي لنا ذا العام أول دفعة ... مَرحًى لعامك بل يطيب العام
في مهرجــان حافـل مُتكافيء ... فيه عُمان يعمها الإكــرام
فاسعد ففي المتخرجين يد البنا ... والصرح فيه لعلمهم إســـهام
والكل غرس يديك فاغرس دائمًا ... واجن الثمار فإنها انعــام
ولكَم لكُم من منجزات ضخمة ... عن حصرها قد كلّت الأقلام
هي معجزات في الحياة مضيئة ... بجلالها تتشرف الأيــــام
فانهض بنا قدمًا فأنت موفق ... لك في القلوب مكانة ووئام
من للقريض يفي بحقك كاملاً ... فلقد تكِلّ عـن الوفا الأفهام

وإلى جانب حصاد التنمية يجيء تسييج البلاد بسياج من الحكمة وذلك عبـر توظيف هذه الحكمـة في ترسيم حدود السلطنة الدولية مع جيرانها ، ومما جاء على لساني شعرًا وقتها مع توقيع أحدث اتفاق لترسيم الحدود مع جارتنا التاريخية الجمهورية اليمنية الشقيقة.. هذه القصيدة :

الله أكبر هذا السعد والظفر ... فالشعب مبتهج والكون مزدهر
عيد تهللت الدنيا به فرحًا ... وكيف لا وهي الآمال والوطر
فالناس في طرب من فرحة سعدت ... بها الرعية حتى عمّها الحبر

هذي عُمان عريق المجد واليمن السعيد كل لهذا اليوم ينتظر
أخوة ملؤها الإِيمان مرتسمًا جاءت بتأكيدها الآيات والسور
فمسقط الدر صنعاء ولا عجب كلتاهما في العلا والمجد تفتخر
من عهد هود نبي الله ممتزج دماهما وهما بالعقد تزدهر

* * *

هذي اتفاقية بالنور يكتبها تاريخنا وعليها يرسم الظفر
نصر وفتح وتمكين ورابطة كل يمتّ بعقد لفظه درر
أرجو من العرب أن يحذوا كنهجهم فكل شعب لمثل اليوم ينتظر

* * *

مولاي قابوس إن الشعب أجمعه تحت القيادة إن تأتمره يأتمر
مولاي قابوس أنت الملك في همم موفق لصنيع الخير مقتدر
لازلت مورد آمال وعشت لنا وأنت للدين والإِسلام تنتصر
لا أستطيع ثناءً في جلالتكم وكيف أحصي وأنى يدرك القمر
ولو أجدت بإِيداع لدى كلم فقد تقصر في علياكم الفكر
وفض بالمسك ختمًا وابق في جذل ونعمة لم يخالط صفوها كدر

وقد قلت قصيدة وطنية تاريخية وهي :

خذ في حديثِك عن تاريخ أمجاد واذكُر مفاخر آباءٍ وأجدادِ
واكتب مآثرهم بالنُّور ساطعةً في جبهةِ الكون تجلو نقطة الضادِ
وإن أتيت حماهم والقنا حسكُ كم خُطَ بالدَّم من تاريخ أطوادِ
فاقرأ صحائف ما خُطَّتْ على ورق لكنْ على صفحاتٍ ذاتِ أمجادِ
صحائف خطَّها الإِيمان فارتسمت على البسيطة تجلو سُنَّةَ الهادي
تلكم صحائفُ قومي كُلَّما نُشرَتْ تُعطّر الكونَ من قارٍ ومن بادِ

* * *

تاريخُ إنك مرآةُ العصور فخُذْ بنا الحديث فأنت الناطقُ الشادي
ماذا رأيت عُمانًا هل لها سبقت سوالفُ قبل قحطان وشدَّادِ

من نحو خمسينَ قَرْنًا قد مضت ذكروا ... تاريخها مستنيرًا قبلَ ميلادِ
تناقلتْها لدى أجيالها أُمَمٌ ... عشرٌ قُبيل «ابن فهم» سيّد النادي
المُصلتِ البيضَ تحتزُّ الرقاب من الأ ... عدا وتفري أديم الغاصب العادي
و«مازن» قد سرى نحو الرسول يجو ... ب الأرض وخْدًا بأغوار وأنجادِ
يسري إلى الدِّين طوعًا في أعِنَّتهِ ... والمصطفى خيرُ مقصودٍ لقُصاد
ويعدُ جاء الصحابي الجليل «فتى ... العاص» «عُمان» لتوجيهٍ وإرشادِ
وجيفر وأخوه عبدُ سادتُها ... على العرين حماةُ السَّرحِ والوادي
وأصبح الدِّينُ يسري بيننا رغبا ... كما سرى البدر في ديجوره الهادي
وسار عبد إلى الصِّدِّيق منتدبا ... بعد الرَّسول فأضحى خير قُوَّاد
وهل تعودُ ليالٍ «للخليل» بها ... شيخ العَروض عليم فضلةُ بادِ
ومن كإبن «دريد» في فصاحته ... ومن على مَوكب الفُصحى هو الحادَي
وعُجْ بركْبِكَ في «آل المهلب» إذْ ... دانوا الزمان فلبَّى جِدَّ منقادِ
قد أنجبتهم «عُمانُ» فاستقام لهم ... أمرُ ونهيُ وكانوا خيرَ أطوادِ

* * *

مَنْ كالجلندى إمام عادلُ علَمٌ ... وجابرُ نجل زيد الزاخر الهادِي
وقادةٍ حملوا عِلْمًا ومعرفـةً ... لم يُحصِهِم أبدًا نظمي وإنشادِي

* * *

لله من يحمد شُم غطارفة ... سادوا الأنام بأفضالٍ وإرشاد
قد ذللُّوا الكون مُنقادًا لأمرهمُ ... وصفَّدوا كلَّ ذي غُلٍّ وأحقاد
«كالوارث» الحَبْرِ والقَرْم «ابن جيفرَ» ... و «الصلتِ بن مالك» من هم خير أوتادِ
وكالخليل و «غسان» وراشدهم ... والقَرْمِ «عزّان» مع فاروقنا الهادِي

* * *

وقُصَّ تاريخ أقيال قساورة ... كانوا منارًا فسادوا أُمَّة الضادِ
«كنجل مرشد» والباني لقلعتنا الـــــــشما ويلعرب فراج أسدادِ

وذلك الشهم «قيد الأرض» أفضل مَنْ قاد الهدى وسطا بالظالم العادِي
ونجله من بنى بالحزم قلعتها أعجوبة حيث أقذت عين حساد

* * *

و «أحمد بن سعيد» القرم من زهرت به «عُمان» ، فمِنْ مُثْنٍ ومِنْ شاد
وشبلةُ القَيْلُ «سلطانُ» الذي نطقتْ بفضله السنُ الحضار والبادِي
واذكر «سعيد بن سلطان» المعظَّم مَنْ في حلبة المجد برَّ السابقَ العادِي
وكيف أنسى الرضي عزّانَ مِنْ بطلٍ وكم لقومي مِنْ مجدٍ وأمجادِ

* * *

لله من نهضة شماء قام بها «قابوس» سلطاننا طلَّاعُ أنجادِ
أعظِم به عاهلاً ، كالدهر في هِمَمٍ والليث في شمَمٍ والشمس في رادِ
قابوس شعبكمُ المِغوارُ في جَذَلٍ فكلُّ أيَّامِهِ أيامُ أعيادِ
أعدَت مجد عُمان يا ابن بجدتها - وزدت - يا نجل قادات وأصيادِ
وقد علوتَ بها كالشمس طالعةً وصنت حوزتها من كُلِّ إلحادِ
فالدين منتصرٌ والدهرُ مبتسمٌ والكفر منهزمٌ يُرْمى بإبعادِ

* * *

لله من مهرجان الشعر قام به في عصر قابوس شهم نجل أمجاد
قد قال سلطاننا : هبُّوا بني وطني ردُّوا القريض بأغْوار وأنجاد
أنتم لسان عُمان ، كلُّها أملٌ فيكم ، فهيَّا بتثقيف وإرشادِ
لنجتني ثَمَرَ الآداب يانعةً يا حبذا العلمُ في الدنيا لِمُرتادِ
لبّيك قابوسُ إنَّا في جلالتكم نتيه فخرًا فعش في خيرِ إسعادِ
وفضَّ بالمسك خَتْمًا كم أضاء بكم نورًا وكم ضاع طيبًا بين روادِ

* * *

وقد قلت قصيدة أيضًا وطنية تاريخية ، وهي :

يزهو بكَ المجدُ والعلياءُ والكرمُ يا شعب إنْ ذكَرَتْ تاريخها الأُممُ
تاريخك الشمس إشراقًا ومنزلة بنورها يستضيء القاعُ والأكمُ

ريَّان أنت مليءٌ من مفاخره ... متوَّجُ الرأس تُستعلى بك الهِمَمُ
فما البطولات إلاَّ من منابعه ... وما المعارفُ إلاَّ منه والكرمُ
سارت بأمجاده الركبان في جذلٍ ... وحدَّث الكونَ عنه السيفُ والقلمُ
ليهنِّك الفخرُ بالأمجاد أنهمُ ... قد نوّروا الدينَ والدنيا بفعلهمُ
فأشرق الدهر نورًا من فعالهمُ ... وصيّروا الكونَ مُنقادًا لأمرهمُ
لهم سوابق فضل أصبحت مُثُلاً ... كأنها مشعلٌ للناس أو علمُ
لله دُرّهُمُ في كل معـــتركٍ ... فإنهم لشياطين العدى رُجمُ
أحيوا منارَ الهدى في كل آونة ... كما أمات ظلام البَطْلِ هديهمُ
النصر في ركبهم مذ قام قائمهم ... تسعى به البيض والتوفيق والعزمُ
صيدٌ عباهلةٌ غُلب ليوثُ شَرىً ... شموس عزٍّ أباة قادة بهمُ
إذا تجرد منهم فيصل حكمٌ ... لم يبق في الكون لا ظلم ولا ظُلَمُ
شادوا على هامة الجوزاء بيت عُلا ... بركنه الشهب والأقمار تعتصمُ
غيوث خيرٍ لمن والأهم نِعم ... ليوث غِيلٍ لمن عاداهمُ نِقمُ
لما دعا الله لبَّته ضمائرُهُمْ ... كما تُلبِّي وميض البارق الديمُ
كأنني بمطاياهم تحث إلى ... خير البرية يحدوها هوىً عمِمُ
مجد أضيف إلى مجد تأسس مذ ... بدءِ الخليقة لا يغتاله وصمُ
من عهد هودٍ نبيٍّ الله ما فتئت ... أنوارُهم بسناها تنجلي الظُّلَمُ

* * *

واليوم ها نحن قد جئنا لهم خلفًا ... نمضي كما أمر المعروف والكرمُ
نمضي على سنة الهادي الذي سعدت ... به البرية وازدانت به القِيمُ
لله ما أكرم اليوم الذي طلعتْ ... به الهداية وانجابت به الظُّلمُ
تمضي الليالي عليه وهي مُشرقةٌ ... بنوره وثغورُ الدهر تبتسمُ
ما غيرتْها القرون الخمس عشرة منْ ... عُمْر الزمان ولا أزرى بها القِدمُ
إنا لنذكر ما أولتْ مكارمه ... والشوق نيرانه في القلب تضطرمُ
طُوباه سُكنى وطوبى من يلوذ به ... فإنه رحمـــةٌ للناس كلهـمُ

وليشهد الكون أنَّا تحت رايته وأنَّنا حيثما كنا له خَــدمُ

* * *

حسبي بمازن من شهم إليه سعي لم يثنه عنه لا بُعدٌ ولا سأمُ

وجيفرٌ والفتى عبدٌ وهرثمةٌ وجابر نجل زيد العالمُ العلمُ

تِهْ أيها الشعب فخرًا حين تذكرهم واستمطر المجد دوما من سمائهمُ

وتِهْ بكعبٍ وبشر والمبرد والــــــــخليل وابن دُريْدٍ سادة بهمُ

كذا الجُلندى فلا تُنكر فضائله أما المهلب فهو الصارم الخذمُ

واليحمد الغر أقيال عباهلة شهب المنابر ما زلَّت لهم قدمُ

وآل يعرب أبطال غطارفةٌ قد قيَّدوا الأرض عدلاً مَنْ كمثلهمُ

وأحمد بن سعيد القرم ليث وغى مهذب شِمَّريٌ صارم خذمُ

أما سعيد بن سلطان فتعجزني عن حصر سيرته المحمودة الكَلمُ

قضوا أعاظم ولنهنأ بمن ورثُوا تاريخه وعلى منهاجه ارتسموا

* * *

حسبي بقابوس منهم حين أذكُره سلطان عِزٍّ أقرَّت فضله الأُممُ

سارت محامده ، والشمس في قرنٍ سما به العاليان : القدْرُ والهِممُ

رعى البلاد بأيدٍ منه مخلصةٍ وعزمةُ الماضيان : السيف والقلمُ

فأشرق القُطر وضاء بنهضته واستبشر الشعب منه فهو مُبتسمُ

هذي عقيلة مجدٍ بنتُ ليلتها تُزْجى المفاخر في عرنينها شممُ

قد أنجبتها كما شاءت معارفُها قلائدًا حِليُها العلياء والذممُ

يفوح مِنْ بردها مِسكُ الختام على وحْي الكمال كما شاءت لها الشِّيمُ

* * *

وقلت قصيدة في الاحتفال بافتتاح المنتدى الأدبي بالسيب :

حياكم الله هذا «المنتدى الأدبي» فباركوه مدى الأعوام والحقب

حياكم الله هذا اليوم نشهده والكل في فرح بادٍ وفي طرب

حياكم الله هذا «المنتدى» هبة ... من المليك إلى أبنائه النُجب
رعاية الرائد السلطان شاملة ... فيا عُمان افخري في عصره الذهبي
هدية لعمان من جلالتـــــــه ... ليصعد العلم فوق السبعة الشهب
هدية «المنتدى» احدى مكارمه ... والعلم والفكر والأخلاق والأدب
العلم أفضل شيء حسبه شرفًا ... يا حبذا الكنز لا كنز من الذهب
العلم يرفع بيتًا لا عِماد له ... قالت به العرب في الأسفار والكتب

* * *

يا اخوتي يا رفاق «المنتدى الأدبي» ... أهلًا بكم يا حُماة الضاد والحسب
هلم ننشد آمالاً نحققهـــــا ... لوحدة الدين والإسلام والعرب
هلم نُحيي تراث الصيد من يمنٍ ... ومن نزار أهيل السبق والغلب
من كل أبلج في عرينه شمم ... صعب القياد أبيّ النفس محتسب
هلم نحيي تراثًا خالدًا رسخت ... أصوله وسما بالعلم والقُضُب
يفنى الزمان وتبقى الضاد خالدة ... كأنها الشمس لم تحجب ولم تغب

* * *

فاستلهموا «المنتدى» في كل شاردة ... وكل واردة في ساحة الأدب
فإنه صيقل الأفكار ملهمها ... معنى النبوغ ومعنى الجِدِّ والدأب
فلتنبري فيه أقلام النُهى طربًا ... ولنحتفي فيه من شعر ومن خطب
يكون ميدان سبق في البيان وفي ... شتى العلوم بعين الحاذق الأرب
فإنه خير عون من بدائعه ... أضفى الجمال له في ثوبه القشب
فللطبيعة تأثير وعاطفـــــة ... فيعجب القوم شدو الشاعر الطرب
بيت من الشعر في علم وفي حكم ... أغلى وأثمن من دُرٍّ ومن نشب
فلازموه صباحًا والمساء معًا ... فإنه دون شك غاية الأرب
واستنشقوه أريجًا بات ينشره ... مسك الختام على ذي مرة عربي

ولي نشيد الشباب الوطني لعام الشباب لعام ١٩٩٣م :

١ ـ مقطع : نحن الشباب، نحن الشباب نحن الشباب، نحن الشباب
اللازمة نحن الشباب المسلم الحر الأبي دستورنا القرآن خير الكتب
نمشي على نهج النبي العربي ومجدنا سما لأعلى الشهب

* * *

٢ ـ مقطع : نحن الشباب، نحن الشباب نحن الشباب، نحن الشباب
اللازمة نحن الشباب وحماة الوطن نفديه بالأرواح وقت المحن
نصونه عن كل عابثٍ دَنِي أسلافنا أهل العُلى والمنن

* * *

٣ ـ مقطع : نحن الشباب، نحن الشباب نحن الشباب، نحن الشباب
اللازمة عُمان أرض المجد أرض القمم تاريخها يُضيء بين الأُمم
سُلطاننا «قابوس» مُسدي النعم أعظِم به من عاهل معظم

* * *

٤ ـ مقطع : نحن الشباب، نحن الشباب نحن الشباب، نحن الشباب
اللازمة عام الشباب افخر وباهي الزمنا وعد دواما بالعطاء والبنا
وبالسرور والوفاء والهنا فعصر «قابوس» له كل الثنا
والحمد للّه العلي المنعم

ولي نشيد وطني عسكري :

«يا حي يا قيوم»

يا حي يا قيوم، يا خالق الأكوان، ٠٠ احفظ لنا بالخير ، أرضنا عُمان، بالمجد والرخاء، ياعلي الشان، ٠٠ بالأمن[1] والسلام، بالعزِّ والأمان[2]،
احفظ لنا عُمان ، احفظ لنا عُمان

---

(١) الأمن. المصدر من كلمة «أمان».
(٢) الأمان .الاسم ذاته ، تقول : أعطيته أمانًا ، ولا تقول: أعطيته أمنًا .

يا حي يا قيوم، باسمك الكريم، ٠٠ انصر جلالة السلطان، القائد العظيم،
بالعون والتأييد، بالخير العميم، ٠٠ فقد حمى الأوطان، بالدين القويم،
وازدهرت عُمان ، وازدهرت عُمان

قد أشرقت عُمان، في عهده السعيد، ٠٠ وحقق الآمال، بالفضل المجيد،
وصقل الأفكار، بالرأي السديد، ٠٠ يا جيشنا المغوار، ذا البأس الشديد،
أنتم جنود الله ، فلتفخري عُمان

قد صنع التاريخ، أجدادنا الأمجاد، ٠٠ وفتح الفتوح، قاداتنا الأنجاد،
أولَئك الأبطال، في ساحة الجهاد، ٠٠ وأنتم الأحفاد، لتلكم الآساد،
هتافنـا الرنَّان ، فلتزدهـر عُمـان

وكتبت قصيدة تعبر عن فرحتي وفرحة الشعب العُماني كله بنجاة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم .. وقد صدَّرت جريدة «عُمان» هذه القصيدة بمقدمة جاء فيها :

«تفجرت قريحة سعادة الشيخ سليمان بن خلف بن محمد الخروصي ، وشارك في مسيرات الشعب وهو على صهوة القريض.. معبرًا عن مشاعر الإنسان وفرحته وهو يعيش هذه اللحظة الإستثنائية في حياة عُمان بسلامة مولانا حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم أعزَّه الله ».

«تهنئة من الأعماق»

أشرق الدهر فانشروا الأعلاما	واملأوا الكون بهجة وابتساما
وامرحوا اليوم في عُمان سرورا	واحمدوا الله واشكروه دواما
بنجاة السُلطان قابوسنا المجد	به نالت البلاد المُراما
إنها نعمة القدير ولُطف	من إلهي ، يا قائدًا لا يُساما
لُطف مولاي باركته السماوات	لشعب لا يعرف الإنهزاما

يشــهد اللّـــه والخلائـق إنــا شعب مجد نَرَى الوفاء لِزاما

❊ ❊ ❊

إن قابــوس نعمـــة لعُمــان والإلَـه الكريم يرعى الكراما
عهده مشرق مُضــيء مُنـــير فرعى الله عهده والذِمامـــا
هذه المنجزات تشهد حــقًا فرفعتم فوق السماوات هاما
إنها شاهد العيان أضاءت ثم فاضت محبةً ووئامـــا
خالدات تُضيء كالشمس نورًا فاستجابت مع الخلود انسجاما
فكر قابوس قد غذاها وعقل من لدُنه يُحطِّم الأوهاما
حسبنا قول شاعر وحكيـم من غدا للقريض دومًا إماما
«وإذا كانت النفوس كبارًا أتعبت في مرامها الأجساما»

❊ ❊ ❊

قد رعتكم عناية الله دومًا يا مليكًا معظــمًا مقدامـــا
حفظ الله ذاتكـــم وحماكـــم فنُهنيء عُمـــان والإســـلاما
دُمــتَ مولاي للعروبة جمــعًا بابتهال حمدًا وشكرًا دوامــا
ولتعش سالمًا بأمـــن وخـــير وعُمـــان تُزجــي إليك الســلاما
وهي تفديك بالنفوس وبالأرواح سلطانها وليــثًا هُمـــامــا
وثناءً مُطيـــبًا بابتهـــاج وأريج الوفــاء مســكًا ختامــا

❊ ❊ ❊

نســـــب
قبائل عُمان الشهيرة

نسب قبائل عُمان الشهيرة :

النسب علم شريف به تتعاطف الأرحام الواشجة ، وعليه تحافظ الأواصر القريبة، قال الله عز وجل ﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا ﴾(١) وفي الحديث الشريف : «تعلموا من النسب ما تعرفون به أحسابكم، وتصلون به أرحامكم» ، قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - «تعلموا النسب ولا تكونوا كنبيط السواد ، إذا سئل أحدهم عن أصله قال من قرية كذا » .

طبقات الأنساب :

١ - شعوب .

٢ - قبائل .

٣ - عمائر .

٤ - بطن .

٥ - فخذ .

٦ - فصيلة .

٧ - عشيرة .

فالشعب أكبر من القبيلة، ثم العمارة، ثم البطن، ثم الفخذ، ثم الفصيلة، ثم العشيرة .

قال الله تعالى : ﴿وفصيلته التي تؤويه﴾(٢)، وقال جلّ ذكره : ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾(٣)، ونظمها أحد الشعراء ، فقال :

أقصد الشعب فهو أكثر حي عددًا فالحواء ثم القبيلة
ثم يتلوها العمارة ثم البطن والفخذ بعدها والفصيلة

---

(١) سورة الحجرات ، الآية (١٣). (٢) سورة المعارج ، الآية (١٣) .

(٣) سورة الشعراء ، الآية (٢١٤) .

ثم من بعدها العشيرة لكن هي في جنب ما ذكرنا قليلة

ونظمها شاعر آخر ، فقال :

قبيلة قبلها شعب وبعدهم عمارة ثم بطن بعده فخذ
وليس يودي الفتى إلاّ فصيلته ولا سداد لسهم ما له قدذ

فعلم النسب، علم رفيع جليل إذ به يكون التعارف، وقد أمر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بمعرفة الأنساب، وقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في يوم حنين : « أنا النبي لا كذب ، أنا ابن عبدالمطلب». وقد أمر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ حسان بن ثابت أن يأخذ ما يحتاج إليه من علم نسب قريش من أبي بكر ـ رضي الله عنه .

وقال النعمان بن المنذر أثناء مفاخرته لكسرى أنوشروان، وهو يذكر فضل العرب وفخرهم · «ولا يدخل رجل في غير قومه، ولا ينتسب إلى غير نسبه، ولا يدعى إلى غير أبيه » .

واتفق النسّابون على أن العرب نوعان :

١ ـ عاربة .
٢ ـ مستعربة .

فالعاربة : هم العرب الأول الذين فهمهم الله اللغة العربية ابتداء، فتكلموا بها ، فقيل لهم «عاربة»، وقد قيل فيهم العرب العرباء.
والمستعربة : هم الداخلون في العربية، وقيل : العاربة عاد وثمود وطسم وجديس ومن في معناها .

والمستعربة بنو قحطان بن هود ـ عليه السلام ـ وبنو اسماعيل عليه السلام . وقيل : العرب العاربة بنو قحطان بن هود عليه السلام، والعرب المستعربة بنو اسماعيل عليه السلام .

وقد افتخرت العرب ـ قديمًا وحديثًا ـ بأصولها وأنسابها وكريم

منتماها وأحسابها. قال حسان بن ثابت الخزرجي الأنصاري الأزدي ، شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ورثنا من البهلول عمرو بن عامر وحارثة الغطريف مجدًا مؤثلا
مواريث من أبناء نبت بن مالك ونبت بن اسماعيل ما أن تحولا

وقال حسان أيضًا :

فمن يك منا معشر الأزد سائلاً فإنا بنو الغوث بن نبت بن مالك
ابن زيد بن كهلان نما سبأ له إلى يشجب فوق النجوم الشوابك
ويعرب ينميه لقحطان ينتمي لهود نبي الله فوق الحبائك
يمانون عاديون لم يلتبس بنا مناسيب شابت من أولى وأولئك

وقال حسان أيضًا :

ونحن بنو الغوث بن نبت بن مالك ابن زيد بن كهلان وأهل المفاخر

وقال حسان أيضًا :

فنحن بنو قحطان ذو الملك والعلا ومنا نبي الله هود الأخاير
وإدريس ما إن كان في الناس مثله ولا مثل ذو القرنين أبناء عابر
وصالح والصديق يونس بعدما الآت به حوت بأخلب زاخر
شعيب وإلياس وذو الكفل كلهم يمانون قد فازوا بطيب المفاخر

وقال الصحابي الجليل النعمان بن بشير الأنصاري ، وافتخر بقديم قحطان ، في قصيدة طويلة نقتطف منها هذه الأبيات :

ومن سباء أصلي وفرعي ومحتدي تنازعني منها الجدود الأكارم
لنا من بني قحطان سبعون تبعًا أطاعت لها بالخرج منها الأعاجم
وأنمي إذا أنميت للفرع والعلا بلغصمة تنحاز عنها الغلاصم
فمنا سراة الناس هود وصالح وذو الكفل منّا والملوك الأعاظم

ومنا ملوك الناس فهد وتبّع   وعبد كلال والقروم القماقـــم
وحسّان ذو الشعبين منا ومرعش   وذو يزن تلك البحور الخضارم

ومضى يفتخر بأولئك الملوك القحطانين ، وإذا استطردنا في هذا القبيل خرجنا عن موضوعنا .

قبائـل عُمـان القحطانيـة :

أبدأ هذا الفصل من كتابي بالقبائل القحطانية ؛ لأن أكثر قبائل عُمان قحـطانية، مبتدئًا بقبائل الأزد ، حيث أن أغلب قبائل عُمان «أزدية» ، وأسرد نسب القبيلة إلى الأزد ، ثم إلى قحطان بن هود ـ عليه السلام ـ ، ثم أكتب القبـائـل القحـطانية، قبيلة قبيلة، وأسلسل نسب القبيلة إلى قحـطان بن هود ـ عليه السلام ـ إن وجد ـ ، وبعبارة أدق إذا وجدت النسب مسلسلاً إلى قحطان بن هود ـ عليه السلام ـ ، ثم بعد القبائل القحـطانيـة أكتب القبـائل العدنانية، وأسرد نسب القبيلة إلى معد بن عدنان ، إذا كان نسب القبيلة موجودًا مسلسلاً ، وقد أذكر القبيلة «الأم» ولا أتعرض لفروع تلك القبيلة إلاّ نادرًا ، مراعيًا في القبيلة النسب ، غير ملتفت إلى مفهوم التعصب القبلي .

ولست أدعي أنني كتبت كل قبائل عُمان.. لا .. ثم لا .. بل أعترف بأنه فاتني الكثير والكثير من قبائل عُمان ؛ لأن قبائل عُمان كثيرة لا تعدّ ولا تحصى ولا تحصر ولا تستقصى.. بل إني بذلت الوسع في الدقة والغاية المنشـودة في إرجاع كل قبيلة إلى أصلها ونسبها الصحيح من مصادر موثوقة ومراجع قيّمة (سوف أذكرها في آخر الكتاب) ، وعسى أن نكتب في المستقبل ما فاتنا في هذا الفصل من قبائل عُمان القحطانية والعدنانية ، بعد البحث والمراجعة ؛ لأنه لا يمكن أن نكتب قبيلة، إلاّ وقد عرفنا نسبها الصحيـح من المراجع والمصادر، وطبيعة الإنسان الخطأ والنسيان .. والكمال لله وحده .

١ ـ البوسعيد :

قبيلة أزديـة قحطانية يتصل نسبها إلى أبي سعيد المهلب بن أبي صفـرة ظالم بن سارف بن صبـح بن كنـدة بن عمـروبن وائـل بن الحـارث بن العتيك بن الأسد بن عمران بن عمروبن مزيقيا ابن عامر

(مـــاء السمـــاء) ابن حارثــة بن امــرئ القيس بن ثعلبــة بن مازن بن «الأزد» بن الغـوث بن نبت بن مالك بن زيـد بن كهـلان بن سبـاء بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .

ومن هذه القبيلة «البـوسعيـد» الإمام أحمد بن سعيد بن أحمد بن محمد بن خلف بن سعيد بن مبارك ، مؤسس دولة «البوسعيد» ، وجدّ الأسرة المالكة ، وهو الجدُّ السابع لصاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ، حفظه الله .. والمفرد : البوسعيدي .

٢ - بنو نبهـــان :

قبيلة أزدية قحطانية، يتصل نسبها إلى نبهان بن محمد بن عمربن ذهـل بن نبهـان بن عثمـان بن أحمـد بن زياد بن خالد بن طالب بن علقمــة بن شعـودة بن قيس بن بشر بن زيــاد بن محمد بن المغيرة بن زيـاد بن البحتـري بن ذهل بن زيد بن كعب بن الكبيد بن الحارث بن العتيـك بن الأسـد بن عمـران بن عمـرو بن عامربن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن «الأزد».. والمفرد : النبهاني .

٣ - اليعاربــــة :

قبيلة أزديــة قحـطانيــة ، يتصـل نسبهــا إلى يعرب بن عمروبن محمد بن نبهان[1]، فهي قبيلة متفرعة من بني نبهان الذين مرّ ذكرهم ، ثم إلى الأزد ، وقد عرفنا نسب الأزد مسلسلاً إلى قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام.. والمفرد : اليعربي .

٤ - بنو خـــروص :

قبيلة أزديــة قحـطانيــة يتصـل نسبها إلى خروص بن شاري بن اليحمد بن عبدالله بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن

---

(١) بعض المؤرخين يرجع نسب هذه القبيلة إلى نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن الأزد ، وهذا النسب الأخير هو الأصح ، وعليه نور الدين السالمي .

كعب بن عبـداالله بن مالك بن نصر بن «الأزد» بن الغـوث بن نبت بن مالك بن زيـد بن كهلان بن سباء بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : الخروصي .

وقـد نظم الشيخ الأديب منصور بن محمد بن خميس الخروصي سلسلة النسب ، فقال :

إذا شئت تعريفًا لأنساب جدّنا ... خروص فهاك الشعر فيه منظما

فأما خروص فابن شاري بن يحمد ... لعبدالاله نجل عثمان ذي الحمى

ابن نصر بن زهران بن كعب بن حارث ... لكعب بن عبدالله بن مالك سما

ابن نصر بن أزد نجل غوث بن نبته ... لمالك بن زيد بن كهلان قد نما

سلسل سباء بشجب نجل يعرب ... سلالة قحطان بن هود إذا انتمى

٥ ـ آل خليـــــل :

قبيلة أزدية قحطانية ، يتصل نسبها إلى الإمام الخليل بن عبدالله بن عمر بن محمد بن الخليل(١) بن شاذان بن الصلت بن مالك الخروصي، فهي قبيلة متفرعة من بني خروص بن شاري اليحمد، وقد عرفت النسب إلى الأزد .. والمفرد : الخليلي .

٦ ـ بنو حيا ، أو اليحيائيون :

قبيلة أزدية قحطانية ، يتصل نسبها إلى حيا بن زيد بن منصور بن ورد ، ثم إلى الإمـام الخليل بن شاذان بن الصلت بن مالك الخروصي، فهي قبيلة متفرعة من بني خروص على عمود النسب.. والمفرد : اليحيائي .

---

(١) بعض المـؤرخـين يقـول : إن هناك فجوة تأريخية كبرى بين الإمام الخليل بن شاذان، والإمام الصلت بن مالك، فلا يمكن أن يكون الإمام الخليل بن شاذان حفيد الإمام الصلت بن مالك، إذ أن الإمام الصلت في أوسط القرن الثالث الهجري ، والإمام الخليل بن شاذان من أئمة القرن الخـامس الهجري، وعليه يكون الخليل بن شاذان بن الخليل بن شاذان بن الصلت بن مالك الخروصي ، وقد رجح هذا القول العلاّمة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي المفتي العام للسلطنة .

٧ ـ بنو الحـــارث :

قبيلة أزديـة قحـطانيـة ، يتصـل نسبها إلى الحارث بن كعب بن اليحمد بن عبدالله بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد .. والمفرد : الحارثي .

٨ ـ بنو بحـــري :

قبيلة أزدية قحطانية ، يتصل نسبها إلى مالك بن شاري بن اليحمد ، وقد عرفنا نسب اليحمد إلى «الأزد» مسلسلا .. والمفرد : البحري .

٩ ـ بنو الموالـك :

قبيلة أزدية قحطانية ، يتصل نسبها إلى مالك بن شاري بن اليحمد ، وقد عرفنا نسب اليحمد إلى «الأزد» مسلسلا .. والمفرد : المالكي .

١٠ ـ الشريانيـــون :

قبيلة أزدية قحطانية ، يتصل نسبها إلى شريان بن اليحمد ، وقد مرّ نسب اليحمد إلى «الأزد» .. والمفرد : الشرياني .

١١ ـ بنو هنـــاة :

قبيلة أزدية قحطانية ، يتصل نسبها إلى هناة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنـان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن «الأزد» .. والمفرد : الهنائي .

١٢ ـ بنو سليمـة :

قبيلة أزدية قحطانية ، يتصل نسبها إلى سليمة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنـان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن «الأزد» .. والمفرد : السليمي .

١٣ ـ بنو جهضــم :

قبيلة أزديـة قحـطانيـة ، يتصل نسبها إلى جهضم بن عوف بن

مالك بن فهم وقد مر نسب مالك بن فهم مسلسلاً إلى «الأزد» .. والمفرد : الجهضمي .

١٤ ـ بنو معـــن :

قبيلة أزديـة قحـطانية ، يتصل نسبها إلى معـن بن مالك بن فهم المذكور سابقًا ، ونسب مالك بن فهم أوردناه سابقًا إلى الأزد .. والمفرد : المعـني .

١٥ ـ بنو محـــارب :

قبيلة أزديـة قحطانية ، يتصل نسبها إلى محارب ثم إلى هناءة بن مالك بن فهـم ، فهي قبيلة متفـرعـة من بني هنـاة بن مالك بن فهم المعروف .. والمفرد : المحاربي .

١٦ ـ بنو حديـد :

قبيلة أزدية قحطانية ، يتصل نسبها إلى حديد ، ثم مالك بن فهم ، وقد مر نسب مالك بن فهم إلى الأزد .. والمفرد : الحديدي .

١٧ ـ بنو جمـــاز :

قبيلة أزدية قحطانية ، يتصل نسبها إلى جماز بن مالك بن فهم ، وقد مر نسبه مسلسلاً إلى الأزد .. والمفرد : الجمازي .

١٢ ـ الشـــحوح :

قبيلة أزديـة قحـطانيـة ، يتصـل نسبها إلى لقيط بن الحارث بن مالك بن فهم ، المـذكور قريبًا ، وقد مر نسب مالك بن فهم إلى الأزد .. والمفرد : الشحي .

١٩ ـ المعـــاول :

قبيلة أزديـة قحـطانيـة ، يتصـل نسبها إلى معولة بن شمس بن عمـرو بن غنم بن غالب بن عثمـان بن نصر بن زهـران بن كعب بن

الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد .. والمفرد : المعولي .

٢٠ - بنو الجلندى :

قبيلة أزدية قحطانية ، يتصل نسبها إلى الجلندى بن المستكبر ، فهي قبيلة متفرعة من معولة بن شمس ، ثم إلى الأزد ، وقد مر نسب معولة بن شمس قريبًا .. والمفرد : الجلنداني .

٢١ - بنو سعيد[١] :

قبيلة أزدية قحطانية ، يتصل نسبها إلى سعيد بن عباد بن عبد بن الجلندى بن المستكبر ، فهي قبيلة متفرعة من معولة بن شمس ، وقد مر نسب معولة بن شمس إلى الأزد .. والمفرد : السعيدي .

٢٢ - السليمانيون :

قبيلة أزدية قحطانية ، يتصل نسبها إلى سليمان بن عباد بن عبد بن الجلندى بن المستكبر ، فهي قبيلة متفرعة من معولة بن شمس ، وقد مر نسب معولة بن شمس إلى الأزد .. والمفرد : السليماني .

٢٣ - العبّاديون :

قبيلة أزدية قحطانية ، يتصل نسبها إلى عبّاد بن عبد بن الجلندى بن المستكبر ، فهي قبيلة متفرعة من معولة بن شمس ، وقد مر بك نسب معولة بن شمس إلى الأزد .. والمفرد : العبَّادي .

٢٤ - الحجريون[٢] :

قبيلة أزدية قحطانية ، يتصل نسبها إلى الحجر بن عمران بن عامر

---

(١) هذه قبيلة غير قبيلة البوسعيد ، وكلتاهما من الأزد .

(٢) بعض المؤرخين ينسب قبيلة الحجريين إلى كندة ، ومنهم أبو مسلم في نونيته، ولكن الصحيح أن نسبهم إلى الأزد ، كما أثبتناه، وقد ذكر نسبهم نور الدين السالمي في «تحفة الأعيان» جـ١ إلى الأزد ، وذكر نسبهم الشيخ العلاّمة المؤرخ سالم بن حمود السيابي في «إسعاف الأعيان» إلى الأزد أيضا .

(مـاء السماء) بن حارثة بن امرئ القيس ، ثعلبة بن مازن بن الأزد .
وبعض النسـابـة العمـانيـين من ينسب الحجـريـين إلى كندة، والكل قحطانيون .. والمفرد : الحجري .

٢٥ ـ الغسّانيـون :

قبيلة أزديـة قحـطانيـة ، يتصـل نسبها إلى عمران بن عامر (ماء السمـاء) بن حارثـة بن امـرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد .. والمفرد : الغسَّاني .

٢٦ ـ بنو علـي[1] :

قبيلة أزدية قحطانية ، يتصل نسبها إلى علي بن سودة بن علي بن عمـروبن عامر (ماء السماء) بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن الأزدي .. والمفرد : العلوي .

٢٧ ـ بنو عمـران :

قبيلة أزديـة قحـطانيـة ، يتصـل نسبها إلى عمران بن عامر (ماء السمـاء) بن حارثـة بن امـرئ القيس بن ثعلبـة بن مازن الأزدي .. ومفردها : العمراني .

٢٨ ـ الكيوميـون :

قبيلة أزدية قحطانية ، يتصل نسبها إلى كيوم بن شمس بن عمرو بن غنم بن عثمان بن نصر بن زهران ، والنسب معروف إلى الأزد .. والمفرد : الكيومي .

٢٩ ـ العبريّـون :

قبيلة أزدية قحطانية ، يتصل نسبها إلى عبرة بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر الأزدي .. والمفرد : العبري .

---

(١) هذه القبيلة تسكن الدريز من الظاهرة، وهي غير قبيلة بنو بو علي، التي تسكن جعلان بني بو علي وملحقاتها .

٣٠ ـ بنو مفـــرّج :

قبيلة أزدية قحطانية ، يتصل نسبها إلى مفرج بن مالك بن نصر بن زهـــران بن كعـب بن الحـــارث بن كعب بن مالك بن نصر من الأزد .. والمفرد : المفرجي .

٣١ ـ المســـاكرة :

قبيلة أزدية قحطانية ، يتصل نسبها إلى الأسود بن عمران بن عمرو بن عامر (ماء السماء) بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد ، ومن بطونهم من ينتسب إلى سليمة بن مالك بن فهم ، وقد مرّ بك نسب سليمة بن مالك ، والكل أزد . ومن بطونهم أيضًا بنو اسماعيل[1]، والكل أزد .. والمفرد : المسكري .

٣٢ ـ الشـقصـيون :

قبيلة أزدية قحطانية ، يتصل نسبها إلى سعيد بن عباد بن عبد بن الجلنـدى بن المستكبـر ، فهي قبيلة متفرعة من معولة بن شمس ، ثم الأزد .. والمفرد : الشقصي .

٣٣ ـ الحدّانيـــون :

قبيلة أزديــة قحـطانيــة ، يتصل نسبها إلى الحدان بن شمس بن عمـر بن غالب بن عثمــان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد .. والمفرد : الحدّاني .

٣٤ ـ الندابيـــون :

قبيلة أزديــة قحـطانيــة ، يتصـل نسبها إلى الندب بن شمس بن عمــرو بن غنم بن غالب بن عثمــان بن نصر بن زهـــران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد .. والمفرد : الندّابي .

---

(١) بعض النسابة ينسبون بني اسماعيل إلى بني خروص، والكل أزد كما أثبتنا .

٣٥ ـ الغيـــوث :

قبيلة أزدية قحطانية ، يتصل نسبها إلى غيث بن شمس بن عمر بن غنم بن عثمــان بن نصر بن زهــران ، وقــد مر بك النسب مسلسلاً إلى الأزد .. والمفرد : الغيثي .

٣٦ ـ بنو راســب :

قبيلة أزديــة قحــطانيــة ، يتصــل نسبهــا إلى راسب بن مالك بن ميدعان بن نصر بن الأزد .. والمفرد : الراسبي .

٣٧ ـ بنو بطّـاش[1] :

قبيلة أزدية قحطانية ، يتصل نسبها إلى بطّاش لقب عمر بن عدي بن محمـد بن بلعرب بن محمد بن مريع بن الحارث بن عمرو بن جبلة بن الأيهم بن الحارث بن جبلة بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة بن عمــرو بن عامر (ماء السماء) بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد .. والمفرد : البطاشي .

٣٨ ـ العدويــون :

قبيلة أزدية قحطانية ، يتصل نسبها إلى عدي بن عمرو بن ربيعة بن الحارثة بن عمرو بن عامر (ماء السماء) بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد .. والمفرد : العدوي .

٣٩ ـ آل شــبيب :

قبيلة أزدية قحطانية ، يتصل نسبها إلى شبيب بن عمرو بن عدي بن ربيعــة بن حارثة بن عمرو بن عامر (ماء السماء) بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد .. والمفرد : الشبيبي .

---

(١) ينسب بعض المؤرخين بني بطاش إلى طيء ، ومنهم الشيخ العلّامة أبو مسلم الرواحي، الذي نسبهم إلى بطاش، وهـذا النسب أكثـر شهرة عند العمانيين، إلا أن الشيخ العلّامة محمد بن شامس البطاشي ينسبهم كما أثبتنا، والرجل أعلم بنسبه ونسب قومه .

٤٠ ـ المعمريون ، أو بني عمر :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى معمر بن زبيد بن صعب بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سباء بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : المعمري .

٤١ ـ الزبيديون :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى زبيد بن صعب بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سباء بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : الزبيدي

٤٢ ـ الفليتيون :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى زبيد بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سباء بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : الفليتي .

النعمانيون :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى النعمان بن المنذر بن امريء القيس بن النعمان – ملك العربِ بالحيرة في العصر الجاهلي – قبيل اشراقة فجر الاسلام ، ثم لخم وهو مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام ، والمفرد النعماني .

٤٣ ـ المناذرة :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى المنذر بن امرئ القيس بن عثمان بن مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سباء بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : المنذري .

٤٤ ـ الحواسنة :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى حوسن واسمه الأسود بن سدوس بن أصمع بن عبيد بن نصر بن سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء بن زيد بن كهلان بن سباء بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : الحوسني .

الشروج :

قبيلة قحطانية يتصل نسبها إلى طييء بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه الصلاة والسلام ، والمفرد الشرجي .

٤٥ ـ بنو ريام :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى ريام بن قمر بن الأمراء بن الحارث بن عبدالمدان بن حمير بن رعين بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن شداد بن الهاد بن حمير بن الأصفر بن سباء بن كعب بن حمير الأكبر بن سباء بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : الريامي

٤٦ ـ بنو توبة :

قبيلة قحطانية ، متفرعة من بني ريام نسبًا .. والمفرد : التوبي .

٤٧ ـ أولاد راشد :

قبيلة قحطانية ، متفرعة من بني ريام نسبًا ، إذا قيل : الريامي ، في العرف العُماني فهو من أولاد راشد .

٤٨ ـ الفهديون :

قبيلة قحطانية ، متفرعة من رئام بن قمر بن الأمراء .. والمفرد : الفهدي .

٤٩ ـ العمور :

قبيلة قحطانية ، متفرعة من رئام بن قمر بن الأمراء .. والمفرد : العمري .

٥٠ ـ الجواميد :

قبيلة قحطانية ، متفرعة من رئام بن قمر بن الأمراء .. والمفرد : الجامودي .

٥١ ـ الدغيشيون :

قبيلة قحطانية ، متفرعة من رئام بن قمر بن الأمراء .. والمفرد : الدغيشي .

٥٢ ـ المساريـر :

قبيلة قحطانية ، متفرعة من رئام بن قمر بن الأمراء .. والمفرد : المسروري .

٥٣ ـ العرفاتيـون :

قبيلة قحطانية ، متفرعة من رئام بن قمر بن الأمراء .. والمفرد : العرفاتي .

٥٤ ـ الرواجـح :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى حمير بن رعين بن زيد بن الغوث بن سود بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن شداد بن حمير الأصغر ، وبقية النسب معروف .. والمفرد : الراجحي .

٥٥ ـ الدغاريـون :

قبيلة قحطانية ، متفرعة من رئام بن قمر بن الأمراء .. والمفرد : الدغاري .

٥٦ ـ الصـقور :

قبيلة قحطانية ، متفرعة من رئام بن قمر بن الأمراء .. والمفرد : الصقري .

٥٧ ـ بنو رقيش :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى كندة بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد ، وبقية النسب معروف، فهي قبيلة متفرعة من كندة .. والمفرد : الرقيشي .

٥٨ ـ بنو وهيب :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى وهيب بن شرح بن خطامة بن سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سباء بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : الوهيبي .

٥٩ ـ بنو سعد طيء[1] :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء ، وإلى هذه القبيلة ينتمي الصحابي الجليل أول من أسلم من أهل عُمان مازن بن غضوبة السعدي الطائي من أهل سمائل، ونسبه : مازن بن غضوبة بن سبيعة بن شماسة بن حيان بن مر بن حيان بن أبي بشر بن خطامة بن سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سباء بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام ، وهذه القبيلة تسكن سمائل منذ ذلك الوقت حتى اليوم، ومن الجدير بالذكر أن هذه القبيلة ليست هي آل سعد التي تسكن الباطنة، فتلك سعد هوازن عدنانية ، وسيأتي ذكرها عند ذكر أنساب القبائل العدنانية .. والمفرد : السعدي

٦٠ ـ العمريون :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى عمرو بن الغوث بن طيء ، وقد مر نسب طيء فيما تقدم من أنساب قبائل طيء .. والمفرد : العمري .

٦١ ـ المشرفيون :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى طيء ، والنسب معروف، فالمشارفة

---

(١) هذه القبيلة غير آل سعد الموجودة في الباطنة، وبالأحرى، والمصنعة، والسويق وغيرهما من البلدان، فبنو سعد طيء طائفة قحطانية، ومنها مازن بن غضوبة السعدي الطائي، وهي موجودة الآن في سمائل. وآل سعد قبيلة عدنانية سيأتي نسبها عند ذكر القبائل العدنانية .

قبيلة متفرعة من طيء .. والمفرد : المشرفي .

٦٢ - بنو رقـــاد :

قبيلة قحـطانيـة ، يتصـل نسبها إلى طيء ، فهي قبيلة من قبائل طيء .. والمفرد : الرقادي .

٦٣ - اليعاقيـب :

قبيلة قحـطانية ، يتصل نسبها إلى جذام بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سباء بن يشجب بن يعـرب بن قحـطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : اليعقوبي

٦٤ - الجنبـــة :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى جنب بن يزيد بن حرب بن غامد بن مالك بن زيـد بن يشجب بن عريب بن زيـد بن كهـلان بن سبـاء بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام.

أمـا المجـاعلة منهم فيتصـل نسبهم ببني خروص بن شاري بن اليحمد ، وقد مر نسب آل خروص سابقا .

والجنبـة : في صور أربعـة أفخـاذ : العـريميـون والفـوارس ومخـانة والفيالين .. والمفرد : الجنيبي .

٦٥ - العنســـيون :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى عنس بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيـد بن كهلان بن سباء بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : العنسي .

٦٦ - القرنيـون[1] :

قبيلة أزدية قحطانية ، يتصل نسبها إلى قرن بن عبدالله بن الأزد ..

---

(١) بعض المؤرخين ينسب هذه القبيلة إلى بني هنأة ، والكل أزد .

والمفرد : القرني .

٦٧ ـ النعيم :

قبيلة أزدية قحطانية ، يتصل نسبها إلى نعيم بن عمران بن عمرو بن عامر (ماء السماء) بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد .. والمفرد : النعيمي .

٦٨ ـ المناصير :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبه إلى منصور بن زهران بن كعب بن الحارث بن عبدالله بن عمران بن عمرو بن عامر (ماء السماء) بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد .. والمفرد : المنصوري .

٦٩ ـ الكنود :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى كندة بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سباء بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : الكندي .

٧٠ ـ بنو لمك :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى كندة بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سباء بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : اللمكي .

٧١ ـ البويقيون :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى كندة بن عفير بن عدي ، وبقية النسب معروف كما ذكر في نسب بني لمك .. والمفرد : البويقي .

٧٢ ـ السرحنيون :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى سرحني ، ثم إلى سعد بن نبهان بن عمروبن الغوث بن طيء ، وقد مر بك نسب طيء .. والمفرد : السرحني .

٧٣ ـ الغوارب :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى جذام بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سباء بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : الغاربي .

٧٤ ـ بنو قتب :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى قتبان بن دمان بن الأملوك بن ردمان بن مالك بن عمروبن الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير الأكبربن سباء بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : القتبي .

٧٥ ـ الرحبيون :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى أرحب بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل بن همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخياربن مالك بن زيد بن كهلان بن سباء بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : الرحبي .

٧٦ ـ بنو نبهان طيء[١] :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى نبهان بن عمروبن الغوث بن

---

(١) هذه القبيلة غير نبهان العتيك، وقد تقدم نسب نبهان العتيك .

طيء ، وقد مر نسب بني نبهان العتيك، أمنا هؤلاء فيسكنون سمائل ووادي بوشر .. والمفرد : النبهاني .

٧٧ ـ بنو عرابــة :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى طيء ، فبنو عرابة من قبائل طيء .

٧٨ ـ المعاشــرة :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى طيء ، فالمعاشرة قبيلة متفرعة من طيء ، وبقية النسب معروف .. والمفرد : المعشري .

٧٩ ـ بنو أخــزم :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى طيء ، وأخزم قبيلة متفرعة من طيء ، وبقية النسب معروف .. والمفرد : الأخزمي .

٨٠ ـ الهاديــون :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى طيء ، فالهاديون من قبائل طيء المعروفة نسبًا .. والمفرد : الهادي .

٨١ ـ الطائيــون :

قبيلة قحـطانيـة ، تنسب إلى طيء بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيـد بن كهلان بن سباء بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : الطائي .

٨٢ ـ بنو نهــــد :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى نهد بن زيد بن سود بن أسلم بن ألحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير بن سباء بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : النهدي .

٨٣ ـ المهــرة :

قبيلة قحـطانيـة ، يتصل نسبها إلى مهرة بن حيدان بن عمرو بن

ألحاف بن قضاعة ، وهو الذي تنسب إليه الإبل المهرية الشهيرة ، وقد مر نسب قضاعة إلى قحطان بن هود عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : المهري .

٨٤ ـ بنو اسماعيل :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى الإمام محمد بن اسماعيل بن عبدالله بن اسماعيل بن الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد بن الحرير بن سر بن مدلج بن حمير بن بيدر بن روعات بن العادي بن الهداد بن حمير بن سباء بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام.. هكذا وجدت النسب مسلسلاً في الأنساب ، وفي بعض كتب النسب العمانية بنو اسماعيل وبنو راشد قبيلتان متفرعتان من بني خروص الأزدية، حيث عد المؤرخون العمانيون أن الإمام محمد بن اسماعيل المذكور آنفًا من أئمة بني خروص ، وإلى هذا القول ذهب العلاّمة الكبير أبو نبهان، والعلاّمة محمد بن خميس السيفي ، والمؤرخ أبو بشير محمد بن عبدالله بن حمير السالمي[1]، والله أعلم .. والمفرد الاسماعيلي .

٨٥ ـ أولاد راشد :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى راشد بن اسماعيل بن عبدالله بن محمد بن اسماعيل، المذكور نسبه قريبًا في نسب بني اسماعيل، فالإمام محمد بن اسماعيل، وراشد بن اسماعيل الذي تنتسب إليه هذه القبيلة أخوان فنسبهما واحد ـ كما أسلفنا ـ والله أعلم .. لعلهما من قضاعة أو من بني خروص، والكل من القبائل القحطانية .. والمفرد : الراشدي .

٨٦ ـ النعب :

قبيلة أزدية قحطانية ، يتصل نسبها إلى ناعب بن ألحاف بن

---

(١) انظر نهضة الأعيان ، لأبي بشير السالمي .

قضاعة ، ونسب قضاعة معروف كما مرّ .. والمفرد : الناعبي .

٨٧ ـ الجهــــاور :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبه إلى جهور بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : الجهوري .

٨٨ ـ بنو حســـن :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى حسن بن شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عمرو بن الهميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام ، وهذه القبيلة معروفة باللهجة المحلية بني بو حسن وديارهم جعلان بني بو حسن ، وهم غير قبيلة بني حسن الساكنة وادي بوشر ، فالقبيلة الثانية من قبائل طيء ، فكلاهما من القبائل القحطانية .. والمفرد : الحسني .

٨٩ ـ بنـو حضرمـي :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى حضرم بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبدشمس بن وائل بن غوث بن حيدان بن قطن بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام ، وبنو حضرم ينسبون أنفسهم إلى عبس، والله أعلم أي النسب منهما أصح .. والمفرد : الحضرمي .

٩٠ ـ المقابيــــل :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد .. والمفرد : المقبالي .

---

(١) هذه القبيلة تسكن جعلان بني بو حسن، من الشرقية، وهي غير القبيلة الساكنة بوادي بوشر .

٩١ ـ الشبليـون :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى شبل بن عمرو بن عدي بن طيء ، مسلسلاً إلى قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : الشبلي .

٩٢ ـ بني بو علـي[1] :

قبيلة أزديـة قحـطانيـة ، يتصـل نسبهـا إلى تمام ، ثم إلى الأزد ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .

أمـا شيـوخهم وأمـراؤهم آل حمـودة ، فيتصل نسبهم إلى الإمام الصلت بن مالك بن بلعـرب الخـروصي، المتصل نسبًا إلى خروص بن شاري بن اليحمد بن عبدالله بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحـارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد ، فآل حمودة ، والقبيلة بنو تمام ـ أي بني بو علي ـ يلتقون نسبًا في الأزد ، هكذا يقول أهل العلم والأنساب من أهل عُمان ، والله أعلم. ثم وجدت في بعض كتب النسب أن بني بو علي يتصل نسبهم إلى تمام بن ربيعة بن الحارث بن خزيمة بن طيء بن أدد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه الصلاة والسلام ، وذلك نسب هذه القبيلة القحطانية .. والمفرد : العلوي .

٩٣ ـ الهشـــم :

قبيلة أزدية قحطانية ، يتصل نسبها إلى الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : الهاشمي

---

(١) هذه القبيلة تسكن جعلان بني بو علي .

٩٤ ـ بنو غسين :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى غسين بن عمرو بن الغوث بن طيء بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : الغسيني .

٩٥ ـ المجالبة :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى فضل بن طيء بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام ، ومنهم المجالبة أهل سمائل .. والمفرد : المجلبي .

٩٦ ـ الهدادبة :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى طيء بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : . الهدَّابي .

٩٧ ـ الفارسيون :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى فارس بن حضرموت بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبدشمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطن .. ويقال إن فوارس فنجا وسمائل يتصل نسبهم إلى خروص بن شاري بن اليحمد ، هكذا يروي الشيخ منصور بن ناصر بن محمد الفارسي ، والله أعلم .. والمفرد : الفارسي .

٩٨ ـ بنو حرب :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى حرب بن شهاب بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكليل ين جشم بن خيران بن نوف بن همدان .. والمفرد : الحربي .

٩٩ ـ الفهديون :

قبيلة قحطانية ، تنسب إلى طيء بن سود بن أسلم بن ألحاف بن

قضاعة .. والمفرد : الفهدي .

١٠٠ ـ آل الرئيـــس :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى طيء بن أدد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : الرئيسي .

١٠١ ـ الحسينيـون :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى حسين بن مسعود بن مالك بن غيث بن أسلم بن مالك بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان .. والمفرد الحسيني .

١٠٢ ـ الغسانيـون :

قبيلة قحـطانيـة ، يتصل نسبها إلى غسّان بن عمرو بن مازن بن الأزد بن الغـوث بن مالك بن زيـد بن كهـلان بن سبـأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : الغسّاني .

١٠٣ ـ الشعيبيـون :

قبيلة أزدية قحطانية ، يتصل نسبها إلى الأزد بن الغوث بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : الشعيبي

١٠٤ ـ الشبيبيـــون :

قبيلة أزدية قحطانية ، يتصل نسبها إلى الأزد بن الغوث بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : الشبيبي .

١٠٥ ـ العتــوب :

قبيلة قحـطانيــة ، يتصل نسبها إلى عتب بن عمرو بن الغوث بن طيء .. والمفرد : العتبي .

١٠٦ ـ النوافــل :

قبيلة قحـطانية ، يتصل نسبها إلى نوفل بن ربيعة بن الحارث بن ربيعـة بن الدعـام بن مالك بن الدعـام بن همدان بن مالك بن زيد بن لأوسله بن ربيعـة بن الخيـاربن مالك بن زيـد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعـرب بن قحـطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : النوفلي .

١٠٧ ـ الرمـــاح :

قبيلة قحـطانيــة ، يتصــل نسبهــا إلى حمــير بن رعين بن زيد بن الغــوث بن سعــد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيــد بن شداد بن الهـاد بن حمــير الأصغربن سبأ بن كعب بن حمير الأكبربن سبأ بن يشجب بن يعـرب بن قحـطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : الرماحي .

١٠٨ ـ الحراسيـس :

قبيلة قحـطانيــة ، يتصــل نسبهــا إلى همدان بن مالك بن زيد بن أوسله بن ربيعــة بن الخيـار بن مالك بن زيـد بن كهـلان بن سبأ بن يشجب بن يعـرب بن قحـطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : الحرسوسي

١٠٩ ـ بنـو ربيعـــة :

قبيلة أزديــة قحـطانيــة ، يتصل نسبها إلى ربيعة بن الحارث بن عبدالله بن عامربن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد .. والمفرد : الربيعي .

١١٠ ـ العيسائيون :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى طيء بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : . العيسائي

١١١ ـ الجشميون :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى جشم بن حيوان بن نوف بن همدان بن مالك بن أوسله بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : الجشمي .

١١٢ ـ المعشنيون :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى معشن بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : المعشني .

١١٣ ـ الحميديون :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى جذام بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : . الحميدي .

١١٤ ـ آل كثير :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى كثير بن حضرموت بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبدشمس بن وائل بن حيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام ، ومنهم الشنفريون نسبًا .. والمفرد : الكثيري والشنفري .

١١٥ ـ اليافعيـــون :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى يافع بن حضرموت بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبدقيس بن وائل بن حيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : اليافعي .

١١٦ ـ الـــروّاس :

قبيلة قحـطانيـة ، يتصـل نسبهـا إلى همدان بن مالك بن زيد بن أوسله بن ربيعـة بن الخيـار بن مالك بن زيـد بن كهـلان بن سبأ بن يشجب بن يعـرب بن قحـطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : الروّاس .

١١٧ ـ المحاريـق[1] :

قبيلة أزديـة قحـطانيـة ، يتصـل نسبهـا إلى محـرق بن عمـرو (مزيقياء) بن عامر (ماء السماء) بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغـوث بن مالك بن زيـد بن كهـلان بن سبـأ بن يشجب بن يعـرب بن قحـطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : المحروقي .

وبعض النسابة ينسب هذه القبيلة إلى تميم ، ولكن الصحيح أنهم أزد كمنا بيّنا .

١١٨ ـ الشوامـــس :

قبيلة أزدية قحطانية ، يتصل نسبها إلى شمس بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمـان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن

---

(١) ذكر الشيخ / سالم بن حمود السيابي أن نسب المحاريق يرجع إلى بني تميم، ولكن الصحيح أنهم من الأزد ، كما أثبتناه .

عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد .. والمفرد : الشامسي .

١١٩ ـ القرنيــون[١] :

قبيلة أزدية قحطانية ، يتصل نسبها إلى قرن بن عبدالله بن الأزد بن الغـوث بن مالك بن زيـد بن كهـلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : القرني .

١٢٠ ـ الخضــــور :

قبيلة أزديـة قحـطانيـة ، يتصل نسبها إلى سعيد بن سليمان بن عبـاد بن الجلندى بن المستكبر ، ثم إلى معولة بن شمس بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمـان بن نصر بن زهـران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد .. والمفرد : الخضوري .

١٢١ ـ بنو غامــد :

قبيلة أزدية قحطانية ، يتصل نسبها إلى الأزد بن الغوث بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : الغامدي .

١٢٢ ـ آل كـــثير[٢] :

قبيلة همـدانيـة قحـطانيـة ، يتصـل نسبها إلى كثير بن ضنة بن سفيان بن أرحب بن الدعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن يكيـل بن همـدان بن مالك بن زيـد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : الكثيري . ومنهم بيوت كثيرة .

---

(١) بعض النسّـابـة مَن ينسب هذه القبيلة إلى هناءة بن مالك بن فهم الأزدي، ولكن الصحيح ما أثبتناه ، والكل أزد .

(٢) مرّ سابقًا نسب آل كثير ، ثم وجدت هذا النسب ـ كما تراه ـ وكلا النسبين من القبائل القحطانية .

١٢٣ ـ آل باكثير :

قبيلة قحطانية ، وهي بطن من بطون كندة بن عفير بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن النبي هود، عليه السلام .. والمفرد : الباكثيري .

١٢٤ ـ المرهون :

قبيلة همدانية قحطانية ، يتصل نسبها إلى همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : المرهون

١٢٥ ـ قطن :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى قطن بن عبقر بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الحيان بن عمرو بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : القطني

١٢٦ ـ الحكمان :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى الحكمان ، ثم إلى سعد العشيرة بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : الحكماني

١٢٧ ـ القراء «الحكلي» :

قبيلة أزدية قحطانية ، يتصل نسبها إلى حضرموت بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبدشمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ بن

يشجب بن يعـرب بن قحـطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : الحكلي .

١٢٨ ـ الرزيقيــون :

قبيلة قحـطانيـة ، يتصـل نسبهـا إلى همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعـة بن الخيـار بن مالك بن زيـد بن كهـلان بن سبأ بن يشجب بن يعـرب بن قحـطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : . الرزيقي .

١٢٩ ـ السنانيــون :

قبيلة قحـطانيـة ، يتصـل نسبها إلى سنان بن مدرك بن عذر بن سعد بن رافع بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : السناني .

١٣٠ ـ العفـــار :

قبيلة قحـطانيـة ، يتصل نسبها إلى عفار بن مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : العفاري .

١٣١ ـ آل بو رشيد :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى رشيد بن حضرموت بن عمرو بن قيس بن معـاويـة بن جشم بن عبـد شمس بن وائـل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبـأ بن يشجب بن يعـرب بن قحـطان بن هود النبي عليـه الصلاة والسلام .. والمفرد : . الرشيدي .

١٣٢ ـ الغريبيون :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى طيء بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : الغريبي .

١٣٣ ـ الحجور :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى حجور بن أسلم بن عليان بن زيد بن عريب بن جنشم بن حاشد بن عبد شمس بن وائل بن حيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : الحجوري .

١٣٤ ـ أولاد حجي :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى طيء بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : الحجي .

١٣٥ ـ بنو حسّان :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى حسّان بن عمرو بن الغوث بن طيء بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : الحسّاني

١٣٦ ـ بنو ربيعة :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى ربيعة بن حازم بن علي بن مفرج بن دغفل بن جراح بن شبيب بن مسعود بن سعيد بن السكن بن ربيع بن علقي بن حوط بن عمرو بن خالد بن سعيد بن عدي بن أفلت بن غنم بن ثوب بن معن بن عتود بن عنيز بن سلامان بن قعل بن

عمرو بن الغوث بن طيء بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : الربيعي .

١٣٧ ـ الزيديون :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى زيد بن عمرو بن طيء بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : الزيدي .

١٣٨ ـ السلمانيون :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى سلمان بن الزهد بن الحارث بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : السلماني .

١٣٩ ـ السيفيون :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى سيف بن حضرموت بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن حيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : السيفي .

١٤٠ ـ بنو حنظلة :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى حنظلة بن كعب بن عمرو بن عامر (ماء السماء) بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : الحنظلي .

١٤١ ـ الخنابشة :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى خنبش بن ذبيان بن مالك بن صعب بن دومان بن يكتل بن حاشد بن عبد شمس بن وائل بن حيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : الخنبشي .

١٤٢ ـ الخيار :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : الخياري .

١٤٣ ـ بنو دهمان :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى دهمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن نصر بن الأزد .. والمفرد : الدهماني

١٤٤ ـ الفلاحيون :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى فلاح بن الحداء بن مراد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : الفلاحي .

١٤٥ ـ العزيزيون :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى عزيز بن الحداء بن مراد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .. والمفرد : العزيزي .

١٤٦ ـ البلـــوش[1] :

قبيلة قحـطانيـة ، يتصـل نسبها إلى بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاعـة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير الأكبر بن سبـأ بن يشجب بن يعـرب بن قحـطان بن هود النبي عليـه الصلاة والسلام .. والمفرد : البلوشي .

١٤٧ ـ المنـــاورة :

قبيلة قحـطانية ، يتصل نسبها إلى منارة بن غوث بن الحارث بن الأزد .. والمفرد : المناوري .

الشيديون :

قبيلة قحـطانية ، يتصل نسبها إلى طيىء بن بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيـد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه الصلاة والسلام ، والمفرد الشيدي .

الضامريون :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى طيىء بن أدد بن زيد ين يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه الصلاة والسلام ، والمفرد الضامري .

---

(١) انـظر معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، تأليف عمر رضا كحالة جـ١ ص ١٠٤ ، ويذهب الشيخ العلاّمة سالم بن حمود السيابي أنهم من بلوجستان في كتابه «العنوان» عن تاريخ عُمان ص ١٢ .

ولعل البلوش أقسام منهم عرب كبلوش الظاهرة في سلطنة عُمان والبلوش الموجودين بالشام، ومنهم الذين يذكرهم الشيخ سالم السيابي على أنهم نزحوا من مكران وبلوجستان إلى عُمان ، والله أعلم .

قبائل عُمان العدنانية :

١٤٨ ـ آل الرحيل :

قبيلة عدنانية ، يتصل نسبها إلى الرحيل بن سيف بن هبيرة ابن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر (وهو قريش) ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . والرحيل هذا هو والد الشيخ العلّامة أبي سفيان محبوب بن الرحيل، وآل الرحيل سلسلة علم وفقه وأدب .. والمفرد : الرحيلي .

١٤٩ ـ بنو سامة :

قبيلة عدنانية ، يتصل نسبها إلى سامة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر (وهو قريش) ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .. والمفرد : السامي .

١٥٠ ـ بنو غافر :

قبيلة عدنانية ، يتصل نسبها إلى غافر ، ثم إلى سامة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر (وهو قريش) ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .. والمفرد : الغافري .

١٥١ ـ العطابيون :

قبيلة عدنانية ، يتصل نسبها إلى راشد بن حميد بن راشد بن ناصر ابن الإمام محمد بن ناصر الغافري ، فهي قبيلة متفرعة من بني غافر ، المتقدمة الذكر . وقد مرّ بك نسب بني غافر في سامة بن لؤي بن غالب .. والمفرد : العطابي .

١٥٢ ـ العزور :

قبيلة عدنانية ، يتصل نسبها إلى عزرة بن سامة بن لؤي بن

غالب بن فهربن مالك بن النضر (وهو قريش) ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضربن نزاربن معد بن عدنان .. والمفرد : العزري .

١٥٣ ـ بنو زيـــاد :

قبيلة عدنانية ، يتصل نسبها إلى سامة بن لؤي بن غالب بن فهربن مالك بن النضر (وهـو قريش) ابن كنـانـة بن خزيمـة بن مدركـة بن الياس بن مضر بن نزاربن معد بن عدنان .. والمفرد : الزيادي .

١٥٤ ـ آل امبو سعيد :

قبيلة عدنانية ، يتصل نسبها إلى نافع ، ثم إلى سامة بن لؤي بن غالب بن فهربن مالك بن النضر (وهو قريش) ابن كنانة بن خزيمة بن مدركـة بن اليـاس بن مضر بن نزاربن معد بن عدنان ، وهم أهل عقر نزوى .. والمفرد : الأمبوسعيدي .

١٥٥ ـ العلويـــون[1] :

قبيلة عدنانية ، يتصل نسبها إلى علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبـدالمـطلب بن هاشم بن عبـدمنـاف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهربن مالك بن النضر (وهو قريش) ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزاربن معد بن عدنان .. والمفرد : العلوي .

١٥٦ ـ بنو رواحـــة :

قبيلة عدنـانيـة ، يتصل نسبها إلى رواحة بن قطيعة بن لهيعة بن عمـروبن عبس بن بغيض بن ريث بن عطفـان بن قيس بن غيلان بن مضر بن نزاربن معد بن عدنان .. والمفرد : الرواحي .

---

(١) هذه القبيلة غير قبيلة بني علي التي مرّ ذكرها في القبائل القحطانية، فهذه قبيلة عدنانية .

١٥٧ ـ بنو جابـــر :

قبيلة عدنـانيـة ، يتصل نسبها إلى جابر بن يربوع بن بغيض بن مرة بن عوف بن سعـد بن ذبيـان بن بغيض بن ريث بن غطفـان بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .. والمفرد : الجابري .

١٥٨ ـ آل المسيِّب :

قبيلة عدنانية ، يتصل نسبها إلى شهاب بن النويرة بن عمرو بن الحارث بن زهير بن أبي نويرة بن ربيعة بن مرة بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن غنيم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دعمي بن جذيلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .. والمفرد : السيابي .

١٥٩ ـ الحبـــوس :

قبيلة عدنانية ، يتصل نسبها إلى شهاب بن النويرة ، المذكورة آنفًا ، وبقية النسب معروف ، فمسيَّب وحبس اخوان .. والمفرد : الحبسي .

١٦٠ ـ بنو هشـــام :

قبيلة عدنانية ، متفرعة من رواحة بن قطيعة بن لهيعة بن عمرو بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفـان بن قيس بن عيـلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .. والمفرد : الهشامي .

١٦١ ـ بنو راشـــد :

قبيلة عدنانية ، متفرعة من رواحة بن قطيعة بن لهيعة بن عمرو بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفـان بن قيس بن عيـلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .. والمفرد : الراشدي .

١٦٢ ـ القراوشـــة :

قبيلة عدنانية ، يتصل نسبها إلى قرواش بن هني ، إلى رواحة بن

قطيعة بن لهيعة بن عمرو بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .. والمفرد : القرواشي .

١٦٣ ـ بنو عـــوف :

قبيلة عدنـانية ، يتصل نسبها إلى عوف بن محلم ، ثم إلى بكر بن وائـل بن قاســط بن هنب بن أقصى بن دعمي بن جديلة بن أســد بن وسعة بن نزار بن معد بن عدنان .. والمفرد : العوفي .

١٦٤ ـ الشـــكور :

قبيلة عدنـانية ، يتصل نسبها إلى يشكر بن بكر بن وائل ، وبقية النسب معروف كما أسلفنا في نسب بني عوف .. والمفرد : الشكوري .

١٦٥ ـ بنو جسّـــاس :

قبيلة عدنـانيـة ، يتصـل نسبها إلى جسّاس بن مرة بن وهب بن شيبان بن بكر بن وائل ، والنسب معروف إلى ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .. والمفرد : الجسّاسي .

١٦٦ ـ الذهـــول :

قبيلة عدنانية ، يتصل نسبها إلى ذهل بن شيبان بن بكر بن وائل ، وباقي النسب معروف إلى ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .. والمفرد : الذهلي .

١٦٧ ـ بنـو يـاس :

قبيلة عدنـانية ، يتصل نسبها إلى ياس بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .. والمفرد : الياسي .

١٦٨ ـ بنو صـــابر :

قبيلة عدنانية ، يتصل نسبها إلى صابر بن منصور بن عكرمة بن

خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .. والمفرد : الصابري .

١٦٩ ـ بنو شكيل :

قبيلة عدنانية ، يتصل نسبها إلى عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .. والمفرد : الشكيلي .

١٧٠ ـ العوامر :

قبيلة عدنانية ، يتصل نسبها إلى عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .. والمفرد : العامري

١٧١ ـ العمريون :

قبيلة عدنانية ، يتصل نسبها إلى عمر بن عامر بن صعصعة ، وباقي النسب معروف كما أسلفنا سابقًا .. والمفرد : العمري .

١٧٢ ـ آل وهيبة :

قبيلة عدنانية ، يتصل نسبها إلى وهب الأكبر بن الأضبط بن كلاب بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .. والمفرد : الوهيبي .

١٧٣ ـ بنو تميم :

قبيلة عدنانية ، يتصل نسبها إلى تميم بن مر بن أدّ بن طابخة بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .. والمفرد : التميمي .

١٧٤ ـ الدروع :

قبيلة عدنانية ، يتصل نسبها إلى ذياب بن مالك بن بهتة بن سليم بن

منصـوربن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .. والمفرد : الدرعي

١٧٥ ـ آل محـــرز :

قبيلة عدنـانيـة ، يتصـل نسبهـا إلى وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دعـمي بن جديلة بن أسـد بن ربيعـة بن نزاربن معـد بن عدنان .. والمفرد : المحرزي .

١٧٦ ـ القواســم :

قبيلة عدنانية ، يتصل نسبها إلى القاسم بن شعوة ، ثم إلى أدّ بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .. والمفرد : القاسمي .

١٧٧ ـ بنو همـــيم :

قبيلة عدنانية ، يتصل نسبها إلى عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .. والمفرد : الهميمي .

١٧٨ ـ بنو صـــبح :

قبيلة عدنانية ، يتصل نسبها إلى بكر بن وائل ، والنسب معرف إلى ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .. والمفرد : الصبحي .

١٧٩ ـ بنو جشـــم :

قبيلة عدنـانيـة ، يتصـل نسبها إلى بكربن هوازن بن منصوربن عكـرمـة بن خصفـة بن قيس بن عيـلان بن مضر بن نزاربن معد بن عدنان .. والمفرد : الجشمي .

١٨٠ ـ بنو كعـــب :

قبيلة عدنـانيـة ، يتصـل نسبهـا إلى كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعـة بن معـاويـة بن بكـربن هوازن بن منصـوربن عكـرمة بن خصفـة بن قيس بن عيـلان بن مضر بن نزاربن معـد بن عدنـان ..

والمفرد : الكعبي .

١٨١ ـ الجبور :

قبيلة عدنانية ، يتصل نسبها إلى محمد بن ناصر بن محمد بن محمد بن سيف بن ناصر بن ناصر بن ناصر بن قطن بن قطن بن قطن بن علي بن هلال ، ثم إلى عامر بن صعصعة ، وقد مر نسبه آنفًا .

وبعض النسابة ، ينسب الجبور إلى عقيل بن أبي طالب بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي ، والله أعلم ، وعلى كلا النسبين فالقبيلة عدنانية .. والمفرد : الجبري .

١٨٢ ـ الأغابرة :

قبيلة عدنانية ، تنسب إلى الجبور ، والنسب معروف كما أسلفنا .. والمفرد : الأغبري .

١٨٣ ـ المناصير :

قبيلة عدنانية ، يتصل نسبها إلى منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وقد سبق ذكر نسبهم في القبائل القحطانية، والله أعلم بأي النسبين أصح ، ولعل المناصير بعضهم ينتسب إلى ذلك النسب القحطاني، وبعضهم إلى هذا النسب العدناني .. والمفرد : المنصوري .

١٨٤ ـ البكريون[١] :

قبيلة عدنانية ، يتصل نسبها إلى بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .. والمفرد : البكري .

١٨٥ ـ البكريون[٢] :

قبيلة عدنانية يتصل نسبها إلى بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن

(١) ، (٢) الأولى تنسب إلى بكر بن هوازن، والثانية إلى بكر بن وائل ، وكلتاهما من عدنان .

أقصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . وأعتقد أن البكريين في عُمان يُنسبون إلى هذا النسب ، فهم من بكر بن وائل ، ولعل بعضهم ينتسب إلى بكر بن هوازن .. والمفرد : البكري .

١٨٦ ـ بنو حراص :

قبيلة عدنانية ، يتصل نسبها إلى وائل بن قاسط بن هنب بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .. والمفرد : الحراصي .

١٨٧ ـ الصوافيون :

قبيلة عدنانية ، يتصل نسبها إلى صوفة بن مر بن أوس بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .. والمفرد : الصوافي .

١٨٨ ـ الغدانيون :

قبيلة عدنانية ، يتصل نسبها إلى غدانة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم بن مر بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .. والمفرد : الغداني .

١٨٩ ـ الهواشم :

قبيلة عدنانية ، يتصل نسبها إلى عقيل بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عدنان بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .. والمفرد : الهاشمي .

١٩٠ ـ آل جراد :

قبيلة عدنانية ، يتصل نسبها إلى جراد بن المنتفق بن عامر بن

عقيل بن الأسبق بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .. والمفرد : الجرادي

١٩١ ـ الهلاليـــون :

قبيلة عدنــانية ، يتصل نسبها إلى هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .. والمفرد : الهلالي .

١٩٢ ـ الجعفريـــون :

قبيلة عدنــانيــة ، يتصــل نسبها إلى جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفــة بن قيس بن عيــلان بن مضر بن نزار بن معــد بن عدنــان .. والمفرد : الجعفري .

١٩٣ ـ آل عزيـــز :

قبيلة عدنانية ، يتصل نسبها إلى عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .. والمفرد : العزيزي .

١٩٤ ـ الخميســيون :

قبيلة عدنانية ، يتصل نسبها إلى عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .. والمفرد : الخميسي .

١٩٥ ـ بنو خـــالد :

قبيلة عدنــانيــة ، يتصــل نسبهــا إلى خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن

عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزاربن معد بن عدنان .. والمفرد : الخالدي .

١٩٦ - السوالم :

قبيلة عدنانية ، يتصل نسبها إلى ضبة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نِزار بن معد بن عدنان .. والمفرد : السالمي .

بنو كلبان :

قبيلة عدنانية ، يتصل نسبها إلى كليب بن ربيعة ، المعروف بكليب وائل ، الذي يضرب به المثل في العز والمنعة ، فيقال أعز من كليب وائل ، ثم إلى تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، والمفرد الكلباني .

١٩٧ - بنو كليْب :

قبيلة عدنانية ، يتصل نسبها إلى كليب بن ربيعة (المعروف بكليب وائل) ، ثم إلى تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .. والمفرد : الكليبي .

١٩٨ - بنو فزارة :

قبيلة عدنانية يتصل نسبها إلى فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .. والمفرد : الفزاري .

١٩٩ - الرمضانيون :

قبيلة عدنانية ، يتصل نسبها إلى عبدالله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزاربن معد بن عدنان .. والمفرد : الرمضاني .

٢٠٠ - المصالحة :

قبيلة عدنانية ، يتصل نسبها إلى عبدالله بن الزبير بن العوام بن

خويلد ، وقد مرّ نسب عبدالله بن الزبير آنفًا في قبيلة بني رمضان إلى معد بن عدنان .. والمفرد : المصلحي .

٢٠١ ـ آل سعد :

قبيلة عدنانية ، يتصل نسبها إلى سعد بن بكر بن هوازن بن منصوربن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وهذه القبيلة هي التي تسكن الباطنة ، وهم أحضان رسول الله ، وقد ذكرنا نسب آل سعد طيء في القبائل القحطانية، التي منها مازن بن غضوبة الصحابي الجليل، أول من أسلم من أهل عُمان .. والمفرد : السعدي .

٢٠٢ ـ الحمدانيون :

قبيلة عدنانية ، يتصل نسبها إلى حمدان بن عبدي بن أسامة بن غانم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .. والمفرد : الحمداني .

٢٠٣ ـ السيفيون :

قبيلة عدنانية ، يتصل نسبها إلى هوازن بن منصوربن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزاربن معد بن عدنان .. والمفرد : السيفي .

٢٠٤ ـ العدوانيون :

قبيلة عدنانية ، يتصل نسبها إلى عدوان بن عمروبن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .. والمفرد : العدواني .

٢٠٥ ـ العتوب :

قبيلة عدنانية ، يتصل نسبها إلى عتبة بن رباح بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكربن هوازن بن منصوربن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضربن نزاربن معد بن عدنان .. والمفرد : العتبي .

٢٠٦ ـ الظواهـــر :

قبيلة عدنانية ، يتصل نسبها إلى هوازن بن منصوربن عكرمة بن خصفــة بن قيس بن عيــلان بن مضر بن نزاربن معـد بن عدنــان .. والمفرد : الظاهري .

٢٠٧ ـ المزاريـــع :

قبيلة عدنــانيــة ، يتصــل نسبهــا إلى تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزاربن معد بن عدنان .. والمفرد : المزروعي .

٢٠٨ ـ بنــو بـــدر :

قبيلة عدنانية ، يتصل نسبها إلى بدر بن علي بن فزارة بن ذبيان بن بغـيض بن ريث بن غطفــان بن قيس بن عيــلان بن مضر بن نزاربن معد بن عدنان .. والمفرد : البدري .

٢٠٩ ـ المشــافرة :

قبيلة عدنــانية ، يتصل نسبها إلى معاوية بن الحارث بن تميم بن أدّ بن مر بن طانجة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وهذه القبيلة موجودة في آل وهيبة .. والمفرد : المشيفري .

٢١٠ ـ العمـــور :

قبيلة عدنــانية ، يتصل نسبها إلى هلال بن عامربن صعصعة بن معاوية بن بكربن هوازن بن منصوربن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزاربن معد بن عدنان .. والمفرد : العموري .

٢١١ ـ المخاريــم :

قبيلة عدنــانيــة ، يتصــل نسبهــا إلى تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزاربن معد بن عدنان .. والمفرد : المخرومي .

٢١٢ ـ آل بريـــك :

قبيلة عدنـانيــة ، يتصــل نسبهــا إلى تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزاربن معد بن عدنان .. والمفرد : البريكي .

٢١٣ ـ الجعافــرة :

قبيلة عدنــانيــة ، يتصــل نسبها إلى جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامربن صعصعة بن معاوية بن بكربن هوازن بن منصوربن عكرمة بن خصفــة بن قيس بن عيــلان بن مضر بن نزاربن معــد بن عدنــان .. والمفرد : الجعفري

٢١٤ ـ الحواتــم :

قبيلة عدنانية ، يتصل نسبها إلى كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهــربن مالك بن النضربن كنــانــة بن خزيمــة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .. والمفرد : الحاتمي .

٢١٥ ـ الدواســـر :

قبيلة عدنــانيــة ، يتصــل نسبهــا إلى تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزاربن معد بن عدنان .. والمفرد : الدوسري .

٢١٦ ـ آل عبدالسلام :

قبيلة عدنــانيــة يتصل نسبها إلى هلال بن عامربن صعصعة بن معاوية بن بكربن هوازن بن منصوربن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضربن نزاربن معد بن عدنان .. والمفرد : أولاد آل عبدالسلام .

٢١٧ ـ بنو عـزيــز :

قبيلة عدنـانية ، يتصل نسبها إلى هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .. والمفرد : العزيزي .

٢١٨ ـ بنو شعيــل :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى شعل بن معاوية بن عاملة بن جذام بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .

٢١٩ ـ الطارشيــون :

قبيلة قحطانية يتصل نسبها إلى طارش ، ثم إلى طاحية بن سود بن عدنان بن عبد الله بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سيف بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه الصلاة والسلام .

٢٢٠ ـ الشبــول :

قبيلة قحطانية ، يتصل نسبها إلى طيىء بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .

٢٢١ ـ آل بــدر :

قبيلة عدنانية ، يتصل نسبها إلى فزارة بن ذيبان بن بغيض بن ريث بن غطفـان بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، والمفرد البدري .

المنتديات الأدبية
ـ لغةً واصطلاحًا ـ
والمجالس العربية في عُمان

المنتديات الأدبية ـ لغة واصطلاحًا
والمجالس العربية في عُمان

من المعروف أن الأدب كان السمة الغالبة على ثقافة أمتنا بشكل عام ، فلا عجب أن تزخر المصنفات الفنية التي عرفتها المكتبة العربية والإسلامية، إضافة إلى كتب التاريخ وكتب السير والتراجم بكتب الأدب والشعر، ومن الطبيعي والحال هذه أن يكون للأمة العربية منذ غابر الحقب مواسم اجتماعية أدبية ، ومهرجانات شعبية، وأن تكون لهذه المواسم بالطبع حرمتها المرعية، وقداساتها المفروضة وتقاليدها؛ حتى تتحقق الغاية المنشودة من إقامة مثل هذه المواسم بمنع التعدّي، وتحريم القتال وشجب الاعتداء، مما يصنع لهذه الأمة التي كانت تسودها المجتمعات الرعوية، وتسيطر عليها العصبية القبلية المقيتة، فرصة التعايش والتفاهم مع جيرانها ولتمنحها هذه المواسم التي اصطلح على تسميتها «أسواقًا» راحة الأمن، وفرصة الاستجمام وطمأنينة مؤقتة تحكمها عوامل روحية، وضوابط خلقية، وتقاليد اجتماعية .

ولعلّ من حسنات هذه الأسواق أنها كانت سببًا في اجتماع العرب بل اتفاقهم على لغة واحدة شرّفها الله سبحانه وتعالى بالقرآن الكريم، فكانت هذه اللغة سمط انتظام أمتنا، ورابطة اجتماعها، ووسيلة تجمّعها، وسبيل توحيدها؛ ولهذا فإن عناية تلك الأسواق بهذه اللغة بصفة غير مباشرة من التفاهم والحوار، والاستماع لإنشاد الشعراء والإصغاء إلى أقوال الخطباء ، فتعلقت بالخاطر الكلمة المصقولة والبيت الشعري الرائع، والمثل السائر، والحكمة البالغة، والجمل المهذبة ؛ مما أعان على تقارب اللهجات، واختفاء الفوارق، وقلل من التباين والمفارقات، مما كان مدعاة في الكثير من الأحيان للتلاحم عاطفيًا، وتقارب الميول، مما يجعل الأمة

العربية في حاضرها إذا ما عادت بذاكرتها إلى مثل هذه الأسواق الموسمية، فإنها ستجد ألف حافز وحافز يدفعها إلى إقامة مثل هذه المهرجانات الأدبية والاجتماعية؛ لأن قيام أي أمة بإحياء تراثها إنما هو دليل على حيوية ذاكرتها التاريخية، وشدة تعلقها بأصالتها وأمجادها، وإن فقدان المرء ذاكرته التاريخية هو فقدان لهويته، وضياع لشخصيته، وتفريط في الأمانة الموكلة إليه، هذا على الصعيد الفردي أو الشخصي، أما على صعيد الأمة، فالبلاء أعمّ وأشد، إذ في فقد الأمة لذاكرتها التاريخية الخَطْبُ الجلل، والضياع الأبدي، والنكران للذات، فكيف بأمتنا العربية، ولها والحمد لله ، رصيد ضخم حافل بالأمجاد السامقة، والبطولات الخارقة، والمواقف الأبية، وأنها والحمد لله ، على تعاقب الحقب وتطاول الآماد لم تنس عراقتها ولا أمجادها الإسلامية .

وعليه فإننا نكاد لا نجانب الحقيقة في شيء إذا ما قلنا بأن أسواق العرب بالطبع كانت الأماكن التي التقى فيها ـ كما يروي الأزرقي ـ أشرافها وقادته، كما يقول الراوي بعد أسطر، وإنما كان يحضر هذه المواسم من يريد التجارة ، ومن لم يكن له تجارة ولا بيع فإنه يخرج من أهله متى أراد، وقد درج العرب على ذلك آمادًا طوالاً ضمت فيما ضمته عهد جرهم ، وخزاعة ، وقريش ، وبدأت بالتنافس على الشرف والحسب والنسب، والمفاخرة والمباهاة والعرض والبيع والتجارة، ومن ثم نجدها المكان المحبب الذي كان يهدر فيه الشعراء بأشعارهم والخطباء . وإن هذه الأسواق في الوقت الذي يكفيها شرفًا أنها كانت مقصد الزعماء والقادة والمصلحين والتجار وغيرهم، وقلَّ أن تجد واحدًا من العرب في الجاهلية لم يذهب إليها ، كما يكفيث سوق عكاظ فخرًا على مدى الأيام أن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ قدم أكثر من مرة واستمع فيها إلى الخطباء والشعراء وأعجب ببعضهم والرواية تشير إلى ما جاء عنه عليه الصلاة والسلام، «إن من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحرا » .

وفي رواية عن عبدالله بن كعب بن مالك أنه صلى الله عليه وسلم أقام ثلاث سنين من نبوته سرًا متخفيًا ثم أعلن في الرابعة، فدعا عشر سنين يوافي المواسم يتبع الحجاج في منازلهم بعكاظ ، ومجنة، وذي المجاز ، يدعوهم إلى أن يمنحوه حتى يبلغ رسالة ربه عزّ وجلّ . على أن أشهر تلك الأسواق بعد عكاظ ذو المجاز، بجوار عرفة ، والمجنة بممر الظهران قرب مكة، وحباشة في تهامة بارق، ودومة الجندل، وسوق هجر في الاحساء، ودبا في عُمان، وصحار في عُمان، والرابية في حضرموت، وسوق عدن في عدن، وسوق الجريب في بلاد حجور، وسوق عشر في منطقة جيزان، وسوق الجد في جنوب تعز، وسوق نجران، وسوق حجر اليمامة باليمامة .

لقد كانت أسواق العرب بمثابة النواة الأولى لتشكيل النوادي الأدبية في هيكل تراث أمتنا العربية الأدبي، فهذه الأسواق كانت ملتقيات، بل منتديات أدبية أفادت لغة الضاد، ووسعت سبل التفاهم بين القبائل العربية، فكانت، والحق يقال، أول مجتمع علمي لغوي يصقل اللغة العربية ويوحد مصطلحاتها. وإلقاء الخطب البليغة، وإنشاد القصائد الرفيعة المستوى بهدف الصلح أو المفاخرة أو المباهاة، مما يجعل من هذه الأسواق مؤتمرات موسمية على مستوى قبائل الجزيرة العربية، بل مؤتمرات للإعلام حيث كان الأديب أو الشاعر سفير قبيلته، الذاب عن أحسابها، المدافع عنها والناطق الرسمي باسمها، مما أضفى على هذه الأسواق صفة مؤتمر إعلامي الهدف من عقده ذيوع الكلمة الجيدة وانتشار القصيدة، وذيوع الخبر ونشر الدعاية .

المنتديات الأدبية في عُمان ومدى اهتمام العُمانيين بها :

فقد جاء في مختار الصحاح للشيخ محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي - رحمه الله - قوله : ندا - بمعدودة - الندا - بكسر النون - هو الصوت - وقد يضم ، وناداه أيضًا جالسه في النادي، وتنادوا ، نادى بعضهم بعضًا ، وتنادوا ، أيضًا - تجالسوا في النادي .

والندى على فعيل : هو مجلس القوم ومتحدثهم ، وكذا الندوة ، والنادي والمنتدى. وفي الصحاح : المنتدى - بتقديم التاء على النون ، فإن تفرق القوم فليس بندى - ومنه سميت دار الندوة التي بناها قصي بن هاشم بمكة؛ لأنهم كانوا يندون فيها ، أي يجتمعون للمشاورة. وقوله تعالى في محكم كتابه : ﴿ فليدع ناديه ﴾[1] أي عشيرته، وإنما هم أهل النادي، والنادي مكانه ومجلسه فسماه به، كما يقال : تقوّض المجلس، ويراد به : تقوّض أهله .

وندا بالألف المدودة - أيضًا من الجود ، يقال : سن للناس (الندى فندوا) وبابه عدا، وفلان ندي الكف أي سخي .

والندا - بالألف الممدودة - أيضًا بعد ذهاب الصوت ، يقال : فلان أندى صوتًا من فلان ، إذا كان بعيد الصوت .

والندى بالمقصورة - الجود ، ورجل ند أي جواد ، وهو يتندى على أصحابه، أي يتسخى ، ولا تقول : يندى على أصحابه .

والندى - بالمقصورة - أيضًا : المطر والبلل، وجمعه أنداء ، وقد جمع على أندية، وهو شاذ لأنه جمع المدود كألبسة، وندى الأرض ندواتها وبللها، وأرض ندية على فعله - بكسر العين - ولا تقول ندية - بتشديد الياء - وقيل : الندى ندى النهار، والسدى ندى الليل .

وندى الشيء إذا ابتل وبابه صدى وندوة أيضًا ، نقله الأزهري .

---

(١) سورة العلق ، الآية (١٧) .

وفي القـامـوس المحيط تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبـادي، جاء : ندا ـ بالألف الطويلة ـ القـوم ندوا، اجتمعوا، والندوة، الجمـاعة، ودار الندوة بمكة، والندي كغني، والنادي والندوة والمنتدى، مجلس القوم نهارًا ، أو المجلس ما داموا مجتمعين فيه، وتنادوا، نادى بعضهم بعضًا، أي أظهره عليه، والمنتدى : مجلس القوم ومتحدثهم ، أو مجلس القوم ماداموا مجتمعين فيه، والنادي والمنتدى مكان مهيأ لجلوس القوم فيه، والغالب أن يتفقوا في ساعة أو طبقة. ونادي الرجل أهله وعشيرته .

إن من أقدم النصوص المروية التي وصلتنا من الجاهلية أن النادي كان يستعمل بمعنى المكان الذي يجتمع فيه شيوخ القبيلة لتدبير شؤونها الاجتمـاعيـة والسياسية والثقافية، وإن الإشارات التي وردت في كتب الأدب والسير والتراجم لتؤكد على هذا المعنى، فقد جاء في الأغاني ج ١٥ أن مالك بن نويرة حين حضر ليخلص أخاه متممًا من الأسر «أقبل على راحلته إلى القوم وهم جلوس في ناديهم فسلّم عليهم وحادثهم وضاحكهم وأنشدهم» .

وفي البيان والتبيين للجاحظ أن رجلاً من ولد عامر بن الظرب، سأل عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ عن حاله في الجاهلية ، فكان مما أجابه «ولا أُرى إلاّ في ناد» ، ويعلق الأستاذ علي محمد هاشم في كتابه «الأندية الأدبيـة في العصر العباسي» على هذه العبارة بقوله : «مما يدل على أن دخـول النادي والمنتدى كان شرفًا كبيرًا لا يتأتى لأي كان» وفي «خزانة الأدب» أن الأعشى عندما أراد تنفير عامر بن الطفيل على علقمة بن علاثة «ركب ناقته، ووقف في نادي القوم وأنشدهم قصيدة نفر فيها عامر على علقمة».

وقد يستخدم الندى للنادي والمنتدى، ولعلّ قولاً نسب لاحدى بنات ذي

الاصبع العدواني وورد في أمالي المرتضى يفهم منه مثل هذا المعنى، إذ تقول فيض ترغب فيه

ألا ليته يكسي الجمال نديه　　　له جفنة تشقى بها المعز والجزر

والندى في البيت أقرب إلى مفهوم المجلس في هذا العصر ، وقد وردت كلمة النادي في القرآن الكريم في ثلاث آيات تعود لثلاث سور هي : (مريم[1]، والعنكبوت[2]، والعلق[3]) ، ووردت كلمة مجلس في سورة «المجادلة»[4]: **﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين خير مقامًا وأحسن نديًّا﴾** .

والندى ـ كما مر معنا ـ لغة النادي والمنتدى **﴿أإنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل، وتأتون في ناديكم المنكر﴾** ، **﴿فليدع ناديه﴾** ، **﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس﴾** .

وزاد بعضهم : إنه مجلس أهل الندى ـ أي الكرم ـ ، فقد ورد في الطبرسي مجمع البيان ما يؤيد مثل هذا في قول حاتم :

ودعيت في أُولي الندى ولم　　　ينظر إليَّ بأعين خزر

وفي الإسلام أخذت المساجد تؤدي نفس الدور الذي كانت تؤديه الأندية، حيث كان لكل قبيلة أو جماعة مسجدها الخاص بها، تؤدي فيه فروض العبادة، وتبحث فيه أمور الدين والدنيا ، حتى إذا ما بدأ الحكم الأموي بدأت الصورة تتغير فاتخذت الأندية أشكالاً جديدة، وعرفت مجالات مستحدثة، إذ بدأت القصور تزخر بالشعراء والأدباء بعدما شعر حكام بني أُمية بالدور الكبير الذي يضطلع به الشعراء والأدباء، فكان

---

(١) سورة مريم ، الآية (٧٣) .

(٢) سورة العنكبوت ، الآية (٢٩) .

(٣) سورة العلق ، الآية (١٧) .

(٤) سورة المجادلة ، الآية (١١) .

انتقــال النادي إلى القصر مظهرًا من مظاهر الترف والنعم المستحدثة، وبـدأت الناحية الثقافية تشدد من قبضتها، وتحكم سيطرتها على هذه الأندية حتى زخرت بالنشاطات الملحوظة والتحوّل الكبير ، فمع القصر بدأت الأندية تتجه اتجاهًا ثقافيًا صرفًا، وإذا ما صادف وتعرضت لبعض الأمور الحياتية فإنما كانت تعالجها في نطاق الأدب بشكل عام ، والشعر بشكـل خاص، وأصبح من يغشى هذا المنتدى أو ذاك النادي أو الندى ينبغي أن يكون متكلمًا مفوّهًا مثقفًا عالمًا .

«وكان في الجاهلية النادي ـ كما علمنا ـ مجمع الأشراف والاستظهار بالقوم والعشيرة » ويؤكد ابن خلكان هذا المعنى لحضور النادي في وفيات الأعيان بإشارته إلى أن المؤلفين بدأوا يطلقون على بعض مؤلفاتهم التي جمعوا فيها الحكايات المستملحة والأخبار النادرة عناوين مثل : الأماثل والأعيـان ومنتـدى العواطف والإحسان لأبي الحسن هلال بن الحسن الصابي الحراني الكاتب .

النـــادي والمجلـــس :

ويجيء العصر العباسي ، وتتقدم فيه مواكب العلم، ويميز هذا العصر ـ فيمـا ميّـز ـ الفـرق بين لفـظي «نـاد» و«مجلس» بالرغم من التقارب اللفظي ، والمعنى المعجمي بين هذين اللفظين، فالنادي في العصر العباسي استطاع أن يستكمل شخصيته الثقافية شكلاً ومضموناً، مقتصرًا بذلك على علية القوم من رجال الأدب والشعر والفلسفة وسائر العلوم، فيما أصبحت لفـظة «مجلس» تقتصر على حلقـات التدريس، وبذلك سميت «مجالس العلماء والمدرسين» ، كما حفظت كتب التراث صورًا رائعة لهذه المجالس العربية من رقي ودقة في التنظيم والترتيب، والفن والزخرفة، والبـذخ والنقش، وإنـه كان لهـذه المجـالس أصـول وضـوابـط يجب مراعاتها..وصاحب مجالس العلوم والأدب أنيق في تصرفاته، محافظ على تقاليد آداب أعماله، لا يقبل العبث ولا التهاون، يدير الجلسات بشخصه، ويوجه المناقشة كما يريد، فلا يبدأ أحد قبله بالكلام (الإشارة هنا استنادًا لما جاء في العـديـد من المصـادر) فإن هذه المجالس لم تخل من بعض التصرفات غير المألوفة في مثل هذه المواقف، والصادرة عن كبار القوم وخاصتهم .

وفي الوقت الذي أتوقف فيه عن الكلام في هذه الموضوع لتعدد صنوفه وفنونه، وكثرة من ألف وكتب فيه، وقبل أن أنتقل إلى الحديث عن المجالس الأدبيـة في عُمـان ، أود أن أؤكد على حقيقة أن هذه الأندية والمنتديات والمجالس أنجبت لنا تلك الحوارات الشائعة التي كانت تدور حول المنظوم والمنثور ، وبين الكاتب والنديم؛ مما تمخض عن الاهتمام الكبير بتمحيص الروايـة والتشدد في صحتها، وبالطريف من القضايا التي كانت تلازم روّاد المجلس، والتي شغلت المتنـاظرين في هذه المجـالس من النحويين

والفلاسفة والمتعلمين والمناطقة والأدباء والشعراء وأصحاب الملح والنوادر .

ولعل من المناسب أن أشير إلى بعض الأصول التي اتبعت في الدعوة لحضور هذه الندوات أو المجالس أو المنتديات، اختلاف في المسميات والشكليات واتفاق في المضمون .

يقول الأستاذ على محمد هاشم في (الأندية في العصر العباسي) : «ومن الأصول التي اتبعت في اجتماعات الشعراء هذه صور الدعوات التي كانت تصدر عن صاحب المجلس ، والتي كانت تصاغ في معظمها بقالب شعري طريف، يصف من خلالها مجلسه وما فيه من مغريات، ومشوقات يثير بها رغبة المدعوين لتلبية الدعوة، كدعوة البحتري التي وجّهها للمبرد ليشاركه مجلسه :

يوم سبت وعندنا ما كفى الحـــــر طعام والورد منا قريب
ولنا مجلس على النهــر فيـــــاح فسيح ترتاح فيه القلوب
فإتنـا يا محمـد بن يزيـد في استتار كي لا يراك الرقيب
نطرد الهم باصطباح ثلاث مترعات تتقي بهن الكروب
إن في الراح راحة من جوى الحـــــب، وقلبي إلى الأديب طروب

وقد يتخلف أحد المدعوين عن الحضور ، فترسل إليه صورة عما جرى في هذا المجلس بأسلوب مثير ومشوق كي يحرص على الحضور في المرات التالية إذا ما دُعي من ذلك ما جاء في أدب الندماء ولطائف الظرفاء على لسان كشاجم الذي عنه استاذ الأدبية ومعاقرة الدنان .

ولقـد فاتـك لهـــو لسـت منـه مستعيضا
ومدام شـاكلت في الكـــــاس ياقــوتا نضيضا
وحديـــــث ونشـــيد شاب نحـــوًا وعروضا
وعـــروض من غنـــاء فات في الحسن القريضا

وهكـذا فإننا لو شئنا استقصاء ما كان يتم داخل هذه المجالس من نشاطات علمية وثقافية، لكن بين أيدينا تراث ضخم ، وجوانب لا تحصى، وليس ذلك بغريب على أمة تربعت في تلك الحقب المشرقة من تاريخها على القمة في التقدم الثقافي والحضاري، وعلى دين حنيف عرف كيف يتعامل مع أتبـاعه، فشرع لهم أبواب العلم والمعرفة باعتبار أن أساس مناعته وصلابته يمكنان فيما وفره للإنسان من احترام وتقدير فكان الإيمان به وليد تقبل وقناعة، أكثر منه عاطفة وميولاً ، حتى إذا ما اختمر كان ذلك في يقين الإنسان ووعيه ، وعرف عقله كيف يهضم الحضارات ويستوعبها، واستطاع جده واجتهاده أن يضع النقاط على الحروف، مميزًا الغث من السمـين، واقفًـا بكل ثقة على نصيبه الحضاري والثقافي، ممهدًا للعالم المتحضر أسس نهضته ونجاحه في معظم ميادين العلم والعطاء والإنسانية والتقدم والرخاء .

وإن فكـرة المجـالس الأدبية نفسـها ـ والتي نستضيء الآن بضوئها الوقاد ـ تدعونا لطرح تساؤلات عديدة ترى ما نصيبها في تاريخنا الأدبي، وإلى أي مدى تضرب هذه المجالس بجذورها في تربة عُمان الطيبة، وإلى أي مدى تمثل المجالس الأدبية من وجود في لوحة المينة والقرية، وذلك جنبًا إلى جنب مع المسجد والسّبلة والحصن والقلعة والفلج، وهل هذه المجالس من دور فعّال إيجابي، أم هي مجرد شكل جمالي في اللوحة ليكملها ؟ وأين هي هذه المجـالس اليـوم ؟ وأسئلة عديـدة تواتـرت في ذهني، وأعترف شخصـيا بأهميتها، وأعترف أنها كانت الحافز إلى تبني الحديث عنها .

وجدت في بعض الكتب التاريخية ما نصه : «إن صحار إحدى عواصم عُمان، كان العرب في أيام الجاهلية يقيمون بها أسواقًا وذلك في العشرين من رجب، وهي واحدة من الأسواق التي كان العرب يقيمونها في أشهر السنة، وينتقلون من مكان إلى مكان، ففي اليوم الأول من شهر ربيع الأول

ينـزلون دومة الجندل، ثم يرحلون إلى البحرين، وتقوم بها سوقهم إلى أواخـر جمادى الأولى، ثم ينزلون سوق المشقر، وهو حصن بالبحرين ، وتقوم سوقهم بها أول يوم من جمادى الأخرى، ثم ينزلون سوق صحار بعُمان، فتقوم سوقهم بها خمسة أيام للعشرين من رجب، ثم تقوم سوقهم بالشجر ، وهو ساحل بين عُمان وعدن، في النصف من شعبان ، وهكذا عدن وحضرمـوت وصنعـاء، ثم تقوم سوقهم بعكاظ وهي أشهرها ..» (انتهى النص).

ولنبدأ بالنقـــاط :

أولاً : هل ارتبـطت المجـالس الأدبيـة العُمـانيـة بعصـور معينة وازدهرت فيها ؟

وللإجـابـة على هذا السؤال ، نقول إن عُمان شأنها شأن أي كيان سياسي، وشأنها شأن أي أُمة من الأمم تمر عليها ذات الدورات الطقسية في الأدب ، ففي العصر الجاهلي كان لعُمان خطباء وأدباء وبلغاء .

وفي إشراقـة فجـر الإسلام على يد الرسول الأعظم ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان لعُمان الدور الإيجابي، فكان منهم الخطباء والأدباء، ووفد إلى الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ منهم مازن بن غضوبة الطائي من أهل سمائل ، وكعب بن برشة الطاحي ، وفي الإصابة خمسة من الصحابة من أهل عُمان .

وفي عصر الخلفـاء الراشدين منهم الأدباء والفصحاء والبلغاء، ففي الوقت الذي نعمت في الحـواضر العـربية بالإسلام، فإن لعُمان نصيب الأسد، حتى قال الجاحظ : لربما سمعت من لا علم له يقول ومن أين لأهل عُمـان البيـان.. قال ـ والكلام للجاحظ ـ وهل يعدّون لبلدة واحدة من الخـطباء والبلغاء ما يعدّون لأهل عُمان. (انتهى كلام الجاحظ).. وهي شهادة من أكبر أئمة اللغة العربية والأدب .

وحسبنا بالإمام جابر بن زيد ، والربيع بن حبيب ، وكعب بن سور، قاضي الخليفة الثاني عمربن الخطاب - رضي الله عنه - على البصرة، ومصقلة بن الرقية، وابنه كرب بن مصقلة، ولهما خطبتا العرب : العجوز في الجاهلية، والعذراء في الإسلام ، وصعصعة بن صوحان ، وزيد بن صوحان ، والمهلب بن أبي صفرة وأبنائه وأحفاده ، وقد سجل لهم التاريخ العربي أنصع الصفحات، وهذا حديث واسع إن تحدثنا فيه إلى الصبح لانسكت وخرجنا عن موضوعنا .

أما عن ارتباط المجالس العُمانية بعصور معنية، ازدهرت فيها، فإن هذا في اعتقادي أمر بديهي، ففي مرحلة زمنية يزدهر فيها الأدب والعلم، تكون لهذا الازدهار نتائجه الإيجابية، ذلك أن العلم والأدب في تلك الفترة هما شغل الإنسان الشاغل لاهتمام السلطة، ثم تجيء فترة زمنية أخرى حيث يجف فيها الضرع ويذبل الزرع، وتصبح معركة الإنسان وشغله الشاغل لقمة العيش، ويتراجع الاهتمام بدور العلم والمعرفة والأدب، فإن لهذه الحالة نتائجها السلبية على قرائح الشعراء والأدباء .

ولكي نتتبع هذه المراحل يجب أن نعرف أن هذه المجالس أخذت مكانها في تركيبة المدينة والقرية .

ثانيًا : هل ارتبطت المجالس الأدبية بأسماء معينة أو شعراء معينين ؟

الجواب : إن المجالس الأدبية في عُمان ، وما كانت لتخرج عن قاعدة المجالس الأدبية .. ومن الأسماء اللامعة التي ارتبطت بها المجالس العُمانية :

كان لمحبوب الرحيل[1] : مجلسًا مشهورًا ، وقد كان علّامة جليلاً ، ومؤرخًا أديبًا ، ومجلس ابنه محمد بن محبوب[2]، وهما من صحار عاشا

(١) سبق ذكره في علماء عُمان .

(٢) سبق ذكره في مشاهير علماء عُمان .

في القـرن الثـالث الهجري، ومجلس أبي علي محمد بن زوزان الأديب الصحاري العُماني الشاعر، وكان قد نكب فخرج إلى بغداد، فقال يتشوق إلى بلدته من قصيدة :

لحا الله دهرًا شردتني صروفه ... من الأهل حتى صرت مقتريًا فردا
ألا أيها الركب اليمانون بلغوا ... تحية نائي الدار لقيتم رشدا
إذا ما حللتم في صحار فاجلسوا ... بمسجد بشار وجوزوا به قصدا
إلى سوق أصحاب الطعام فإنه ... يقابلكم بابان لم يوثقا شدًا
ولم يرددا من دون صاحب حاجة ... ولا مرتج فضلاً ولا آمل رفدا
فعوجوا إلى داري هناك فسلموا ... على والدي زوزان وقيتم جهدا
وقولوا له إن الليالي أوهنت ... تصاريفها رفدي وكان مشتدا
وغيبن عني كل ما قد عاهدته ... سوى الخلق المرضي والمذهب الأهدى
وليس يضر السيف أخلاق غمده ... إذا لم يفل الدهر من نصله حدًا

ومجلس موسى بن أبي جابر(١)، ومجلس موسى بن علي(٢)، وهما من إزكي، عاشا في القرن الثالث الهجري، ومجلس منير بن النيّر(٣) بجعلان، ومجلس هاشم بن غيلان بسيجا من أعمال سمائل، ومجلس أبي المؤثر الصلت بن خميس الخروصي ببهلى، ومجلس ابن بركة ببهلى، وقد وفد إليه وفد من المغرب، ومجلس أبي سعيد الكدمي، ومجلس محمد بن إبراهيم الكندي بنزوى، ومجلس ابن النضر بسمائل، ومجلس ابن عمر بنخل، ومجلس خميس بن سعيد بالرستاق، ومجلس الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي بسمائل، ومجلس الشيخ جاعد بن خميس الخروصي بوادي بني خروص ، ومجلس نور الدين السالمي بالشرقية، وفي الوقت

---

(١) تقدم ذكره في مشاهير علماء عُمان .

(٢) تقدم ذكره في مشاهير علماء عُمان .

(٣) تقدم ذكره في مشاهير علماء عُمان .

القريب مجلس الشيخ خلفان بن جميّل السيابي بسمائل، ومجلس الشيبة محمد بن عبدالله السالمي الذي توفي قريبًا ـ رحمه ا لله ـ وقد ترك مكتبة كبرى تجمع نوادر المخطوطات وكتبه في الفقه والتاريخ والأدب، ومجلس الشيخ حمد بن عبيد السليمي في علاية سمائل .

وهناك مجالس طغى عليها علم المكان فتراجع قليلاً علم الإنسان، مثل مجلس حصن جبرين الذي بناه الإمام بلعرب بن سلطان اليعربي، حيث تخرج من هذا المجلس أو المدرسة (٤٠) عالمًا وأديفبا، ومجالس الجوامع الشهيرة في عدة مدن رئيسية في عُمان، حيث تتوزع اجتماعاتها بين فقه الدين وفقه اللغة، وفوق ذلك المعاهد الدينية التي تجمع بين فصول الدراسة والدين .

ونلخص ذلك بأن هناك مجالس ولدت بفضل بروز نجم جديد في سماء الثقافة والأدب، واقترنت أسماؤها باسمه، ثم ما يلبث النجم أن يتوارى ويغيب، بعد أن يسترد الله وديعته، فيبقى المجلس يحفظ لمؤسسه اسمه، وهناك مجالس يتعاقب عليها عديدون تختفي أسماء مؤسسيها بفضل بزوغ أنجم جديدة أكثر لمعانًا، وهناك أسر أدبية يسري الأدب في عروقها فتتوارثه وتورثه، وتنتقل أسماء المجالس بين اسم الجد إلى الأب إلى الابن إلى الحفيد، إلى آخره ..

ثالثًا : هل جمعت أعمال هذه المجالس في كتب ؟

وللإجابة على ذلك نقول : نعم ، ولا :

نعم ، جمعت ؛ لأن نشاطات هذه المجالس تبرز فيما يتوفر لدينا من مخطوطات ومطبوعات ممثلة في الدواوين الشعرية وغيرها في مجالات العلم والمعرفة، فحين نقلب صفحات شاعرنا فإننا نرجعه إلى بيئته التي عاش في كنفها، وبالتالي نرجعه إلى مجلسه الأدبي الذي صال وجال فيه، وحدث وتحدّث، وناقش وحاور ، ولعل قصائد الإخوانيات، والسؤال والجوابات

تعطينا صورة حيّة ومادة خصبة عن نشاطات هذه المجالس الأدبية، فالمجالس الأدبية تولد أحيانًا فيها القصيدة، وتقرأ في تلك المجالس تلك القصائد، وهو بمثابة صندوق البريد لكافة الانتاجات الأدبية ويؤمّها المتعطشون، كما قلت في البداية للكلمة المبدعة. وحديفثاا فإن أقرب مثال على نشاطات المجالس كتاب «بهجة المجالس»(١) الذي يعطينا صورة حيّة عن مجلس الشيخ خلفان بن جميّل السيابي .

أمّا حين أقول : لا ، فإنني أقصد أنه لا توجد بالفعل مجلدات، تحفظ لنا تاريخ هذه المجالس وشيوخها ، وما حدث فيها كاملًا، ومقدار ما أثرته في الحياة العامة وما تخرج فيها من شعراء ودواوين، وأعتقد أن البحث في هذا الجانب ومحاولة سد مثل هذه الفجوة ، وقد يكون حصيدًا رغم صعوبته ، إلّا أنه ضرورة حتمية؛ لأنه ـ كما قيل ـ الإرادات تذلل الصعوبات .

ومن المجالس الأدبية ما يأتي كمبارزة ، مثلا الأديب أو الشاعر يقول الشطر الأول، ويطلب من جليسه أن يكمل بالشطر الثاني.. وهذا يكون على البديهية والارتجال، كما حدث مع الشيخ أبي نبهان جاعد بن خميس الخروصي ـ رضي الله عنه ـ حيث كان في مجلسه، وأذن المؤذن لصلاة العصر فخرج للصلاة ودخل الفلج يتوضأ وبجانبه الشيخ سعيد بن محمد الغشري الخروصي(٢) ، فذكر أبو نبهان أئمة وملوك وعلماء وقادة عُمان فقال بديهًا :

ألمتنا لهم كل الفضائل ....

وقال للشيخ الغشري : أكمل . فقال الغشري :

---

(١) ألفه الشيخ العلّامة خلف بن جميّل السيابي السمائلي، وقامت بطبعه وزارة التراث القومي والثقافة .

(٢) له ديوان شعر مشهور قامت بطبعه وزارة التراث القومي والثقافة .

.... وإن لهم على الناس الطوايل

فقال أبو نبهان :

ملـوك الجاهليـــة أولونـــا ....

فقال الغشري :

.... وفي الإسلام قد سُدنا القبائل

وهكذا استمرا في مبارزتهما الأدبية وحوارهما الشعري، حتى أكملا قصيدة، وذلك كله على الفور والارتجال .

وهنـاك في المجـالس الأدبية العُمانية ما يسمى بالمساجلة، وهو أن يتساجل أديبان، فيقول الأول بيتًا من الشعر ، يتمثل فيه ببيت من أشعار العرب، فيرد عليه الآخر ببيت من الشعر على آخر حرف وقف عليه الأول ، فمثلاً يقول :

السيف أصدق أنباءً من الكتب في حدّه الحدّ بين الجدّ واللعب

فيرد عليه الآخر :

بيض الصفائح لا سود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريـــب

وهكـذا يستمـران نصف سـاعـة أو أكثر يتساجلان على هذا النمط بأشعار من محفوظاتهما، بينما أهل المجلس يستمعون .

وهنـاك في المجالس الأدبية ما يسمونه بالترديد أو باللهجة المحلية الدارجـة «المرداد» ، وهو أن يلقي الشاعر أو الأديب مطلع قصيدة من القصائد الشعرية، فيرد عليه عشرة من الرجال (يزيدون أو يقلون) بذلك المطلع من القصيدة الذي ألقاه الأديب، فيقرأ الأديب البيت الثالث من القصيدة فيردون عليه بالمطلع، وهكذا يستمرون في ترديدهم أو تردادهم إلى أن يكمل القصيدة .

هل مازال تقليد المجالس الأدبية ساريًا في عصرنا الحديث، وفي أي الأماكن، وعلى يد من ؟

نستطيع أن نشير إلى أن المجالس كتقليد تراثي موجودة، فحين يوجد الأديب بالضرورة يوجد مجلس أدب، وقد اعتادت القصيدة العُمانية أن يكون المجلس منبرها ، فرغم الطباعة في بلادنا ، لا يزال الديوان مخطوطًا وهو سيد النتاجات الأدبية، ورغم افساح وسائل الإعلام العُماني في فترات بثها الإذاعي والتلفزيوني، ورغم وجود الملاحق الأدبية والصفحات الثقافية في مجلاتنا وصحفنا العُمانية، إلاّ أن القصيدة العُمانية لا تزال تروى بلسان الشاعر، أو بلسان راوية لشعره في المجالس، وحيث يوجد الأديب يوجد المجلس الأدبي ـ كما قلت سابقًا ـ ويوجد الأدب الفكري .

وربما من حسن حظ العُمانيين أن علماءهم، كل واحد منهم موسوعة في الثقافة، فحين نجلس مع عالم فقيه، وقد نتصور أن هذا الشيخ الوقور المعمم قد حصر نفسه في دائرة الفقه والدين، نجدنا حين يتحدث ندهش لثقافته الموسوعية، التي تجمع بين الفقه وصنوف الآداب الأخرى .

وقد لا يسمح المجال والوقت لنعدد أسماء علمائنا من أصحاب الفضيلة الذين يعيشون بين ظهرانينا لنؤكد أن بقاءهم يعني بقاء المجالس الأدبية العُمانية، إلاّ أنه على سبيل المثال، أذكر بعض النماذج لمجالسنا الأدبية العُمانية الموجودة اليوم، فهناك مجلس الشيخ العلاّمة سماحة مفتي عام السلطنة أحمد بن حمد الخليلي، فإن مجلسه كله مجلس علم وأدب وإرشاد، فسماحته يتفجر العلم والأدب من جوانبه، ومجلس الشيخ الأديب العلاّمة سالم بن حمود السيابي، وهو موسوعة في العلم والأدب، ومجلس الشيخ الأديب عبدالله بن علي الخليلي الشاعر الفحل الذي لا يشق له غبار، وهو مجلس متنقل تنقل الرجل نفسه بين سمائل الفيحاء ومسقط. وكما ذكرت سابقًا أن مجالس عُمان من أقصاها

إلى أقصاها أغلبها مجالس أدبية .

وختامًا فيما إذا كانت المجالس أو المنتديات تمثل مصنعًا للنتاجات الأدبية، فهي في الوقت نفسه حركة رصد لكل ما يقال في عالم الأدب سواء داخل عُمان أو خارجها . ولا ينحصر مجلس ما في حدود المترددين عليه، أو في حدود المدينة أو القرية، بل يخترق كافة هذه الأسوار الضيقة، ولا عجب إذا قلنا أن قصيدة الشاعر في المغرب تقرأ في مجلس بالمشرق بفضل الرحلات العجيبة للكلمة الصادقة التي استطاعت أن تقهر المسافات في وقت كانت فيه وسائل الاتصال شبه معدومة، كذلك فإن الاهتمامات القومية للشعراء العمانيين متجاوبة مع قضايا الأمة العربية والإسلامية، مما يعني أن الشاعر العماني، إذا كانت المجالس تمثل عالمه الصغير ، فهناك قضايا أمته في عالمه الواسع الكبير ، الذي برهن بقدرته المتفردة أن يستوعبها ويتفاعل مع مجريات الأحداث .

من هنا نستنتج أن هذه المجالس الأدبية، وأنها تتجاوب مع ايقاع الأُمة وترصد كل ما يطرأ عليها من مستجدات، كما أنها تتعامل مع المعارف الإنسانية الأخرى بنفس تعاملها مع مادة الشعر والأدب .

بلدان عُمـان
أهم مدن عُمان الشهيرة

بلدان عُمان وأهم مدن عُمان الشهيرة :

مســـقط ـ العاصمــة :

سميت «مسقط» لأنها سقطت بين الجبال، وهي مدينة تاريخية ذكرها المـؤرخون، ومنهم ياقوت الحموي في المجلد الخامس من كتابه «معجم البلدان» وعلى الرغم من أن مسقط في التاريخ كانت قرية صغيرة قابعة تحت الجبال تلفحها الشمس بسهامها المحماة، ويقرعها البحر بأمواجه، ورغم أنهـا شحيحــة بالمـاء، بل مقفرة منه ؛ إلاّ أنها لعبت وغيرها من العـواصم التي على ضفـاف الخليـج، دورها منذ العصور الإسلامية كمحطات تجارية ومراكز هامة لتوزيع البضائع وشحنها .

وقد ذكرها ياقوت في كتابه «معجم البلدان».. وفي هذا العهد المشرق عادت لمسقط مكانتها الهامة وأخذت تتصدر عواصم العالم، فقد حظيت من جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ـ حفظه الله ـ كما حظيت كل مدن وقرى عُمان كل عناية واهتمام مما يؤهلها لأن تكون عاصمة لسلطنة عُمان، وإنه بالرغم من المظاهر الحضارية الحديثة، والنهضة العمرانية الشاملة، بقيت «مسقط» تتمتع بطابعها العمراني التقليدي في إطار حفاظ الدولة على تراثها وقيمها وعاداتها وتقاليدها، وتطبيقًا للكلمة الشهيرة «من لا ماض له فليس له حاضر ولا مستقبـل» قام ديوان البلاط السلطاني بترميم أسوار مسقط وقلاعها وحصونها وبيوتها القديمة لتعود إلى سالف عهدها .

وإن الزائر لمدينة «مسقط» يبهر بالأنماط الهندسية التي اتبعت في بناء هذه البيوت، مما يؤكد على حضارة عمرانية متقدمة .

ومن أشهـر معـالم «مسقـط» التـاريخية وقلاعها الخالدة «الجلالي والميراني» بنيت ٩٩٦هـ/ ١٥٨٧م إلى ٩٩٧هـ/ ١٥٨٨م ، وقلعة مطرح..

وتحكي هذه القـلاع صور أمم عاشت عبر كفاحها المرير تقدس ترابها وتـذود عن حماها. ومن أشهر بيوتها بيت السيد نادر، وبيت السيدة مزنة ، وقلعة الطويان ، ومن المعالم الحديثة قصر العلم العامر .

تغطي مسقط شبكة من طرق المواصلات الحديثة، وتنتشر بها العديد من المدارس والمعاهد، والمساجد القديمة والحديثة والجوامع الكبار .

ومن البلدان التابعة لمدينة مسقط «مطرح» ، وهي ميناء تجاري بها أسـواق نشـطة وراقيـة، وفيهـا مقـر الوزارات الحكومية والمؤسسات التجارية، وفيها عدد من المعالم والمتاحف الأثرية، مثل المتحف الوطني، والمتحف العسكري، ومتحف الطفل وغيرها من المتاحف .

وفي إطار اهتمـام الحكـومة الرشيدة لبناء الإنسان العُماني الواعي والمثقف، وتحقيقًـا لأوامر جلالته ـ حفظه الله ـ وتوجيهاته بنشر الوعي والثقـافـة في ربـوع عُمـان جاء افتتاح جامعة السلطان قابوس تتويجًا للنهضة الثقافية والتعليمية، كما أن هناك العديد من المدارس.. وثم كان افتتاح النادي الثقافي، والنادي العلمي، والمنتدى الأدبي، لتشكل جميعها الروافد التي تغذي شريان المجتمع العُماني النابض.

وبإنفتاح السلطنة على العالم في عهد جلالته المشرق توثقت العلاقات في جميع المجالات بين الدول الشقيقة والصديقة، وكانت تلك العلاقات تتسم بالواقعية والعقلانية وبُعد النظر والاتزان والتوازن، باحترام متبادل قائم على عدم التدخل في شؤون الغير .. هذه السياسة أكسبت «مسقط» مكانة متميزة في قلب العالم المتحضر ، فكانت مسقط قبلة للوافدين وكعبة للقاصدين .

وقـد انتشرت المستشفيـات المتخصصـة لتشمـل كل ربوع مسقط ومـطرح، فهنـاك مستشفى السلطان قابـوس، ومستشفى الجـامعة، ومستشفى النهضة، ومستشفى خولة، ومستشفى الرحمة، ومستشفى

الشرطة ، وغيرها من المستشفيات والعيادات الخاصة التي انتشرت في أرجاء السلطنة .

ومن أحياء وقرى مسقط : مطرح ، روي، الوادي الكبير ، القرم، مدينة الاعلام، مدينة السلطان قابوس، الخوير ، الغبرة ، العذيبة ، بوشر ، غلا ، صاد ، صنب ، الحمام ، الفتح ، مطيرح ، ريام ، سداب ، البستان ، قنتب ، الجصة ، ايتي ، الخيران ، يعي ، السيفة ، العامرات ، الحاجر ، مدينة النهضة ، قريات ، عرقي ، المزارع ، صيا ، المسفاة ، جحلوت ، الهبوبية ، السواقم ، حيل الغاف ، البيرين ، دارسيت ، الوشل ، دغمر ، أفلج ، الأنصب ، الجفار ، وادي السيرين ، سيبا ، الصاروج .

ويسكن مسقط ومتعلقاتها : البوسعيد ، بنو رواحة ، بنو الحارث ، بنو حسن ، بنو خروص، بنو سليمة ، آل الخليل ، بنو وهيب ، الكنود ، الجوابر ، المعاشرة ، بنو ريام ، الهاديون ، الشبليون ، البلوش ، اللواتيا ، الزدجال ، الهواشل ، بنو بطاش ، آل مشرف ، أولاد كليب ، النباهنة ، أولاد ثاني، الغوابش، بنو رقاد ، الطائيون ، الصلوت ، السيابيون ، التماتمة .

وبفضل النهضة المباركة أغلب قبائل عُمان حاليًا يعيش بعض منها في العاصمة «مسقط» وأعمالها، فلا تجد قبيلة من قبائل عُمان إلاّ وأعيانها أو بعض أفرادها يعيشون في العاصمة مسقط وأعمالها .

السيب الخضراء :

(ديوان عُمان المسموع ومعقلها الفكري الهام)

السيب ...

ما هي السيب ؟ ما هي مكانتها ؟ وما هي انعكاسات جغرافيتها على الإبداع العُماني ؟ وكيف كافأت النهضة المباركة مكانة السيب ؟

سميت السيب لخصوبة أرضها وكثرة مياهها، وروعة طبيعتها، وفي المنجد ساب سيبًا الماء جرى وذهب، والسيب بكر السيب، جمع سيوب مجرى الماء ـ وبالفتح المطر الجاري والعطاء والمال والنافلة ، فهو دليل على ما قلنا .

فالسيب ماء عذب يتدفق ، وزهر يتفتح ويتفتق، وريف يتأنّق، قطوفها دانية، وأهلها في بلهنية ونعمة ضافية. وتمتاز السيب بمناخ طبيعي خلّاب، تعتدل فيه درجة الحرارة صيفًا وشتاءً ، كما أنه يسوده الهدوء خاليًا من العواصف والرياح الساخنة، لا يتأثر بحركة الفصول الأربعة، فتجده دائمًا بليلاً منعشًا كأنما حاك الربيع عليها حلله ومطارفه ، ونشر عليها أزهاره وأنواره .

ومما زاد السيب جمالاً وأبهة اتخاذ صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ـ حفظه الله ـ لها كولاية تضاف إلى الحدود الإدارية لمحافظة مسقط ، وقد بنى فيها جلالته قصرًا رائعًا ، كما بنى بها بيتًا ثانيًا يسمى «بيت البركة» ولا شك أن وجود قصر جلالته وبيته العامرين بها زادها جمالاً ورفع لها شأنًا ومقامًا .

كما أن وجود جامعة السلطان قابوس بالخوض التابعة لها زادها مجدًا ومكانة ، فإدراكًا من حرص صاحب الجلالة بأن التعليم هو أسّ الحضارات، وعماد كل نهضة راسخة الجذور، متينة الدعائم، شامخة

البنيان، حيث أطلقها جلالته بالتعليم ولو تحت ظلال الأشجار ، منذ بزوغ فجر نهضة عمان عام ١٩٧٠م على يدي جلالته، انتشرت المدارس والمعاهد والمؤسسات الثقافية لتشمل كافة مناطق وولايات السلطنة، ولينعم كل مواطن بنعمة التعليم ـ وما أجلّها من نعمة ـ وتتواصل المسيرة نحو بناء الإنسان العُماني باعتباره الركيزة الأساسية التي يُبنى عليها أساس الأسرة العُمانية والمجتمع، وتكميلاً للعقد الثقافي والتعليمي والتربوي، أصدر جلالته أوامره السامية بإنشاء جامعة السلطان قابوس لتكون المنار العلمي الذي تشع من جنباته أنوار العلم والمعرفة والتقدم والرخاء، وليجد أبناء الوطن المكان المناسب لمواصلة تحصيلهم العلمي وزيادة رصيدهم المعرفي في شتى صنوف المعارف والآداب الإنسانية، كما ستوفر الجامعة لهم فرصًا لنيل الدرجات العليا والمتقدمة في هذا المجال وفق متطلبات العصر .

وتقديرًا من جلالته للأدب والعلم اختار السيب أيضًا لتكون مقرًا للمنتدى الأدبي ، وكثمرة من ثمار النهضة الفكرية والثقافية ليكون بمثابة الدوحة التي يستظل بفيئها، وفي فيء دوحتها الأدباء والشعراء والمبدعون ليجدوا فيها الجو المناسب لتنمية ابداعاتهم وقدراتهم، ولتنصهر في بوتقة واحدة كافة الأجيال الأدبية في عُمان لينتج بإذن الله جيل أدبي واع مثقف يحمل السمة الاعتبارية للأدب العماني وليفوح منه شذى الأصالة والتراث، وقد بدأ المنتدى الأدبي منذ افتتاحه، ليعطي الثمار المرجوة منه، شاقًا طريقه على أرض صلبة في محاولة منه جادة ليكون محطة ثقة أدبائنا في عُمان .

ولهذه المدينة الخالدة تاريخ حافل ، فقد اتخذها أئمة عُمان وسلاطينها قاعدة حربية ورباطًا مهمًا، وكانت تدعى قديمًا «دما» وموقعها حاليًا بالخُريّس . كما اتخذت أيضًا كمركز علمي ثقافي يجتمع فيها جلّة العلماء

وأهـل الفكـر والأدب.. قال العلّامة نور الدين السالمي في كتابه «تحفة الأعيـان في سيرة أهل عُمان» الجزء الأول ص ٢٥٦ ، ما نصه : «قال الفضـل بن الحـواري: اجتمع الأشياخ بدما في منزل منهم: أبو زياد، وسعيـد بن محـرز، ومحمد بن هاشم، ومحمد بن محبوب، وغيرهم من الأشياخ، فتذاكروا في قضايا دينية وسياسية مختلفة» فيبدو من ذلك أن السيب كانت لها مكانتها العلمية والسياسية منذ العهد القديم .

كمـا وقعت فيهـا معركة عظمى بين القائد البطل الأهيف بن حمام الهنائي ، ومحمد بن نور عامل الخليفة العباسي المعتضد على البحرين، وفي هذه المعركة قتل العلّامة الكبير منير بن النيِّر الريامي الجعلاني أحد حملة العلم من العراق إلى عُمان .

من هنا نرى أن السيب شرفتها القيادة الفذة لأن تكون على رحابها حاضنة الأجيال ممثلة في جامعة السلطان قابوس، وهي جامعة تضخ في شرايين الفكر والثقافة كل عام دمًا جديدًا ، وشرفتها بإقامة المنتدى الأدبي ليصدح بلبل القريض مع بلبل قادم من جنان السيب ورياضـها .

فالسيب إذًا ولاية عُمانية تضرب مواعيد هامة مع أدباء الغد ، وتتغنى بأجمل القصائد ، وتزوّد الدرب المخضر بأجمل ما قال العُمانيون .

«دمــا» في المصادر الأدبية والشعرية :

دما ومكانتها التاريخية :

تقع دما التاريخية حاليًا بالخرس من السيب وكانت تدعى (دما) بفتح أوله وتخفيف ثانيــه، وقد ذكرها الإمام شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت الحموي في كتابه «معجم البلدان ج ٢ ص ٤٦١) ما نصه : دما بفتح أوله وتخفيف ثانيه بلدة من نواحي عُمان، وهي مدينة كانت من أسواق العرب المشهورة، منها أبو شداد الصحابي، قال جاءنا كتاب من النبي ـ صلى الله عليــه وسلم ـ في قطيفــة من أديم إلى عُمــان» (انتهى كلام ياقــوت الحموي). والخريس بضم الخاء المعجمة والراء المهملة المفتوحة والياء المثناة من تحت مشددة آخرها سين مهملة .

ولهذه المدينة ـ دما ـ تاريخ حافل بالعلماء والقادة والأمجاد والبطولات، وقد اتخذها أئمة عمان وسلاطينها وملوكها قاعدة حربية ورباطًا مهما، كما اتخــذت أيضًا كمركز علمي ثقافي وكمجلس شورى على أرفع مستوى، يعتبر قوله فصلاً وكلمته نافذة، تعقد فيها المؤتمرات ويجتمع فيها أجلّة العلماء والقادة والأكابر وأهل الفكر والأدب .

قال العلاّمة نور الدين السالمي في تاريخه «تحفة الأعيان في سيرة أهل عُمان» ما نصّه : «قال الفضل بن الحواري : اجتمع الأشياخ بدما في منزل منهم : أبو زياد، وسعيد بن محرز، ومحمد بن هاشم ، ومحمد بن محبوب ، فتذاكروا في قضايا دينية وسياسية» (انتهى كلام السالمي مع بعض التصرف) . ووقع فيما بينهم حوار وتشاد .. وهؤلاء الأشياخ من أجلّة علمــاء عُمــان وأكابرهم، أهل الحل والعقد، بل هم معدودون من علماء الإسلام، وهذا الاجتماع أو المؤتمر كان في عصر المهنا بن جيفر اليحمدي .

المهنــا بن جيفر اليحمدي :

إن الكــاتب أو المـؤرخ أو المتحـدث عن تاريخ المهنا بن جيفر، تلك

الشخصية القوية التي تفرض نفسها وتفرض احترامها وتفرض الاعجاب بها ، بويع بالإمامة سنة ٢٢٦هـ الموافق ٨٤٠م . وقد كان المهنا عظيمًا في كل شيء، رجلًا بكل ما تعني الرجولة من معانٍ، عربيًا بكل ما تجمع العروبة من قيم، مسلمًا بكل ما يعني الإسلام من إيمان، عالمًا بكل ما يعني العلم من تعاليم سامية، عادلاً بكل ما تعني العدالة من تنفيذ شريعة سمحاء كاملة، وبالتالي كان قويًا حازمًا في مواقف الحزم والقوة، وكانت له مهابة كبرى يتأثر كل من يقابله، ولا يقوم أحد من أعوانه مادام قاعدًا حتى ينهض، ولا يتكلم أحد في مجلسه، ولا يدخل أحد من جنوده إلا بالسلاح ، وكان له ناب يفترّ عنه إذا غضب، فتظهر منه هيبة عظيمة. قال المؤرخ ابن رزيق النخلي في تاريخه «الشعاع الشائع باللمعان في ذكر أئمة عُمان» الذي طبعته وزارة التراث القومي والثقافة :

وناظره المهنا في جهاد	فما نظر العدو له ارتقابا
إمام أُمة في كل عين	يرى وبنابه السيف استنابا
كساه هيبة رب البرايا	فلا تبقى بها الأُسد اقتضابا

وكان للإمام المهنا بن جيفر اسطول ضخم يضم ٣٠٠ قطعة بحرية وثمانية آلاف من الإبل، وستمائة فرس وذلك بنزوى فقط عدا الولايات الأخرى . توفي ـ رحمه الله ـ في ١٦ ربيع الآخر سنة ٢٣٧هـ الموافق ٨٥١م.. ولله در شيخنا خلفان بن جميّل السيابي حيث يقول في سلك الدرر :

كان المهنا رجلًا مهيبًا	في حزمه ورأيه مصيبا
وكان من هيبته إن جلسا	قد قيل لا ينطق بعض الجلسا
ولا يقوم أحد من قومه	حتى يقوم خشية من لومه
وكل من تأخذه منه النفقة	من جنده وسائر المرتزقة
لا يدخل العسكر قط إلّا	شاكي السلاح أينما قد حلّا

يفتر عن ناب إذا ما غضبا ... فتظهر الهيبة شيئاً عجبا
قد بلغت قوتـه البرّيـــة ... غايتها القصوى كذا البحرية
قد قيل ثلاثمائـــة مراكبـه ... في البحر يصلي حرها محاربه
وكان في نزوى له نيـــاق ... يقول سبعمائـــة تســـاق
وخيلـــه هنـــاك ســتمائة ... وكلهـا تركب عند الصيحـــة
قيل له من الرمـاة اجتمعـا ... تسعة آلاف كذا قد سمعا
وعـل هذه لبيت المـــال ... قد هيئت للحـــرب والقتـال
عسـكره في ذلـك الزمــــان ... عشـرة آلاف من الأقـــران
وذاك في نـــزوى لما عناهـا ... فكيـف بالجنـود في سواهـا
وكثرت في عصـره الرعايـا ... واتسـع الخير على البرايا
فصار سكان سعال نـــزوى ... أربعة عشـر ألـوفًا يـروى
والرزق في أيامـه قد كثرا ... وامتد ملكه إلى أن كـبرا

فيظهر أن دما كانت لها مكانتها العلمية والتربوية والثقافية والعسكرية والسياسية والاقتصادية، ودورها المشرف منذ العهد القديم .

وإحيـاء لدما التاريخية ، وامتدادا من ذلك التراث الزاخر ، وإن دما كانت ربـاط الخيـل العـاديـات، فقـد اتخذ صاحب الجلالة السلطان قابـوس بن سعيـد المعظم ـ حفظه الله ـ في دما بالذات مزرعة سماها «العاديات» انتخب لها الخيل الجياد .

وقد أتسعت «دما» على مر الأيام حتى أصبحت اليوم مدينة كبيرة هي «السيب» التي تفخر باحتضانها لمنارة العلم (جامعة السلطان قابوس) وكـذلك ملتقى العلمـاء والشعراء والأدباء (المنتدى الأدبي) ، ليتواصل الابداع عبر الأجيال، وليظل يفوح من السيب شذى الأصالة وعراقة المجد متشعشعًـا بسنا الحاضر البراق ، ولتظل السيب الدوحة اليانعة التي تنبئ كل يوم عن بذرة جريئة، وغصن أملد وخميلة.. وهذا شيخ البيان

ابن شيخان السالمي يقول من قصيدة مطلعها :

هـــبي فقد طلع النهار والحب أحـــلاه جهـــار
والعيش في كشـف الهـوى والعذر في خلع العذار
والصـبح يهزأ بالدجـــى والغصـــن يرقص بالهـزار
صــاغ الغـمام من الندى دررًا بأجيـــاد البهـــار
وغـــدا النسيم الرطـــب ينسـج للأزاهـــير الإزار
يسرى فيحـدث للجســـوم بصنعـــه منـه اقتـــدارا
والجلنار لذوب تـــــبر الزهـــر يوقد جـلّ نـــار

إلى أن قـــال :

ما السيب إلا سيب راحته وإن كانـــت ديـــــارا

ويقول أيضًا وهو يذكر هذه المدينة العصماء :

أحبابنا ما للفؤاد قد ارتعش هل نسمة نفحته من وادي العرش
كيف التسلي عنكـم وبحبكـم قد مهّد السّهر المبرّح وافترش

ويستمـر شاعـرنـا السـالمي في تغزله بهذه المدينة . ووادي العرش معروف بالسيب.

وقد زار الشاعر سيف بن نصير الحسيني السروري الشيخ العلاّمة راشـد بن عزيـز الخصيبي المعروف بكرمه وعلمه وقت قيظ الأمباء في مزرعته بدما والسيب ، ولم يجد الشيخ في المجلس، ووجد الأمباء يتساقط غضًا يانعًا فكتب في ساق إحدى الامباء بيتين من الشعر، وقد أضاف الأستاذ حمدان بن خميس اليوسفي بيتًا إليهما فصارت ثلاثة أبيات هي :

أيتها الأمباة جودك مسرف نثرت الثمار الغض والريح راكد
فقالت ومالي لا أجود وأنني سقيت بسيب فيضه متزايد

لقد كنت فعل الجود جاهلة به   فعلمني إياه ذو الفضل راشد

وقد اجتمع من الأدباء قريبًا بمجلس الأستاذ النحوي الأديب حمدان بن خميس اليوسفي، كل من الشيخ عيسى بن سالم بن فريش الشامي، والسيد حمد بن سيف البوسعيدي، فتذاكروا « دما » ومكانتها التاريخية والأدبية، فكانت بينهم مساجلة شعرية نوردها ها هنا :

ارتجل الشيخ الشامي ، فقال :

جئنا لهذا المجلس   في خير أنس مؤنس

فأجابه اليوسفي :

لازال يقترن السرور   به وطيب الأنفس

فارتجل البوسعيدي :

أكرم به من مجلس   فوق السِّماك مؤسَّس

فقال الشامسي :

فكأنه ولقد حوى   من كل معنًى أنفس

فارتجل اليوسنفي :

بدرٌ بدا فأضاء في   فلك السماء الأطلس

فأجاب البوسعيدي :

والصحب فيه نجوم سعد   في ظلام الحندس

وختم المساجلة الأستاذ اليوسفي :

يا حبذا صحبي بهم   لازال يسمو مجلسي

وللشيخ العلّامة سالم بن حمود السيابي من قصيدة :

وإذا حللت السيب نلت بها المنى   سيبًا كفيض المزن في أمطارها

وكثير من الأدب والشعر في دما التاريخية والسيب لا يتسع الوقت لذكره .

نــــــــــــزوى :

من أهم مدن عُمـان وأعرقها تاريخيًا «نزوى» ، فهي مدينة تاريخية خالدة.. وكلما ذكرت «نزوى» ذكر العلم والدين وذكرت القيم والمثل العليا، وذكرت الأمجاد والبطولات. إن دارس التاريخ العُماني ليأخذ منه العجب مأخذًا بالغًا وهو يتصفح تاريخ هذه المدينة العظمى الخالدة .

إن نزوى عظيمـة بالخالدين من رجالها، والعلماء من شخصياتها، وبـالرسـالة التي حملتهـا في مكـافحة غزو البرتغال من أجل العروبة والإسلام، ولعمري فإني ما قعدت أتصفح صفحاتها الخالدة، إلاّ وعدت مبهورًا ، فإنه ليخيل إليّ أن نزوى جعلت من نفسها عُمان، داخل عُمان، فمنهـا ظهر القادة وأبطال التاريخ، ومن ظهر العلماء المبرزون من هذه المـدينة الخالدة برز جلّ العلماء والأدباء تقريبًا . وإن نظرة سريعة على رجالات التاريخ العُماني، تبرز صورة نزوى في إطارها الرائع، فإذا ذكر القـادة الأبطال يبرز المهنا بن جيفر (ذو الناب) ، والصلت بن مالك ، والخليـل بن شاذان ، وسلطان بن سيف الذي بنى قلعتهـا الشهبـاء، وسيف بن سلطان (قيـد الأرض)، وغـيرهم الكثـير من أبطال التاريخ ورجالات الوطنية .

وإذا ذكر العلم والفقه لمعت ألقاب الأسماء كما تلمع نجوم السماء ولمع مع هذه الأسماء النور المحمدي، كما أنزله الله نقيًا صفيًا لا تشوبه شائبة رياء .

وإذا قرأ الإنسـان لواحد من أدبائها وشعرائها فيجد الشعر الرائع والفكـر الجيـد والأدب الغض والذهن الملهم، وقـد ذكـر نزوى ياقوت الحموي[1] في كتابه «معجم البلدان» الجزء الخامس ص ٢٨١ ، قال :

---

(١) من علماء القرن السادس الهجري ، توفي سنة ٦٢٦هـ الموافق ١٢٢٨م.

«نزوة بالفتح ثم السكون وفتح الواو ، والنزو الوثب ، والمرة الواحدة، نزوة جبل بعمان وليس بالساحل، عدة قرى كبار يسمى مجموعها بهذا الاسم، فيها قوم من العرب، كالمنعكفين عليها، وهم إباضية، يعمل فيها صنف من الثيـاب منمقة بالحرير جيدة فائقة، لا يعمل في بلاد العرب مثلها، ومآزر من ذلك الصنف يبالغ أثمانها، رأيت منها واستحسنتها». (انتهى كلام ياقوت الحموي).

وذكـرهـا الرحـالة ابن بطوطة[1] في كتـابه «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، فقال :

«ثم وصلنـا بلاد عُمـان في اليـوم السابع، وهي خصبة ذات أنهار وأشجار وبساتين وحدائق ونخل وفواكه كثيرة مختلفة الأجناس، ووصلنا إلى قاعدة هذه البلاد، وهي مدينة نزوى، وضبط اسمها بنون مفتوح وزاي مسكن وواو مفتوح، مدينة في سفح جبل تحف بها البساتين والأنهار ، ولها أسواق حسنة، ومساجد منظمة نقية.. وأهلها أهل نجدة وشجاعة، وهم إباضية المذهب». (انتهى كلام ابن بطوطة).

ومدينة «نزوى» أكبر بلاد عُمان ، إذ هي عاصمة عُمان قديمًا.. قال الشيخ سالم بن حمود في كتابه «العنوان» : «نزوى قلب عُمان، أو هي تخت مملكة عُمان، وقد جعلها العُمانيون عرش مملكتهم، ومقر سلطانهم، ومأمن إمامتهم، ومنتدح مهماتهم، ولذلك أُنشدت فيها القصائد الشعرية والخطب النثرية .

وتقع نزْوى في سفح الجبل الأخضر من الجنوب بين جبال هي سورها في فضـاء صالح غير مكتظة بالجبال من كل جهة، ذات أنهار وبساتين ونخل باسقة في جو مناسب .

---

(١) ابن بطوطة من علماء القرن الثامن الهجري . كان قد زار عُمان وكتب عنها .

وكانت نزوى حظيرة العلماء الأخيار ، رافدة الأئمة ومأوى الصالحين الفضــلاء الأبرار، ويا لتربتها وما حوت من علماء المسلمين جمًّا غفيرًا، وطوت في صحائفها من الأتقياء عددًا وفيرًا ، والحال أكبر شاهد وأصدق ناقد». (انتهى كلام السيابي).

ومدينة نزوى مدينة تاريخية خالدة يعود تاريخها إلى ما قبل الميلاد، وتاريخها حافل بالأئمة والسلاطين والعلماء والأدباء والشعراء والأخيار ، وبهـا من المعـالم والآثـار : حصنها الذي بناه الإمام الصلت بن مالك الخروصي ، وقلعة نزوى المسماة الشهباء التي بناها الإمام سلطان بن سيف بن مالك اليعربي، فيما بين عامي ١٦٤٩م ـ ١٦٦٨م ، وهي قلعة مبنية من الحجر والجص العماني، ويبلغ ارتفاعها ١١٥ مترًا ، وقطرها ١٥٠ قدمًـا ، ويخترقها ممر ضيق يبدأ من بابها عند القاعدة، ويلتوي مرتفعًـا عبـر سبعـة أبواب حتى ينتهي إلى الساحة المستديرة، وتوجد لحماية القلعة من المغيرين في العهد الماضي، وللتهوية والإضاءة، فتحات كبرى «نوافذ» كما يوجد على السطح ـ وهي الأرضية بالنسبة للقلعة ـ أربعة مخازن، كانت تستخدم لتخزين الذخيرة، ويوجد بها مدافع ضخمة كتب على واحد منها اسم الإمام سلطان بن سيف اليعربي .

وبنزوى من البروج الكثير ، أشهرها برج القرن.. وبها من الأفلاج : فلج داس الغزير بمائه، وفلج الغنتق ـ وهذان الفلجان هما الرئيسيان ـ وفلج صنوت، وفلج أبو ذؤابة، وفلج الخوبي، وفلج السعالي، وفلج الدنين، وفلج العين.. وبها من المحلات القديمة الأثرية : حلة العقر الشهيرة، وهي مسوّرة كلها بسور واحد، وبها فيما يقال ألف سكن أو أكثر ، أي ألف بيت بالعرف العماني، أو باللهجة المحلية، وفي داخل حلة العقر المساجد والمجـالس والحدائق والبساتين، ومن حلاّتها الأثرية القديمة: السويق والردة، وهمـا في سمـد نزوى، والمـدة، وجحفان، والحاجر ، والمجميل،



« قلعة نزوى الشهباء »

وسعال، وهي سبع محلات، أي سعال وحارة الوادي، ووادي كلبوه، على ضفتيه، ومن معالمها جامع نزوى الذي بني مجددًا في هذا العهد النيّر المشرق .. وبها قبور الأئمة والعلماء ومساجد العبَّاد، وحسب القارئ ما يقوله شاعر العرب أبو مسلم الرواحي :

وأفرق بها البيد حتى يستبين لها ... فرق على بيضة الإسلام عنوان
فإن تيامنت الحوراء شاخصة ... لها مع السحب أكناف وأحضان
فحط رحلك عنها إنها بلغت ... «نزوى» وطافت بها للمجد أركان
فطالما وخدت تبغي لبانتها ... كأنهن مع الإنضاء عقبان
انزل فديتك عنها إن حاجتها ... عدل وفضل وإنصاف وإحسان
انزل فديتك عنها إن وجهتها ... تخت الأئمة مذ كانت ومذ كانوا

* * *

أرض مقدسة قد بوركت وزكت ... تنصب فيها من الأنوار معنان
ما طار طائرها للَّـه محتسبًا ... له جناحان ايقان وعرفان
إلا وقام يمين الله ساعده ... والفتح والنصر والتأييد عنوان
ميمونة بركات الله تنفحها ... واليمن يثمره علم وإيمان

وقد حظيت نزوى كما حظيت غيرها من بلدان عمان، بكل الاهتمام والعناية والرعاية في هذ العهد المشرق النير الزاهر، عهد جلالة مولانا السلطان قابوس بن سعيد المعظم ـ حفظه الله ـ فبنيت بها مدارس، ومستشفى وأسواق راقية، وبها مصنع للتمور، ومن أعمال مدينة نزوى : فرق وهي بلدة الإمام الأعظم جابر بن زيد اليحمدي العماني، وفي بلدة فرق قبر ابنته الشعثاء معروف ، ومن متعلقات مدينة نزوى : كمّة ، تنوف، الجروة، قيوت، زكيت، الجل، الردة، كرشا، المعيمر، الفخي، المعتمر، طيمسا، الواسط، المضيبي ـ وهي غير بلدة المضيبي التي في الشرقية ـ وبركة الموز، المعيدن .

ومن أعمالها : الجبل الأخضر ، وسوف نتكلم عن الجبل الأخضر وبلدانه عند ذكر جبال عمان .

وسكان نزوى من القبائل العمانية كالتالي : البوسعيد، أمبوسعيد، بنو ريام، بنو خروص، الكنود، النباهنة، آل صباحية، السيفيون، بنو عفيف، الاسماعيليون، الاسحاقيون، الحوقانيون، الكيمانيون، العزور، العناقيد، أولاد عنبر، العباديون، السليمانيون، الفرييون، بنو توبة، الزكاونة، النعمانيون، السوالم، الجواميد، بنو هناءة، المحاريق، وسكان بلدة كمّة السوالم، بنو توبة، الدغاريون، المياحيون، وسكان تنوف النباهنة، وسكان الجردة الجواميد، الضباريون، المزاريع، المصالحة، السناينون، بو صبيح، وسكان قيوت الهطاطلة، وسكان زكيت بنو صبيح، وسكان فرق العبريون، بنو حديد، بنو حضرمي، الهواشم، بنو حراص، بنو بريد، وسكان الجلّ بنو حديد، وسكان الردة البوسعيد، وسكان كرشا بنو حضرمي، الكنود، الفهود، سكان المعيمر البوسعيد، وسكان الفنجي الجنبة، وسكان المعتمر بنو حراص، وسكان المضيبي بنو حراص، وسكان طيمسا بنو حراص، الدروع، وسكان الواسط الجواميد، وسكان بركة الموز بنو توبة، الصقور، الفهود، العبريون، النعب، المحاريق، وسكان المعيدن الصبحيون، وسكان المسفاة الشريقيون .

وأريد أن أوضح أن قبائل عُمان من أقصاها إلى أقصاها قحطانية وعدنانية تعتبر قبيلة واحدة متداخلة، متصلة الأنساب، متواشجة الأرحام، وهي في هذا العهد المشرق أشد ارتباطًا وتماسكًا، فكلهم مواطنون صالحون مصلحون .

صُحـــــــار :

هي عاصمة عُمان في العصر الجاهلي.. وهي مدينة تاريخية خالدة، ذكرها المؤرخون في مؤلفاتهم فقالوا : إنها خزانة الشرق ودهليز الصين. فقد قال العلّامة الكبير ياقوت الحموي في كتابه «معجم البلدان» الجزء الثالث ص ٣٩٣ : «صحار بالضم وآخر راء يجوز أن يكون من الصحرة بالضم، وهو جوبة تنجاب وسط الحرة، والجمع صحر ، فاشبعت بالفتحة فصـار ألفًا ، أو من الصحرة وهو لون الأصحر وهو كالشقرة» إلى أن قال : «وصحـار قصبـة عُمـان مما يلي الجبل، وتوام قصبتها مما يلي الساحل، وصحار مدينة طيبة الهواء والخيرات والفواكه، بنيت بالآجر والساج».

ليس في تلك النواحي مثلها ، وقيل : إنها سميت بصحار بن أرم بن سام بن نوح عليـه السـلام، وهـو أخـو ربـاب وطسم وجديس. وقال البشـاري : صحار قصبة عمان وليس على بحر الصين بلد أجلّ منه، عامر ، آهل، حسن، طيب ، نزه، ذو يسار ، وتجار أجلّ من زبيد وصنعاء وأسواق عجيبة، وبلد طريفة ممتدة على البحر ، دورهم من الآجر والساج، شاهقـة نفيسـة، والجـامع على الساحل له منارة حسنة طويلة في آخر الأسواق، ولهم آبار عذبة وقناة حلوة، وهم في سعة من كل شيء ، وصحار دهليـز الصين وخزانة الشرق ، وإليها ينسب أبو علي محمد بن زوران الشاعر الصحاري العماني .. وذكرها العلّامة الأندلسي الشرسي فأبدع وأطنب .

ولصحار تاريخ عظيم حافل بالعلماء والأدباء والأمجاد والبطولات، وهي من أهم مدن عُمان وأجلّها شأنًا ، ومن أبرز معالمها الحصن.. وكان يوجد قبل الإسلام حصن في المنطقة التي فيها الحصن الحالي، حيث أقام الإمام الوارث بن كعب الخروصي في عام ١٧٩هـ/ ٧٥٠م حصنًا على أنقاض

الحصن السابق، وقد هاجمته الجيوش العباسية في عهد الخليفة هارون الرشيد بقيادة ابن عمه الأمير عيسى بن جعفر العباسي ، وقتل فيه الأمير المذكور آنفًا، وفي أعوام ١٠١٨ ـ ١٠٢٠هـ تم تجديد الحصن بواسطة السيد محمد بن حمد بن هلال البوسعيدي. وقد أمر السلطان فيصل بن تركي بن سعيد ببناء القلعة من الجهة الشمالية بعد تهدمها، وقامت وزارة التراث القومي والثقافة على ضوء التوجيهات السامية بترميم هذا الحصن وقلعته الخالدة، كما قامت الوزارة بإجراء العديد من الحفريات الأثرية داخل الحصن، دلت على وجود حضارة مزدهرة كانت تعيشها المدينة في القرن السابع للميلاد، وقد حظيت صحار من قِبل جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ـ حفظه الله ـ كما حظيت كل مدن وقرى عُمان، على كل عناية واهتمام، فهناك المدارس والمستشفيات والحدائق والبساتين والمزارع الجميلة الأنيقة والمباني الضخمة، وبهجة الأنظار، مزرعة صاحب جلالة السلطان .

وإجمالاً فإن صحار من أهم مدن عُمان ، وقد أبدع الشيخ العلّامة سالم بن حمود السيابي في وصفها، حيث قال :

هذي صحار فحيي حصنها العالي	وانشد حقائق في تاريخها الغالي
وسر رويدًا على أرجاء ساحتها	مهد الأكابر أحبار وأقيال
وطف على الجامع المعمور من سلف	وانشده عن سادة في عهده الخالي
وامرر على عوتب الزهراء تنشدها	عن أهلها القدما من كل مفضال
وقل سلام على تلك الحقائق في	هذا الثرى دفنت خير أجيال
مازال طالعها في الأفق منبلجًا	من ذلك العهد حتى عهدنا الحالي
ولم يزل ذكرها في الكتب ندركه	بالصالحات فيستهوي نهى التالي
فهل تعود ليالٍ قد مضت وخلت	في ربعها وترينا عهدها الخالي
وهل يعود على المحراب واضعه	عهد الجلندى إمام المذهب العالي

وهل على صرحه السامي المنيع نرى ... آل الرحيل وما للفخر من آل
عيالم المجد أحبار جهابذة ... أئمة الدين من مولى ومن وال
فطاحل العلم والآثار شاهدة ... فقف عليها تجد تصديق أقوال
يا معهدًا كان لابن العاص مرتبعًا ... به انجلى للجلندى كل إجلال
انظر إليه ترى الفاروق مصّره ... فافخر به إن تشأ في كل أجيال
هل بعد ذلك من مجد ومن شرف ... مشى به الدهر عهدًا مشي مختال
ويا محلة زوزان الأديب فهل ... يعود زوزان في مرباعك العالي
ويا محلة شيخ العلم هل بقيت ... للشيخ فيك برجعي بعض آمال
تلك الحظيرة فيها كم مشى بطل ... وكم تراقص فيها كل صهال
ويا لصلان من أشياخها أخذت ... نموذج الفضل من إيمان مفضال
مدينة في بلاد الشرق قد شهرت ... بالفضل والمجد من أفعال أبطال
كانت عُمان تنادي باسمها أَمَمًا ... وعلقت في علاها كل آمـــال
على الخليج لها اسم يقدسه ... عرب وعجم ويعلو باسمها العالي
كانت زعامة هذا القطر تتبعها ... ويخضع الكون من شوس واقيال
بالله كم ردد التاريخ مفخرهـا ... في سالف الكون يتلو سره التالي

ومن محلات صحـار :

عوتب ، وهي محلة الشيـخ العـلاّمـة سلمـة بن مسلم العـوتبي الصحاري، مؤلف كتاب «الأنساب» في جزأين، و«الضيا» في ٢٣ جزءًا ، و«الإبانة» في اللغة العربية في جزأين، والحجرة والحظيرة .

وخـور السيـابي ، ومجـز (وهي بلد القـائد المشهور بلج بن عقبة الفراهيدي الأزدي، قائد جيوش الإمام عبدالله بن يحيى الكندي، طالب الحق واحتـل الحجاز)، غيل الشبول، والعوينات، الهمبار، الطريف، الغشية، العوهي، الملعب، الصنجر، عمق ، الوقيبة ، صلان، فلج القبائل .

ومن القرى الجبلية التابعة لصحار : الحلاحل، الحجال، وادي حيبي، ويت، جيدم، المتعارشة، وادي الحلتي، الخبيبة، الخبات .

وسكان صحار : آل الرحيل ، بنو عيسى، المقابيل، الفوارس، بنو جابر ، بنـو غيث، القـواسم، الشبول، المعمريون، النوافل، آل يحيى، الكنود، الجهاور، البلوش ، العجم .

سـمائل الفيحـاء :

المدينة التي زفت بشرى النبوة، والتي حطمت الأصنام.

من أهم وأشهـر مدن عُمـان «سمـائل الفيحاء» ذات المجد العريق والتـاريخ المجيد، بلاد الجمال الساحر والخيال الباهر، ودوحة العلم والشعر والأدب، بلد مازن بن غضوبة السعدي الطائي، أول من أسلم من أهل عُمان .

سميت سمائل لأنها مشتقة من السمو أي العلو، وهذا الاشتقاق إن دل على شيء فإنما يدل على عظمة شأنها، وجلالة قدرها ومكانتها، وقيل معنـاه (سماء الله) ولفظة «ئل» بالعبرية معناها الله كما يقول جبرائيل وميكـائيل، وعلى القول الأخير فإنما تكون أعظم شـأنًا وأجلّ قدرًا حيث تضاف إلى الله عزّ وجلّ .

وتضاف إلى سمائل لفظة الفيحاء ، فيقال سمائل الفيحاء.. وفي كتب الأدب أن كل بلدة تحمل اسمين أو ثلاثة أسماء فذلك يدل على عظمتها وجـلالة قدرهـا، فيقال مكة المكرمة، والمدينة المنورة، ودمشق الفيحاء، وحلب الشهبـاء.. ويقال سميت سمائل الفيحاء لغزارة مائها وخصوبة أرضها ، فمياهها تفوح من كل ناحية .

تتمتـع «سمائل الفيحاء» بجمال طبيعي خلّاب ساحر يثير الشعور ويهز المشاعر ويملأ النفوس شعورًا بالبهجة والسرور، ومن ثم سماها بعض رجال العلم السحابة الساجدة.. وهذا وصف ر ائع، فهو يقصد بذلك أنها لخصوبة أرضها وروعة طبيعتها وجمال منظرها تشبه السحابة الممطرة، إذا تراءت في صفحة السماء الزرقاء، فهذه سحابة سجدت في الأرض تسبيحًا لله وشكرًا فسبحان من يسبح الرعد بحمده .

وممـا يتنـدر به أدبـاء سمـائل ، قالوا : جلس السلطان برغش بن

سعيد بن سلطان (سلطان زنجبار) يومًا لرجال العلم والأدب العمانيين الموجودين في زنجبار ، فقال لهم : ليصف كل واحد منكم بلده في عُمان، فأخذوا يتسابقون في الوصف ويبالغون في القول، ويبدعون في التعبير، وكان من بينهم الشيخ الأديب محمد بن سليمان الخروصي السمائلي، فقــال : أمهلني دقيقة يا مولاي ، وغادر المجلس السلطاني إلى روضة قريبــة منــه، وجــاء معه بورقة موز خضراء، فقال هذه بلدي يا سيدي السلطان، ضفتان كل واحدة منهما خضراء وارفة الظلال يتوسطها واد خصب فيملأها نضارة وخصبًا، فابتسم السلطان وأقروا له جميعًا بدقة الوصف .

وفي الواقــع أن سمــائل فوق الوصف ، وفي سمائل الحدائق الغنّاء والبساتين العجيبة، وبها من النخيل والأشجار والفواكه الشيء الكثير ، وبها أفلاج كثيرة، قنوات، مياه.. من أشهرها السمدي، المحيدث، الحيلي، بلفــاعي، القلعي، المريفع، الفرسخي، الدغالي، بوغول، الزغلي.. فهذه عشرة أفلاج كبرى تسقي تلك الحدائق والبساتين .

ومن محــلاتهــا الأثرية القديمة : قديرة، الحباس، القديمة، توفيق، الجمــار ، الدغــال، السبحيــة، الابراهيمية، الفاغرة، القرين، الرفيعة، الشــاق، سحراء، محلة آل سعد، محلة البكريين، محلة السوق، منقل عسين، سيب الظفر ، الجبيليات، الهماسية، المهبوب، العجم، الوحيدية، الحجــل، الجنــوريــة، المــرية الكفرة، غيل، الدك، الصفار ، الحاجر ، الفصيبة، الغبرة، الدن، خوبار ، المجالية، خوبار بني حراص، فاروة، المزارع .

ويسكن علايــة سمــائــل من القبائل العربية العُمانية : آل الخليل (نسبهم معروف ينحدر من بني خروص كما أسلفنا) النباهنة، بنو هناءة، الحــرث، الهــواشم، الشــوامس، الفــوارس، أولاد درع (نسبهم من

المعاول) ، العوامر ، آل سعد، البكريون، الفروع (نسبهم من البوسعيد) ، القرون، آل ربيعة، بنو سليمة، الذهول، القصابيون، بنو رمضان، الصوارم.. ويسكن سفالة سمائل : السيابيون، بنو جابر ، بنو خروص، البوسعيد، الرحبيون، الهدابيون، المزاريع، الميايحة، الشجبيون، الشروج، الصوارم، العوامر ، بنو ريام ، بنو سليمة، القواسم، الفلتة، العبوديون، الخصيبيون، الدفاعيون، الرقيشيون، المجيزيون، الدغيشيون، بنو حراص، أولاد محرز ، المجالبة، آل عَمير ، الفهديون .

ومن معالمها وآثارها مسجد المضمار ، وهو مسجد مازن بن غضوبة السعدي الطائي، ولهذا المسجد خصائص كبرى، وأسرار عظيمة، ويستجاب فيه الدعاء، وقد بني في هذا العهد النيِّر المشرق على نفقة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ـ حفظه الله .

ومن معالمها حصنها العظيم الذي يعود بناؤه إلى ما قبل الإسلام، وأعاد ترميمه الإمام الصلت بن مالك الخروصي، كما يوجد بها قلاع كثيرة من أشهرها قلعة الشهباء التي بناها الشيخ الجليل عبدالله بن سعيد بن خلفان الخليلي، وحصن الجبور وحصن المجالية، وحصن الحجل الذي بناه الشيخ محمد بن سليمان الخروصي، وحصن ابن هماس .

وتاريخ سمائل حافل بالعلماء والأدباء والشعراء والأمجاد والبطولات، وحسب تاريخها المجيد بمازنها الطائي الصحابي الجليل، وقد تغنى بسمائل الشعراء.. يقول شاعر العرب أبو مسلم الرواحي :

وأين حلقوم ذاك الملك معصمه سمائل فهي للسلطان سلطان
وأين عن أجربيها منع بيضتها والأجربان بنو عبس وذبيان

وللشيخ العلّامة سالم بن حمود السيابي في سمائل قصيدة رائعة مطلعها :

أهاجك برق لاح أعلى سمائل فبتّ له في لوعة وبلابـــل

ولشقيقي العـلّامة سعيد بن خلف الخروصي ، مزدوجة عصماء في وصف سمائل ، مطلعها :

يا سائلًا عن دارنا الغنّـــاء عين القرى سـمائل الفيحـاء
خـذ وصفها في حلّـة عصـماء أبرزتها نصـبا لعـين الرائـي
واضحـة تسـبي النهـى بالفكـر

وقد قلت قصيدة في وصفها مطلعها :

هذي «سمائل» دار العلم والأدب والمجد والجود والعلياء والحسب
دار لقد شابهت في العلم قرطبة والحسن مصرًا وما في ذاك من عجب
كأنما النيل واديها وتربتها ما قال عمرو لعمر الحق من ذهب
دار لها الفضل عن كلّ القرى فلها أزجى الثناء ودع ما قيل في حلب
دار بها الباسقات النخل قد نظمت كأن أسطارها منظومة الحبب
والموز فيها كما نشرت أردية خضرًا على بهكنات الزنج في لعب
وضفة الوادي جلباب يزبرجه لطف الطبيعة بين الطلح والعنب
دار بها كل مجد حسبها شرفا ما سجلته رجال العلم في الكتب
لمازن قصبات السبق حين سعى إلى الهدى نحو خير العجم والعرب
قد سار يخبط هذا البيد معتسفًا يطوي الفيافي بإقدام على قتب
فحسب «فيحا عمان» فيه مكرمة وحسب طيء إن عدنا إلى النسب

وقـد وصف شاعرها الكبير ، بل شاعر عُمان الشيخ عبدالله بن علي الخليلي «سمائل» وصفًا رقيقًا بارعًا من قصيدة طويلة ، قال :

سلام على الفيحاء في عبقريها طويل الخطا بين الظبا والذوابل
سلام على الفيحاء والدهر جامد ومن لي في العليا كفيحا سمائل
كأن تراب العز فوق سمائل متون الجياد تحت كل مقاتل

كأن بنات المجد فوق أديمها ثغور الأماني أو نواصي الصواهل
كأن خرير الماء بين رياضها صرير اليراع أو صليل القواصل
كأن لذات النخل في حسن نظمها صفوف رجال الله عند التنازل
كأن الصبا فيها إذا ما تنفست شفاء النهي أوبغية المتفائل
كأن أريج الزهر من فوق دوحها أريج المنى جاءت بنصر وطائل
كأن الشعاب المسبكرات فوقها صفائح تبر أو صحائف نائل
كأن قميص الضفتين زبرجد وبالشعب من عين السما خير سائل
كأن ظباها في الخمائل رتعًا سهام القضاء لكن على المتطاول
كأن لواء الحمد فوق عروشها حسام أبي السبطين بين الجحافل
كأن نوادي العلم في ندواتها شموس تجلت في بهاء الغلائل
كأن رجال العلم في ندوتها شموس تجلت في سماء المحافل
كأن ينابيع المكارم والندى بها أعين التنسيم تحت بوابل
كأن رجال المجد من طين أرضها لذاك ترى فيهم كريم الشمائل
كأن الجبال الشم وهي تحوطها من الله سور للعلى والفضائل
وقفت عليها أمتري الفكر ضرعة فدر وللفيحاء فضل المخائل
وقمت بها استمرئ الماء والكلا وليس الكلا والماء غير الطوائل
وسرّحت طرفي في رباها فلم أجد عليها سوى حر غزير المناصل
وإخوان صدقٍ لو وقيت نفوسهم بنفسي لما وفيت حقًّا لكامل
هم القوم لا يستمرئ الذل أرضهم ولا يمتري أخلاقها بالأنامل

وتقع سمائل على نحو ٩٢ كم من مسقط ويقدر عدد سكان ولاية سمائل بنحو (٣٢٩٨٠) نسمة ، يتركز غالبيتهم في مدينة سمائل .

وقد حظيت سمائل في هذا العهد المشرق الزاهر كما حظيت غيرها من ولايات السلطنة، فقد أضفى لها هذا العصر المبارك بمعطياته الخيرة فهناك المدارس التعليمية بمراحلها الثلاث، ومكاتب البلدية والطرق والزراعة والشؤون الاجتماعية والعمل والهاتف والكهرباء والإسكان

والشرطة والتسـويق الزراعي، وهنـاك المساجد والجوامع، والمستشفى والمـراكـز الصـحية وغيرها من الخدمات الضرورية التي وقرتها الدولة لتخدم مواطني هذه الولاية .

وهناك مصنع للنسيج تم افتتاحه في عام ١٩٧٧م ، وذلك لانتاج الأزر العماني والعمائم .

الرســـــتاق :

مدينة التاريخ ودوحة الأدب .

من أهم مدن عُمان ، مدينة الرستاق ، المدينة العملاقة الجبارة ، التي اشتهر مجدها ، وعظم فخرها ، وكثر ذكرها ، مدينة خالدة ذات أهمية بما لها من مجد عريق وتاريخ خالد ، وهي مدينة عمرانها جاهلي، وبها من المعالم والآثار القديمة أشياء كثيرة، والآثار هي الدليل على مآثر حضارتهم وتاريخهم الماضي ـ ولولا بقاء الآثار لم يبق لهم ذكر ـ ولئن ذكروا في التاريخ فليس إلاّ مجرد حديث، قد لا يقنع القارئ ، ولكن الآثار هي الباقية المتجسمة، التي تُحَدّث المشاهد والمتأمل عن طبيعة حياة تلك الأمة التي خلفتها ، معبرة عما بلغته من العزّة والمجد والسلطان.. وعُمان الخالدة التي شهد ماضيها حضارات وسيادات شهدت بها الآثار الموجودة في كل بقعة من أراضيها .

تلك آثارنا تدل علينا   فانظروا بعدنا إلى الآثار

والرستاق بضم الراء : السواد والقرى ، والزردق الصف من الناس والسطر من النخل، وفيه ثلاث لغات: الرزداق، والرستاق، والرسداق .. فهي إن دلت على شيء فإنما تدل على عظمتها وجلالة قدرها، وعلى جمال مناظرها وروعة طبيعتها، وأنها جنة فيحاء وحديقة غنّاء، وروضة خضراء، مسطرة معضدة .

والرستاق المدينة العملاقة الجبارة الخالدة ، التي اشتهر مجدها، وعظم فخرها، وهي من المدن المهمة الرئيسية بعُمان .

وولاية الرستاق من أهم ولايات منطقة جنوب الباطنة والحجر الغربي، نظرًا لعراقتها ومكانتها المهمة بينها، وتقع على بعد ١٦٥ كم شمال غرب مسقط العاصمة. وتاريخ الرستاق حافل بالقادة والأمجاد والبطولات

والعلماء والأدباء، ففيها نشأ الإمام ناصر بن مرشد بن مالك اليعربي، الذي عقدت له الإمامة فيها عام ١٠٢٤هـ ـ ١٦١٥م، وقد اتخذها عاصمة ومـركزًا لملكته.. وبنى الإمام سلطان بن سيف اليعربي «الثاني» قلعة الحزم الشهيرة في ولاية الرستاق .

كما اتخذها الإمام أحمد بن سعيد بن أحمد بن محمد البوسعيدي ـ مؤسس دولة آل بوسعيد ـ عاصمة إدارية لملكته، ومات ودفن بها .

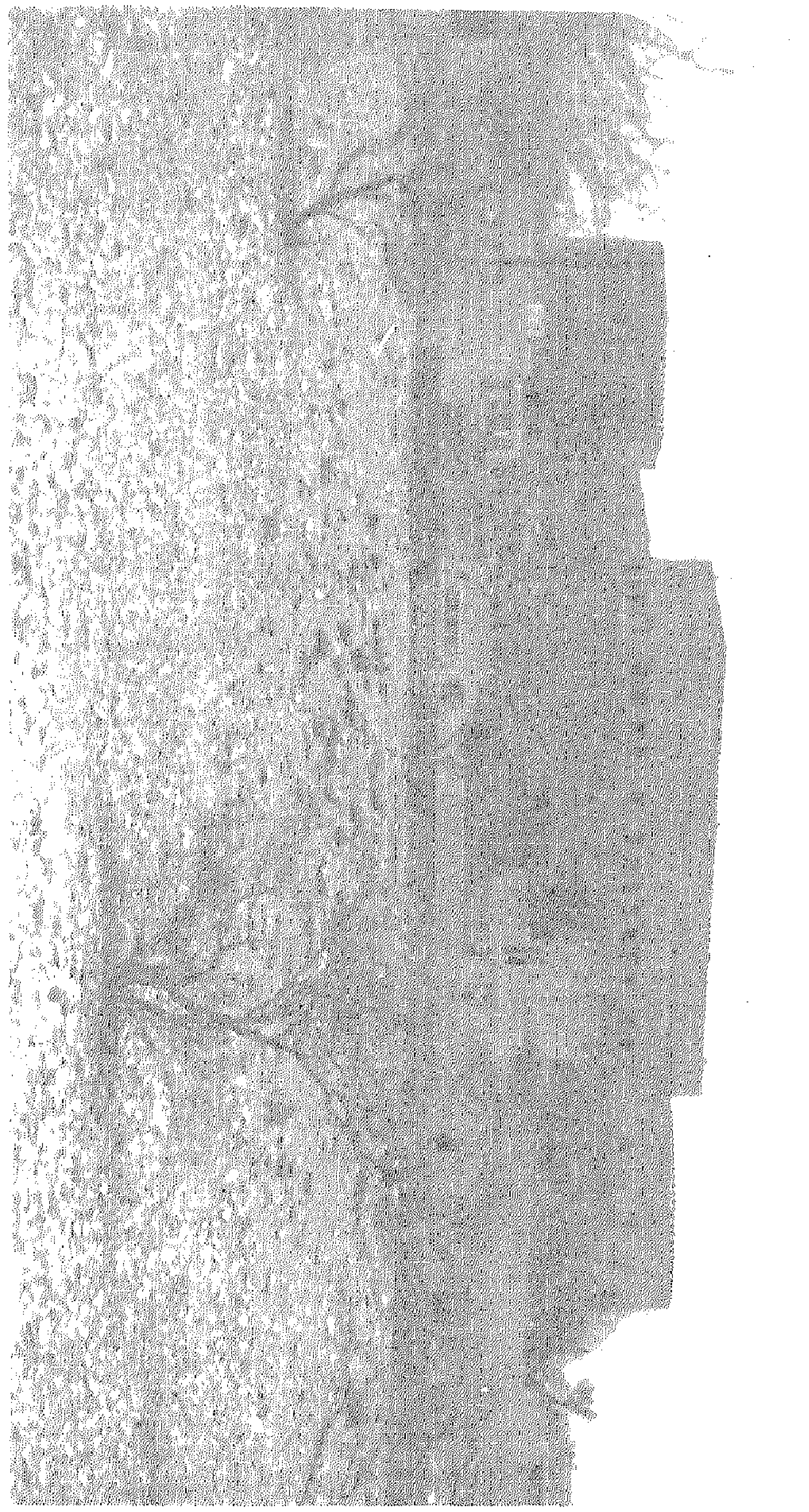
وتعتمد ولاية الرستاق في مياهها على الأفلاج والعيون والآبار، ففيها حوالي ٢٠٠ فلج ، أشهرها الأفلاج التي توجد في مدينة الرستاق نفسها ، وهي :

١ ـ فلج الحمـام : مصـدر هذا الفلج عين الكسفة الشهيرة بسخونة مياهها المعدنية .
٢ ـ فلج الصَّائغـي .
٣ ـ فلج الميسر : وهو يعتبر أكبر الأفلاج الموجودة بالرستاق .
٤ ـ فلج الطاغـي .
٥ ـ فلج أبي ثعلب .
٦ ـ فلج عين الحلة .

ويقدر عدد سكان الولاية بـ (٦٤٧٥١) ألف نسمة تقريبًا ، كما يبيلغ عدد القلاع والحصون والأبراج الموجودة بها ١٢٢ من بينها تسع قلاع ، أهمها حصن الرستاق، وحصن الحزم، وحصن المنصور . أما عن الأودية فتزيد على ١٢٥ أكبرها وادي بني غافر ووادي السحتن ووادي بني عوف .

ومن محلاتها :

١ ـ محلة بيت القرن : وهذه المحلة تجاور الحصن من جهة الجنوب،



« حصن الحزم »

وبهـا قبر الإمام سيف بن سلطان اليعربي (قيد الأرض) ، وقبر الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي .

٢ ـ محلة قصرى : وتقع شرقي الحصن ، وهي التي عقدت فيها بيعة الإمـام ناصر بن مرشد اليعربي، مؤسس الدولة اليعربية، وكان يسكن فيها مع زوج أمه الشيخ خميس بن سعيد الشقصي مؤلف كتاب «منهج الطالبين» .

٣ ـ محلة عيني : وتقع فيها عين الكسفة .

٤ ـ محلة العلاية : وفيها فلج الميسر ، وجامع الرستاق القديم .

٥ ـ محلة المربي .

٦ ـ محلة المصلب .

٧ ـ محلة طوي ثاني .

٨ ـ محلة طوي النزواني .

٩ ـ محلة السيلمية .

١٠ ـ محلة الظاهر .

١١ ـ محلة الزئفي .

١٢ ـ محلة عين المحكة .

١٣ ـ محلة برج المزارعة .

١٤ ـ محلة الصوالح .

١٥ ـ محلة الرمانية .

١٦ ـ محلة الحمـار .

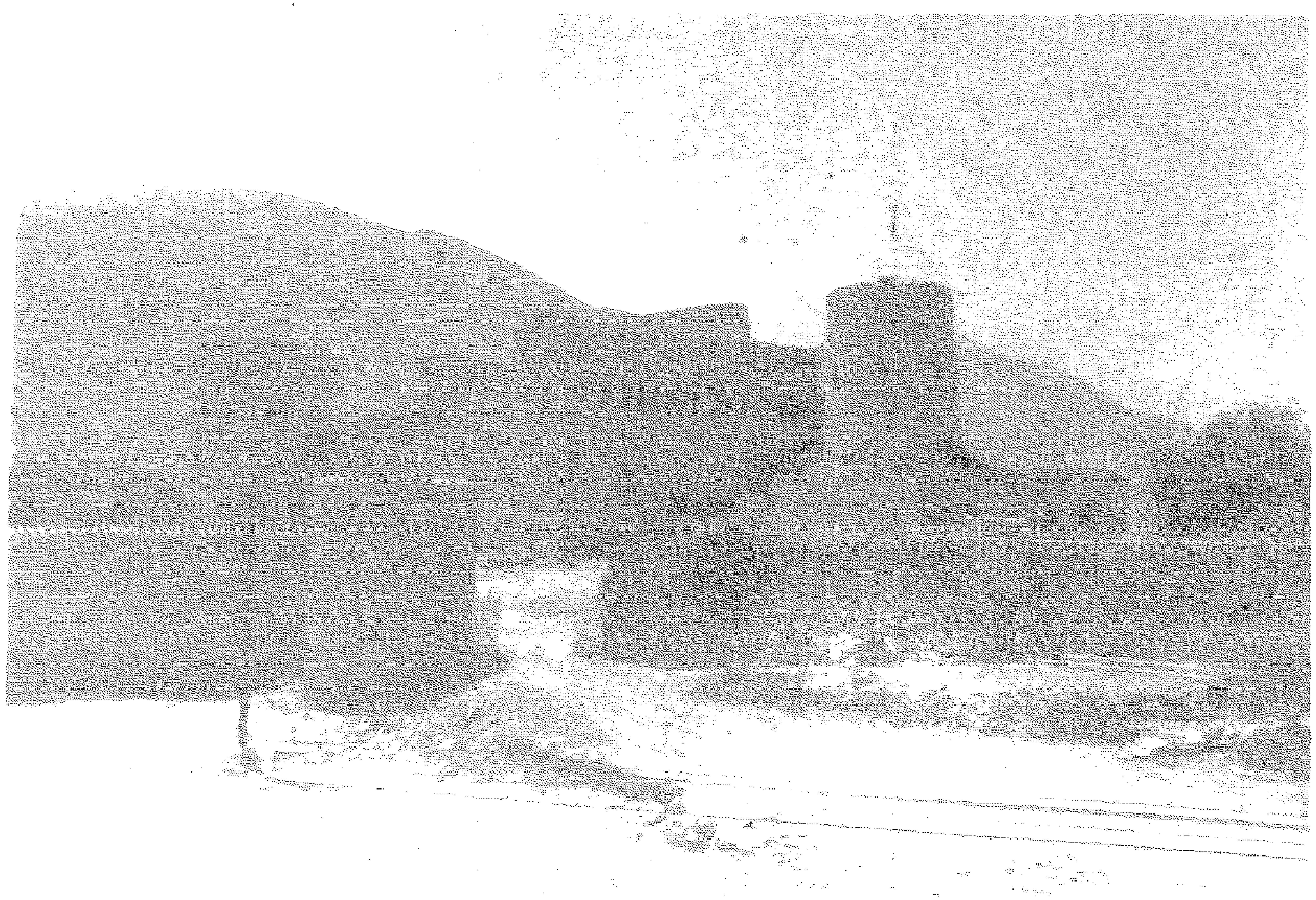
١٧ ـ محلة السوق القديم .

١٨ ـ محلة حجرة الشيخ .

١٩ ـ محلة الخبـة .

٢٠ ـ محلة الجزيرة .

٢١ ـ محلة الحاضر .



« قلعة الرستاق »

٢٢ ـ محلة انحيلـو .

٢٣ ـ محلة الحواجري .

ومن أهم معالمها وآثارها حصنها العظيم وقلعتها العملاقة ذات التاريخ العريق، فقد بناها بنو الجلندى قبل الإسلام، ثم جددها بنو الجلندى عام ٥٠هـ ، وبعـد ذلك جددهـا اليعاربة عام ١١١٠هـ حيث اشتملت على القلعـة وبـرج الشيـاطين وبرج الأحمر ، ثم زاد فيها السيد سعيد بن إبراهيم بن قيس البوسعيدي عام ١٣٢٠هـ، ثم أمر السلطان فيصل بن تركي بترميم غرفها سنة ١٣٢٤هـ .

وليس صحيحًا ما يقال من أن كسرى أنو شروان قد بناها، بل إن اسم القلعة مشتق من اسم المكان الذي توجد به القلعة «قصرى» حيث قلبت القاف كافًا ، ويوجد بالقلعة عشرة مدافع كبار .

وهناك أقسام أخرى في هذه القلعة ، مثل : برج الريح الذي بني في عهد اليعـاربـة، والبـرج الحـديث الذي بني في عهد الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي . وقد كانت قلعة الرستاق مقرًا لأئمة اليعاربة وآل بوسعيد خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر ، والنصف الأول من القرن الثامن عشر الميلادي .

ويمر بداخل القلعة فلج الصائغي ، كما يوجد عدة آبار ومبان تابعة للحصن تستخـدم لمختلف الأغـراض السكنيـة وغيرها ، بالإضافة إلى مسجد البياضة وضريح الإمام سيف بن سلطان اليعربي (قيد الأرض) الذي يقع في الجانب الغربي من القلعة، وضريح الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي .

أما القبائل التي تسكن مدينة الرستاق بالذات فهي كالتالي :

بنو هناءة ، اليعاربة، بنو لمك، المزارعة، الرماح، آل بوسعيد، النواصر ، المشاقصة، بنو غافر، العبريون ، بنو عدي ، المناذرة، أولاد يبمان، آل عبيدان .

ومن توابع مدينة الرستاق قرى عديدة حوالي ١٣٨ قرية، وهي بلدان جميلة ذات أفلاج ونخيل وفواكه، ومساجد، نذكر منها ما يلي :

١ ـ الغشب : ويسكنها البكريون، والمعمريون، والجشميون، وبنو عوف، والبشريون .
٢ ـ الطيخة : ويسكنها العنابير ، اليعاربة ، الحرث، السيابيون .
٣ ـ وبل : ويسكنها بنو هناءة، وبنو عدي ، والمعاول .
٤ ـ المزاحيط : ويسكنها المناذرة، والغساسنة، بنو سلمان، والمشاقصة .
٥ ـ الوشيل : ويسكنها الرحبيون، والمشاقصة .
٦ ـ فلج الشراة : ويسكنها بنو سلمان، واليعاربة، والسيابيون .
٧ ـ المسفاة : ويسكنها السيابيون، وبنو حراص، وبنو عوف.
٨ ـ جمـا : ويسكنها بنو حراص .
٩ ـ المنصور : ويسكنها آل بو سعيد .
١٠ ـ الوقبية : ويسكنها آل بوسعيد .
١١ ـ الغيـل : ويسكنها بنو حراص .
١٢ ـ المعيدن : ويسكنها بنو حراص .
١٣ ـ المائدة : ويسكنها الضويانيون .
١٤ ـ الحمتين : ويسكنها الضويانيون .
١٥ ـ مفعل : ويسكنها الضويانيون .

المريرات: بنو سلمان.. معول: السيابيون، الضويانيون.. الشبيكة: الهواشم، السوالم.. الحزم: آل بوسعيد، بنو سلمان.. فلج العالي: المعمريون.. فلج الوسطى: الهواشم.. دارس: الجوابر.. الحوقين:

الخضور ، بنو لمك ، الخوايف.. فلج السعيدي: آل بوسعيد.. طوى البدو : السوالم.. الجميلي: بنو هناءة.. حويل المجاز: المقابيل، بنو غافر .. القروة: بنو غافر ..حيل صالح: بنو غافر .. الظويهر : بنو غافر ، القرية، المحاريز ... سيع: بنو شكيل، البحارنة.. المحدوث: بنو غافر .. المنجدر: الصوالح.. حيل الغافة: بنو شكيل.. ديسلي: السوالم.. الحاجر: االمعمريون.. الدهاس: السلاميون.. خفدي: بنو غافر .. المرجي: بنو سليمان.. الدفع: بنو غافر ، النواصر .. الخاصنة : بنو غافر .. حيل الصوالح: الصوالح.. حيل المقابيل: المقابيل.. يقاع: بنو غافر ، الخنابشة.. المسنة: أولاد الويهي.. الرم: بنو غافر .. القرطي: بنو غافر .. الرجلة : بنو غافر .. الطيب: بنو غافر .. الحشاة: الشراينة.. الشريعة: المكادمة.. العقر : بنو لمك.. السور : الهماسة.. الحيل: بنو عدي.. العمار : بنو غافر .. العقر : المحافيظ.. الزواجر : بنو عدي، بنو غافر ، السينيون.. الخرصان : المساقرة.. الغابة: القرون.. المازف: الخصيبيون.. ملي: بنو غافر .. زولة: الجوابر .. السلحة: المقابيل.. العقد: الخنابشة.. نزوح: الخنابشة، المقابيل.. المدينة: الخنابشة.. سيني: بنو شكيل.. الميدان: بنو شكيل.. المقحم: بنو شكيل.. الميحة: بنو شكيل.. ضيعة: المقابيل.. المهيب: المقابيل.. البطاقة: بنو غافر ، أولاد حرضان.. الخضراء: بنو غافر .. الميحة : العبريون.. عمق: العبريون.. الصوع: أولاد نصيب.. الجو : العبريون..المزرع: العبريون.. الهون: العبريون.. مقمة: العبريون.. يح: العبريون.. عمق: العبريون.. النيد: العبريون.

وهناك بلدان أخرى يسكنها العبريون هي: الغور ، ظهويت، غرامة، الوجمة، الفراعة، الخميرة، السهى، الصفا، البر ، اغبو العضدة، غور .. وبلدان يسكنها الذهول هي: الجونر ، بنو عوف، حيل مديد، المفاسل، الحليفة، المنزف، الطلحة، الخطيمان.. بلد سيت : الذهول، المياحية..

وبلدان يسكنها الهطاطلة هي: هاط، الزافة، البير ، العبر .. بيما : الذهول.. صنيعوت: حمراشد .. وبلدان يسكنها بنو عوف هي: الطيخة، الغصينين، الفرع .

هذه هي مدينة الرستاق العظيمة العملاقة الخالدة، وهذه بلدانها التابعة للولاية.. بلدان أنيقة ذات أفلاج غزيرة وحدائق وبساتين وفواكه كثيرة ونخيل باسقة ومساجد ومدارس وأسواق.. ولعلي في المستقبل أكتب عن كل بلد منها بالتفصيل .

نخـــــــل :

مدينة الجمال والطبيعة الساحرة .

ومن المـدن المهمـة في عُمان ، مدينة «نخل» التي أنجبت الكثير من العلماء والأدباء والشعراء والمؤرخين، ويقال لها «نخل شاذون» و «نخل شاذان». وفي مدينـة نخل تتجلّى لك الطبيعة في أسمى مناظرها وأطيب مبـاهجهـا، حيث الأرض الخضراء المبـاركة الوارفة الظلال، الفسيحة الممتـدة، المحـاطة بالشم من الجبال، وهناك حصنها العظيم العملاق والبروج المرتفعة فوق الجبال، والمياه المعدنية العذبة، والمناظر الطبيعية الخلّابة الساحرة .

مدينة تاريخية خالدة ، يرجع تاريخها إلى ما قبل الإسلام.. وقد سميت «نخل» لأنها مشتقة من النخل، وهو التصفية، فهي أشبه بمصفاة للماء ، أي تنخله نخلاً ، أي تصفيه تصفية.. وفي الواقع هي كذلك، فهي أشبه بمنخل الماء أو من كثرة غزارة مياهها وقنواتها وعيونها .

ونخـل أيضًا منزل من منازل بني ثعلبة، ومن المدينة على مرحلتين، وقيل موضع بنجد من أرض غطفان مـذكور في غزوة ذات الرقاع، ونخل موضع في طريق الشام من ناحية مصر ، ذكره أبو الطيب المتنبي، فقال :

فمرت بنخـل وفي ركبهـا … عن العالمـين وعنـه غـنى

وفي شرح قول كثير عزة :

وكيف ينال الحاجبية ألف بيلبل … ممسـاه فقـد جاوزت نخـلا

وقال زهير بن أبي سلمى الشاعر الشهير :

وإني لمهد من ثناء ومدحة … إلى ماجد تبقى إليه النواضل

أحامي به ميتًا بنخل وأبتغي … إخاءك بالقيل الذي أنا قائل

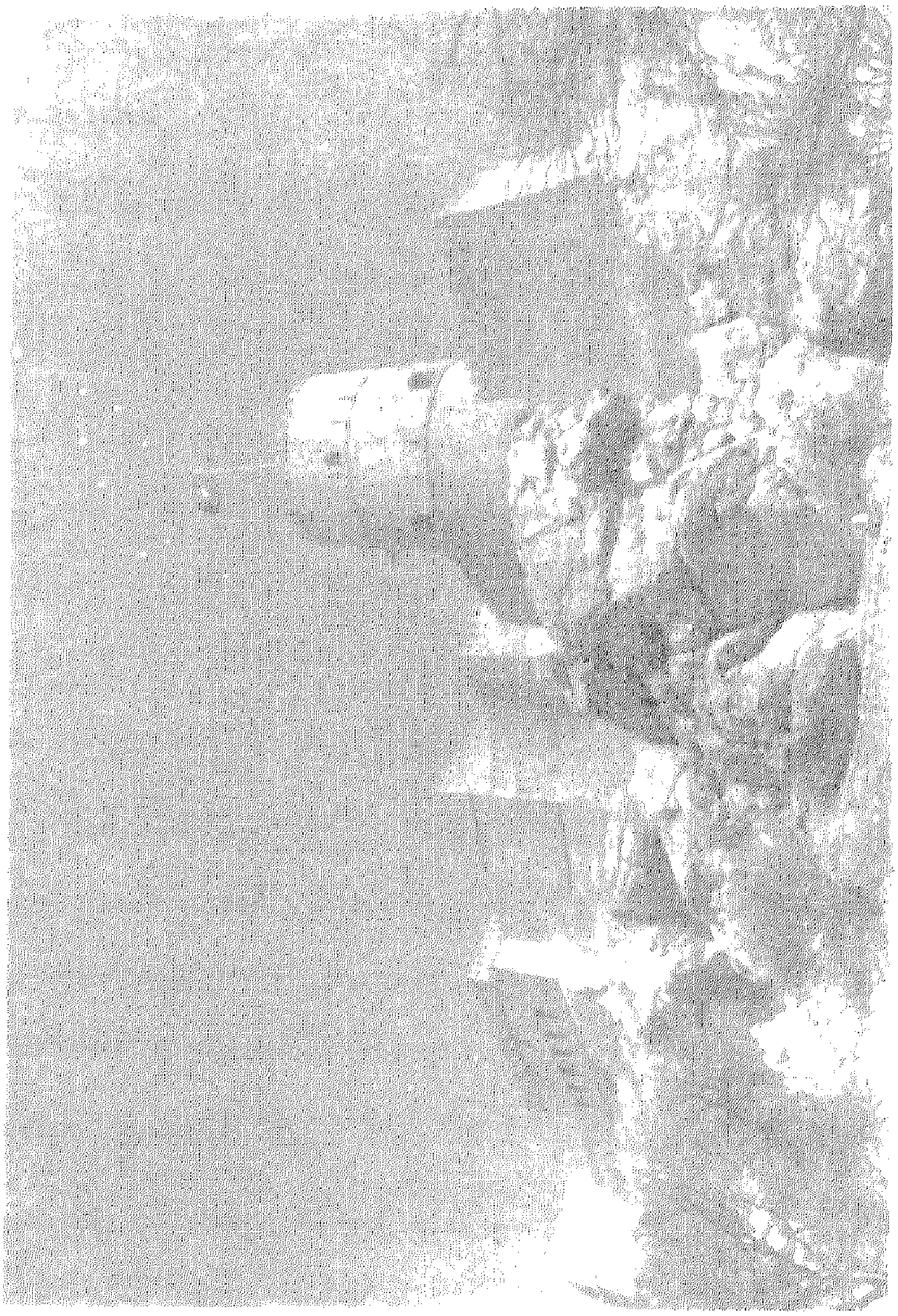
ذكر ذلك ياقوت الحموي في كتابه «معجم البلدان» :

فهذا الاسم موجود في الأقطار العربية، ومتداول على ألسن الشعراء ليس في عُمان وحدها.

وهكذا تحتل مدينة «نخل» رقعة واسعة النطاق، فهي تحتضن الجبل الأخضر من الشمال، جاثمة على سفحه الخصب.. فتتمثل فيها الطبيعة الساحرة والموقع الحصين، وتحيط بها جبال عالية من جميع جهاتها، توجد فوق رؤوسها قلاع صغيرة تعرف بالبروج .

ومن أبرز معالمها حصنها العملاق الذي يعود تاريخ بنائه إلى عهد ما قبل الإسلام، ويقع على ربوة جبلية يبلغ ارتفاعها ٢٠٠ قدم يمر تحتها جسر ذو انحناءين، وقد جدد بناءه الإمام الصلت بن مالك الخروصي حوالي عام ٢٤٥هـ، ثم النباهنة حوالي عام ٣٠٠هـ، ثم جدده اليعاربة حوالي عام ١٠٠٠هـ، ثم جدد بناءه السلطان سعيد بن سلطان، وهو الذي بنى السور والباب القائم في الوسط عام ١٢٥٠هـ، ثم أعيد ترميمه كاملاً على ضوء التوجيهات السامية في هذا العهد المشرق، وافتتح رسميًا في ١٦ ربيع الثاني سنة ١٤١١هـ الموافق ٤/١١/١٩٩٠م. ومن معالم مدينة نخل أيضًا حصن القرين، وحصن الجناة .

ولهذه المدينة تاريخ حافل بالعلماء والأدباء والشعراء والأمجاد، وبها من النخيل والأشجار والفواكه الكثير ، وبها عين الثوارة ذات المياه المعدنية، وأفلاجها كثيرة أشهرها فلج كبّة، وفلج الوسط، وفلج العقلبات، وفلج الغريض، وفلج عين الساخنة، وفلج الخريس، وفلج عين بياق، وفلج عين قرطبانة، وفلج مخول، وفلج السرير، وفلج الأعلى، وفلج الأسفل، وفلج الحارة، وعين السوق، وعين شاذان، وفلج حمام النشا، وعين عقيل، وفلج البر ، وفلج مخول، وأفلاج أخرى، وفلج المساهمة، وفلج السويدية، وعين الشك، وعين الأثبة .



« قلعة نخل »

ومن محـلاتهـا الجميمي والعتيـك والحجل ومحلة الزنزلة، وقطن، والغـريض، وحضـين، ومحلة الحمـام، وبيـاق، والفضيلة، وغـزيـل، والجبـاجب، والمسـاريـر والجتاه، والخبة، والمحلة المنقشقة، وعقر زيد، والعقبة الصغرى والكبرى، والفاجة، وبستان جبيل، والصفا، والسرير، والضبعية، وقطن .

ومن أعمالها بلدة الطو، وبوة، الحسنات، والقارة، وحلبان، والمهاليل، والأبيض، ووادي مستـل، وبلدانه هي: الهجار، القورة ووكان، حدش، الخضراء، وكذلك سقلا الموبين والميسين، والفيق .

ويسكن نخـل وأعمـالهـا : بنـو خروص، الكنـود، بنو حراص، بنو حضرمي، بنو ريام، بنو سليمة، بنو عوف، بنو جابر، اليعاربة، السلاميون، البحـريون، الخناجرة، العبريون، الهطاطلة، السيابيون، الدهمانيون، السريريون، وغيرهم .

وقـد حظيت نخل في هذا العهد المشرق بكل عناية ورعاية، فقد بني جامعها الكبير الشهير بتاريخه على الطراز العصري الحديث .

وتـاريـخ نخـل حافل بالعلماء والأدباء والشعراء والأمجاد، وللشاعر المـؤرخ حميـد بن محمـد بن رزيق العبيـداني قصـائـد جيدة في نخل ومحلاتها، منها قصيدة مطلعها :

بين العتيك وسوقها ظبي أغن   لا يشتري إلاّ القلوب بلا ثمن

ثم مضى في هذا القول الرقيق يذكر محلات نخل حلة حلة.. ثم أنه قال أيضًا في قصيدة أخرى مطلعها :

أشاذون داري سقيت الغماما   وحيتك ريح الصبا والنعاما

وللشيخ العلاّمة سالم بن حمود السيابي من قصيدة :

يا ركب عرّج على أكناف نعمان وحي عني أحيا نخل شاذان
وابثث هناك تحياتي معطرة أرجاءها فبها تنزاح أشجاني

ولشقيقي العلاّمة سعيد بن خلف الخروصي ، قصيدة وصف فيها نخل وصفًا واقعيًا ، فكأنك تشاهدها عن كثب.. قال :

قم سرّج الطرف حيث الحي شاذون دار هوى حسنها بالروح مقرون
دار لها فوق عرش المجد ألوية علت فأهرام مصر دونها دون
شم الجبال أحاطتها بأسورة هي القلاع فما الآجر وما الطين
بها عجائب صنع الله شاهدة شهود عدل فلا جرح وتوهين
من ساخن الماء كم أشفى غليل جوى وآخر برده للقلب تطمين
وكم رياضٍ بها غنا يلوح بها بديع صنع إلهي وتزيين
كم جنة فار منها كوكب غدق ما إن يشاركه فيها البساتين
وروضة سمعت منها مطوقة تجيب إلفًا له في الدوح تطمين
إذا همى المزن من أزهارها سحرًا يلقي على الروح من روح أفانين

وهي قصيدة مضى يذكر فيها محلات نخل وتاريخها الحافل وعلماءها وأدباءها، وللشاعر حمود بن خلفان العبيدان النخلي قصائد بارعة في وصف نخل، وللشيخ الأصولي خلفان بن جميل السيابي قصائد في نخل، حيث أقام الشيخ السيابي زمنًا طويلاً قاضيًا بها، وللشيخ العلاّمة إبراهيم بن سعيد العبري قصيدة في مدح نخل . وللشاعر جمعة بن سعيد اليحمدي النخلي قصيدة في مدح نخل، ذكر فيها محلات نخل محلة محلة.

وقد قلت قصيدة في حصن نخل، عندما افتتح رسميًا بعد أن أُعيد ترميمه في ١٦ ربيع الثاني ١٤١١هـ الموافق ١٤/١١/١٩٩٠م :

الله أكبر فاق عن أقرانه وسما بمفخره على كيوانه
بهر العقول بحسنه بشموخه بقلاعه بالفن في اتقانه

حصن بنخل لا يرام محلبــه ... إيوان كســرى غار من إيوانه
والله ما الأهــرام تشبهه ولا ... غمدان، بل قد فاق عن غمدانه
وكأنــه قصر الخورنق بارزًا ... يروي حديث المجد عن نعمانه
وكأنــه قصر الغساسنة الألي ... في جلّـقٍ زاهٍ لـدى حسانه
وكأنــه قصر الرشيد، ودجلة ... بضفافه يحكي حديث بيانه
وكأنــه الحمراء في غرناطة ... فيما حكى التاريخ من أزمانه
وكأنه جبرين في التصميم بل ... يزهو على الشهباء في بنيانه
وترى البروج كأنها فوق السما ... شهب ترد الكيد عن عدوانه
وبه من الغرف الجميلة كثرة ... يلهو بها المشتاق عن أوطانه
وكأنما أبوابه في صنعهـــا ... كالبأس منه بحده وسنانــه

***

الله أكبر إن هذا الحصن في ... عليائه يزهو على أقرانه
يا حصن نخل أنت من شاذونه ... عقد وحسبك من علا شاذانه
وكأنما هذي النخيل بسوحه ... أجناد جيش الله يوم طعانه
وكأنما تلك الجنان بجنبه ... كالورد بل كالروض في إبّانه
وكأنما بين الجبال يمينه ... وشماله ملك لدى أعوانه
وكأنما تاريخــه بســجله ... يروي الكفاح معززًا من شأنه
يحكي عن الصلت الإمام وجيفر ... وسليل مرشد كان من تيجانه
وفتى سعيد أحمد السامي الذرى ... من رد كيد الخصم عن أوطانه

***

وكأنما نخـل بـه من زهوها ... لما بدا كالعمر في ريعانه
بلد له تاريخه كم عالم ... منه وقرم كالرضا سلطانه
بلد الندى غيث الصريخ معاذه ... وكفيل نجدته وحصن أمانه
بلد صحبت به الشباب وعشت في ... أكنافه وكرعت من غدرانه
وقطفت من أزهاره وجنيت من ... أثماره ونهلت من ودیانه

وورثت منه مكارمًا ومحامدا ورويت من آدابه وبيانه
وقبست من علمائه وشيوخه وعرفت معنى الحسن من غزلانه
فمحضته ودي وكنت لسانه في يوم مفخره ورفعة شانه

* * *

فليفخر الحصن الرفيع بهامها بكريم ما أوتيه من سلطانه
قابوس يا بحر المكارم أنت من كالبحر جاد بدرّه وجمانه
أحيا التراث مآثرًا فعُمانه تدعو له التوفيق من رحمانه
فلكم من الحصن الرفيع تحية مسك الختام يفوح من أردانه

* * *

بهلـــــى :

مدينة العلماء ذات التاريخ المجيد .

كما تطلع الشمس بازغة يتألق نورها، وقد كست الدنيا جمالاً ، وملأت الأرض حياة وبهاء ، وأرجاء الكون نورًا وضياءً، فبدت مشرقة ساطعة يتّقد شعاعها وكما تزهو المرأة الحسناء في خدرها بجمالها الرائع الباهر ومرآها الساحر الفتّان وقامتها المشوقة وبَشْرتها الناعمة الملداء، تقف بهلى في جمالها الطبيعي الساجر، فتسبي السائح والناظر، فمن البديهي أن لطف ا لجمال صورة من عظمة الجلال.. تعرف ذلك حين تشاهد مدينة «بهلى» الخالدة الذكر، ذات المجد العريق ، المتفردة بجمالها ودلالها ومناظرها الطبيعية الخلّابة، وروعتها وتألق غرتها.. وحين تنظر إلى صفاء سماها وتحس لطف هوائها وتشرب من مائها العذب الرقراق .

ويزيدك اعجابًا حين تتصفح ماضيها المجيد وتراثها الخالد وسورها العظيم (وحصنها الطماح) وقديمها العريق، وحاضرها المشرق في هذا العهد الزاهر، وحين تنظر إلى معالمها الباهرة وآثارها الخالدة وجنانها العجيبة وحدائقها الرائقة، فهي بلد طيب من أجلّ بلاد عُمان، مياهها متدفقة وحدائقها غنّاء مورقة .

ضبط اسمها :

« بُهْلَى » بضم الباء وسكون الهاء وفتح اللام بعدها ألف مقصورة، ولا أعرف معنى هذا الاشتقاق إلّا إن كان من البهلول وهو السيد السمح الجواد ، أومن الابتهال وهو التضرع إلى الله فكأنها تبتهل إلى الله فتسجد لله شكرًا لما وهبها من حسن وجمال، أما البهل في اللغة فمعناه الطرد واللعن، ولا مناسبة هنا لذلك، وقد ذكر بُهلى ياقوت الحموي في الجزء الأول من كتابه «معجم البلدان» .

وتقع بُهلى في المنطقة الجنوبية من الجبل الأخضر ، غربي نزوى ، في فضاء سهل واسع منبسط لا خفض فيه ولا رفع، وعمرانها جاهلي، وتبعد عن العاصمة مسقط حوالي ٢٢٥ كم تقريبا .

وتاريخ بهلى حافل بالأمجاد والعلماء ، وهي اخت نزوى بكل معنى الكلمة من علم وفضل وشرف ومجد .

ومن أجلّة علمائها العلّامة الكبير أبو المؤثر الصلت بن خميس الخروصي، من علماء القرن الثالث للهجرة، وحفيده العلّامة أبو محمد عبدالله بن محمد بن أبي المؤثر قاضي الإمام سعيد بن عبدالله بن محمد بن محبوب، وقد قتل معه وقبره معروف يزار ، والعلّامة الكبير أبو محمد عبدالله بن محمد بن بركة السليمي، وكان هذا الشيخ عالمًا جليلًا من أهل الثروة واليسار ، وفد إليه العلماء والطلاب من كل قطر ، ووفد إليه من الجزائر والمغرب وتونس علماء وطلاب، فكان يكرمهم وينزلهم عنده وينفق عليهم من ماله، كما وأنه أنشأ مدرسة لدروس العلم . وقد مر ذكر كثير من العلماء الأجلّة من أهل بهلى .

وفي مدينة بهلى أفلاج غزيرة المياه، من أشهرها : فلج المثيا ويتفرع من هذا الفلج ثلاثة أفلاج.. ومن أفلاجها أيضًا فلج الصقرب، وفلج الحديث وفلج عين الوادي وفلج المحدث وفلج الجزين وفلج لوبة المر وفلج الفتح وفلج اسماعيل وفلج عين وضاح، وغيرها..

ومن معالمها وآثارها حصنها العظيم التاريخي الخالد المسمى «الطماح» وهو حصن تاريخي أثري يعود بناؤه إلى ما قبل الإسلام، ومن أشهر بروجها وقلاعها برج ابن زيد، وبرج العقد، وبرج الحبل، وبرج البدوع، وبرج باب السبلة، وبرج الصيخا، وبرج الجرص، وبرج باب بادي، ويدور بمدينة بهلى سور كبير يضم عددًا من القلاع والبروج طوله ٢١ كيلومترًا تقريبًا ، وبها جامع كبير ومساجد ومدارس ومستشفى

ومصـــانــع.. ومن مصـــانعها مصنع الفخار الذي أقامته وزارة التراث القومي والثقافة على ضوء التوجيهات السامية، ومصنع العدوي للحرف، ومصنــع النسيج.. ومن محلاتها القديمة الأثرية محلة الصلب، وحارة الخضراء، ومحلة العقر، ومحلة المسطاح، ومحلة اللجمة، ومحلة حداد، ومحلة الندوة، ومحلة الرم، ومحلة الجبل، ومحلة الضرح، ومحلة الحوية، ومحلة الغربلي، ومحلة الغاف، ومحلة بيمان .

ويسكن بهلى بالذات : بنو ريام، بنو خروص، آل خليل ـ وهم من بني خروص نسبًا ـ، العبـريـون، بنـو هنـاءة، اليحيـائيـون، الريخيون، القصابيون، آل بيمان، الزهيميون، الورود، العدوانيون، الشريانيون، الشقصيـون، القسميون، بنو شكيل، المحاريق، حم سعيد، العلويون، الهميميـون، الحـديـديـون، الشمـانجة، الحنوش، الدواهنة، الجرث، الهواشم، القماشعة، المعادة، المصالحة، والشيبانيون .

وقد حظيت مدينة بهلى ـ كما حظي غيرها من بلدان عُمان ـ بالإنجازات التي تحققت على أرضها في هذا العهد النيّر ، شاهد عيان تجسد النهضة المباركة .

ومن أعمال مدينة بهلى بلدة جبرين، وهي بلدة فسيحة جميلة يسكنها العطابيون، وفي هذه البلدة حصن جبرين، وهو أحد الحصون الشهيرة في عُمان، بناه الإمام بلعرب بن سلطان اليعربي سنة ١٠٩١هـ/ ١٦٧٠م. وكان قد بنى هذا الحصن لحماية منطقة وادي قريات، كما أنه صمم هذا المبنى التـاريخي ليكـون قصرًا جميـلًا لإقامة الإمام بلعرب بن سلطان اليعربي الذي انتقل من نزوى إلى جبرين حيث اتخذها عاصمة للبلاد .

وقـد بُني هذا الحصن من الجص والصخور العمانية، ويتكون من ثلاثة طوابق، وبه العديد من الغرف التي استخدمت في السابق للسكنى وكمخـازن للمـؤن والذخـائر، وأهم غرف الحصن غرفة الصلاة وغرفة

الشمس والقمـر، والغـرف كلها زيّنت بنقوش جصّية وخشبية وزيتية رائعـة، تدل على ذوق أصيل، ويوجد بهذا الحصن ضريح الإمام بلعرب الذي دفن فيه، ويجري بداخل الحصن فلج جبرين، وقد وصف المؤرخ نور الدين عبدالله بن حميد السالمي حصن جبرين وصفًا بارعًا .

وقـد تخـرج من حصن جبرين نحو ٤٠ عالمًا وأديبًا في عصر الإمام بلعـرب، وأطنب الشعـراء والأدبـاء ـ قديمًـا وحـديثًا ـ في وصف هذا الحصن ، وحسبنا ما قاله الأديب الشاعر السيد هلال بن بدر بن سيف البوسعيدي :

يا نسمة من ربا جبرين مسراها ... أهدت لقلبي ذكرى لست أنساها
وأنعشتني وما بالقلب من وطرٍ ... إلّا عهودًا أُناجيها وأرعاها
في ظلِّ قصرك يا جبرين مرتعهاً ... وتحت دوحتك الشمّاء مأواها
من لي بجبرين ؟ أم من لي بدوحتها ... من لي بساحتها من لي بريّاها
ملء الفؤاد وملء العين مرتعها ... وفي ضميري أنّي سرت أرعاها
يومي بقصرك يا جبرين قد قصرت ... ساعاته ودقيق الفن أفناها
أُقلّب الطرف في أشكال هندسة ... وأستعين خيالي في خباياها
يا قصر حدّث وفي التاريخ مفخرة ... وقد خبرتك مزهوًّا وتياها
قومي بنوك وليست كف عارية ... تفننت فيك واستوحت خفاياها
ما أنت يا قصر إلّا آية بهرت ... تكفّل الدهر في ايضاح معناها

وقـد انتهت وزارة التـراث القـومي والثقـافة على ضوء التوجيهات السامية من ترميم هذا المبنى التاريخي الخالد عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م وجهز بالتحف الأثرية والصناعات العمانية .

ومن أعمـال مدينة بهلى بلدة بسياء وهي بلدة جميلة ومنها العلّامة الكبير أبو الحسن علي بن محمد البسيوي، وأبو عبيدة الصغير محمد بن



« حصن جبرين »

القاسم، ويسكنها بنو شكيل، ومن أعمالها بلاد سيت ويسكنها بنو هناءة، ووادي الأعلى ويسكنه بنو هناءة، وسنت ويسكنها بنو هناءة، والغافات ويسكنها بنو هناءة، وسيفم ويسكنها بنو شكيل وبنو هناءة، والظبي ويسكنها بنو شكيل، ووادي قريات ويسكنه بنو شكيل وبنو هناءة والعقير ويسكنها بنو معن، والمدرمي ويسكنها آل جديد، وفل ويسكنها آل شعيل، والمعمور ويسكنها آل شعيل، والحبّي ويسكنها آل عمير والمغادرة وآل شعيل، والسمن ويسكنها آل بوسعيد، والجنبة والفتح ويسكنها بنو شكيل، والهواشم وخميلة ويسكنها الدروع، والصفيحاء ويسكنها الدروع وآل عمير ، وسلوت ويسكنها بنو شكيل، وذحة ويسكنها الدروع، وقصبة ويسكنها الدروع، والشيكة ويسكنها الدروع، وعويقة ويسكنها الدروع، والعرف ويسكنها الدروع، ووادي ميرنح ويسكنه آل خميس، والطويين ويسكنه آل خميس والدروع .

وكل بلدان «بهلى» وقراها بلدان جميلة طيّبة أنيقة رائعة، بها أفلاج ونخيل وبساتين وحدائق وجوامع ومساجد ومدارس وحصون وقلاع وآثار خالدة، عسى أن أعرّج عليها مستقبلاً فأكتب عن كل بلدة منها .

إزكـــــــي :

مدينة العلم والتاريخ ..
لمع نجمها في الجاهلية وبرز اسمها في الإسلام .

تُعـدُّ «إزكي» من أهم مدن عُمـان.. هذه المدينة التاريخية التي لمع نجمها في الجاهلية وبرز اسمها في الإسلام.. مدينة العلم والتاريخ، ويقال لها جرنان .

وإزكي بكسر الهمزة وفتحها وكسر الكاف قبلها زاي معجمة، ثم آخرها ياء .. وجرنان : اسم صنم في الجاهلية.

تقع إزكي في قلب داخلية عُمان سهيلي الجبل الأخضر ، مما يلي الجهة الشرقية في فضاء رحب واسع، وتبعد عن العاصمة نحو ١٤٠ كم .

وتاريخها حافل بأجلّة العلماء وأكابرهم، وبالقادة الأبطال.. ولعل أغلب علماء عُمان من نزوى وإزكي وبهلى.. وبها من الأفلاج الملكي الشهير بمائه الغزير ، وفلج الغبة، وفلج العتب، وفلج المحدوث .

ومن معـالمهـا وآثـارهـا حصنها الشهير ، وبها من البروج والقلاع الكثير ، مثل : برج النوبة، برج الشياطين، برج الجبلة، برج غياض، برج القطار ، برج الخضراء، برج الصواري، برج الحومة، برج الجناة، برج الحديث، الذي بناه منير بن النيّر الريامي أحد حملة العلم الأربعة من العراق إلى عُمان، وتلميذ الإمام الربيع بن حبيب الفراهيدي العُماني.. وقد مرّ ذكر هذين العلمين سابقًا في الحديث عن عُلماء عُمان .

ومن آثارها أيضًا : برج بيت الحجرة ، وقلعة عمرو، وبرج اليمن، وبرج القطار الثاني، وبرج العلم .

ومن محلاتها القديمة الأثرية حلة النزار، وحارة بني حسين، وحلة

اليمن، وعـين سعنة، التي قال أحد شعرائها وأدبائها سالم بن محمد الدرمكي قصيدته الشهيرة العصماء :

ما بين بابي عين سعنة واليمن	سوق تباع به القلوب بلا ثمن
تجروا بما احتكروا به وتحكموا	فجواب من يستام منهم لا ، ولن
المسك من أبدانهم والعود من	أردانهم والزعفران من الوجن
وشذا القرنفل هاج من أنفاسهم	سحرًا وماء الورد من عرق البدن
حازوا جمالاً لا يقال له كما	لكن بهم شح عليّ به كمن
ومورد الوجنات سنّ لي الجفا	منه فحرّم مقلتي طيب الوسن
شاكي السلاح فكم بسيف لحاظه	ضرب الحشا وبرمح قامته طعن
جنّ الحليم له وقد سفرت ذكا	من وجهه والفرع منه الليل جُن
صنم عليه الخلق أثنوا كلهم	لولا التقى لعبدت ذلكم الوثن
كم رمت منه قُبلة فدعوته	رغمًا فما أذن الغواة ولا أذن
ولو أنني عانقته وهنا فمن	شرهي ومن شوقي إليه القلب جنّ
ولو أنه أمسى يمنيني بما	أهوى لما هدأ الفؤاد وما هدن
ولو أن روحي في الدنو بروحه	مزج الوداد له به القلب اطمأن
يا شقوة القلب الذي بالطل لا	يروي ولا بالويل جاحمه سكن
لازلت مقتصرًا عليه كما غدا	مولاي مقتصرًا على الفعل الحسن

ثم مضى يذكر ممدوحه إلى أن قال :

أنا بلبل الشعراء لما لي حنا	عود الندى غردت من ذاك القتن
يربو على الغيد الحرائر حسنها	فغدت تخرُّ لها القصائد للذقن
فاستجلها بعد الثنا وتلقها	بكرا يهيم بها ضنى طب زكن
زفت لدى الأصل المنقى أصله	فدعا وما في أصلها أحد طعن
فليسع حيث أراد إن زمانه	سلس القياد له وفي يده الرسن
وليبق محروسًا ويملأ لي ندى	ما بين بابي عين سعنة واليمن

وسكان إزكي من القبائل العربية ، وهي كالتالي : حلة النزار ويسكنها بنو ريام، العزور ، بنو رقيش العمور ، العداونة، بنو توبة، النعب، حلة اليمن، ويسكنها بنو رواحة، الدرامكة، الصقور ، البهلانيون، سدى ويسكنها بنو ريام، بنو توبة، أولاد حسين، المناذرة .

هذه مدينة إزكي بالذات وملحقاتها بلدان ذات طبيعة جميلة بها أفلاج وبساتين ومعالم وبروج وهي كالتالي :

قاروت السافل، ويسكنها من القبائل، بنو توبة، الدرامكة، بنو حضرمي، العمور ، البلاحسنة، الورود .

قاروت العالي ، ويسكنها بنو رواحة، البلاحسنة، أولاد حرب، بنو حضرمي، الصواوفة .

أمطي ، ويسكنها بنو سليمة، بنو توبة، الصوارم، الشوامس، الورود، العمور ، بنو عوف .

زكيت ويسكنها بنو ريام، سوق قديم: العوامر، الفهود، قلعة العوامر : العوامر ، الحيل: العوامر ، السياحي: العوامر ، شافع: العوامر ، الحميضي ويسكنها العوامر ، أولاد راشد، الحيلو ويسكنها العوامر ، العاقل ويسكنها العوامر ، السلمي ويسكنها العوامر ، الخرماء ويسكنها العوامر ، القريتين ويسكنها العوامر ، أولاد راشد، مقزح ويسكنها بنو ريام ، العزاونة، سيماء ويسكنها بنو رواحة، الأغابرة، بنو حسين، بنو حضرمي، الصوارم، وادي الودي ويسكنه العمور ، بنو توبة، الرسيس ويسكنها العمور ، وبنو توبة ، الظاهر ويسكنها العزوز ، الطيبي ويسكنها القواسم ، العرينة ويسكنها بنو توبة ، العلم ويسكنها النحويون .

وقد حظيت مدينة إزكي وملحقاتها بنصيب وافر من الرعاية في هذا العهد المشرق المبارك، مثلها مثل غيرها من ولايات السلطنة .

عـــــــبري :

كرسي الظاهرة ، مدينة الخيل والإبل .

من أهم مدن عُمان الشهيرة مدينة عبري ، وهي بكسر العين المهملة وسكون الباء الموحدة بعدها راء مهملة فياء ساكنة.. وهي كرسي الظاهرة وحماها المنيع.. عريقة الشأن، خالدة الذكر، من أجمل بلدان الظاهرة وأحسنهـا منظرًا، وأعلاها مقامًا، وأفسحها فضاء، وأطلقها هواء، ذات الحدائق والبساتين، مدينة الخيل والإبل، مدينة الجَمال والجِمال، وهي عاصمة بلاد السر في التاريخ القديم، فهي عينها الباصرة ودائرتها الحسناء وروضتها الغنّاء .

وتقع في فضاء القرى التابعة لعبري أكثر من مائة وست عشرة قرية، ويقدر سكان الولاية بنحو مائة وأربعين ألف نسمة، وتبعد عن مسقط بنحو ٣٢٠ كم. وفي مدينة عبري بالذات فلجان كبيران المبعوث والمفجور .

وفي هذا العهد الزاهر لحضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم، حفظه الله ، نالت هذه الولاية الجزء الأكبر من الانجازات والخدمات حيث بلغ عدد الدوائر الحكومية ما يقارب عشرين دائرة كلها تخدم المواطن العماني وبها المدارس والجوامع والمساجد والمستشفيات وبها عدة حصون وقلاع وبروج كثيرة .

ومن محلات مدينة عبري بالذات القديمة الأثرية : حلة الرمل، وحلة كاواس، ومحلة المرتفع، ومحلة السوق، والحارة الخضراء، وحارة الجنور ، والعروبة، والتربة، وحارة الشناديد، وحارة الشباينة، وحارة البستان، ومنطقة الجبيل، ومنطقة الشعينة، والرديدة.. وبها حصن قديم .

ومن معالم مدينة عبري بالذات حصنها الشهير وبروجها المعروفة،

ويسكن مدينة عبري من القبائل العربية : اليعاقيب، وبنو كلبان، وبنو جساس، وقبائل عربية أخرى .

ومن أعمال ولاية عبري : العراقي بفتح العين المهملة والراء المهملة أيضًا بعدها ألف فقاف فياء ساكنة، وهي بلدة طيّبة ببساتينها وجنّاتها ورياضها وأفلاجها واتساع فضائها، ويسكنها العبريون والبلوش وقبائل أخرى .

والدريز على وزن عزيز ، بدال مهملة مفتوحة وراء مهملة مكسورة وياء مثناة من تحت من بعدها زاي معجمة.. بلدة طيّبة جميلة، واقعة في فضاء واسع طلق، مستوية الوضع، لا خفض ولا رفع، وبها الرياض والحدائق والبساتين ، ويسكنها بنو غافر .

ومن أهم أعمالها بلدة مقنيات : بضم الميم وكسرها وكسر القاف وسكون النون بعدها ياء مثناة تحتية مفتوحة فألف فتاء مثناة فوقية، وهي من أفخم بلدانها، وهي في موقع منيع ومركز حصين، ذات أنهار ورياض، وحسبك هواؤها العليل ونسيمها البليل ومنظرها المبهج وحصنها المنيع المسمى بالأسود الذي بناه فلاح بن محسن النبهاني في القرن السابع الهجري، وبها غرس شجرة المانجو المعروفة بالأمبا .. وبها من الحصون حصن بيت الجبل وحصن العويرض، وحصن قديم يقال له الشيحشاح يقع فوق الجبل المطل على حارة الرمل، ويسكنها من القبائل العربية بنو كلبان .

ومن أعمالها أيضًا بلدة السليف : وهي بلدة طيّبة جميلة برياضها وبساتينها وبروجها، ويسكنها من القبائل العربية المناذرة، والصواوفة، والعزور ، وبنو هناءة، والمراشيد .

ومن أعمالها بلدان المعمريين ، وهي بلدان طيبة جميلة، برياضها وأفلاجها وقلاعها وبروجها، وهي كالتالي: كهنات الهيّال، الوشل، حيل

أولاد حمد، السدفة، الرحبة، المغيري، حارة بيج، هجيرمات، هذه البلدان العشر المذكورة يسكنها من القبائل العربية المعمريون .

ومن أعمالها بلدان بني كلبان أيضًا وهي : العارض، خدل، النجيد، الرسة، مقر ، مسكن، الجماء، العيون الحيال، ديقرة، الحسمي، وادي الكبير، وادي المدى، وادي القبيل، المنزفة، الصبور ، العمقة، المصيرة، الخيضر ، غضفان، الرقيد، السمة، البدعة، حيل الخدام.. هذه الأربعة والعشرون بلدًا يسكنها بنو كلبان، ويشاركهم في الرسة الشملات، وهي بلدان طيّبة جميلة بأفلاجها ورياضها وقلاعها .

ومن أعمالها بلدان بني قتب، وهي : المعمور ، أبو خابي، القائدي، أبو سيلة، الشيني، الوطاة، الفرنجي، الخطم ، جفجف، قراء ، الحميضي، هذه احدى عشر قرية يسكنها بنو قتب ويشاركهم الشيني، والوطأة، والفرنجي والسوالم، وآل عزيز في الفرنجي فقط.. وهذه البلدان طيبة جميلة .

ومن أعمالها بلدة نجزي والنعامة ويسكنها المعمريون، والهجر ويسكنها المعمريون والحواتم .

ومن أعمال مدينة عبري بلدة هجار ، ويسكنها قبائل متعددة، والأخضر وعسيق ويسكنهما اليعاقيب وبنو جسّاس، والقلعي ويسكنها الشناديد، والجفرة ويسكنها بنو زفيت، والصيخي ويسكنها البلوش وبنو تميم وبنو زفيت، والمازم ويسكنها البلوش، ومشارب ويسكنها البلوش .

ومن أعمالها بلدان الدروع ، وهي : تنعم، والعرف، وجران، وفيحة، والطوبيين، ووادي أسود، ووادي الزبرة، ونتية، وفهود، وجاوي، ومسروق، والخويرة، ووادي العين، والصفاء.. وهذه البلدان يسكنها الدروع . والعينين، ورقيدح، والوهرة وهي بلدان يسكنها بنو غافر ، وبات ويسكنها المقابيل، ولبانة وبيل ويسكنها المقارشة، وحيل الحواتم والبساتين

ويسكنها الحواتم، والعين ويسكنها الصوارخ، وحيل بني صبح ويسكنها بنو صبح، ومفول ويسكنها الخواطر، والحيل والدن والركزة وماسل وضم ونادان وهي بلدان يسكنها بنو هناءة، وكبارة واللقيع ويسكنها بنو جسّاس، والميس ويسكنها النوافر، وشميث ويسكنها البشملات وبو سعيد، والبلدة والمريرة ويسكنها المجارف، وحيل وفاج العالي ويسكنها بنو غريب والفالق، وحيل بشير ويسكنها الشملات وسدارب ويسكنها بنو سعيد ، ورعي والجمتين والصعبة والرسيسي وبلاد الشهوم وحيل نجد ست بلدان يسكنها الشهوم .

هذه مدينة «عبري» وهذه البلدان التابعة لها بجوامعها ومساجدها ومدارسها وأفلاجها ورياضها وغياضها وحصونها وقلاعها وبروجها ومعالمها وآثارها وقبائلها كل بلدة أحسن من الأخرى، ومن عبري وهذه البلدان التي ذكرناها آنفًا برز علماء وأدباء وشعراء وأفاضل وأخيار .

صـــــــــور :

مدينـــــة التاريـــــخ .

مدينة صور .. المدينة العملاقة، التاريخية العريقة، أقدم مدينة عُمانية استوطنها الإنسان العُماني، فقد سكنها الفينيقيون منذ ٧٠٠٠ سنة قبل الميلاد، وكانت عُمان في ذلك العصر تسمى ماجان.. ومدينة صور احدى المدن التي استوطنها الفينيقيون بالخليج العربي، كما تدل التسمية، فما أن انتقل الفينيقيون من الخليج وهاجروا إلى لبنان حتى أسسوا هناك مدينة سموها باسم صور وطنهم السابق بعمان ، كما سموا بعض المدن بأسمـاء مدنهم التي أقاموها في بلدان الخليج، وهناك تقارب بين حياة الفينيقيين وحياة أهل صور كالتجارة والبحر والجزر والمد .. فهم يجوبون بسفنهم في مواسم خاصة إلى المناطق التي يذهبون إليها بتجارتهم، فأهل صور يجوبون ساحل الخليج العربي والهند وسواحل افريقيا الشرقية .

مدينة صور من أفخم بلاد عمان ، عريقة في التاريخ ضاربة جذورها فيـه، ويعتبر تاريخها تاريخ أمة متكاملة، فهي من أقدم المدن العمانية تاريخًا وأهمها شأنًا ومكانةً .

مدينــة صور ثاني مدينة بحرية في عُمان ، فهي من المدن التاريخية المهمة، بل هي من المدن العالمية القديمة، وليست أهميتها التاريخية بأقل من أهميتها الاستراتيجية والاقتصادية .

أما بالنسبة للتاريخ العربي ذاته، فقد كانت إحدى المدن التي مرت بها الهجرات العربية بعد هدم سد مأرب ، وقد شهدت احدى المدن العربية من أعمـالهـا وهي «قلهـات» معركة حاسمة بين امبراطور فارس وبين مالك بن فهم الأزدي عنـد هجـرته إلى عُمان، فاستأصل مالك بن فهم شأفتهم وهزمهم شر هزيمة .

أمـا أهميتها التجارية فترجع لكونها مدينة على ساحل البحر، ذات علاقات تجارية مع مدن سواحل الخليج العرب، وحضرموت، وزنجبار، ودار السلام وكينيا ومدغشقر وعدن والصومال والهند، وكانت صور تملك في عصر السلطان سلطان ابن الإمـام أحمـد بن سعيـد البوسعيدي ـ مؤسس دولة البوسعيد ـ أكثر من مائة سفينة .

فمـدينـة صور ـ كما قلنا آنفا ـ المدينة التاريخية العريقة الخالدة اللامعـة التي صنعت العـديـد من السفن ومن أشهرها الفنجة التي اتخذت شعارًا للولاية، وكذلك الهوري والسنبوق والبدن والشراع، وتمتد على شاطئها العديد من الورش البحرية التي تصنع السفن .

وولاية صور نالت حظها من شمولية النهضة المباركة في هذا العهد الزاهـر كمثيـلاتها من مدن السلطنة، فالولاية تنعم بخدمات ٣٠ دائرة ومؤسسة حكومية، وقد حظيت بنهضة تعليمية كبيرة، حيث يصل عدد الطلاب الذين يتوزعون على مختلف المدارس المتعددة المراحل التعليمية إلى قرابة ١٣٠٠٠ طالب وطالبة، يتلقون تعليمهم في ٢٦ مدرسة من بينها مدرسة أحمد بن ماجد .

وصور قسمان : الساحل والبلاد.. ففي أوقات الشتاء يتواجد الناس على الساحل، أما في الصيف ففي الجانب الأعلى حيث النخيل والحدائق والبساتين .

وتبعد مدينة صور عن العاصمة مسقط حوالي ٣٦٠كم ، ومن معالمها الأثرية حصن البلاد وحصن السنيسلة، وقلعة الصيحة، وقلعة رقصة المشارفة، وبها العديد من البروج .

ويسكن صور من القبائل العربية العربية العريقة :

ففي السـاحـل يسكن الجنبـة وهم أربعـة أفخاذ: العراما والمخانة

والغيلانيون والفوارس، وهذه القبائل الأربعة تنتمي نسبًا إلى الجنبة من سعد العشيرة من مذحج . صور العيجة ويسكنها بنو بو علي، صور سنيسلة ويسكنها بنو سنان، صور البلاد ويسكنها الهواجر والمساكرة والفرارجة وبنو داؤود، العين ويسكنها العوامر والشمامخة، شباع ويسكنها العوامر، خور جرامة ويسكنها العوامر، الحد ويسكنها الموالح وبنو غزال وبنو مهير وأولاد الحربي، مزرع ويسكنها السراحنة، عيون ويسكنها بنو داؤود، الرفصة ويسكنها المشارقة، تيماء ويسكنها المشارفة والمحاجرة، الحجل ويسكنها المشارفة، الفليج ويسكنها المشارفة، مسلق ويسكنها بنو علي، فتى ويسكنها المساركة والفرارجة، عبات ويسكنها بنو علي، الشبيكة ويسكنها القلاهنة، عدة ويسكنها بنو داؤود، واد ويسكنها بنو داؤود، حلم ويسكنها الصلوت، يمة ويسكنها بنو غدانة، عمق الرباخ ويسكنها بنو غدانة، الرباخ حريمة ويسكنها بنو غدانة، الرباخ تعب ويسكنها بنو غدانة، الرباخ الشاب، الجحل، الغمب، الفل، الجيلة هذه الست بلدان يسكنها بنو مقيم، طيوي ويسكنها الصلوت وبنو مقيم وبنو جابر، جريف، فهدا، الرفعة، الحصن، حارة بده، وسي، حاربه، بني عيسى هذه البلدان يسكنها الصلوت، وهم ينتمون نسبًا إلى الإمام الصلت بن مالك الخروصي، كما أثبتنا نسبهم سابقًا في نسب قبائل عُمان الشهيرة .

سيما، ميام، عمق بني مقيم، هذه البلدان الثلاثة يسكنها بنو مقيم.. فق، وادي نضحات يسكنها الصلوت.. قلهات، كيدي، قوضي هذه الثلاثة البلدان يسكنها الشعيبيون.. محط، شوفي يسكنها الصلوت.. صفن يسكنها الرزيقيون والدراوشة.. قعر يسكنها بنو اسماعيل، القلاهنة، قصفة، حول يسكنها بنو جابر، سنان يسكنها بنو داؤود، عنت يسكنها الفرارجة .

هذه مدينة صور بتاريخها العريق ومعالمها وآثارها وحصونها وقلاعها

وسفنها وبساتينها وقبائلها تشاهدها عن كثب .

وإجمالاً تبقى صور المدينة العمانية الحاضرة في الذاكرة العمانية، والمدينة ذات التاريخ العريق والحاضر المشرق والمستقبل الأكثر إشراقًا .

واحـــة البريمـــي :

توأم التاريخ .. الجنة الصغيرة .. قاعدة أرض الجو .

تعتبر واحة البريمي ن من مدن عُمان الهامة.. وهي توأم التاريخ ، كما كانت تسمى في التاريخ القديم، وتسمى في العصر الأخير «الجنة» ، كما وأطلق عليها بعض المؤرخين «الواحة الغنّاء» .

والبريمي بضم الباء الموحدة وفتح الراء المهملة بعدها ياء مثناة تحتية ساكنة، فميم مكسورة فياء أيضا .. ويقال إن سبب تسميتها يعود إلى مواطن عُماني يدعى بريم اشتهر بالتجارة على نطاق واسع واعتبر هذه المنطقة نقطة التقاء القوافل التجارية .

والبريمي تقع في فضاء مرتفع مع هواء طلق لا يعرقله عن مباشرتها شيء ما في أرض واسعة سهلة رحبة مكشوفة لا خفض.. وقد سميت البريمي أرض الجو لكونها مرتفعة عن سطح البحر مما يجعلها ذات طقس يميل إلى البرودة، ويتكاثف عليها الهواء العليل والنسيم البليل، فهي أرض في حضن الجو وفي الجو محلقة تنطح السحاب، لبست النضارة والإشراقة من تساقط الطل على أوراق الشجر اليانعة، وتفتح الزهور نحو صباح مليء بالخير والأمل والعمل .

وفي التـاريخ العماني أن بعمان جوف ، وهي بلدان في داخلية عُمان أهمها : نزوى، وبهلى، وإزكي.. وقد تقدم الحديث عن هذه المدن الشهيرة .

وإلى الجوف ينسب الإمام أبو الشعثاء جابر بن زيد اليحمدي الأزدي الجوفي، حيث أن الإمام جابر بن زيد من بلدة فرق من ولاية نزوى، وبها قبر ابنته الشعثاء، وهو معروف حتى اليوم وسر ، وهي أرض الظاهرة ومن أهم مدنها عبري ـ وقد مر ذكرها ـ وجوّ، وهي واحة البريمي .

وتسمى واحة البريمي في التاريخ توأم التاريخ، لما لها من تاريخ حافل.. وقد جعلها بنو الجلندى كرسي مملكتهم، وعرش زمانهم .

والبريمي اسم ترتعش لترديده الذاكرة شوقًا.. والزائر لواحة البريمي فسوف يرى مدينة حيّة تنبض بالحركة والحيوية .

والحديث عن البريمي شائق، ففيه متعة المقارنة بين الواحة الوارفة الخضراء والواحة التي تباهي بشموخ نخلها وعلو عمرانها.. فالبريمي واحة تاريخية ومدينة خالدة عريقة التاريخ تدفقت منها الأفلاج وتعانقت في سمائها القصور والحصون والقلاع والنخيل.. وبها من الأفلاج الكثير ، ففي المدينة نفسها فلجان كبيران.. ومن محلاتها الأثرية: البريمي، المركز، صعراء وحماسة.. وبها من المعالم والآثار قصر الحلة، وحصن الخندق، وحصن بيت بحر ، بالاضافة إلى عدد كبير من البروج .

وواحة البريمي تضم عشرات القرى أهمها : صعراء، حماسة، وادي الجزي، ونيابة السنينة.. ويزيد تعداد سكانها عن ثلاثين ألف نسمة .

وفي هذا العهد الزاهر لحضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ـ حفظه الله ـ نالت البريمي الجزء الأكبر من الانجازات والخدمات، فهناك المدارس والمستشفيات والطرق المرصوفة المزدوجة منها والفرعية، والفنادق ومنها فندق البريمي وهو على مستوى عالٍ ورفيع.. وهناك الجوامع والمساجد والحدائق العامة ومصانع الأدوية والملابس والأسواق التجارية الراقية، وغيرها .

ويسكن البريمي بالذات من القبائل العربية : النعيم، الحسنيون، العزانيون .. ومن أعمالها صعراء، ويسكنها من القبائل : بنو جابر، المزاحمة، وحماسة ويسكنها من القبائل، بنو جابر، المزاحمة وحماسة ويسكنها من القبائل الشوامس، وحفيت ويسكنها النعيم، الصلوت،

الكـلابنة، والقابل ويسكنها آل بوشامس، العريان والريحاني ويسكنها الشـوامس وآل بو شامس، والفيـاض، ويسكنهـا الشـوامس ومصنبة ويسكنهـا الشـوامس، المقـابل وباجران ويسكنها الشوامس، والحديم ويسكنهـا بنو حسان، وسكودي ويسكنها بنو غيث، وصرفانة ويسكنها الشوامس، وكئتة ويسكنها الشوامس والبداة والدقيق ويسكنها بنو غيث، الرابي ويسكنهـا الرشيـدات ، والحيـل ويسكنها الحدادنة، الرشيدات والواسط ويسكنها الشوامس .

هذه هي واحة البريمي أو توأم التاريخ أو الجنة الصغيرة أو الواحة الخضراء .. ولا شك أن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى .

وهذه البلدان التابعة لها تشاهدها عن كثب بتاريخها العريق وحاضرها المشرق ومستقبلها النيّر ، فهي حاضرة أمام الزوار بجوامعها ومساجدها ومدارسها وأفلاجها ونخلها ورياضها وحصونها وقلاعها وقبائلها .

إبـــــــــــرا :

الكرســي العريق بشرقية عُمان .

إبرا مدينة من المدن العمانية الهامة.. ويضبط اسمها بكسر الهمزة وسكون موحدة بعدها راء فألف.. تعد من أحسن البلدان في شرقية عُمان، وأجلّهـا رفعة ومكانة، وأعظمها مقامًا.. مدينة عريقة في التاريخ، خالدة الذكر، لها السيادة على المناطق الشرقية عبر التاريخ، من المضيبي إلى صور وجعلان ، فكانت المركز الرئيسي على هذه المناطق كلها، وهي الكرسي العـريق بشرقية عُمان، وهي مدينة الخيل والإبل .. حيث اشتهر أهلها قديمًا وحديثًا باقتناء الخيل والإبل الجيدة الشهيرة، وهي مدينة جامعة لصفات الحسن والجمال، تحتل رقعة واسعة النطاق، تبعد عن العاصمة مسقط بنحو ١٧٠كم ، ويقدر عدد سكان الولاية بخمس وثلاثين ألف نسمة .

وتاريخ إبرا حافل بالعلماء والأدباء والشعراء والأمجاد، ومن معالمها وآثارها التاريخية في علايتها حصن الشباك، الذي بناه الإمام سيف بن سلطان (قيد الأرض) ويقال إنه كان مقرًا للحكم من المضيبي غربًا حتى مدينة صور شرقًا ، أي في ذلك التاريخ، ويقع في وسط علاية إبرا .

ويوجد بها حصن فريفر الذي بناه الإمام عزان بن تميم الخروصي في القـرن الثـاني الهجري ، وأعاد ترميمه السلطان فيصل بن تركي بن سعيـد . ومن معـالمها أيضًا بيت المحدرة، بناه الشيخ ناصر بن أحمد المسكري، وحصن العين، وحصن القرين، وبإبرا مئات البروج في قمم الجبال، وهي من أكثر البلدان بروجًا، وأشهر بروجها برج القطبي في قمة الجبل يرى من بعيد .

ومن معالمها التاريخية الأسوار وهي : سور صحار ، وسور السياح..

ومن معالمها التاريخية كذلك مساجدها الشهيرة، وهي: مسجد العقبة، ومسجد الإمام عزّان بن تميم وقد بناه الإمام عزّان بن تميم في القرن الثاني للهجرة، ومسجد الخب، والجامع .

ومن محلاتها الأثرية في العلاية : محلة السباخ، ومحلة اللماع، ومحلة الحجرة.. وفي السفالة : محلة القناطر ، ومحلة المنزفة، ومحلة الصباخ.

ومن أفلاجها : فلج المسموم، وفلج اللماع، وفلج النظارة، وفلج صنعاء، وفلج السياح، وفلج الجديد، وفلج الزحيمية، وفلج الحلالي، وفلج المنخرين، وفلج الصغير ، وفلج الزويد، وفلج العين، وفلج الصاخي، وفلج السنام، وفلج الحيال، وفلج الفيل، وفلج محينين، وفلج السراج، وفلج مصرون .

ويسكن مدينة إبرا بالذات من القبائل العربية في علاية إبرا : المساكرة، بنو اسماعيل، المغيريون، آل يزيد، الشيابنة، الجهاضم، الفلاحات، بنو سعيد، المصالحة، بنو ريام.

سفالة إبرا : الحرث ، البراونة، الخناجرة، العياسرة، المطاوقة، المعمريون، السناويون، الغيوث، المسارير، بنو سعيد، المشاهبة، أولاد عرفة، البلوش .

ويسكن بلدة الثابتي : آل يزيد، بنو ريام.. ويسكن الحزم: المغيرون، بنو اسماعيل، السيابيون.. ويسكن النصيب: بنو إسماعيل، المساكرة.. ويسكن الأيحمدي: المساكرة، النهد، الرحبيون.. ويسكن قفيفة: المناجية.. ويسكن الخدد: السوالم، الغاسنة.. ويسكن الخائمة المناجية.. ويسكن نسف السوالم: الغساسنة.. ويسكن الجرولة السوالم.. ويسكن المليح: السوالم، الغساسنة.. ويسكن مصرون: العيسريون، الطوقيون.. ويسكن الفليج: الغيوث، الدوكة، المحاربة.

وفي هذا العهد الزاهر لحضرة مولانا صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ـ حفظه الله ـ نالت هذه الولاية ـ كما نالت غيرها من الولايات ـ الجزء الأكبر من الانجازات والخدمات، فهناك المدارس والجوامع والمساجد والمستشفيات .

فهذه مدينة إبرا .. وهذه البلدان التابعة لها بجوامعها ومدارسها وأفلاجها وحصونها وقلاعها ومعالمها الأثرية وتاريخها الخالد وقبائلها العربية العريقة .

جعـــــــلان :

لبنــــان عُمــــان.

تعتبر «واحة جعلان» بولاياتها الثلاث (جعلان بني بو حسن، وجعلان بني بو علي، والكـامـل والوافي) من أهم المناطق العمانية.. فهي منطقة منقطعة النظير في كل عُمان ، تقع في سهل ممتد من جبل قهوان، وضبطها بفتح الجيم وسكون العين المهملة بعدها لام فألف ثم نون .

وأرض جعلان كلها بولاياتها الثلاث طيبة التربة، حسنة الغرس، كثيرة الميـاه، خصبة لا تعرف الجفاف، فقد نزحت المياه من قلب عُمان إليها فانصبت فيهـا، فهي خضرة المـرابع، زاهية الفلوات، مخضرة الأرجاء، بشجـر ملتف وغوطات متكاتفة، وفلوات متسقة، ورياض رائعة في هواء رقيق رطيب بارد، وأرض متسعة رحبة .

وجعلان كلها بولاياتها الثلاث ـ كما أسلفت ـ بلاد من أخصب بلدان عُمان لا تعرف الجفاف أصلاً في فضاء سهل واسع رحب منبسط، أرض حسنة الوضع لا خفض ولا رفع، عليها من جهة الغرب كثبان من الرمل، بها آبار بها من الماء العذب الزلال، وتحتوي غصونها على كثبان وتلال، ورمال مبعثرة تقيم باديتها بهذه الرمال صيفًا شتاء، فتشبع ماشيتهم من عشبها وأشجارها على قرب من سكناهم .

تحتـوي قيعانها على غابات مظلة من شجر الغاف الطويل العريض المتكاتف، وبه الغيول الجارية، كساها بشجر الأثل رونقًا جميلاً بخضرته، وبها العيون والأنهار الجارية بعضها من القنوات وأكثرها من مياه الغيول الباقية في مجاري السيول .

وهـــواء جعــلان ـ بولايـاتهـا الثـلاث ـ طري نقي، قد غربلتـه تلك الأشجار.. وشجرها عطري تفتحت به الأزهار، وزهرها الورد والبهار،

ظلها ظليل ونسيمها عليل، وماؤها عذب سلسبيل، وحرها لطيف، وبردها خفيف، فَعُدت «لبنان عُمان» .

جعلان بني بو حسن :

العين الباصرة والدرة الزاهرة.

وجعلان بولايتها الثلاث ، جزء لا يتجزأ ، ولاسيما في هذا العهد الزاهر المشرق، وإن كانت جعلان كلها فوق الوصف، وجعلان بني بو حسن بها الحدائق والبساتين، وبها المنازف ـ نوع من بستان صغير بنخله وأشجاره ومياهه ـ وتنعم جعلان بني بو حسن بأفلاجها الغزيرة بينابيعها الجوفية العذبة، حيث يبلغ عدد الأفلاج بها ٢٥ فلجًا ، أشهرها : فلج المنجرد، فلج البويرد، فلج المحجول، فلج السوقية، فلج الفجيرية، فلج العيص، فلج الشرقي، فلج الجوابي، عين وشيلة، جابية الحصن.. ويقدر عدد العيون بولاية جعلان بني بو حسن نحو ١٥ عيناً أشهرها : عين جبل قهوان، عين الخطم، عين البليدة، عين العقية، عين دماء، عين أم بقر.

وجعلان بني بو حسن ذات تاريخ عريق ضارب بالقدم حيث تزخر هذه الولاية بالكثير من الآثار التاريخية والقلاع والحصون بثلاثة عشر حصناً أهمها : حصن جعلان بني بو حسن بمنطقة المحجول، وحصن سيارية، وحصن الفليج، وحصن المناهية، وحصن الخوسية، وحصن المخاطرة، وحصن أولاد العبد .. ويوجد بها من القلاع الكثير والكثير ، أهمها : قلعة المنجرد، وقلعة أولاد مرشد.. ومن أشهر بروجها: برج المتولي، برج صافحة، برج المرصد، برج المحجول.. ويقدر عدد بروجها بأكثر من ستة بروج .

وقد أنجبت جعلان بني بو حسن الكثير من العلماء والأدباء والشعراء والأمجاد، وحسبنا بالإمام منير بن النيّر الريامي الجعلاني أحد حملة العلم الأربعة من العراق إلى عُمان، وقد سبق التحدث عنه .

ومن محلات جعلان بني بو حسن الأثرية : المنجرد، حارة السوق، الساقطة، الحجول، المنيجلة، حصن المشايخ، سيح المقاصمة، المسيلة،

الردة، اللويــة، الخويسة، عين وشيلة، فلج المشايخ، الغنيمية، الودي، طوي شيخــة، طوي سعيد، سيسحون رفيعة، المربي، الفريج، الفينية، القرين، جبلان قهوان، سيارية، حارة الشعيمات، حارة الصواويع .

وتقدر مساحة ولاية جعلان بني بو حسن بـ ٦٠٠٠٠ كم^{2} ، ويقدر عدد سكان الولاية بثمانين ألف نسمة ، وتبعد عن العاصمة مسقط بنحو ٣٠٠ كم تقريبًا .

ويسكن جعلان بني بو حسن من القبائل العربية : الصواويع، آل بو مطاعن، بنــو جابــر ، الرواجح، الشكالي، المسارير ، الدروع، المشايخ، الشمانخة، المناذرة، الشحمات، المشارقة، الحرث، آل بوحميد، آل عمر ، آل بو عيسى، الكواسب.. وغيرهم .

ومن أعمال هذه القرى التابعة لها وهي كالتالي : الأثلثين ويسكنها: آل بوعيسى وبنو عامر ، الحجير ويسكنها آل بو عيسى وهبسه، فلج الهوجر ويسكنها المشارفة، أبو فشيقة ويسكنها بنو جابر ، المر ويسكنها بنو عامر وآل ساعد، الطونات ويسكنها المشارفة والمرابعة، قرون البر ويسكنها بنو جابر ، جبل قهوان ويسكنه المشارفة والمشايخ، الحظم ويسكنها المشارفة، الغملول ويسكنها المشارفة، جبل الفحم ويسكنه المشارفة والشمانخة، عربيات ويسكنها المشارفة وبنو جابر ، الحجيلة ويسكنها المشارفة، فلج المشايخ ويسكنه الدروع والحرث والمشايخ، فلج الغافري ويسكنه الدروع والمشايخ وآل بو حميد، فلج جبرين ويسكنه الدروع والمشايخ والحرث، حصــاة الخزين ويسكنها الدروع وآل بو حميد والمرابعين، ثقبة عليحم ويسكنها الدروع وآل بو حميد والمرابعين، الأشخرية ويسكنها المشايخ، طوي شيخــة ويسكنهــا آل بوعيسى، وادي المــرج ويسكنه آل بو عيسى وهيسة، الغنبة ويسكنها آل بو عيسى وهيسة، الخمرة ويسكنها آل بو عيسى وهيسة، أبو خظر ويسكنه آل بو عيسى ولعينة، بندر أولاد محمد

ويسكنه آل بوعيسى، السلسبيل ويسكنها آل عمر والحكمان، طوي سالم ويسكنها آل عمر والحكمان، الصفاء ويسكنها آل عمر والدروع، بندر قرون ويسكنها آل بوعيسى، العقرة ويسكنها آل بو عيسى .

وولاية جعلان بني بو حسن نالت من معطيات النهضة المباركة ما نال غيرها من ولايات عُمان، فهناك الجوامع والمساجد والمدارس والمستشفيات، وقد أضفى عليها هذا العصر المبارك بمعطياته الخيّرة ما جعل ولاية جعلان بني بو حسن تتباهى وتتفاخر بما تحقق من انجازات .

هذه هي جعلان بني بو حسن بمعالمها التاريخية وآثارها وقلاعها وحصونها وأفلاجها وعيونها وبلدانها وقبائلها .

جعــلان بني بو علي:

درّة فريدة ذات تاريخ عريق .

إن أرض جعــلان كلها بولاياتها الثلاث من أخصب بلدان عُمان. لا تعرف الجفاف أصلاً .. فضاء سهل واسع رحب منبسط، حسنة الوضع لا خفض فيها ولا رفع، بها كثبان من الرمل، وبها آبار الماء العذب الزلال، وكذلك الغيول الجارية.. كساها شجر الأثل رونقًا جميلاً بخضرته، وبها العيون والأنهار الجارية، بعضها من القنوات وأكثرها من مياه الغيول الباقية في مجاري السيول .

وجعلان بني بو علي مدينة عملاقة جبّارة خالدة، ودرة فريدة ذات تاريخ عريق.. وهي ولاية شهيرة بكثافة سكانها، حيث يقدر عدد سكانها بمائة واثنين وعشرين ألف نسمة تقريبًا، وتبعد عن العاصمة مسقط ٣٥٠ كم . وبها من القلاع والحصون اثنان وعشرون حصنًا وقلعة، ومن أشهرها قلعة آل حمودة، وبها من الأفلاج والقنوات ١٣ فلجًا، وبها من العيون ٥٢ عينًا غنية بالمياه الغزيرة العذبة .

وقد نالت ولاية جعلان بني بو علي من معطيات النهضة المباركة في عهد مولانا صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ـ حفظه الله ـ ما نال غيرهـا من ولايات السلطنة، فهناك المدارس والجوامع والمساجد والمستشفيات والطرق المعبّدة .

ويتبع ولاية جعلان بني بو علي ٤٣ قرية، ويسكن مدينة جعلان بني بو علي عدد من القبائل العربية، ففي مدينة جعلان بني بو علي بالذات: آل حمودة، ويصل نسبهم إلى الإمام الصلت بن مالك الخروصي الذي بويع بالإمامة سنة ٢٣٧هـ، والمتوفي سنة ٢٧٥هـ ـ كما مر سابقًا ـ، والسندة، وأولاد سيف، والمـزامـة، وأولاد خنجـر والمجاغمة، وبنو رزيق، والموارد

والفهـود والرواتلة والبلوش والمنـاحيص وأولاد سعيـد بن سعـد. أمـا الأشخرة فيسكنها من القبائل : الجعافرة، آل بو مقبل، البراهمة. أما بلدة القميلة فيسكنهـا : آل ريا، وبلدة الصليب يسكنها الزرعات، وآل بوحمبـد، بلدة السـويح ويسكنها القنابيص، الجديد ويسكنها السندة والرواتلة، بلدة ا لحدة ويسكنها آل ساعد والعراما، بلدة الخبة ويسكنها آل ساعـد والعـرامـا، بلدة الدفة ويسكنها أولاد الحربي، بلدة الجفن ويسكنها آل بوراشد، بلدة سارق ويسكنها المخابة، وبلد عوارب ويسكنها المخـابـة، وبلدة الصقلة ويسكنهـا المخـابـة، وبلدة الأثلة ويسكنهـا الغيـلانيـون، بلدة خويمـة ويسكنهـا الزرعـات والغيلانيون، بلدة أبو العكيرش ويسكنها الزرعات والغيلانيون، بلدة الطليعة ويسكنها الزرعات والغيلانيون، وادي سواد ويسكنه الخوازير وآل حمودة، وادي اللبيدعة (عـدة مناطق) وبه عدة قبائل، وادي النهيان ويسكنه آل بويطن، وادي الخزين ويسكنه الجنبة، وادي الطرية ويسكنه الحموات، طوي الفراجي ويسكنهـا آل بو لحيـة والخـوازيـر، بلدة حلوت ويسكنهـا آل بولحية والخوازير، طوي شهاب ويسكنها آل بولحية والخوازير، بلدة الخزينة ويسكنها آل بولحية والخوازير، بلدة العرق وجوابي وآل كاسب يسكنها آل كاسب وآل بوحميد ، وادي حاصد ويسكنه آل كاسب، وادي قريشعة ويسكنه آل كاسب، وادي العين ويسكنه آل كاسب، وادي الرميلة ويسكنه بني بو علي، وادي الرباعية ويسكنه بني بو علي، وادي القرحة ويسكنه بني بو علي، وادي سال ويسكنه الغنابيص والسنده وأولاد السنمة، وادي بو مدرسـة ويسكنـه الغنـابيص والسنـدة، وادي بوفشيغة ويسكنه أولاد السمّـة، وادي المخينج ويسكنه أولاد بريكة، وادي الشكلة ويسكنه آل ساعـد والعـرامـا، وادي المر ويسكنه آل ساعد، وادي الملاحي ويسكنه الحكمان، بلدة الحويريات ويسكنها بني بو علي .

هذه هي جعلان بني بو علي ذات التاريخ المجيد والصيت الذائع والهواء النقي الطلق والمياه العذبة الزلال والكثبان والرمال والأشجار الملتفة والنوطات المتكاتفة والغابات الكثيرة تشاهدها عن كثب ببلدانها ومعالمها وحصونها وقلاعها وأفلاجها وقبائلها .

الكامـــل والوافـــي :

روضتـــان جميلتـــان

بلدتـان طيبتـان جميلتـان ، وروضتان مزدهرتان، كل واحدة منهما أحسن من الأخـرى، فالأولى مشتقـة من الكمال والثانية من الوفاء .. الكامل والوافي كمال ووفاء، وحسبهما ذلك شرفًا ومجدًا، وللأسماء دليل واضح على المسمى .

وتبعـد ولايـة الكـامل والوافي عن العاصمة مسقط حوالي ٢٧٤ كم، ويحدها من الشرق والشمال سلاسل الحجر الشرقي، ومن الغرب رمال وهيبة .. وتكتسب ولاية الكامل والوافي أهمية متميزة وخاصية فريدة، فهي المدخل الرئيسي لولايتي جعلان بني بو حسن وجعلان بني بو علي وولاية صور، فهي إذًا الباب والواجهة .

وأرض ولاية الكامل والوافي خصبة لا تعرف الجفاف مثل جعلان اسمًا ومعنى وفعـلاً وصفة، وبولاية الكامل والوافي أحد عشر فلجًا أهمها فلج الكامل، وفلج الوافي .. وقديمًا فلج الكوثر ، وفلج العوفي، وفلج عين البقر .

وقـد ظلت منـطقـة الكامل والوافي منطقة جاذبية للسكان لطبيعتها الخلّابة الساحرة وهوائها النقي الطلق العليل ومائها العذب الزلال، ولذا نجدها مقصدًا لبعض القبائل البدوية .

ويبلغ عدد سكـان ولاية الكامل والوافي خمسة وعشرين ألف نسمة يتوزعون بنسب متفاوتة على القبائل التي تقطن هذه الولاية .

ومن أهم القبائل التي تسكن ولاية الكامل والوافي قبيلتان رئيسيتان همـا : الهشم ، وبنـو راسب، وكـلاهما من الأزد، فالهشم قبيلة أزدية قحطانية يتصل نسبها إلى الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهـلان بن سبـأ بن يشجب بن يعـرب بن قحطان بن هود النبي عليه

الصلاة والسلام ، كما تقدم ذكره .

ومن قبيلة بني راسب الإمام الصحابي الجليل عبدالله بن وهب الراسبي ـ رضي الله عنه ـ فالقبيلتان الهشم وبنو راسب أبناء عم وكلاهما يعيش في ولاية واحدة .

وبطون قبيلة الهشم هم : بنو عمر ، الخمامسة، بنو راشد، بنو ربيع، بنو سيف، الزهيميون، السراحنة، الهاشميون، الزيود، أولاد النصر ، الطواعين، الفراحنة، المعابشة .

أما بطون قبيلة بني راسب فهم : أولاد فاس، المرارقة، أولاد ربيع.. وهناك قبائل أخرى عديدة مثل : الحكمان، المهاليل، الخضور، الزرعات .

ومن معالم ولاية الكامل والوافي التاريخية القلاع والحصون وأهمها : حصن الكامل وحسن الوافي، وحصن البويرد، وقد يكون نسب الحصن إلى قبيلة ما أو إلى بطن من بطونها مثل حصن ابن ماسي، وحصن أولاد خادم، وهكذا .

ويسكن بلدة الكامل بالذات الهشم، بنو عمر ، المراهبة، المساعيد، المداهيس، الخمامسة، بنو راشد، بنو ربيع، بنو سيف، الزهيميون، السرخيون، الهشاشمة، الزيود، أولاد النصر ، الطواعيون، البلوش . ويسكن بلدة الوافي خاصة : بنو راسب، أولاد فارس، المرازقة، الحكمان، أولاد ربيع. وتتبع ولاية الكامل بلدة سيق ويسكنها بنو عمر ، وبلدة الباطن ويسكنها الزهيميون والمراهبة وبنو راشد والمساعيد، بلدة سيت ويسكنها بنو راشد، بلدة مزرع ويسكنها بنو راشد، بلدة طهوة ويسكنها البهاليل، وادي لا ويسكنه الخضور ، بلدة النويب ويسكنها الخضور ، وادي عرعر ويسكنه الهشم، وادي البطحاء ويسكنه الهشم، وادي مرخة ويسكنه الهشم .

وقد نالت ولاية الكامل والوافي من معطيات النهضة المباركة في عهد مولانا صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ـ حفظه الله ـ ما نال غيرهـا من ولايات السلطنة، فهناك الجوامع والمساجد والمدارس والمستشفيات، وقد أضفى عليها هذا العصر المبارك بمعطياته الخيرة ما جعلها تباهي وتفاخر بما تحقق فيها من انجازات عظيمة .

هذه هي ولايـة الكـامـل والوافي بمعـالمها التاريخية وآثارها وقلاعها وحصونها وأفلاجها وقبائلها .

المضـــــيبي :

مدينة الجمال الساحر والخيال الباهر .

كل مدينة من مدن عُمان أو بلد من بلدانها لها تاريخ حافل بفطاحل العلماء ونوابغ الشعراء والأدباء، وسجل بالأمجاد والبطولات، وإحدى هذه المدن المضيبي، ذات الجمال الساحر والخيال الباهر، وحسبنا شاعر البيان محمد بن شيخان السالمي في وصفه للمضيبي من قصيدة طويلة :

وما دار المضيبي في قراها	علا إلاّ كملك فوق كرسي
كساها الله بردًا من أمان	يمد بكف تنقيه وقدس
فإن تشرف عليها من بعيد	حسبت غمامة حدقت بشمس
إذا ما زارها ضيف بليل	قرته بطيب زاد غير ممس
ليس بها أذى حر وبرد	ولا الحشرات تأويها لفرس
بصفحتها مسائل طيبات	كمثل مسائل كتبت بطرس
إذا نسماتها هبت بليل	تضوّع عطرها من كل جنس
تراهم في مسايلها نشاوى	بأجفان من النسماء نعس
وعادتها بمن يبقي فسادًا	بها ترديه داهية تنسي
كأن السوق وسط محلتها	نجوم مجرة بسماء ورس
كأن غلالة حمراء حيكت	بأوسطها طرائف من دمقس
كأن الفرسخي كريم قوم	بسيط الراحتين بفيض رغس
يباين ماءه فصلي شتاء	وصيف كلما وافى بجنس
فإن قر فذا باللمس حر	وإن قر فذا برد بلمس
كأن الناس طفل وهو ثدي	لمرضعه غزير في المجس
سمعت من الصوار له خرير	يحقق علمه بلسان فرس
كأن المسجد المعمور يروي	بما يملي له من علم نفس
توسط في الحمي كنظيره في	السما والأرض وامتازا بقدس

وإن الخير موضوع لديه ومحمول بكليات خمس
سمت بالفرسخي ديار حبس كما بالذكر يسمو كل طرس
إذا ما جئت ليلاً أو نهارًا بها تستغني عن قمر وشمس
قد انفردت بلذة كل عين من الدنيا وشهوة كل نفس

وهو وصف رائع من شيخ البيان ابن شيخان، وهي قصيدة طويلة من أروع قصائده، فابن شيخان السالمي يصف المضيبي بأنها من أجمل البلدان كساها بردًا من أمان، ويصفها بأنها بلاد ذات منظر طبيعي ساحر خلّاب، وهواء نقي طلق معتدل، وبأنها ذات مسائل ناعمة وأن أهلها أهل كرم وسخاء ونجدة وبطولة وشجاعة، وهم جديرون بهذا الوصف فهم أحفاد كليب وائل، الذي يضرب به المثل في العز، فيقال في الأمثال العربية «أعز من كليب وائل» وهم أبناء المهلهل الفارس الشاعر، وعمرو بن كلثوم وشهاب بن النويرة التغلبي ، فهم لاشك كذلك .

ويصف «الفرسخي» فلج المضيبي وصفًا باهرًا كما يصف المسجد بأنه يتوسط البلد، وفي الواقع المضيبي هي كما وصفها شاعرنا الكبير ابن شيخان السالمي، بل هي فوق الوصف، ففي المضيبي تتجلى لك الطبيعة في أبهج مناظرها وأطيب مباهجها، حيث الأرض المخضرة المباركة الوارفة الظلال، الوسيعة الممتدة بالربى والرمال، حيث السماء الزرقاء الضاحكة بارتفاع مروجها وأزدهار كواكبها حيث المياه العذبة والأطيار المتجاوبة، وجياد الخيل والإبل، وحيث القطين الفرح البسام، فلله هي من بلد ومرآها الجميل .

وتعد ولاية المضيبي من أهم المراكز الكائنة في المنطقة الشرقية وتشتهر بالزراعة، كما وأنها تشهد حركة تجارية نشطة، وها هي بها الكثير من المعاهد والمعالم .

ومن نيابات ولاية المضيبي : نيابة بلدة سناو ، وسناو بفتح السين

المهملة بعـدهـا نون فـألف فواو، وأصلهـا سنا ، فزيدت الواو باللهجة المحلية، ولفظة سنا مشتقة من سناء البرق وضوء النار، وبالمد من الرِفعة والعلو، فإن دلّ هذا الاشتقـاق على شيء ، فإنمـا يدل على شرفها وعلو منزلتها ، وفي الواقع هي كذلك، فطابع هذه البلدة الطيبة الخير والفضل والشرف والنبل .

وسناو بلدة تاريخية قائمة من قبل الإسلام، وقد عثر فيها على مجموعة من العمـلات الفضيـة من عهـد الخليفـة الأموي عبدالملك بن مروان، بالاضافة إلى بعض العملات التي ترجع إلى القرن الرابع الميلادي.. وهي بلدة ممتازة معشوقة السكنى، رحبة المثوى ذات رياض أنيقة وحدائق ذات بهجة مما يروق الناظر ويعجب الخاطر، غزيرة المياه، والجو فيها لطيف معتدل، وقد شهدت هذه البلدة معارك عديدة. وفي عهد الإمام المهنا بن جيفر ظهرت سناو كقاعدة حربية، فقد كان ـ حين يوجه جيوشه التي كان لها صدى في عالم التاريخ ـ يكتب إلى والي سناو أن يتوجه بكتائبه المظفرة حسبما يوجهه .

ومن علماء سناو الزاهد سعيد بن مسلم الصوافي، وسعيد بن حمد الراشدي ، وسالم بن حمد الراشدي، وراشد بن ناصر المحروقي .

ومن المعالم والآثار قلعتها الخالدة المسماة «العقير» والتي بنيت في عصر الإمـام سلطان بن سيف اليعـربي ، وذكر نور الدين السالمي في تاريخـه «تحفة الأعيان» الجزء الثاني ص ٤٦ أن تأريخًا يوجد بالباب الذي بحصن سناو وهو :

لقد صنع الباب الحكيم محمد ... فتى حمد نسل الندى والمكارم
وقد كان بالاثنين رقمي لصنعه ... من الحج يا ذا فاستمع قول ناظم
والف وست مع ثمانين حجة ... توافي تمامًا في المدى المتقادم
وقيـم الوالي علـي بن راشـد ... وقاه إله العرش شرَّ المظالم

لدولة سلطان بن سيف بن مالك إمام الهدى الزاكي سليل الأكارم

ومن نياباتها سمد الشان، فقد سميت سمد الشأن لعظمتها ومجدها وتاريخها العريق وعلو منزلتها، وفي المنجد: سمد سمودًا أي رفع رأسه ونصب صدره، تكبرًا، وتضاف إلى لفظة سمد لفظة الشأن، فيقال سمد الشأن، وفي المنجد أيضًا شأن شأنًا صار لهع شأن، يقال: شأن شأنك أي قصد قصدك، والشأن جمع شؤون وشئان وشيئين ما عظم من الأمور والأحوال، فإن دلّ هذا الإشتقاق أيضًا على شيء من كلتا اللفظتين فإنما يدل على جلالتها ورفعتها. وفي الواقع أنها كذلك قديمًا وحديثًا، وكثرة الأسماء إنما تدل على شرف المسمى .

وقد أنجبت سمد الشأن جملة من العلماء والأكابر فمن علمائها القدامى محمد بن جيفر ومحمد بن الحواري، وراشد بن سعيد الجهضمي ، وسليمان بن مؤمن الحارثي، وسالم بن سعيد بن سيف، وسالم بن سيف الفرعي، وحمد بن سعيد البوسعيدي، والسيد الزاهد سيف بن محمد البوسعيدي ، وأحمد بن ناصر البوسعيدي .

أما الأدباء والشعراء فمنها الكثير .. وقد تغنى بسمد الشأن الشيخ البطل القائد محمد بن سعود الصارمي من قصيدة طويلة ، فقال :

أو ان تذكرت ديارًا زهت من سمد الشأن وتلك البطاح
أو ساقَ لِي يومًا نسيم الصبى من روضها نشر الخزامى وفاح

وقد شهدت سمد الشأن معارك عديدة عبر التاريخ، فبها قتل الإمام عزّان بن تميم الخروصي المولود في أوائل القرن الثلث الهجري، التاسع الميلادي.. ودفن فيها على اثر معركة طاحنة بينه وبين محمد بن نور عامل الخليفة المعتضد العباسي على البحرين .

ولها من المعالم والآثار قلعتان عظيمتان احداهما سميت حصن

الخبيب وقـد بنيت أثنـاء حكم السلطان سعيـد بن سلطان ابن الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي، والقلعة الثانية تسمى حصن حزام، وهي قلعة عمرها نحو ٩٠٠ سنة .

وقـد نالت المضيبي ونياباتها من معطيات النهضة المباركة، ما نال غيرها من ولايات السلطنة، وهناك العديد من المدارس والمساجد والجوامع والمستشفيات والطرق المعبدة .

بركـــاء ووادیا المعاول وبني خروص :

ولاية بركاء هي من أهم مدن الباطنة أو الشريط الساحلي، وهي مشتقة من البركة، ويقالل بركاء وبركة بالتاء المقيدة، وعلى كل حال فهي اسم وافق مسماه، ولفظ دلّ على معناه، وببركاء بطاح وأدواح تروّح النفوس والأرواح، وبها حدائق وبساتين ومزارع ضخمة تتدفق المياه بها وكأنها أنهار جارية وأزهار نواسمها شارية، فلله مرآها الجميل الجليل .

تبعد مدينة بركاء عن العاصمة مسقط نحو ٨٠ كم ويقدر عدد سكانها بحـوالي ٦٠ ألف نسمة، ولبركاء تاريخ حافل بالبطولات في عصر الإمام أحمـد بن سعيد مؤسس دولة البوسعيد وابنه الإمام سعيد الذي أعاد ترميم حصن بركاء الذي يتوسط المدينة، ويعد هذا الحصن من معالم بركاء التاريخية، وقد شهد هذا الحصن العديد من الحروب والغزوات، ويجمع طابعه بين الميزة الدفاعية وكونه قصرًا فاخرًا يحتوي على عدد من الغرف والأجنحة والأقبية، ويحيط به سور مرتفع بأبراج موزعة على أركانه الأربعة .

وقد بني هذا الحصن في عهد الإمام سيف بن سلطان اليعربي (قيد الأرض) عام ١١٢٠هـ/ ١٦٩٩م. وعلى ضوء التوجيهات السامية فقد قامت وزارة التراث القومي والثقافة بترميم هذا الحصن الشامخ .

ومن معالم مدينة بركاء وآثارها أيضًا «بيت النعمان» باسم المنطقة الموجود بها الآن.. وهو بيت بناه الإمام سيف بن سلطان اليعربي (قيد الأرض) حوالي عام ١١٠٣هـ على أنقــاض بيت قديم من تاريــخ دولة اليحمـد، ثم أعـاد بناءه الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي، وزاد فيه بروجًـا، وأحـاطه بسـور وعمّـره بحدائق مريحة ، وحرصًا من صاحب الجـلالة السلطان قابـوس بن سعيـد المعـظم في الحفـاظ على التراث

العُمـاني، فقـد قامت وزارة التراث القومي والثقافة بترميم هذا المبنى التاريخي الهام حيث أصبح هذا البيت أحد المعالم التاريخية .

ومن معـالمها وآثارها حصن الخبينة ، وهو بناء قديم منذ عهد دولة اليحمـد أيضًا وبها من البروج والأسوار الكثير والكثير ، وتمتاز مدينة بركـاء بموقعها الجذاب وطبيعتها الخلّابة وكثرة مزارعها، وقد انشئت بجوار مدينة بركاء حديقة النسيم الترفيهية العامة، وعلى مقربة من مدينة بركاء من الغرب يمتد شاطئ رأس السوادي السياحي العامر بالسوّاح والزوار وهواة البحر .

وبركاء أيضًا أرض طيبة التربة كريمة البقعة سهلة مستوية الوضع لا خفض فيها ولا رفع .

ولنذهب برحلتنا الأدبية إلى وادي المعاول العريق الخالد، هذا الوادي يضـاف إلى المعـاول نسبـة إلى معـولة بن شمس بن عمـر بن غنم بن عثمان بن نصر بن زهران الأزدي .. وبوادي المعاول بلدان جميلة وحدائق وبساتين وجفان، بحق انها في الحسن ذوات أفنان، وبه من المفاخر والمآثر مالا يجهل ولا ينكر، وبه النخيل من كل نوع، والأفلاج الغزيرة المتدفقة .

ويحتل وادي المعاول رقعة واسعة النطاق ، فهو من أجلّ الأودية منظرًا وأكثرها عمرانًا وبهجة وحضارة، هذا الوادي أنجب أفذاذ الرجال منهم في العصر الجاهلي عبد عزّ بن معولة بن شمس ، ملك عُمان في ذلك العصر ، والذي يقول فيه الشاعر :

ولو عبد عزٍّ رام بالجيش كبكبا   لزلزل بالجيش العُماني كبكبا

وكبكب جبـل يشرف على عرفـات، وقـد ملك عبـد عزّ عُمـان واليمامة والبحرين.. وممّن أنجبهم معولة الجلندى والمستكبر ومنهم جيفر وعبد أبناء الجلندى، اللذان كتب إليهما النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأسلمت عُمان على أيديهما راغبة غير راهبة .

ومنهم الإمام الجلندى بن سعود أول إمام لعُمان بويع بالإمامة سنة ١٣١هـ وكان مضرب المثل في العلم والعدل .. ومن بني معولة بن شمس سليمان وسعيد أبناء عبّاد بن عبد الجلندى، كانا ملكي عُمان، ثم توجها إلى افريقيا، وكان لهما نفوذ وسلطة فيها.. حدثني أحد المشايخ العمانيين نقلًا عن السيد هلال بن بدر البوسعيدي الشاعر بأن إحدى الشركات التي تنقب عن الآثار القديمة بافريقيا اكتشفت مسجدًا قائمًا تحت أنقاض الأرض وهو من آثار سليمان وسعيد الملكين المذكورين .

ومن علماء المعاول الشيخ محمد بن عامر ، وسليمان المعولي مؤلف كتاب «المهذب في الفرائض» ، ومنهم الشيخ الشاعر محمد بن عبدالله المعولي في عصر الإمام سلطان بن سيف اليعربي، ومنهم الشيخ الفقيه سيف بن ناصر بن سيف، وابنه ناصر بن سيف، كانا قاضيي الإمام عزّان بن قيس على بركاء، ثم ولّاه السلطان تركي بن سعيد القضاء على بركاء ووادي المعاول في آنٍ واحد .

ومن وادي المعاول الشيخ على بن ناصر اليحمدي والشيخ العلّامة الزاهد محمد بن شامس الرواحي، ومن وادي المعاول الشيخ العلّامة سيف بن عبدالعزيزبن محمد الرواحي، والشيخ الفقيه راشد بن نبهان المعولي ، وكان لا يفارق مسجده وكتّابه .

هذا تاريخ وادي المعاول الحافل بتراثه وآثاره، وفي الواقع لم يخل وادي المعاول ـ دائمًا وأبدًا ـ من علماء أكابر وشعراء نوابغ وأشراف أماثل .

ونذهب في رحلتنا الأدبية والتاريخية إلى وادي بني خروص.. هذا الوادي الذي لعب دورًا هامًا في التاريخ العُماني، فقد أنجب كثيرًا من الأئمة الخالدين وفطاحل العلماء، وفيه بلدان كثيرة ذات رياض ومياه متدفقة وبساتين مطرزة بالأزهار، تصدح في جنباتها الأطيار ، وبه روعة الطبيعة وجمالها، فهنالك أيضا الجبال الخضراء الشم، فكأنما عناه

الشاعر العربي بقوله :

بلد تـحُفُّ به الرياض كأنّه وجه جميل والرياض عذاره
وكأنما واديه معصم غادة ومن الجسور المحكمات سواره

هذا الوادي يضـــاف إلى بنــي خروص بن شاري بن اليـحمـد بن عبدالله بن عثمان بن نصر بن زهران ، والوادي الأول يضاف إلى المعاول نسبـة إلى معـولة بن شمس بن عمرو بن غانم بن عثمان بن نصر بن زهـران، فالمعـاول وبنو خروص أبناء عم يجتمعون لعثمان بن نصر بن زهران الأزدي، وعلى كل حال فإن قبائل عُمان أغلبها من الأزد، كذا تقاربت أنسابهم وتجاورت بلدانهم.. كذلك بني خروص والمعاول منذ ألف سنة قبل إشراق فجر الإسلام حتى اليوم، وهذا من حسن الاتفاق .

هذا الوادي أنجب الأئمة والقادة ، وتخرج منه كبار العلماء والشعراء والأدباء.. فمن هذا الوادي الإمام العادل الوارث بن كعب الخروصي الذي بويع بالإمامة سنة ١٧٩هـ وكان مثلاً أعلى في العدل والفضل وتوفي شهيد المروءة سنة ١٩٢هـ، وقبره بنزوى معروف.. والإمام غسّان بن عبدالله الخـروصي اليحمـدي الذي بويـع بالإمـامـة سنـة ١٩٢هـ وتوفي سنة ٢٠٧هـ.. والإمام المهنا بن جيفر الخروصي اليحمدي الذي بويع بالإمامة سنة ٢٢٦هـ وتوفي سنة ٢٣٧هـ، وكان هذا الإمام غاية في العظمة والقوة والمهابة، قال نور الدين السالمي في كتابه «تحفة الأعيان» الجزء الأول ص ١٥ :

«وكـان المهنـا رجلاً مهيبًا ، وكان له حزم في رأيه ولا يتكلم أحد في مجلسه، ولا يعين خصمًا على خصم، ولا يقوم أحد من أعوانه مادام جالسًا حتى ينهض، وكان له اسطول ضخم عظيم اجتمع له ثلاثمائة مركب، مهيأ لحرب العدو، وكان له بنزوى سبعمائة ناقة وستمائة فرس من الخيل.. وقال العلاّمة الصبحي : كان عند المهنا بن جيفر تسعة آلاف ناقة من

الإبل، وكانت عساكره بنزوى عشرة آلاف مقاتل» ، انتهى كلام النور السالمي .

ومن هذا الوادي الإمام الصلت بن مالك الخروصي بويع له بالإمامة سنة ٢٣٧هـ وقد ملك هذا الإمام عُمان كلها وسقطرة وجانبًا كبيرًا من الهند .

ومن هذا الوادي الإمـام راشد بن النضر اليحمدي والإمام عزّان بن تميم الخـروصي الذي بويع بالإمامة سنة ٢٧٧هـ، والعلاّمة شاذان بن الصلت بن مالك الخروصي، والإمام الخليل بن عبدالله الخروصي، والإمام عمر بن الخطاب بن محمد الخروصي، والإمام خالد بن سعوة الخروصي .

ومـن هذاا الوادي الإمـام عزّان بن الهـزبـر ، وفـهـم بن وارث ، ومصعب بن سليمـان.. ومنه أيضًا أبو بكر أحمد بن سعيد الخروصي الستالي الشاعر صاحب الديوان المعروف، والشاعر سالم بن أبي غسّان اللواحي الخروصي صاحب الديوان الشهير في مجلدين .

المصادر والمراجع لهذا الكتاب

١ ـ تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان. نور الدين السالمي.

٢ ـ تاريخ أهل عُمان المقتبس من كتاب كشف الغُمّة.

٣ ـ العنوان. الشيخ العلّامة سالم بن حمود السيابي.

٤ ـ إسعاف الأعيان. الشيخ العلّامة سالم بن حمود السيابي.

٥ ـ تاريخ العرب. الدكتور/ محمد أسعد طلس.

٦ ـ الاشتقاق ، ابن دريد .

٧ ـ العقد الفريد . ابن عبدربه .

٨ ـ سبائك الذهب . محمد بن السويدي .

٩ ـ الإكليل . أبي محمد الحسن بن أحمد الهمذاني.

١٠ ـ معجم قبائل العرب. عمر رضا كحالة .

١١ ـ مجموع بلدان اليمن وقبائلها. محمد بن أحمد الحجري اليماني.

١٢ ـ كنز الأداب ومجمع الأحساب. حمد بن إبراهيم الحقيل.

١٣ ـ معجم البلدان والقبائل اليمنية. إبراهيم أحمد المقحفي.

١٤ ـ المرشد العام للولايات والقبائل. وزارة الداخلية بسلطنة عُمان .

الفهــرس

تم بحمد الله

رقم الايداع
٥٤/ ٩٥